القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثانية والعشرون - العدد 6781 الجمعة 1 نيسان (ابريل) 2011 - 27 ربيع الثاني 1432هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6781 Friday 1 April 2011

ثقافة
10 مختارات عبد الكريم كاصد: الشاعر دائما مخطئ
منوعات
13 آلة الرعب تشن حربا نفسية على الليبيين!
مدارات
18 لا اصلاح مع القتل... فالعربي الآن حر
رأي
19 خطاب الاسد: 7 اضاليل لا تطمس قطرة دم واحدة

اكدت ان ارسال الرياض وابوظبي قوات للمنامة يماثل احتلال صدام للكويت لكن بموافقة امريكية

إيران تحذر السعودية من اللعب بالنار في الخليج... وحزب الله ينفي تدريب بحرينيين

عواصم - وكالات - «القدس العربي» - من أحمد المصري:

حذرت إيران امس الخميس السعودية مما سمته اللعب بالنار في منطقة الخليج، ودعت الرياض الى سحب قواتها من البحرين.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن بيان أصدرته لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) بشأن التطورات في المنطقة، أن «السعودية تدرك أكثر من أي دولة أخرى بان اللعب بالنار في منطقة الخليج الفارسي الحساسة ليس لصالحها».

وأضاف البيان انه على «السعودية وبدلا من ان تتبع سياسات امريكا في المنطقة ان تفكر بمصالحها والعالم الإسلامي، وان تعمل على سحب قواتها من البحرين في إطار إرساء الهدوء والأمن في المنطقة وليس تفاقم الأزمة».

يشار الى ان السعودية والإمارات أرسلتا جنودا من قوة درع الجزيرة التابعة لمجلس التعاون الخليجي الى البحرين، لمساعدة أجهزتها الأمنية على تثبيت الأمن في أعقاب مواجهات بين هذه الأجهزة ومحتجين من الشيعة يطالبون بالإصلاح، أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى. واتهمت البحرين إيران بالتدخل في شؤونها الداخلية من خلال دعم المعارضين الشيعة، وتبادل الطرفان طرد الدبلوماسيين.

وأضاف البيان ان «السعودية والإمارات من خلال إرسال قواتهما الى البحرين زادتا من تعقيد الموضوع، حيث ان هذا الإجراء يماثل احتلال الكويت من قبل صدام مع فارق ان احتلال البحرين جاء بموافقة امريكا».

وأشار البيان الى ان «التطورات الحالية في المنطقة ستغير مسار تاريخها وستخلق مشاكل أكبر فيها لامريكا وحلفائها، حيث انهم سيفقدون موقعهم في المنطقة وذلك رغم حشد كافة إمكانياتهم للحيلولة دون ذلك».

واضاف البيان «ان طرح موضوع الشيعة والسنة يعتبر احد الدسائس المعروفة للاستعمار في المنطقة، حيث ان لبريطانيا اليد الطولى فيها، وبالتالي على المسلمين في المنطقة ان يحبطوا هذه المؤامرات البغيضة من خلال التمسك بالوحدة والوئام».

واشار ان قضية البحرين على غرار قضية ليبيا، حيث ان الشعب في البحرين يناضل من اجل الحرية والديمقراطية، لذلك فان من يطرح القضية في البحرين على اساس الطائفية انما ينادي بصوت امريكا وبريطانيا».

وقال ان حكومات هذه الدول وبدلا من ارتكاب المجازر بحق شعوبها يجب ان تسمح للشعوب بان تقرر مصيرها بنفسها على اساس المبادئ الديمقراطية ومبدأ صوت الشعب.

جاء ذلك فيما اتهم وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح امس الخميس الحرس الثوري الايراني بانه وراء خلية تجسس في البلاد، وقال ان الكويت ستطرد ثلاثة دبلوماسيين ايرانيين، بعد يومين على صدور احكام باعدام ثلاثة اشخاص في القضية ذاتها، في قضية سببت توترا في العلاقات بين الكويت وطهران.

واستدعت وزارة الخارجية الكويتية امس الخميس القائم بالأعمال الإيراني وقدمت له احتجاجا على تورط إيران في شبكة تجسس على البلاد. واعتبر وزير خارجية ايران علي اكبر صالحي الخميس ان احكام الاعدام الصادرة في الكويت في قضية التجسس التي زعم ارتباطها بايران «مؤامرة» ضد الدول الاسلامية، كما نقلت عنه وكالة الانباء الايرانية.

الى ذلك رفض حزب الله الخميس الاتهامات التي وجهها له وزير خارجية البحرين حول تدريب بحرينيين معارضين، معتبرا انها «كذب وافتراء»، واكد انه يدعم «الشعب المظلوم» في البحرين «سياسيا ومعنويا» فقط.

وقال الحزب في بيان تعليقا على تصريحات وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن احمد آل خليفة، ان «تهمة التدريب ومحاولة اعطاء بعد عسكري او امني لما جرى في البحرين امر لا يصح السكوت عليه ويحاول ان ينال من سلمية التحرك للشعب المظلوم هناك». واكد الحزب ان «ايا من الاخوة البحرينيين لم يطلب منا تدريبا عسكريا او امنيا في اي يوم من الايام، ونحن لم نقم بأي اعمال تدريب من هذا النوع لاحد في البحرين، واي كلام آخر هو كذب وافتراء». كما اكد البيان عدم وجود «اي كوادر او افراد لبنانيين تابعين لحزب الله» في البحرين و«اي خلايا لا من بحرينيين ولا من اي جنسيات اخرى».

واضاف «نحن (وبكل اعتزاز) ما نقدمه عبارة عن دعم سياسي ومعنوي كما هي الحال بالنسبة للثورات العربية في تونس ومصر وليبيا واليمن، وهذا امر مشروع وواجب ويقوم به كثير من دول وحكومات واحزاب سياسية وعلماء وجمعيات في اكثر من مكان في العالم». وقال وزير الخارجية البحريني في حديث نشر الاربعاء «هناك ادلة تجمعت لدينا على فترة طويلة عن كيفية الاتصال والتنسيق الدائم بين حزب الله و(...) اطراف هنا في البحرين»، مضيفا ان «التدريب تم في لبنان».

واكد ان المشكلة في البحرين ليست بين حكم ومعارضة بل هي «مسألة طائفية» بين السنة والشيعة. وشهدت البحرين التي تحكمها اسرة آل خليفة السنية منذ حوالى مئتي عام، اخيرا حركة احتجاجية كبيرة للمطالبة بالاصلاح السياسي. وانهت السلطات بالقوة قبل اسبوعين اعتصاما استمر لشهر في المنامة. وقتل في الاحتجاجات التي قادها الشيعة، 24 شخصا بينهم رجال امن، بحسب ارقام وزارة الداخلية.

ودعا الامين العام لحزب الله حسن نصرالله في 19 آذار/ مارس المعارضين في البحرين الى الثبات حتى تحقيق مطالبهم «والانتصار على الطواغيت»، عارضا عليهم المساعدة ومنتقدا ارسال جيوش عربية الى المملكة.

ودانت البحرين تصريحات نصرالله الذي قالت انه «يمثل منظمة ارهابية». واوقفت هيئة شؤون الطيران المدني في البحرين رحلات شركتي طيران الخليج وطيران البحرين من والى لبنان.

وجدد الحزب في بيانه الخميس «ادانة كل الاجراءات التعسفية والقمعية التي تمارسها الحكومة بحق شعبها في البحرين»، داعيا اياها الى «التوقف عن ذلك والاستجابة الصادقة للمطالب الطبيعية والمشروعة التي ينادي بها الشعب المظلوم».

الخرطوم تطلب من حزب الترابي التوسط لحل قضية ابيي

■ الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت: قال إبراهيم غندور المسؤول السياسي بحزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان إن الذين يطلقون تهم الفساد على حزبه يعلمون عدم صحتها، وأشار إلى التباطؤ في قيام مفوضية مكافحة الفساد لإجازة البرلمان، وقال للصحافيين بالمركز العام للحزب أمس: بعد أن يلتئم البرلمان في الرابع من نيسان/ أبريل المقبل لا بد من النظر فيها ليتم اعتمادها، وقال: نحن نؤمن بها ونعمل من أجلها ونرجو من البعض عدم إطلاق الاتهامات الجائرة. وتابع: أنا شخصيا أوافق على محاكمة أي مفسد وبأية طريقة وبأقصى قانون متاح، ونرجو من كل من يعلم بأي فساد أن يقدمه، لأننا مع مكافحة الفساد. ونفى غندور الحديث حول عدم ملء استمارات إبراء ذمة، وأضاف: نطالب الذين يطلقون هذه الاتهامات بأن يوضحوا لنا إن كانوا اطلعوا على المؤسسات المعنية في هذا المجال. ولم يستبعد غندور أن تتسبب القضايا العالقة بين الشريكين وقضية أبيي في تعكير صفو العلاقة بين الشمال والجنوب، وقال: كل هذه القضايا يجب أن تحل.

زورق إسرائيلي يخرق المياه الإقليمية اللبنانية في الجنوب

■ بيروت - د ب أ: خرق زورق حربي إسرائيلي المياه الإقليمية اللبنانية مقابل منطقة رأس الناقورة الحدودية لمسافة مئة متر، واتخذ الجيش اللبناني التدابير اللازمة بالتنسيق مع القوات الدولية. وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني الخميس «في انتهاك جديد للسيادة اللبنانية، أقدم زورق حربي إسرائيلي معاد الساعة 5.30 من صباح يوم الاربعاء على خرق المياه الإقليمية اللبنانية مقابل رأس الناقورة شمال الطفاف الرابع لمسافة 100 متر».

وأضاف البيان أن الوحدات البحرية في الجيش اللبناني اتخذت «التدابير المناسبة بالتنسيق مع قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان».

ويطالب لبنان الأمم المتحدة بالضغط على إسرائيل لوقف انتهاكها السيادة اللبنانية ووقف خرقها القرار الدولي 1701.

لجنة قضائية تتوجه الى بريطانيا وسويسرا لاستعادة اموال مبارك و18 من مقربيه

مصر: منع الشريف وسرور وعزمي من السفر للتحقيق بثرواتهم وقيادي اخواني يستقيل كاشفا عن صفقة سرية بين الجماعة وسليمان

صفوت الشريف

زكريا عزمي

احمد فتحي سرور

القاهرة - لندن «القدس العربي»:

قرر المستشار عاصم الجوهري مساعد وزير العدل لشؤون جهاز الكسب غير المشروع منع الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب السابق، وصفوت الشريف رئيس مجلس الشورى السابق، والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية السابق وزوجاتهم من مغادرة البلاد.

وأوضح المستشار الجوهري أن هذا القرار يأتي في ضوء ما أفادت به تحريات الأجهزة الرقابية المختلفة بشأن تضخم ثرواتهم، كما طلب المستشار الجوهري محكمة استئناف القاهرة بتحديد جلسة عاجلة لتأييد طلبه بالكشف عن سرية حسابات المسؤولين الثلاثة المذكورين هم وزوجاتهم بمختلف البنوك داخل مصر.. ويتوجه وفد من اللجنة القضائية المشكلة برئاسة المستشار عاصم الجوهري مساعد وزير العدل لشؤون جهاز الكسب غير المشروع إلى إنجلترا وسويسرا وبعض دول الاتحاد الأوروبي خلال الأيام القليلة القادمة، وذلك لمتابعة خطوات تنفيذ القرار الصادر من الاتحاد الأوروبي بتجميد الأموال والأرصدة المصرفية للرئيس السابق حسني مبارك و18 شخصا آخرين من كبار المسؤولين السابقين لاتهامهم بالثراء غير المشروع على حساب المال العام مستغلين في ذلك نفوذهم ومناصبهم السياسية.

من جهة اخرى واجهت جماعة «الاخوان المسلمين» تحديا جديدا لوحدتها ومصداقيتها، امس بعد تقديم احد قياديها استقالته احتجاجا على ما قال انه «اجتماع سري تم بين اعضاء في مكتب الارشاد وعمر سليمان اثناء الثورة». وتثير الاستقالة علامات استفهام حول حقيقة علاقة الجماعة بالحكام الجدد، وامكانية حدوث انشقاق بين صفوفها مع اتساع الخلافات حول الحزب الذي تزمع تشكيله.

وقال هيثم علي العضو الاصلاحي في الجماعة في استقالته ان اعضاء من مكتب الارشاد، اعلى هيئة تنفيذية داخل الجماعة، التقوا سرا، خلال وقت ثورة 25 يناير، مع عمر سليمان نائب الرئيس السابق وتفاوضوا معه على انهاء مشاركتهم في الثورة مقابل مكاسب سياسية للجماعة.

واوضح علي، في استقالته، التي حصلت «القدس العربي» على نصها، ان الاتفاق تضمن سماح نظام الرئيس المخلوع للجماعة، المحظور نشاطها وفقا للقانون، باقامة حزب سياسي.

وأكد هيثم ان قيادات الجماعة تفاوضوا مع الاجهزة الامنية خلال الانتخابات البرلمانية لعام 2005 على السكوت على تزوير النتائج مقابل السماح بفوز نسبة معينة من مرشحي الجماعة في بعض الدوائر الانتخابية.

وكان العشرات من شباب الجماعة وجهوا خلال الفترة الماضية انتقادات حادة لاعضاء مكتب الارشاد ومجلس الشورى بالجماعة، وعدم تفهمها لروح ثورة 25 يناير. ويطالب شباب الجماعة بمنحهم الحرية في الانتماء إلى أحزاب سياسية أخرى بخلاف حزب «الحرية والعدالة» الذي تعتزم الجماعة تأسيسه، رغم تأكيد المرشد العام للجماعة محمد بديع رفضه انضمام اي عضو بالجماعة لاحزاب اخرى. ويدعم آراء هذه المجموعة الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مجلس الإرشاد الذي تردد خلال اليومين الماضيين اعتزامه التقدم باستقالته من الجماعة، قبل أن يعود للتراجع وينفي تلك الأنباء.

وجاء في استقالة هيثم ابو خليل:

(1) أستقيل لسبب هام ربما يعتبره البعض مفاجأة عظيمة لهم أو صدمة ..ولكنني أسجله وأبوح به للتاريخ فأنا أعترض على عدم اتخاذ إجراء صارم وحاسم ضد أعضاء من مكتب الإرشاد ذهبوا إلى لقاء سري على انفراد بينهم وبين اللواء عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية السابق أيام الثورة.. وهو لقاء آخر غير اللقاء المعلن والذي حضره الكثير من القوى الوطنية هذا اللقاء الذي خصهم فيه سليمان بالتفاوض من اجل إنهاء المشاركة في الثورة مقابل حزب وجمعية ..وكنت أتمنى بدل أن يثور مجلس الشوري العام عليهم فور علمه أن يقيل مكتب الإرشاد بأكمله والذي أقسم أفراده على عدم البوح بهذه المصيبة..!

(2) أستقيل لأنني لم أجد رداً أو نفياً أو تكذيباً من الخبير الدستوري كما يلقب نفسه بعدما اتهمه الدكتور فتحي سرور في الحلقة الثانية من حواره مع المصري اليوم بأنه ذهب إليه قبل أن يترشح ضده ممثلاً للإخوان والمستقلين على رئاسة المجلس ليستأذنه ويتعهد له بإعطاء صوته له ..في ضربة قاصمة للشفافية والمنافسة وأمانة تمثيل الجماهير.

(3) أستقيل لأنني تأكدت وسمعت بأذني من تفاوض قيادات الإخوان مع جهاز أمن الدولة في انتخابات 2005 على نسبة معقولة من التزوير تتيح لأفرادهم النجاح في حين يستخف نائب المرشد بعقولنا ويقول انها مفاهمات لجأوا إليها ليتيحوا مساحة أكبر للقوى السياسية بالتحرك..!!

(4) أستقيل اليوم لأن مكتب إرشاد الجماعة جاء بانتخابات مطعون في صحتها وطعن الدكتور الزعفراني مر عليه عام ولم ينظر فيه بمنتهى اللامبالاة وعدم الاهتمام.

(5) أستقيل اليوم لأني أمقت الكذب خصوصاً عندما يتحدثون باسم جماعة ترعى مشروعا إسلاميا ذات نهج أخلاقي ..فورقة الإطار الحاكم قد عممت على المكاتب الإدارية ورسائل التحذير من حضور مؤتمر شباب الإخوان قد أرسلت بالمئات والجماعة كانت على علم بكل تفاصيل مؤتمر الشباب والخلاف لم يكن على الوقت وإنما على حضور أشخاص بعينهم. (رأي القدس ص 19)

علي عبد السلام التريكي في القاهرة يعلن استقالته من حكومة القذافي

علي عبد السلام التريكي

■ عواصم - وكالات: قال وزير الخارجية الليبي السابق علي عبد السلام التريكي الذي عينه العقيد معمر القذافي سفيرا لبلاده بالأمم المتحدة، إنه قرر عدم قبول أي عمل رسمي يسند إليه بسبب ما يجري في بلاده من إراقة للدماء. وأدلى التريكي بهذه التصريحات في بيان أرسله ابن أخيه سفيان التريكي، وهو مبعوث بالجامعة العربية في القاهرة إلى «رويترز». وقال إن عمه يوجد بالقاهرة الآن.

وقال الوزير السابق في البيان «قررت عدم الاستمرار في العمل وعدم قبول أي عمل يسند إلي.. وإنني في الوقت نفسه أدعو الله أن يوفقني لعمل شيء يسهم في إنقاذ هذا الوطن الغالي». ودعا إلى الحوار «لتقرير مصير ليبيا وتحديد معالم مستقبلها».

من جهة اخرى اعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، خلال زيارة الى لندن الخميس، ان تسليح المتمردين الليبيين يمكن ان «يشجع الارهاب».

واشار اردوغان الذي عقد مؤتمرا صحافيا مشتركا مع نظيره البريطاني ديفيد كاميرون، الى وجود «نظرة سلبية» للخيار الذي يطرحه عدد من البلدان، ومنها الولايات المتحدة الذي يقضي بتسليح المتمردين الليبيين.

وقال «نعتقد ان ذلك يمكن ان ينشئ ايضا بيئة ملائمة للارهاب ويبدو خطرا في حد ذاته». (تفاصيل ص 6 و7)

دعوات للمشاركة بـ«جمعة الشهداء» بسورية والأسد يعلن عن إجراءات اصلاحية

نيقوسيا - دمشق - وكالات:

الرئيس السوري بشار الاسد

دعا ناشطون على الانترنت المحتجين للتظاهر في جميع أنحاء سورية اليوم في إطار ما أطلقوا عليها اسم «جمعة الشهداء» لحين تلبية مطالبهم بالديمقراطية، بعد اتخاذ الرئيس السوري بشار الأسد خطوات امس الخميس نحو معالجة مظالم بينها مطالب برفع حالة الطوارئ ومنح الأكراد حقوقا كمواطنين، وذلك في مواجهة موجة احتجاجات تطالب بمزيد من الحريات. وفي نفس الوقت تحدثت منظمة سورية مدافعة عن حقوق الانسان وأحد الناشطين في اللاذقية الخميس عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في هذه المدينة الساحلية في شمال غرب سورية.

وأمر الأسد بالتحقيق في مقتل محتجين في مدينتي درعا في جنوب البلاد واللاذقية الساحلية. وليس من الواضح ما إذا كانت تلك الاجراءات ستنزع فريبا فتيل استياء شعبي لم يسبق له مثيل في سورية.

ميدانيا، شهدت مدينة اللاذقية شمال غرب سورية وابرز مرافئ البلاد اعمال عنف مساء الاربعاء.

وقالت اللجنة السورية لحقوق الانسان القريبة من الاخوان المسلمين ان «قوات امن النظام ارتكبت مجزرة في اللاذقية حيث قتل 25 مدنيا».

من جانبه افاد التلفزيون الرسمي عن سماع طلقات رصاص من «مسلحين» دون مزيد من التفاصيل.

موسى كوسا يفر من قارب القذافي وسط مخاوف من ملاحقات قضائية في لندن

لندن - «القدس العربي»:

ما أن تأكد خبر وصول وزير خارجية ليبيا المنشق موسى كوسا الى لندن مساء الأربعاء حتى فرضت أسئلة سياسية وأخرى قانونية نفسها على الليبيين في الخارج ومتابعي الشأن الليبي من العرب وغير العرب.

وإذا كانت الاسئلة السياسية محسومة بشكل أو بآخر وجوابها أن كوسا قرر الانشقاق عن نظام معمر القذافي «قبل فوات الأوان»، وان انشقاقه سيكون ضربة قوية للنظام الليبي تشبه انشقاق عبد الرحمن شلقم وسقوط بنغازي، كما قال محلل عربي، فاللغز يكمن في الوضع القانوني للسيد كوسا.

حتى قبل أن تنقضي 12 ساعة على وصول كوسا، سارع وزير الخارجية البريطاني وليم هيغ للإعلان أن الوزير الليبي المنشق لن يتمتع بأي نوع من الحصانة. وبدوره سارع القضاء الاسكتلندي للإعلان أنه يريد الاستماع الى كوسا في موضوع الطائرة الأمريكية التي انفجرت فوق لوكربي سنة 1988 وراح ضحيتها 272 شخصا. كما تحركت عائلات ضحايا الحادث مطالبة بإعادة فتح ملف القضية التي انتهت بإدانة عبد الباسط المقرحي ودفع ليبيا تعويضات مالية كبرى لذوي الضحايا. وينتظر أن تتحرك عائلة الشرطية البريطانية ايفون فليتشر التي لقيت حتفها في اطلاق نار أثناء تظاهرة امام السفارة الليبية بلندن سنة 1984.

وإذا كان هذا لا يكفي، فهناك أيضا الليبيون المهجّرون في بريطانيا والعالم وعددهم بمئات الالاف. ويكاد يجمع الناشطون الليبيون في الخارج على أن كوسا كان اليد الحديدية التي اضطهد بها القذافي خصومه طيلة الثلاثين سنة الماضية.

ويبدو أن الشهادات والأدلة ربما لن تنقص لإزعاج كوسا أثناء إقامته في لندن، ما يطرح اسئلة حول مستقبله القريب وهل سيبقى في بريطانيا أم يفضل الاستقرار في بلد عربي يحميه من المتابعات القضائية.

وليس موسى كوسا الأول أو الوحيد الذي يجد نفسه في مواجهة العدالة الكونية. لقد سبقه مسؤولون آخرون أبرزهم نائب الرئيس العراقي عزت ابراهيم الدوري الذي اضطر الى قطع رحلة علاج ضروري بالنمسا والعودة للعراق هربا من دعوى قضائية كانت ستكلفه غاليا.

كما سبقه أيضا الأخ غير الشقيق للرئيس العراقي الراحل صدام حسين، برزان التكريتي، الذي اضطر لمغادرة سويسرا في ظروف مشابهة ولاسباب مماثلة.

وسبقه أيضا، بظروف مشابهة، وزير الدفاع الجزائري السابق اللواء خالد نزار الذي أوفدت حكومة بوتفليقة طائرة خاصة بليل لتهريبه من باريس.

كما ترددت أنباء غير مؤكدة عن تهريب مدير مكتب الرئيس بوتفليقة (وسفير الجزائر بالرباط لاحقا)، اللواء العربي بلخير الذي يوصف بصانع الرؤساء في الجزائر، من رحلتي علاج بفرنسا واسبانيا نحو الجزائر.

وعاش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الراحل جورج حبش، متاعب مماثلة في باريس بسبب ضغوط اسرائيلية.

ويذكر العارفون بالشأن الليبي أن السلطات الليبية اضطرت الى تهريب مدير مخابراتها السابق، عبد الله السنوسي من مستشفى ايطالي نحو القاهرة وهو في شبه غيبوبة، انقاذا له من ملاحقات فرنسية للاشتباه في ضلوعه بقضية طائرة «يو تي آي» الفرنسية التي انفجرت سنة 1989 فوق سماء النيجر وراح ضحيتها عشرات الأشخاص اغلبهم فرنسيون.

موسى كوسا

اسرائيل تحرض على حزب الله بنشر خريطة لمنشآت تابعة له في جنوب لبنان

رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض:

كشف الناطق باسم جيش الاحتلال الاسرائيلي الخميس عن خريطة لنحو 950 منشأة وهدفا تابعا لحزب الله اللبناني في جنوب لبنان في خطوة وصفت بالتحريضية على الحزب تمهيدا لامكانية شن عدوان اسرائيلي جديد على لبنان بحجة تدمير تلك المنشآت والاهداف التابعة للمقاومة اللبنانية.

واوضح الناطق بلسان جيش الاحتلال الاسرائيلي الخميس وفق الاذاعة الاسرائيلية ان خريطة المنشآت التابعة لحزب الله في جنوب لبنان على جانبي نهر الليطاني تشمل حوالى 550 مخبأ تحت الارض و300 موقع مراقبة و 100 مخزن سلاح. وقال مسؤولون عسكريون اسرائيليون كما نشرت الاذاعة الاسرائيلية ان العديد من هذه الاهداف تقع داخل القرى اللبنانية قرب منازل ومدارس ومستشفيات، وان الاهداف العسكرية لحزب الله تقع في نحو 270 قرية لبنانية و«ان مصلحة اسرائيل تركّز على الإثبات للعالم بأن حزب الله قد حوّل هذه القرى الى مناطق قتالية».

وقد نشرت صحيفة «الواشنطن بوست» على موقعها الالكتروني هذه الخريطة، وترى الصحيفة ان قيادة جيش الاحتلال كشفت عن هذه الخريطة كخطوة استباقية لتلافي انتقاد دولي في حال أقدمت اسرائيل مستقبلاً على مهاجمة منشآت حزب الله في جنوب لبنان. وذكرت «واشنطن بوست» أن الجيش الإسرائيلي يحاول عبر نشر هذه الخريطة إجهاض أي انتقاد دولي لأي عملية عسكرية ضد هذه المواقع المزعومة».

سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

احتجت لدى القائم بالأعمال على علاقة طهران بالشبكة... واكدت ان الحرس الثوري وراء الخلية

الكويت تصعد مع ايران وتقرر طرد دبلوماسيين متورطين في قضية تجسس

الكويت ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

اتهم وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح امس الخميس الحرس الثوري الايراني بانه وراء خلية تجسس في البلاد وقال ان الكويت ستطرد ثلاثة دبلوماسيين ايرانيين، بعد يومين على صدور احكام باعدام ثلاثة اشخاص في القضية ذاتها، في قضية سببت توترا في العلاقات بين الكويت وطهران.

واستدعت وزارة الخارجية الكويتية امس الخميس القائم بالأعمال الإيراني وقدمت له احتجاجا على تورط إيران في شبكة تجسس على البلاد. وقالت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية «كونا» ان وكيل الوزارة خالد سليمان الجار الله التقى القائم بالأعمال الإيراني محمد شهابي وأبلغه «احتجاج دولة الكويت الشديد واستياءها من هذا الفعل بحق امن وسلامة البلاد».

وأضاف الجار الله «أن امن البلاد واستقرارها خط أحمر ولا يسمح لأي من كان ان يقترب أو يعبث بهذا الملف». وقال ان «إجراءات رسمية ستتخذ حيال السفارة (الإيرانية) خلال الأيام القادمة تتناسب وحجم هذا الفعل المستنكر». لكنه لم يشر الى ماهية هذه الإجراءات.

وطلب المسؤول الكويتي من شهابي «نقل هذا الاحتجاج الكويتي الشديد الى عاصمة بلاده لتكون على بينة من هذا الأمر وتوضيح مدى تداعياته الخطيرة على العلاقات الثنائية بين البلدين».

وقال الوزير «لم يبدر من الكويت إلا كل الخير تجاه إيران... ولم نعمل يوما على الاساءة الى العلاقات مع الجارة إيران.. ولكن في المقابل نرى أن الحرس الثوري زرع هذه الخلية لاستهداف الأمن الكويتي.. ونتمنى من الأصدقاء في إيران أن يعوا جيدا خطورة هذا الأمر، تم استدعاء سفيرنا في طهران للتشاور كما سيتم استدعاء القائم بالأعمال الايراني وإبلاغه احتجاج الكويت ورفضها».

وذكرت وسائل اعلام كويتية في مايو ايار 2010 أن السلطات احتجزت كويتيين واجانب للاشتباه في قيامهم بالتجسس لصالح ايران. وقالت تقارير انهم متهمون بجمع معلومات عن مواقع عسكرية كويتية وامريكية لصالح الحرس الثوري الايراني.

ونفت طهران الاتهامات العام الماضي. وألقت قضية التجسس بظلالها على مساعي البلدين لتحسين الروابط الثنائية التي كانت قد تأزمت اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية بين عامي 1980 و1988 بسبب الدعم المالي الذي قدمته الكويت للعراق في تلك الحرب.

وقال الشيخ محمد الصباح ان الاحكام القضائية «تبين ان هناك مؤامرة على امن الكويت السياسي والاقتصادي والعسكري (...) حيكت من قبل ايران».

واضاف ان «هناك شيئا صعقنا في هذا الحكم (...) وهو ان تكون هذه الشبكة التآمرية مرتبطة بعناصر رسمية من الجمهورية الاسلامية. لذلك شكلنا خلية ازمة في وزارة الخارجية وتم استدعاء السفير الكويتي (من طهران)».

ونفت طهران مجددا علاقتها بالشبكة، مؤكدة على لسان مصدر في وزارة الخارجية الايرانية ان «هذا الموضوع لا يمت بصلة اطلاقا بالجمهورية الاسلامية الايرانية او اعضاء السفارة الايرانية».

وقال المصدر الذي نقلت تصريحاته وسائل الاعلام الرسمية ان «توجيه مثل هذا الادعاء الى ايران من قبل الجهاز القضائي الكويتي (...) غير مسؤول». ورأى ان «طرح هذا الموضوع مجددا (...) امر يثير التساؤل وينطوي على اهداف خاصة».

مبنى السفارة الايرانية في الكويت

نواب يطلبون عدم اعادة تكليف رئيسها... واخرون يتهمون وزير الخارجية بـ«العجز»

استقالة الحكومة الكويتية تجنبا للاستجوابات في البرلمان

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

أعلنت الحكومة الكويتية عن تقديم استقالتها بالإجماع امس الخميس، وتأتي أسباب الاستقالة إلى كثرة الاستجوابات المقدمة من بعض النواب التي وصلت إلى سبعة استجوابات.

من جهته، قال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء روضان الروضان إن الحكومة قدمت استقالتها امس في اجتماع استثنائي بمجلس الوزراء الذي عقد لبحث التطورات السياسية في البلاد.

ومن جانبه قال رئيس مجلس الأمة النائب جاسم الخرافي «أبلغت رسمياً باستقالة الحكومة وبالتالي الاستجوابات سقطت أوتوماتيكياً وأتمنى من النواب الذين يطالبون بعدم عودة الشيخ ناصر المحمد بأن لا يتعدوا على صلاحيات الأمير».

من ناحيته قال النائب حسين الحريتي إنَّ «الاستقالة نتيجة طبيعية لتخبط الحكومة، ونتطلع لحكومة تكنوقراط جديدة تلبي طموحات الشعب وتتعاون مع المجلس، وأن لا يتأخر إعادة تشكيلها». بدوره رحب النائب محمد الدلال باستقالة الحكومة، موضحاً أنَّ «الأهم من ذلك أن ننجح في تلافي تكرار الأزمات السابقة من خلال قيادة جديدة ونهج جديد في إدارة السلطة التنفيذية».

وأكدت مصادر خاصة لصحيفة «الوطن» الكويتية أنَّ «الحكومة كانت مستعدة لمواجهة أي استجواب إلا استجواب النائب صالح عاشور حيث رفض رئيس الوزراء مناقشته منعاً لإثارة الطائفية أو الاساءة إلى دول شقيقة» في اشارة الى مملكة البحرين.

وكان النائب عاشور تقدم باستجواب الى نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي اتهمه فيه بانه «أخفق وقصّر في الذود عن نظام الحكم في الكويت وتهاون وفرط في هيبة الدولة»، على خلفية تعاطي الخارجية مع ملف الاحتجاجات في مملكة البحرين، واتهام موجه الى وزير الخارجية بانه عجز عن وقف «اهانات» بحق الكويت والعائلات الشيعية فيها ظهرت على التلفزيون البحريني.

واستغرب عاشور انذاك من هجوم تلفزيون البحرين الرسمي على شخصه لمجرد مخالفته لوجهة نظرهم، معتبرا ان في ذلك تجنيا وافتراء، مشيرا الى ان تلفزيون البحرين ضرب الدستور الكويتي من خلال اتهامه له بانه لا يمثل الشعب الكويتي وهذا مخالف للمادة 108 من الدستور. وشهدت الكويت خلال فترة احتجاجات البحرين التي بدات في 14 شباط/فبراير تظاهرات داعمة للسنة في المملكة الخليجية الصغيرة، بينما دعم الشيعة الكويتيون الاحتجاجات التي قادتها الغالبية الشيعية البحرينية.

وقال النائب المعارض الاسلامي فيصل المسلم امس «نريد رئيس حكومة جديد يعتمد مسارا جديدا (...) واذا عاد الشيخ ناصر الى رئاسة الحكومة فان الوضع لن يتغير».

وتعهد النائب مسلم البراك من جهته بالتقدم بطلب لاستجواب الشيخ ناصر في حال اعيد تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة.

واوضح ان «الخطوة الصحيحة هي بتكليف شخصية جديدة والحديث عن الاصلاح لن يجدي في ظل وجود هذا الشخص»، معتبرا ان رئيس الوزراء «فشل في كل مسالة تعامل معها». ورئيس الوزراء هو احد اقرباء الامير صباح الاحمد الصباح ويواجه اعتراضات دائمة على ادائه منذ تعيينه في هذا المنصب قبل خمس سنوات.

وزير الخارجية الكويتي الدكتور محمد صباح السالم الصباح

ويملك امير الكويت وحده الحق في تكليف رئيس جديد للحكومة. ويمكن للشيخ صباح ان يقبل استقالة الحكومة او ان يرفضها، وان يعيد تكليف الشيخ ناصر او ان يكلف شخصية اخرى.

تقرير الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان: الحريات تتراجع والمتاجرة بالوافدين مستمرة ولا حل للبدون

لندن ـ «القدس العربي»:

أكدت الجمعية الكويتية لحقوق الانسان في تقريرها الأخير بشأن أوضاع حقوق الانسان في الكويت لعام 2010 ان حقوق الانسان في الكويت تراجعت بشكل لافت نتيجة للتجاوزات على حرية الرأي، والتجمع واستخدام أدوات القمع في التعامل مع عدد من الأنشطة ذات الطابع السياسي السلمي.

وقالت الجمعية في تقريرها انه على الرغم من صدور القانون رقم 6 لسنة 2010 الخاص بالعمل في القطاع الأهلي والذي وفر شروطا ومعايير وحقوقا للعمل في القطاع الخاص بشكل أفضل مما وفره القانون رقم 38 لسنة 1964 فإن المتاجرة بالعمالة الوافدة والتجاوز على حقوقها والتعسف في التعامل معها لاتزال قائمة. واضافت «ان أوضاع البدون لا تزال تراوح مكانها دون تغييرات عملية واضحة على الرغم من قيام جهاز جديد يعتني بشؤونهم تابع لمجلس الوزراء بعد اقرار توصيات اللجنة المنبثقة عن المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية».

ولفتت الجمعية الى ان ما يثير الانتباه ان الحكومة تقدمت بتعديلات على قانون المرئي والمسموع وقانون المطبوعات والنشر لا تبشر بتطوير أوضاع الحريات في الكويت بل على العكس من ذلك تؤكد توجهات معادية للحريات وتغليظا للعقوبات بما في ذلك عقوبة الحبس في مسائل الرأي والتعبير.

منظمة العفو الدولية تندد بتراجع كندا في مجال حقوق الانسان

■ مونتريال ـ ا ف ب: ندد الامين العام لمنظمة العفو الدولية سليل شيتي الاربعاء في مونتريال بما اعتبره «تراجعا كبيرا» لكندا في مجال حقوق الانسان. واورد ستة ملفات تثير «قلق» المنظمة الدولية ولها علاقة كما قال بفشل اوتاوا في محاولتها الفوز بمقعد في مجلس الامن الدولي.

واشار الى تسليم الجيش الكندي سجناء للسلطات المحلية الافغانية، وموقف اوتاوا في قضية عمر خضر «الطفل الجندي الذي اعتقل ظلما» وقد يكون تعرض للتعذيب، وكذلك السياسة «غير المتوازنة» في الشرق الاوسط (في اشارة الى دعم كندا المطلق لاسرائيل). واشار ايضا الى «مراوحتها في مصر بانتظار معرفة اتجاه الريح».

وعلى الصعيد الداخلي، ندد شيتي ب«غياب خطة وطنية للتصدي للعنف ضد النساء الاصليات» و«بشكل عام، كم اصوات المنشقين»، في اشارة الى الغاء الحكومة الفدرالية تمويل منظمة مستقلة غير حكومية.

وختم بالقول في ختام اعمال مؤتمر عام حول العلاقات بين وسائل الاعلام الجديدة وحقوق الانسان «اذا اخذنا كل هذه الامور معا، نشعر بوجود تراجع كبير في الموقف العام لكندا في مجال حقوق الانسان».

وردا على سؤال حول العلاقة بين انتقاداته والانتخابات التشريعية المقبلة في الثاني من ايار/مايو المقبل في كندا، قال شيتي انه لا يسعى الى مهاجمة الحكومة المحافظة المنتهية ولايتها برئاسة ستيفن هاربر.

كرزاي يقيل مسؤولا بعد ان سمح لامرأتين غير محجبتين بالغناء في حفل

■ قندهار (افغانستان) ـ رويترز: قال مسؤول في اقليم هلمند ان الرئيس الأفغاني حامد كرزاي أقال نائب حاكم الاقليم المضطرب الواقع في جنوب افغانستان بعد ان شاركت امرأتان لا ترتديان الحجاب في حفل موسيقي كبير ساعد في تنظيمه.

وقال داوود أحمدي المتحدث باسم حاكم هلمند «بدلا من شكره على تنظيم مثل هذا العرض الكبير من أجل رسم البسمة على وجوه الناس أقال كرزاي نائب الحاكم».

واضاف قائلا «للاسف هناك اشخاص محافظون بشكل متشدد حوله ينصحونه بهذه الامور». وشغل عبد الستار مرزاكول منصب نائب حاكم الاقليم المضطرب لاكثر من ثلاث سنوات. وهلمند معقل لحركة طالبان. وكان الحفل الذي اقيم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أول عرض موسيقي كبير في الاقليم منذ عدة سنوات وشارك به النجم الافغاني فرهد داريا الذي يعيش بالخارج.

واجتذب الحفل نحو 12 ألف شخص من بينهم مسؤولون عسكريون أجانب يتمركزون بمناطق قريبة ولقي التنظيم السلس للحفل اشادة باعتباره انجازا أمنيا كبيرا للشرطة المحلية الافغانية. ورفض مكتب كرزاي التعليق على الاقالة التي ربما يكون الهدف منها كسب دعم سياسي في أكثر المناطق المحافظة في هلمند. وقال مارك سيدويل أرفع ممثل مدني لحلف شمال الاطلسي في افغانستان في كلمة له مؤخرا ان الرئيس اكتشف خلال زيارة الى بلدة مرجه في هلمند العام الماضي ان حكمه لا يحظى باحترام في المنطقة.

وقال سيدويل «كما قال الرئيس كرزاي لاحقا .. في مناطق مثل مرجه يفضل الناس طالبان على حكومته ويعتبرونه دمية وهي نقطة كررها علانية وأثرت على مكانته السياسية منذ ذلك الحين».

اعتقال سيدة بحوزتها متفجرات بالقرب من الاستاد الأولمبي في لندن

■ لندن ـ د ب ا: قالت الشرطة البريطانية (سكوتلانديارد) الخميس إنها اعتقلت سيدة تعمل كحارس أمن في موقع دورة الألعاب الأولمبية التي ستقام العام المقبل في لندن للاشتباه في حيازتها متفجرات.

وقالت الشرطة إن اعتقال الحارسة (40 عاما) التي تعمل بصحبة كلب جاء بعد تفتيش سيارتها في موقف للسيارات بالقرب من الموقع، وذلك بعد ورود اخبارية بهذا الشأن. وعثر على كمية صغيرة من المتفجرات مع المرأة التي تستجوبها الشرطة حاليا. وذكرت الشرطة أنها تعتقد أن الحادث ليس له علاقة بالإرهاب.

ماليزيا تجلي 3 آلاف شخص بسبب الفيضانات

■ كوالالمبور ـ يو بي اي: أجلت السلطات الماليزية ما يزيد عن 3 آلاف شخص بعدما اجتاحت فيضانات عارمة ولاية برليس بشمال البلاد. وذكرت وكالة «برناما» امس الخميس انه تم إجلاء 3062 شخصا من ولاية برليس بشمال ماليزيا بسبب الفيضانات. وقال متحدث رسمي باسم غرفة العمليات بالولاية ان 33 مركزاً للإنقاذ فتحت أبوابها لاستقبال السكان الذين أخلوا بيوتهم المتضررة.

وأضاف ان السيول ما زالت تعيق حركة المواصلات، حيث غمرت 28 طريقاً لكن السلطات تسمح بمرور وسائل النقل.

مسؤول كوري جنوبي: كوريا الجنوبية على استعداد لإجراء مباحثات عسكرية مع جارتها الشمالية

■ سيول ـ د ب ا: صرح وزير الدفاع الكوري الجنوبي كيم كوان جين امس الخميس بأن جيشه على استعداد لإجراء مباحثات عسكرية مع كوريا الشمالية إذا اقترحت هي إجراء مثل هذه المباحثات ولكن أصر على أنه لن يتم إحراز أي تقدم إذا لم تعتذر بيونجيانج على الهجمات المميتة التي شنتها العام الماضي.

وقال وزير الدفاع في مناقشة تلفزيونية «إذا عرضت كوريا الشمالية إجراء مثل هذا الحوار فان (الجيش الكوري الجنوبي) سوف يقبل العرض « مضيفا إن جيش سيول على «استعداد للحوار».

وذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية إن كيم قال «مع ذلك لا يوجد تغير في استراتيجيتنا فانه علي كوريا الشمالية الاعتذار أولا عن هجومها بطوربيد على سفينة شيونان الحربية الكورية الجنوبية والقصف المدفعي الذي استهدف جزيرة يونبيونج».

ومازال التوتر قائما بين الكوريتين في أعقاب هجومي كوريا الشمالية التي أسفرت عن قتل 50 كوريا جنوبيا بينهم مدنيان. ونفت كوريا الشمالية مسؤوليتها عن حادث غرق السفينة شيونان في 26 آذار/مارس الماضي كما تزعم أن قصف جزيرة يونبيونج في 23 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي جاء ردا على استفزاز كوريا الجنوبية. وأكد كيم خلال المناقشة إن سيول سوف ترد سريعا وبقوة في حال شنت كوريا الشمالية هجوما آخر متهما إياها بالتخطيط لعمل استفزازي آخر. وبسؤاله عن إمكانية شن هجوم استباقي أجاب كيم «إن شن هجوم استباقي ليس ضمن اختياراتنا».

مصرع 8 مسلحين على الأقل وجرح 6 في منطقة قبلية

13 قتيلا في الاعتداء الذي استهدف زعيما اسلاميا في باكستان

■ عواصم ـ وكالات: قتل 13 شخصا الخميس في شمال غرب باكستان في انفجار انتحاري بقنبلة استهدفت موكب نائب وزعيم حزب اسلامي كان هدفا لهجوم مماثل الاربعاء.

وقال المولى فضل الرحمن الذي كان حزبه (جماعة علماء الاسلام) في السابق جزءا من الحكومة قبل الانضمام الى المعارضة، في تصريحات لقناة تلفزيونية انه بخير.

ووقع التفجير في مدينة شرسادا على مداخل المناطق القبلية التي تعتبر معقلا لمقاتلي طالبان حلفاء تنظيم القاعدة والمسؤولين الرئيسيين عن موجة اعتداءات دامية تضرب باكستان منذ صيف العام 2007.

وقال نزار خان مروت الضابط في الشرطة لفرانس برس ان الانتحاري دخل بقنبلته الى قلب شارع مكتظ وعلى مقربة من مدرسة لدى وصول الموكب، لكنه فجر نفسه بشكل مبكر امام سيارة لشرطيين كانت تتولى مهام الامن. واكد ان المستهدف من الهجوم كان النائب.

وقال الضابط اجمل خان رئيس ادارة الشرطة في المنطقة ان «13 شخصا على الاقل قتلوا بينهم اربعة شرطيين و42 جرحوا».

واكد آصف اقبال داودزاي الناطق باسم حزب فضل الرحمن ان السيارة التي كان يستقلها النائب تضررت بشكل طفيف. والاربعاء، قتل عشرة اشخاص على الاقل في هجوم انتحاري قرب تجمع للحزب الديني قبل ان يصل المولى فضل الرحمن الى المكان.

وقتل نحو 4200 شخص خلال ثلاثة اعوام ونصف العام في سائر مناطق باكستان بموجة اعتداءات فاق عددها الـ450، وغالبيتها انتحارية، نفذ غالبيتها مقاتلو طالبان المتحالفون مع القاعدة.

واظهرت مشاهد بثتها قنوات التلفزيون الخميس واجهات تجارية عدة ومدرسة دمرها الانفجار في شارسادا. وتلقت تلميذات في حال صدمة العناية اللازمة من جانب فرق الانقاذ.

واليوم الماضي، فجر انتحاري على دراجة قنبلته امام مركز للشرطيين المكلفين تفتيش الاشخاص الذين اتوا للمشاركة في تجمع للحزب الديني جماعة علماء الاسلام قرب سوابي على بعد نحو 60 كلم شرق شارسادا. ولم يكن المولى فضل الرحمن قد وصل الى المكان. ولم تعلن اي جهة حتى الان مسؤوليتها عن التفجيرين.

واصبح هذا البرلماني من اشد المنتقدين لحكومة شارك حزبه فيها بين عامي 2008 و2010.

الا ان شخصيته تثير الانقسام حولها. ويصفه معارضوه داخل الاغلبية بانه متعصب، في الوقت نفسه الذي يواجه اعتراضات من جزء كبير من مقاتلي طالبان لمشاركته في السلطة ان داخل البرلمان او في الحكومة.

واعلنت ابرز الحركات المتشددة الباكستانية ـ حركة طالبان باكستان ـ الجهاد صيف 2007 على اسلام اباد بسبب دعمها لواشنطن في «حربها على الارهاب» منذ نهاية العام 2001.

اصابة ستة جنود فرنسيين بجروح في هجوم انتحاري

مقتل اثنين من المارة برصاص امريكي في قندهار

■ قندهار (أفغانستان) ـ ا ف ب: قالت السلطات المحلية ان مدنيين قتلا الخميس في قندهار كبرى مدن الجنوب الافغاني برصاص جنود امريكيين اطلقوا النار على سيارة صدمت دورية في «هجوم متعمد» حسب حلف شمال الاطلسي.

وقال ناطق باسم القوة التابعة للحلف (ايساف) الكومندان تيم جيمس لوكالة فرانس برس ان «سيارة مدنية قامت بمناورة متعمدة لاستهداف دورية للقوة مما ادى الى جرح ثلاثة جنود».

واضاف ان «الجنود الآخرين اطلقوا النار على الآلية مما ادى للاسف الى سقوط قتيلين وجريحين»، مؤكدا ان «جنود ايساف يتخذون كل الاجراءات اللازمة لحماية انفسهم من اي هجوم».

في المقابل اصيب السائق بجروح خطيرة. لكن جيمس قال انه «لم يعده بين المدنيين لان هويته ونواياه مجهولة»، بدون ان يستبعد ان يكون من المتمردين.

من جهته، قال نائب قائد شرطة قندهار فضل احمد شرزاد انه مجرد «حادث سير بعدما فقد السائق السيطرة على سيارته عندما انفصلت عجلة». واكد لفرانس برس ان «جنود ايساف فتحوا النار بفوضى وقتلوا اثنين من المارة». واضاف ان اربعة من ركاب السيارة جرحوا.

الى ذلك اصيب ستة جنود فرنسيين واربعة مدنيين افغان بجروح طفيفة الاربعاء عندما قام انتحاري بتفجير سيارة مفخخة بالقرب من عربة لنقل الجنود في وسط افغانستان، حسبما اعلن الجيش الفرنسي الخميس.

وصرح اللفتنانت كولونيل فيليب بو المتحدث باسم الجيش الفرنسي في افغانستان لوكالة فرانس برس ان «انتحاريا فجر سيارته المفخخة على مقربة من مدرعة متوقفة امام مدرسة تترخيل في منطقة تغب» في كابيسا.

واوضح بو «لقد احصينا ستة جرحى بشكل طفيف بين الجنود الفرنسيين واربعة بين المدنيين من بينهم ثلاثة اطفال».

وكان الموكب في طريقه لدعم مركز بلدا المتقدم في وادي الاساي.

وتابع المتحدث ان الجنود يعانون خصوصا من مشاكل في السمع نتيجة الانفجار وقد نقلوا الى المستشفى العسكري الفرنسي في كابول.

وتلقى المدنيون المصابون اسعافات من قبل الجنود الفرنسيين في قاعدة تغب.

واعلن ذبيح الله مجاهد احد المتحدثين باسم حركة طالبان تبني الهجوم مؤكدا مقتل عشرة جنود فرنسيين.

وينتشر قرابة اربعة الاف جندي فرنسي في افغانستان. وقتل 55 منهم منذ انتشار القوات الدولية في افغانستان في العام 2001.

قرارات متوقعة بعزل قيادات التلفزيون بعد تغيير رؤساء تحرير نظام مبارك

رئيس الوزراء المصري يتعهد تنقية وسائل الاعلام الحكومية من «اعداء الثورة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

بعثت تصريحات رئيس الوزراء عصام شرف الطمأنينة في قلوب النازعين إلى التغيير من الإعلاميين، بينما ألقت بالرعب في قلوب الآخرين ممن «على رؤوسهم أكثر من بطحة»، حيث كان كلام شرف واضحا ولا يحتمل أي لبس فقد قال بملء فمه، «لن نسمح بوجود أي من أعداء الثورة في أي موقع»، وحينئذ بدأت ردود الأفعال فهناك من استبشر خيرا وتوقع الإنصاف، وهناك من تحسس مسدسه وأدرك أنه أصبح قاب قوسين أو أدنى من الخطر، غير أن فريقاً ثالثاً يقف الآن في موقع المتفرجين ينتظر ما سوف تسفر عنه النتائج فلا زالت تساوره شكوك في إمكانية تحقيق كل ما تصبو إليه الثورة لوجود تكتلات بالمؤسسات الإعلامية والصحافية وعلى رأسها بالطبع مبنى ماسبيرو المنقسم على نفسه ـ فريق من الثوريين المتشددين وفريق يتظاهر بأنه مع الثورة ولكن في قلبه غصة، فهو يخشى أن يتبدل حاله فلا يطول بلح الشام ولا عنب اليمن وهؤلاء كُثر، وهم الذين يديرون الآن دفة العملية الإعلامية بمبنى الإذاعة والتليفزيون ويسيطرون على كل شيء بجميع القنوات والمحطات ويمثلون استفزازا كبيرا بالنسبة لبقية العاملين المتضررين من النظام القديم ويسعون جاهدين الى التغيير ويرون في بقاء القيادات الرئيسية على مقاعدها أزمة حقيقية تهدد مستقبلهم وتعرقل خطوات الإصلاح والتطهير التي وعد بها عصام شرف، لا سيما أن ملامح التطهير غير واضحة لأن لا أحد من المشكوك في ولائهم للثورة يجاهر بعدائه لها، ومن ثم لا يمكن إقصاؤه، فضلا عن أن طريقة الاستبعاد للعناصر غير المرغوب فيها تتطلب الالتزام بالقانون، وهو ما يثير سؤالا مهماً، هل قرار الإحالة إلى المعاش سيكون هو وسيلة التخلص من المرفوضين؟

وما هي ضمانات عدم رجوعهم مرة أخرى إذا ما قاموا برفع دعاوى قضائية وعادوا بقوة القانون أو حصلوا على أحكام تمكنهم من ذلك؟ ثم ما هو المعيار الذي يحدد صلاحية س أو ص من القيادات أو غير القيادات على أساس الانتماء لثورة 25 يناير أو معاداتها؟! كل هذه الأسئلة الصعبة تحتاج الى إجابات قبل الشروع في اتخاذ أية قرارات، وإن كان البعض يقترح تحويل اتحاد الإذاعة والتلفزيون إلى هيئة أشبه بهيئة الإذاعة البريطانية B.B.C يكون فيها العمل بالكفاءة المهنية وتترك الفرصة للسباق كي يحدد من الأكفأ ومن الأجدر بالاستمرار، وحينئذ ستنسحب العناصر الضعيفة من تلقاء نفسها ويسود قانون البقاء للأصلح، ولكن هذا الاقتراح برغم وجاهته يلقى اعتراضاً من بعض الذين يرون أن التفاوت في المستويات والإمكانيات والقدرات العقلية والذهنية من طبيعة البشر، ومن ثم لا يجوز تحديد مقاييس للتفوق يقوم على أساسها الاختيار ومن لا تنطبق عليه يتم نفيه لأنه ليس من المنطقي أن يكون كل الناس عباقرة وأفذاذ كي تتاح لهم فرصة الاستمرار في العمل، بخلاف أن إجراءات تحويل التليفزيون إلى هيئة طويلة ومعقدة وتحتاج الى وقت، في حين أن الأزمة لا تحتمل الانتظار، وقد فتح هذا التباين في الآراء أبواباً أخرى للتفاوض والحلول من بينها مثلا جعل الإحالة الى سن المعاش أو التقاعد مسألة اختيارية فعلى من يرغب في تسوية معاشه التقدم بطلب للحصول على مستحقاته كاملة دون إجحاف وبالتالي يخف الضغط وتسهل عملية الإحلال والتبديل في المواقع بشرط ألا يرغم شخص على الخضوع لهذا النظام ويكون إرادياً تماماً طالما أنه قادر على العطاء ولم يبلغ السن القانونية، ولكن يبقى أمام هذا المقترح عائق كبير أيضا، إذ يرى فيه المطالبون بتصفية أتباع النظام السابق تكريماً لمن ناصبوا الثورة العداء منذ اليوم الأول وهم على حد قولهم معروفون بالإسم والهوية ولا يحتاجون لأدلة إضافية لإثبات تورطهم في الفساد ولا يجب أن ينطلي حديثهم المزيف على أصحاب القرار ومن بيدهم الأمر والنهي فهم متحولون بالضرورة رغماً عنهم ومن يرجع إلى حلقاتهم المسجلة قبل جمعة الغضب سيتأكد من أن الرغبة في إقصائهم ليست تجنياً عليهم فكل آرائهم في الثورة والثوار موثقة بالصوت والصورة، كما أنهم كانوا أبواقاً للرئيس المخلوع ودولته ومروجين لسياسة السلب والنهب وسيطرة الحزب الواحد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهؤلاء لا يحق عليهم سوى الطرد من جنة الأضواء والأموال والنفوذ لأن أي كلام عن التطهير في ظل وجودهم محض هراء، وممن ثم التركيز عليه من القطاعات الأكثر احتياجاً للتغيير بوصفه العصب الحساس للترسانة الإعلامية ومقومها الأساسي، القطاع الاقتصادي وقطاع الأخبار وقطاع الأمن وقطاع الانتاج فهذه كلها المكونات الحيوية للمبنى الإعلامي الضخم الذي يضم في حوزته نحو 40 ألف موظف ما بين مترددين عليه يومياً وتابعين له بالأقاليم المختلفة وكلهم يحملون بطاقات رسمية للدخول والخروج وإثبات الشخصية وطبيعة الوظيفة، وبخلاف القطاعات المشار إليها في مجملها يوجد شخصيات بعينها عليها تحفظات من الغالبية العظمى من العاملين وهي كما يقال ويتردد في أحاديث وبيانات أصحاب المطالب شخصيات ورثت المناصب والكراسي كابرا عن كابر وحصلت على كل الامتيازات والصلاحيات بدعم مباشر من أهلها وذويها ومنها من تم تعيينه قبل حصوله على شهاد البكالوريوس أو الليسانس وتمت تسوية أوضاعه بعد حصوله على المؤهل، بيد أن آخرين من نفس النوع ممن لهم ظهور قوية يحصلون على آلاف مؤلفة من الجنيهات لقاء تقديمهم لبرامج رئيسية وهم غير معينين بالتلفزيون وهناك عائلات كبرى يعرفها القاصي والداني بالتلفزيون والإذاعة وشركة صوت القاهرة التابعة لاتحاد الأمناء تحتكر المناصب والمواقع والاختصاصات الفنية، فالمخرج يورث ابنه الإخراج وابن مهندس الديكور هو مهندس بالضرورة، وهكذا تتوزع الوظائف وتتقسم التركات بدون محاسبة ومن لا يعجبه التليفزيون ولا قانونه أمامه كل الحوائط والجدران كي يضرب برأسه أقربها، ذلك شعار العهد البائد الذي يريد الثوار إسقاطه.

عصام شرف

الشرطة السودانية تفرق تجمعا للاطباء امام دارهم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

فرقت الشرطة السودانية امس تجمعاً محدوداً للجنة الأطباء أمام اتحاد الأطباء الذي أغلق أبوابه وتم تطويقه بالقوات الأمنية، مما أدى إلى تعطل دولاب العمل، وتوقفت المعاملات كافة بالاتحاد، خاصةً الجوازات. وطوقت قوات الشرطة، دار الاتحاد منعاً لتجمع الأطباء. وداخل مستشفى الخرطوم سير الأطباء مسيرة سلمية قرروا خلالها سحب الثقة عن اتحاد الأطباء ونقابة المهن الصحية بصورة قانونية، وحددوا الأحد المقبل لتجديد الاعتصام بمباني اتحاد الأطباء.

في الاثناء كشف تقرير المركز القومي للعلاج بالأشعة والطب النووي، أن مديونية المركز من الأدوية الكيماوية لدى الشركات بلغت (4.014.856) جنيه سوداني (حوالي مليون دولار)، في وقت تعتزم فيه لجنة الصحة بالبرلمان استدعاء وزيري الصحة والمالية حول مشاكل المركز بما فيها التمويل والمديونيات. فيما وصفت اللجنة البرلمانية بيئة مستشفى الذرة لعلاج الأورام بالمتردية.

وقال د. الفاتح محمد سعيد رئيس اللجنة للصحافيين عقب زيارة اللجنة للمستشفى أمس، إن هناك مشكلات كبيرة تعاني منها المستشفى، وصفها بـ(المشاكل الحقيقية) التي ترتبط بالأجهزة والأدوية، وأوضح أن الأجهزة بالمستشفى معطلة، وقال إن اللجنة ستستدعي وزيري المالية والصحة لمناقشتهما حول الأمر. وكشف عن اتجاه لعقد ورشة لبحث القضايا المتعلقة بأمراض السرطانات، واقترح زيادة تعرفة الاتصالات بمبلغ محدود يخصص لمرضى السرطانات.

من جانبها، قالت عفاف تاور رئيسة لجنة الصحة بالإنابة، إن بيئة المستشفى متردية، وأشارت لوجود عدد من الأجهزة المتعطلة، وقالت: (المرضى مجدعين راقدين في النقالات بالممرات)، وأشارت لوجود تزايد في حالات الإصابة بسرطانات الثدي وعنق الرحم، وقالت إن هناك ضغطاً على الدخول في الجهاز الكيميائي، ونوهت إلى أنه أمر يتسبب في تفويت الخدمة وتداخلها، وبالتالي إحداث أضرار صحية، وقالت إن تكلفة شراء (الإسبير) الواحد للجهاز تبلغ (142) ألف دولار.

من جهته، قال د. زاهر ياسين مدير المستشفى بالإنابة، حول القصور بالمستشفى، إن المالية قلصت الدعم الشهري إلى (175) ألف جنيه بدلاً عن (327) ألف جنيه. وكشف تقرير سلمه المركز للجنة البرلمان، عن أوجه القصور بالمركز، وأشار إلى أنها تتمثل في قلة الأجهزة العلاجية حيث يوجد جهاز علاجي لكل 10 ملايين مواطن، بجانب عدم وجود صيانة وقائية، وعقود صيانة ودعم فني للأجهزة مع الشركات المصنعة.

وذكر التقرير أن المركز خاطب المالية في هذا الخصوص، لكنها لم تستجب، وأضاف التقرير أن المركز يعاني من مديونيات كبيرة من الأدوية الكيماوية لدى الشركات، مما اضطر المركز لرفع الدعم عن بعض أدوية السرطان الباهظة، وأشار التقرير إلى أن المالية أيضاً لم تستجب لتغطية المديونيات. وأشار التقرير أيضاً لوجود نقص في الموارد البشرية والتخصصات النادرة، وقال إن إنهاء خدمة المتعاقدين تسببت في نقص الكوادر، وكشف عن زيادة في حالات مرض السرطان. وطالب التقرير بمحاربة هجرة العاملين في مجال السرطانات، وكشف عن استجلاب أجهزة بقيمة 3 ملايين دولار، وقال إن تكلفة الدواء تبلغ ألفي دولار شهرياً. وذكر التقرير أن تكلفة عقد توريد قطع غيار أجهزة العلاج سنوياً تبلغ 130.439 يورو، وكشف عن مطالبة باعتماد مبلغ 7 ملايين يورو لشراء جهاز جديد.

وفي السياق كشفت السلطات الصحية بولاية الخرطوم، عن اتجاه لتحريك إجراءات قانونية ضد العيادات الخاصة التي لم تلتزم بتجديد التراخيص، في وقت أعلنت فيه أن آخر يوم لتجديد التراخيص اليوم (الخميس).

وقال د. صلاح الحاج مدير إدارة المؤسسات العلاجية الخاصة، إن (20 %) من العيادات الخاصة لم تلتزم بتجديد التراخيص، وأشار إلى أن عدد العيادات الخاصة في الولاية بلغ (1269) عيادة، وأن (20 %) منها لم تجدد التراخيص. وقال إن الوزارة ستحرك إجراءات قانونية بواسطة المستشار القانوني للعيادات التي لم تلتزم بتجديد التراخيص، ولفت إلى أنه تم توزيع الإنذارات لإتخاذ الإجراءات اللازمة التي تصل مرحلة الإغلاق، وأشار إلى أن المراكز والمستشفيات العلاجية الخاصة التزمت بتجديد التراخيص بنسبة (100 %)، وأكد أن الوزارة أمهلت العيادات الخاصة لتجديد التراخيص أكثر من مرة.

الرئيس اليمني يحشد مؤيديه.. والمحتجون يبحثون توسيع رقعة تحركهم

■ صنعاء – ا ف ب: يسعى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى استعادة زمام المبادرة في مواجهة الحركة الاحتجاجية التي تطالب باسقاط نظامه، وذلك من خلال الدعوة الى تظاهرة مؤيدة له الجمعة تقابلها تحركات جديدة للمعارضة.

وذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية ان «الجماهير من ابناء الشعب اليمني من علماء ومشايخ واعيان ومنظمات مجتمع مدني وشخصيات اجتماعية وشباب (...) من مختلف محافظات الجمهورية تتوافد للمشاركة في جمعة «الاخاء».

واضافت ان هذه التظاهرة ستكون «للتعبير عن رفض الانقسام والاختلاف وتحقيق الاصطفاف الوطني لتحقيق التعاون والتكامل والتكافل والحفاظ على الامن والاستقرار والشرعية الدستورية وانجاح الحوار».

وتاتي هذه التظاهرة بدعوة من الرئيس صالح بعد اسبوع على الحشود الضخمة في العاصمة اليمنية في تجمعين متعارضين، احدهما مؤيد للرئيس اليمني الذي يحكم البلاد منذ 32 عاما، والآخر مطالب باسقاط نظامه.

وكان الرئيس اليمني اكد امام مؤيديه انه «ثابت» في وجه الحركة الاحتجاجية المطالبة برحيله رغم انه مستعد «لتسليم السلطة الى اياد امينة».

ونقلت وكالة الانباء الرسمية عن صالح اليوم دعوته «الشباب الى سرعة تشكيل حزبهم ليعبروا من خلاله عن انفسهم وتطلعاتهم والا يبقوا ادوات لدى احزاب اللقاء المشترك (المعارض) ونحن مع الشباب».

وتحدث عن «ارهاب سياسي وارهاب فكري من قبل عناصر خارجة عن النظام والقانون».

من جهتهم يستعد المعتصمون منذ 21 شباط/فبراير في ما يطلقون عليه «ساحة التغيير» امام جامعة صنعاء، الى المشاركة في «يوم الخلاص» الجمعة، بعدما تخلوا عن دعوتهم للزحف باتجاه القصر الجمهوري خشية وقوع اعمال عنف.

وقال عادل الوليبي احد اعضاء اللجنة المشرفة على الاعتصام «بدانا منذ الاربعاء بالتصعيد من خلال تنظيم مسيرات حول الاعتصام القائم نفسه وفي اماكن قريبة من هذا التجمع ايضا».

واضاف في تصريحات لوكالة فرانس برس «نبحث في اقامة اعتصامات مصغرة قرب بعض الاماكن الحيوية في صنعاء».

وشدد على ان المعتصمين لا يريدون «حدوث صدام مع انصار الرئيس الذين من الممكن ان يكونوا مسلحين»، مشيرا الى ان صالح «يمثل نفسه حاليا وانصاره ياتون للتظاهر مقابل مبالغ مالية».

وكانت سجلت في ساحة الاعتصام الاربعاء زيادة لعدد الخيام المنصوبة، فيما اطلقت دعوات عبر موقع فيسبوك للعصيان المدني كجزء من تصعيد التحركات.

ويرفع المعتصمون لافتات تحدد مطالبهم، وبينها اسقاط النظام والاعلان عن «فترة انتقالية مدتها ستة اشهر».

كما يطالب هؤلاء بتشكيل حكومة تكنوقراط والغاء وزارتي الاعلام وحقوق الانسان وانشاء مجلس اعلى للحقوق، وجهاز الامن السياسي وجهاز الامن القومي ومجلس الدفاع الوطني.

وفي جنوب اليمن، سارت الخميس تظاهرات في تعز واب شارك فيها عشرات الآلاف للمطالبة باسقاط النظام، بحسب ما افاد شهود عيان وكالة فرانس برس.

في هذا الوقت فرض قائد المنطقة الجنوبية في عدن اللواء مهدي مقوله المحسوب على صالح، طوقا على معهد الثالايا للعلوم العسكرية عقب اعلان مدير المعهد العميد ركن عبدالله محمد الشرفي وعشرات الضباط و الجنود انضمامهم الى الاحتجاجات، حسبماافادت مصادر عسكرية في المعهد وكالة فرانس برس.

وقالت المصادر ان «قائد المنطقة الجنوبية اقتحم المعهد مع قوة عسكرية وقام بمصادرة كافة الاسلحة الموجودة بداخل عدد من المخازن».

واوضحت ان «الضباط والجنود مصرون على موقفهم في الوقوف الى جنب الاحتجاجات كما تجنبوا الفتنة مع قائد المنطقة للحفاظ على الطابع السلمي للاحتجاجات وعدم جرها الى مربع العنف».

ويواجه الرئيس اليمني منذ نهاية كانون الثاني/يناير حركة احتجاجية تطالب باسقاط نظامه، قتل فيها 80 شخصا بحسب منظمة العفو الدولية، بينهم 52 من المحتجين في صنعاء سقطوا برصاص قناصة و«بلطجية» قبل اسبوعين.

واعلن عشرات الضباط وبينهم اللواء على محسن الاحمر الذي كان يعد احد ابرز وجوه النظام، انضمامهم الى الحركة الاحتجاجية.

علي صالح

وذكر مراسل فرانس برس ان حوالى 20 عسكريا اعلنوا الخميس مشاركتهم في الاحتجاجات المناهضة للرئيس.

وكانت المعارضة اليمنية اكدت الاربعاء تمسكها بمطلب رحيل صالح الذي اتهمته بالمناورة والاكثار من المقترحات للبقاء في السلطة، في وقت شدد السفير الاميركي لدى صنعاء على ان بلاده ترغب برؤية «حلول سريعة للازمة».

وترى الولايات المتحدة في صالح حليفا لمواجهة تنظيم القاعدة في اليمن.

وكان وزير الدفاع الاميركي روبرت غيتس اعلن في وقت سابق ان سقوط الرئيس اليمني وتسلم حكومة «موثوقة اكثر» مكانه سيطرح «مشكلة فعلية» للولايات المتحدة في مكافحة القاعدة.

اثيوبيا تعتزم تحدي مصر وإقامة سد ضخم على نهر النيل

أديس ابابا – من باري مالوني:

قالت اثيوبيا الأربعاء انها تعتزم إقامة سد ضخم على نهر النيل على الرغم من الخلاف الدائر مع مصر منذ أمد بشأن استخدامات النهر والقلق من ان يفجر ذلك النزاع حربا.

وتجري دول حوض النيل التسع محادثات منذ ما يزيد على عشر سنوات بهدف إعادة التفاوض على معاهدات موقعة منذ حقبة الاستعمار تعطي مصر والسودان نصيب الأسد من مياه النهر.

ومع ذلك وقعت ست من الدول التسع – هي أثيوبيا وكينيا وأوغندا ورواندا وتنزانيا وبوروندي – اتفاقية جديدة تحرم مصر من حق الاعتراض وتوافق على اعادة التفاوض بشأن كمية المياه التي يحق لكل دولة الحصول عليها.

وقال وزير المياه والطاقة الاثيوبي أليمايهو تيجنو في مؤتمر صحافي «انشاء سد النيل العظيم من المقرر ان يبدأ حاليا قرب الحدود الاثيوبية السودانية. من هذا السد وحده تتوقع اثيوبيا توليد 5250 ميجاوات من الكهرباء».

وتسعى اثيوبيا الى انتاج 15 ألف ميجاوات من الكهرباء في غضون عشر سنوات في اطار خطة لانفاق 12 مليار دولار على مدى 25 عاما لتحسين قدرة البلاد على توليد الكهرباء.

واضاف اليمايهو ان اثيوبيا ستضطر لتمويل السد الذي يتكلف 4.78 مليار دولار من خزائنها الخاصة ومن عائدات بيع سندات حكومية لأن مصر تضغط على الدول المانحة وجهات الاقراض الدولية لعدم تمويل المشروع.

وقال اليمايهو «اولئك الذين يمنعون تنمية (دول حوض) النيل لم يغيروا أساليبهم المعوقة. وفي النهاية وصل تصميم اثيوبيا الآن الى نقطة اللاعودة».

وتابع ان المناقصات الخاصة بالعقود الاستشارية ستطرح قريبا لمقدمي العروض الدوليين وان مهندسين اثيوبيين سيبدأون العمل قريبا في السد الذي يتوقع ان يستغرق اكتماله 44 شهرا.

وفي تشرين الثاني نوفمبر أبلغ رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي رويترز ان مصر تدعم جماعات متمردة في بلاده بسبب النزاع على مياه نهر النيل وان مصر لا يمكنها ان تكسب حربا مع دول المنبع على مياه نهر النيل.

وتقول مصر انها ستتجاهل الاتفاقية الجديدة التي وقعتها دول المنبع على الرغم من انها أصبحت ملزمة قانونيا بتوقيع ست دول عليها.

ويقول محللون ان الاطاحة بالرئيس المصري السابق حسني مبارك وانفصال جنوب السودان عزز موقف دول المنبع.

ولم توقع جمهورية الكونجو الديمقراطية الاتفاقية الجديدة.. وحين يصبح جنوب السودان دولة في تموز يوليو ستصبح بلدان حوض النيل عشر دول. ويتوقع محللون ان الكونجو وجنوب السودان ستساندان الاتفاقية الجديدة.

البشير: لا حل لقضية ابيي من دون اشراك قبيلة المسيرية

■ الدوحة – ا ف ب: اكد الرئيس السوداني عمر حسن البشير مساء الاربعاء في الدوحة ان «لا حل» لقضية اقليم ابيي المتنازع عليه مع جنوب السودان دون اشراك قبيلة المسيرية العربية في الاستفتاء على مصير الاقليم.

وفي لقاء مع الجالية السودانية ليل الاربعاء الخميس في الدوحة التي يزورها، قال البشير «في قضية ابيي، بروتوكول ابيي يقول صراحة ان من يحق لهم التصويت هم المواطنون المقيمون في ابيي من الدنكا نوط والمواطنين السودانيين الاخرين، وهم قالوا المواطنون السودانيون الاخرون ما في، وهذا يعني المسيرية ما في، ونحن نقول بالصوت العالي انه ليس هناك استفتاء سيقوم في ابيي الا بالمسيرية».

واضاف «نرفض القسمة بان المواطن الدرجة الاولى هو المواطن الساكن والمواطن الدرجة الثانية هو المواطن الراعي، فالراعي والزارع كلهم مواطنون سودانيون من الدرجة الاولى وحقوقهم متساوية في كل شيء».

وبشأن ترسيم الحدود المختلف عليها مع الجنوب، قال الرئيس السوداني «هم سبب التأخير وهم سبب التعقيد وهم من يشتكون لدينا قضية الحدود وهي لم ترسم حتى الآن والاتفاقية تنص على لجنة مشتركة بين الشمال والجنوب لترسيم الحدود ونحن سمينا جانبنا وانتظرنا ستة اشهر وهم لم يسموا اناسهم».

واكد البشير على ضرورة ان يكون تقسيم البترول مع الجنوب على اساس جغرافي او شراكة تامة. وقال «اما البترول فاما كله شراكة، البترول والمنشآت شراكة، اما تقسيم جغرافي لياخذوا البترول وناخذ المنشآت، فهذه من القضايا العالقة».

عمر البشير

وفي قضية ازدواجية الجنسية بعد الانفصال، قال البشير «هم يطالبون بالجنسية المزدوجة ولكن السودان كان دولة واحدة والمواطن السوداني كان مواطنا لكل السودان فمن قرر ان يكون السودان دولتين؟ انه المواطن الجنوبي...» ، مضيفا «ليس هناك جنسية مزدوجة واعتبارا من التاسع من تموز/يوليو الشمالي شمالي والجنوبي جنوبي».

الا انه اعتبر ان «استقرار الجنوب مهم لنا لان اطول الحدود ستكون مع الجنوب».

الأمم المتحدة: شمال السودان وجنوبه يسلحان منطقة ابيي

■الخرطوم – رويترز: قال قائد قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة امس إن حكومتي شمال وجنوب السودان تقومان بنشر قوات مزودة بأسلحة ثقيلة قريبا من منطقة ابيي المتنازع عليها.

وتمثل تصريحاته أول تأكيد مستقل لصور من اقمار صناعية قال نشطاء إنها تظهر تزايدا للقوات في ابيي بوسط السودان التي يطالب بها الجانبان اللذان خاضا حربا أهلية في معظم فترات العقود الخمسة الماضية.

وسيصبح جنوب السودان دولة مستقلة في تموز يوليو بعد استفتاء أيد بأغلبية ساحقة الانفصال عن الشمال. وقال موسيز أوبي وهو نيجيري لرويترز «لدينا أدلة على ان الجانبين يقومان بتسليح ابيي... شهدنا كل أنواع العناصر المسلحة في ابيي التي لا يفترض في العادة أن تكون هناك».

واضاف ان قوات من الشمال والجنوب تحمل السلاح مثل القذائف الصاروخية والمدافع الرشاشة التي تحملها عربات وقاذفات الصواريخ متعددة الفوهات.

ويخشى محللون من أن تتسبب ابيي التي شهدت عدة اشتباكات منذ اتفاق السلام بين الشمال والجنوب عام 2005 في إشعال صراع جديد إذا تركت مشكلتها بلا حل في حين عقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة جلسة مغلقة لبحث النزاع الأسبوع الماضي. وقال أوبي ان قوات من الجيشين انتشرت في مواقع قريبة من ابيي للتدخل في اي تصعيد للعمليات هناك.

روسيا ترفع الحظر عن سفر مواطنيها الى مصر

■ موسكو – د ب أ: اعلن وزير السياحة في مصر منير فخري عبدالنور امس الخميس ان روسيا رفعت الحظر التي كانت فرضته على سفر مواطنيها الى مصر.

وأعرب عبدالنور عن سعادته بالقرار الذي يعكس ثقة في عودة الأوضاع في مصر إلى طبيعتها، مشيرا الى الجهود الكبيرة التي بذلتها الوزارة خلال الاسابيع الماضية لاقناع السلطات في روسيا برفع الحظر والتي كللت بالنجاح.

كانت روسيا، ودول اخرى، فرضت حظرا على السفر الى مصر في أعقاب الاحتجاجات التي شهدتها البلاد خلال الاسابيع الماضية والتي اطاحت بنظام الرئيس السابق حسني مبارك، واعمال الشغب والانفلات الامني التي صاحبتها.

وبدأت الحياة في العودة تدريجيا الى طبيعتها. وقد ألغت العديد من دول اوروبا حظرا مماثلا كانت فرضته على السفر لمصر. تعد روسيا من أهم اسواق تصدير السياحة الى مصر.

ووفقا لبيانات وزارة السياحة، تصدرت روسيا الأسواق العشرة الأولى المصدرة للسياحة إلى مصر، خلال الفترة من كانون الثاني/يناير إلى أيلول/سبتمبر 2010. وبلغ عدد السائحين الروس الذين زاروا البلاد خلال تلك الفترة حوالي مليوني سائح.

وزير خارجية مصر يجري مباحثات مع نظيره التنزاني في القاهرة

■ القاهرة – د ب أ: قالت السفيرة منى عمر مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية ان وزير خارجية تنزانيا برنارد ميمبي سيزور مصر اليوم الجمعة، حيث يجري مباحثات مع نظيره المصري نبيل العربي.

واضافت ان الخارجية المصرية ستؤكد للوزير التنزاني التزام مصر بعلاقاتها الأفريقية في مرحلة ما بعد ثورة 25 يناير «باعتبار أن العلاقات الأفريقية خيار استراتيجي لمصر لا يرتبط بتغير الأنظمة الحاكمة» بالإضافة إلى استعراض شتى جوانب العلاقات الثنائية وخاصة العلاقات الاقتصادية بين مصر وتنزانيا، وبحث سبل دفعها وتطويرها في المرحلة المقبلة.

وأشارت عمر إلى أن زيارة المسؤول التنزاني لمصر ستتطرق إلى التنسيق لعقد الدورة المقبلة للجنة المشتركة بين البلدين في القاهرة، والتي ستشمل توقيع عدد من الاتفاقيات العالقة مثل مذكرة التفاهم المنشئة للمركز الطبي المصري – التنزاني بدار السلام، ومناقشة إمكانية افتتاح فرع لجامعة الأزهر في العاصمة التنزانية، ومتابعة علاقات التعاون التقني الثنائي، خاصة إرسال خبراء مصريين في مجالي الزراعة والري لتنزانيا، وإعادة إحياء مشروع المزرعة النموذجية.

الحكومة المصرية بصدد إرسال وفد قضائي للخارج لمتابعة استعادة أموال مبارك

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت الحكومة المصرية الخميس عن نيتها ارسال وفد قضائي للخارج لمتابعة جهود استعادة الاموال المصرية المنهوبة والمجمدة المملوكة للرئيس السابق حسني مبارك وكبار المسؤولين السابقين.

وقال وزير العدل المصري محمد الجندي ان مجلس الوزراء وافق على مشروع قرار للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، الحاكم، بتشكيل لجنة قضائية للسفر إلى الخارج سريعا لمتابعة الإجراءات القضائية لاستعادة الأموال المصرية.

واوضح الجندي، في تصريحات للصحافيين امس، ان هذه اللجنة يترأسها المستشار عاصم الجوهري مساعد وزير العدل لشؤون الكسب غير المشروع، وعدد من المتخصصين والخبراء. وذكر الجندي ان اللجنة مكلفة بمتابعة استعادة الاموال المنهوبة الخاصة بمبارك وعائلته وكبار المسؤولين السابقين ورجال الأعمال، للمحافظة على حقوق مصر في هذه الأموال.

وأوضح الجندي أن حقوق مصر في هذه الأموال لا تسقط بمرور الوقت وهي محفوظة عندما تصدر أحكام تدين أصحابها وفقا للقوانين المحلية للدول، حيث سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية عقب صدور الأحكام بالإدانة بشكل يتم بالشفافية.

وقال إنه سيعرض مشروع القرار بعد ذلك على المجلس الأعلى للقوات المسلحة لاتخاذ الإجراءات والتنفيذ الفوري بعد صدور القرار.

وأضاف أن اللجنة ستسافر لجميع الدول الأوروبية التي استجابت لتجميد الأموال ولا صحة لما قيل غير ذلك من عدم تجميد بريطانيا أو غيرها لهذه الأموال.

وتابع ان عمل الجنة سيشمل التحقق من حجم الأموال المهربة، ونوعيتها سواء سائلة أو عقارات أو فنادق أو استثمارات سياحية، والتأكد من صحة المعلومات والعمل على إعادتها لمصر.

وأكد وزير العدل أن اللجنة لها أن تستعين بما تراه من خبرات فنية سواء محلية أو أجنبية، كما ستقوم بالكشف عن سرية الحسابات وحصر الممتلكات التي تم تجميدها في سويسرا وبريطانيا.

مصر تواصل اتصالاتها لدخول سفن لنقل المصريين من مدينة مصراتة الليبية

■ القاهرة – د ب أ: أكد السفير محمد عبد الحكم مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية المصري امس الخميس أن الاتصالات مستمرة مع ليبيا وكافة الدول المشاركة في العمليات العسكرية للحصول على أية تصاريح من الجانب الليبي لإدخال السفن المصرية إلى ميناءي مصراتة وسرت لنقل المصريين المتواجدين هناك.

وأوضح عبدالحكيم أن تزايد العمليات العسكرية من قوات التحالف على قوات القذافي وتبادل إطلاق النار بين كافة الأطراف الليبية يحول دون وصول أي سفن لنقل المصريين.

وقال عبد الحكم، في مؤتمر صحافي بمقر وزارة الخارجية، إن هناك مخاطرة شديدة في إدخال السفن في الوقت الحالي إلى الميناء وإن وزارة الخارجية تضع في اهتمامها الأول تأمين إدخال السفن هناك وتأمين خروج المصريين عليها ولكن نظرا للأوضاع الجارية هناك والعمليات العسكرية الحالية لا يزال الأمر صعبا. وقال عبد الحكم إن 449 مواطنا مصريا نجحوا في العبور إلى الحدود التونسية الليبية في منطقة رأس جدير وتم نقلهم إلى مصر بواسطة رحلات طيران على نفقة الوزارة.

وأشار إلى أن 346 مواطنا مصريا وصلوا إلى مصر عبر منفذ السلوم وأن 2500 من الرعايا العرب والأجانب وصلوا أيضا عبر السلوم وبينهم 1359 مواطنا ليبيا، مما يرفع عدد الليبيين الذين دخلوا مصر حتى الآن إلى 30 ألفا.

من جهة أخرى، قال عبد الحكم ان القنصلية المصرية في جدة نجحت من خلال التعاون الكامل مع السلطات السعودية في ترحيل 180 مصريا من متخلفي العمرة خلال السنوات الماضية وقدم عبد الحكم الشكر للسلطات السعودية على مساعدتها في عودة المصريين والإفراج عنهم.

الدعوة لتظاهرات كبرى اليوم.. ومعتقلو رأي يدعون الى «تغيير ديمقراطي».. ارتياح كردي حذر

الأسد يشكل لجنة لإعداد دراسة تمهد لإلغاء قانون الطوارىء واخرى قضائية للتحقيق بمقتل مدنيين وناشطون ومنظمات حقوقية تتحدث عن سقوط قتلى وجرحى في اللاذقية

سوريون يتظاهرون في بلغاريا ضد نظام الاسد ويطالبون بالافراج عن جميع المعتقلين

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر ووكالات الانباء:

وجه الرئيس السوري بشار الاسد الخميس بتشكيل لجنة قانونية لاعداد دراسة تمهيدا لالغاء قانون الطوارىء، في وقت تحدث ناشطون حقوقيون عن اعمال عنف جديدة شهدتها مدينة اللاذقية شمال سورية الاربعاء.

وخلال اول تصريح علني له منذ اندلاع التحركات الاحتجاجية غير المسبوقة في سورية في 15 اذار (مارس)، لم يعلن الاسد اي اصلاح لا سيما الغاء قانون الطوارئ، المطلب الابرز للمحتجين الذين دعوا الى تظاهرات جديدة الجمعة تعبيرا عن استيائهم.

الا ان المستشارة السياسية للاسد بثينة شعبان كانت اعلنت الاحد ان قرار الغاء قانون الطوارئ قد اتخذ.

وامهل الاسد لجنة قانونية حتى 25 نيسان (ابريل) للدراسة وانجاز تشريع جديد بدلا من قانون الطوارئ الساري منذ قرابة النصف قرن، على ما افادت وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا).

وقالت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) ان الرئيس السوري بشار الأسد طلب إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى بتشكيل لجنة قضائية خاصة لإجراء تحقيقات فورية في جميع القضايا التي أودت بحياة عدد من المواطنين المدنيين والعسكريين في محافظتي درعا واللاذقية، وأوضحت سانا أن تلك اللجنة ستستعين بمن تراه مناسبا لعملها وأن لها الحق في طلب أي معلومات أو وثائق لدى أي جهة كانت، وأوردت (سانا) ان القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم شكلت لجنة تضم عدداً من كبار القانونيين لدراسة وإنجاز تشريع يضمن المحافظة على أمن الوطن وكرامة المواطن ومكافحة الإرهاب وذلك تمهيداً لرفع حالة الطوارئ على أن تنهي اللجنة دراستها قبل 25 نيسان 2011، ووفق سانا أيضاً وبهدف تعزيز الوحدة الوطنية طلب الأسد تشكيل لجنة لدراسة تنفيذ توصية المؤتمر القطري العاشر المتعلقة بحل مشكلة إحصاء عام 1962 في محافظة الحسكة على أن تنهي اللجنة دراستها قبل الخامس عشر من نيسان 2011 وترفعها للرئيس الأسد تمهيدا لإصدار الصك القانوني المناسب.

ويعود قرار الغاء قانون الطوارىء المطبق حتى الآن الى رئيس الجمهورية.

ويحد قانون الطوارئ من الحريات العامة. كما يفرض قيودا على حرية التجمع والتنقل، كما يسمح باعتقال من ترى السلطات انهم مشتبهون بتهديد الامن. ميدانيا، شهدت مدينة اللاذقية شمال غرب سورية وابرز مرافئ البلاد اعمال عنف مساء الاربعاء.

وقالت اللجنة السورية لحقوق الانسان القريبة من الاخوان المسلمين ان «قوات امن النظام ارتكبت مجزرة في اللاذقية حيث قتل 25 مدنيا».

واعتبرت المنظمة «ما يجري بمثابة عملية ابادة» ودعت «المجتمع الدولي الى التحرك لوقف حمام الدم وكل المجازر التي ترتكبها قوات الامن والميليشيات الموالية للنظام». وتعذر تأكيد حصيلة الضحايا من مصدر مستقل.

وافاد ناشط سياسي في اللاذقية اتصلت به فرانس برس من نيقوسيا ان الاربعاء «سقط جرحى وقتلى لكن هناك غموض حول العدد الصحيح». واضاف ان «الجرحى بالعشرات وعدد القتلى الصحيح غير معروف، قد يكونون اربعة او خمسة».

وافاد الصحافي عصام خوري مدير مركز التنمية البيئية والاجتماعية في اتصال هاتفي عن سماع عيارات نارية الاربعاء في حي الصليبة جنوب اللاذقية.

وافاد ناشط سياسي في اللاذقية اتصلت به فرانس برس من نيقوسيا ان الاربعاء «سقط جرحى وقتلى لكن هناك غموض حول العدد الصحيح». واضاف ان «الجرحى بالعشرات وعدد القتلى الصحيح غير معروف، قد يكونون اربعة او خمسة».

واكد ان المتظاهرين تفرقوا الاربعاء للاستماع للخطاب الرئاسي قبل الخروج مجددا الى الشارع مؤكدا ان «الخطاب لم يعجبهم فنزلوا الى الشارع في اعداد كبيرة وتعرضوا الى اطلاق النار».

واضاف «نأمل بتوقيف من اطلق النار على المدنيين العزل واحالتهم امام القضاء، ان سكان اللاذقية يعارضون الفتنة الطائفية والذين يطلقون النار».

وافاد الصحافي عصام خوري مدير مركز التنمية البيئية والاجتماعية في اتصال هاتفي عن سماع عيارات نارية الاربعاء في حي الصليبة جنوب اللاذقية اكبر ميناء في سورية.

وافاد شاهد عيان ان قوات الامن اطلقت النار لتفريق المتظاهرين الغاضبين من خطاب الرئيس بشار الاسد وتحدث عن رصاص كثيف في الصليبة قرب محطة القطار (جنوب شرق).

من جانبه افاد التلفزيون الرسمي عن رصاص اطلقه «مسلحون» دون مزيد من التفاصيل.

من جانبه افاد التلفزيون الرسمي عن رصاص اطلقه «مسلحون» دون مزيد من التفاصيل.

واطلق سبعة معتقلي رأي سوريين بارزين نداء من اجل «التغيير الديمقراطي» في سورية من سجن عدرا قرب دمشق، على ما افاد الخميس المرصد السوري لحقوق الانسان الذي يتخذ في لندن مقرا له.

وكتب المعتقلون في رسالة وزعها المرصد ان النظام السوري «قاده رفضه مطالب الشعب باصلاحات سياسية شاملة وتمسكه بالسلطة الى اطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين العزل وقتل وجرح المئات واعتقال الآلاف».

ودعا ناشطون على موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي إلى تظاهرات «كبرى» في سورية اليوم الجمعة، في ما أطلقوا عليها اسم «جمعة الشهداء» للمطالبة بإصلاحات سياسية واجتماعية، رداً على الخطاب الذي ألقاه الرئيس السوري بشار الأسد أمس و رأى المعارضون انه دون المستوى المطلوب.

وجمعت صفحة «الثورة السورية ضد بشار الأسد 2011» أكثر من 99 ألف شخص، ودعا معدوها إلى تظاهرة اليوم، أطلقوا عليها اسم «جمعة الشهداء» تحية إلى القتلى الذين سقطوا خلال المواجهات مع قوات الأمن الأسبوع الماضي.

وقال معدو الصفحة «يوم الجمعة موعدنا، من كل البيوت، ومن كل دور العبادة، كل مواطن، وكل حر، إلى كل الساحات، من أجل سورية حرة وكريمة».

وأضافوا «نريدها دولة مدنية ديمقراطية حرة نزيهة، تواكب العصر وتحترم التراث».

ووصف الناشطون الخطاب الذي ألقاه الأسد بـ«المخزي»، بعد ان قال إن مؤامرة خارجية تقف خلف الاضطرابات في سورية وامتنع عن الإعلان عن رفع حالة الطوارئ.

وتعتبر الصفحة على موقع «فيسبوك» من أبرز الجهات التي دعت إلى التظاهرات التي انطلقت من مدينة درعا، بجنوب البلاد، وامتدت إلى بقية المدن السورية، وسقط خلالها عشرات القتلى والجرحى في مواجهات مع قوات الأمن.

ويشار إلى مواقع التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» و«تويتر» لعبت دوراً أساسياً في انطلاق التظاهرات الاحتجاجية في العالم العربي، وساهمت في الثورتين التونسية والمصرية اللتين أطاحتا بالرئيسين زين العابدين بن علي وحسني مبارك.

وعلى صعيد آخر قال «جمال ملا محمود» أمين عام الحزب الديمقراطي الكردي السوري في تصريح لـ «القدس العربي»: نحن على ثقة أنه حان الوقت لحل المشكلة الكردية

المزمنة ونحن على ثقة أن القيادة السورية جادة لكنه أمل بأن تكون تلك الإجراء خطوة للانفتاح على الوضع الكردي وبعض المسائل المتعلقة بالشعب الكردي في سورية مثل احترام الوجود الكردي وخصوصيته والانفتاح على الثقافة والتراث الكردي، ولفت ملا محمود إلى أنه يجري العمل على حالياً على أن يكون الأكراد مشاركين في الحكومة السورية المقبلة المزمع تشكيلها خلال الأيام المقبلة منوهاً إلى أنه ليس المهم عدد الحقائب الوزارية التي يتسلمها وزراء أكراد بقدر أهمية أن تكون الرموز المشاركة في تلك الحكومة معبرة عن الأكراد. وأضاف: نحن كأكراد نتفهم الوضع العام، سنكون صبورين نقدر الظروف وغير لجوجين لكننا مصرين على أن يكون الانفتاح حقيقيا وأن تتم معالجة المسائل بشكل حقيقي وبجدية».

تضامن رئاسي لبناني مع سورية... وجنبلاط يؤكد عدم حاجتها الى دروس قنديل يتهم الحريري وحمود وحمادة وكبارة بالتخريب... والمستقبل يشجب تلفيقاته

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ليس موضوع تأليف الحكومة هو الموضوع الوحيد الذي يشغل بال اللبنانيين حاليا، فهناك أيضاً ملف السوري في ضوء ما يجري من أحداث وتظاهرات وما يرافقها من اتهامات لفرقاء لبنانيين بالتورط في هذه الاعمال.

وقد رأى رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» النائب وليد جنبلاط في تصريح أمس أن «سورية، كما المنطقة العربية بأكملها، تمر بمرحلة حساسة ودقيقة، تتطلب قراءة هادئة لكل التطورات السياسية والمتغيرات والتحولات المتلاحقة وتستوجب من الجميع التحلي بأعلى درجات المسؤولية بما يحفظ استقرار المنطقة وعدم انزلاقها نحو الفوضى والتقسيم والتفتيت من جهة، ويلبي طموحات وتطلعات الشعوب العربية نحو الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية من جهة اخرى»، موضحاً أن «خطاب الرئيس السوري بشار الاسد امام مجلس الشعب يفتح آفاقاً ايجابية، بعد القرارات التي اتخذتها القيادة القطرية لحزب البعث منذ ايام، لاحداث تغييرات هيكلية وجوهرية تصب في مصلحة الشعب السوري اذا ما تمت متابعتها وتطبيقها بجدية، وتسهم في تكريس الوحدة الوطنية السورية واستقرارها الداخلي».

وأشار الى أن «سورية ليست بحاجة لدروس في الوطنية والقومية لا سيما من بعض الاصوات الغربية المشبوهة التي تقول بالاصلاح وهي في الواقع تريد تدمير سورية واغراقها في الفوضى وانعدام الاستقرار القائم، والذي يتخذ للأسف بعض الاعتبارات الطائفية والمذهبية في مناطق سورية معينة، لقطع الطريق امام اي فرصة للتغلغل الى الاستقرار السوري».

وتوجه جنبلاط الى «الذين يترقبون بشغف في لبنان، تطور الاحداث في سورية»، فأوضح أنه «قد يكون من المفيد تذكير هؤلاء بأن أمن لبنان من أمن سورية، وبالعكس وبالتالي فإن الاستقرار في سوري يصب في المصلحة الوطنية اللبنانية، وهذه معادلة استراتيجية، بعيداً عن بعض الاصوات اللبنانية الضيقة الافق من هنا وهناك».

وعبّر في ختام تصريحه عن «تضامننا مع سورية وشعبها في هذه الايام الحرجة ونأمل لها ان تعبر هذه المرحلة بتكريس استقرارها والمطالب المحقة في الوقت ذاته».

كذلك، أبدى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ارتياحه لمسار الاوضاع في سورية. وشدد أمام زواره في القصر الجمهوري في بعبدا على «أهمية الاستقرار فيها وانعكاسه الايجابي على الوضعين الإقتصادي والامني في كل من البلدين»، متمنياً «عودة الامور الى طبيعتها كي يتم استكمال المسيرة الاصلاحية وفق الاولويات الاساسية»، ومجدداً ثقته بـ«قدرة القيادة السورية على تجاوز ما حصل وبقائها في خط المانعة». من ناحيته، اجرى الرئيس المكلف تشكيل الحكومة نجيب ميقاتي اتصالاً هاتفياً بالرئيس الاسد نوه خلاله بالتفاف الشعب السوري حول قيادة الاسد واهمية تفويت الفرصة على مشاريع الفتنة.

بالموازاة، واصل فريق الثامن من آذار حديثه عن تورط «تيار المستقبل» في التظاهرات في سورية، ولفت النائب السابق ناصر قنديل، في مؤتمر صحافي عقده أمس الى انه «منذ بدء الثورة في تونس وتحرك إرهاصات الثورة في مصر بدأت التحضيرات لسورية، فكانت في 13 كانون الثاني أول مواضيع التداول في زيارة سعد الحريري لواشنطن، وبعدها لاجتماع مستشاره هاني حمود في 18 كانون الثاني في باريس، وخصص شهر شباط (فبراير) لتنظيم غرف العمليات ورسم الشعارات وتشكيل المنصات الإعلامية، وتنظيم الجماعات الأمنية وتسليحها».

واضاف «وقع بعض الذين روجت لهم المعلومات في أوهام خطورة الوضع في سورية فسارعوا إلى اتخاذ مواقف مرتبكة». وتابع «الآن وقد قال الشعب السوري كلمته وخرج الأسد عن صمته، الجميع أمام ساعة الحقيقة وفرصة إعادة النظر وتصويب البوصلة، ليس من تصادم بين الشعب والرئيس في سورية كي يكون علينا الإختيار، بل وحدة الشعب مع الرئيس حول خياري الإستقلال والإصلاح معا والنظام تتم صياغته في قلب هذه الوحدة، والواضح ان الهدف في سورية هو الرئيس وليس النظام، كما هو واضح أن الرئيس يحمي النظام، وليس النظام الذي يحمي الرئيس، وكما هو واضح ايضا أن الشعب يحمي الرئيس، وأن من يريد إسقاط الرئيس عليه أن يسقط الشعب في سورية وليس النظام». ودعا الى «تقديم تقرير مفصل عن محاضر ومناقشات – رئيس شعبة المعلومات – وسام الحسن في القاهرة أمام وزير الداخلية، وتحقيق عسكري في النيابة العامة العسكرية لضمون ما قام به في مهمة لم يكلف بها رسميا وذات طابع يمس أمن دولة شقيقة، وتوقيف فريد الغادري ومأمون الحمصي وريبال الأسد وسوقهم الى المحاكمة وتسليمهم للسلطات السورية كرجال استخبارات يستخدمون الأراضي اللبنانية للتخريب على دولة شقيقة». وطالب بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية «توضح تورط النائبين مروان حمادة ومحمد كبارة في التخريب على سورية، وتكشف حقيقة دور سعد الحريري في التحريض وإدارة التخريب على سورية وصولاً إلى رفع الحصانة والمحاكمة».

طالبا اوباما بدعم المعارضة السورية

ماكين وليبرمان يدعوان الى استراتيجية أمريكية جديدة إزاء سورية

■ واشنطن ـ يو بي آي: دعا السناتوران الأمريكيان جون ماكين وجو ليبرمان إلى اعتماد إستراتيجية أمريكية جديدة تجاه سورية لتلبية مطالب وتطلعات الشعب السوري المشروعة.

وذكرت شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية ان ماكين وليبرمان أصدرا بيانا في ما يتعلق بالتطورات الأخيرة في سورية، وتوقفا عند الخطاب الأخير للرئيس السوري بشار الأسد وما شهدته» المدن السورية من احتجاجات اعتقل خلالها عشرات التلاميذ».

واعتبر ليبرمان وماكين انه «بدلاً من تلبية المطالب المشروعة (بحريات سياسية وفرص اقتصادية) رد النظام السوري بالقمع، ومئات المحتجين سجنوا من دون وجه حق وأكثر من 60 قتلوا». واعتبرا ان خطاب الأسد يضع حداً لما يقال عن انه «إصلاحي».

وإذ أشادا بـ«شجاعة الشعب السوري الذي تعهد بالمضي في المطالبة بحقوقه في الأيام المقبلة بالرغم من تهديدات النظام»، نوها بالمسؤولين السوريين الذين يتضامنون مع المحتجين.

وقال ليبرمان وماكين ان «على الولايات المتحدة أن تقف مع الشعب السوري في هذه المرحلة المحورية». وأضافا انه «طوال أكثر من سنتين اتبعت إدارة (الرئيس الأمريكي باراك) أوباما سياسة الالتزام مع الرئيس الأسد.. ولكن لا بد من اعتماد إستراتيجية جديدة تجاه سورية، إستراتيجية تضع الولايات المتحدة في صف المطالب والتطلعات المشروعة للشعب السوري في المستقبل».

وأشادا بإدانة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون للعنف وقتل المدنيين في سورية وحثا «الإدارة الأمريكية على المضي في التكلم علناً وبوضوح، مع حلفائنا، ضد تصرف نظام الأسد».

ودعيا الإدارة الأمريكية إلى «العمل مع أعضاء المجتمع الدولي حتى توضح للرئيس الأسد ان استمراره في مسار القمع والعنف سيخلف عواقب خطيرة».

رئيس البرلمان العراقي يجري اتصالا مع الرئيس السوري حول تطورات الاوضاع في سورية

■ بغداد ـ د ب أ: صرح رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي الخميس بأنه أجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس السوري بشار الأسد لمناقشة الأوضاع وتطوراتها في المنطقة عامة وفي سورية خاصة.

وذكر بيان للمكتب الاعلامي لرئيس البرلمان أن النجيفي «اعرب عن اهتمام العراق بالاحداث الجارية في سورية ومتابعة تطوراتها لما لها من تأثيرات على المنطقة برمتها وانعكاساتها على العراق». وأوضح البيان أن الرئيس السوري أبلغ النجيفي عن «البدء باجراء حزمة من الاصلاحات السياسية والاقتصادية في سورية وأن الأمور قد عادت الى وضعها الطبيعي».

وأشار البيان إلى أن رئيس البرلمان «اطمأن على أوضاع الجالية العراقية في سورية وأحوالهم حيث أكد الرئيس السوري بأنهم محل اهتمام ورعاية من الجانب السوري».

حركة النهضة والاصلاح تتبنى خطف الاستونيين السبعة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في قضية قد تكون مشابهة لسلسلة خطف الأجانب في الثمانينات مع اختلاف في تسمية الجهة المنفذة على الأرض، تبنت «حركة النهضة والإصلاح» في رسالة تلقاها موقع «ليبانون فايلز» عملية خطف الأستونيين السبعة، مؤكدة ان حالهم جيدة. وأشارت الى انها ستعلن عن مطالبها لاحقاً. وتضمنت الرسالة صوراً ملونة لبطاقات هوية وجوازات سفر المخطوفين.

الى ذلك، جدّد المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي طلبه ممن سماه الزعيم الظاهر لعصابة الخطف وائل عباس تسليم نفسه للقوى الأمنية مع من تبقى معه إضافة الى الرهائن سالمين، لافتاً الى ان عباس لم يكن من أصحاب السوابق.

من جهته، ناقش وزير الخارجية الاستوني أورماس بايت مسألة خطف مواطني بلاده في لبنان مع عدد من وزراء الخارجية على هامش إجتماع لندن الذي كان مخصصاً للوضع الليبي. وشدد على أهمية التعاون الدولي في الجهود المبذولة من أجل الإفراج عن الأستونيين المخطوفين. وأعلن ان الخاطفين لم يعربوا عن أي مطالب حتى الآن، مشيراً إلى الغموض التام حول مكان وجودهم.

في غضون ذلك، واصلت القوى الامنية والعسكرية التي تتولى التحقيق في هذه القضية، عمليات التفتيش والمداهمة في البقاعين الاوسط والغربي، بحثاً عن السياح المخطوفين ونفذوا اليوم مداهمات في بلدات القرعون وبعلول ولالا. وفي هذا الإطار، أكدت مصادر أمنية أنه تم توقيف شخص متورط في قضية الخطف هو المدعو محمد حشيش بعد نصب كمين له عند مثلث كامد اللوز في البقاع الغربي بعدما كان قيد المتابعة منذ أيام. كما عثرت قوى الأمن على سيارة المرسيدس التي استُعملت في العملية. وافادت التحليلات التي اجرتها الاجهزة الامنية المشتركة اللبنانية والفرنسية والاستونية، التي تعمل على الموضوع وتجري التحقيقات للافراج عن المخطوفين السبعة، ان الخاطفين وعددهم سبعة، وفق افادات الموقوفين والتحقيقات التي اجريت معهم، يعملون لحساب جهات خارجية، وتنظيم اصولي، وان المخطوفين ربما يكونون قد غادروا الاراضي اللبنانية بعد ساعات على اختطافهم، غير ان هذه المعلومات لم تتأكد كما ان ما يتردد عن انهم لاقوا حتفهم غير مؤكد، بدليل ان المعلومات التي حصلت عليها الاجهزة الامنية من الموقوفين دقيقة وخطيرة في آن وقد اطلعت الاجهزة على ادق التفاصيل في عملية الخطف، التي يضعها احد الوزراء في سياق عملية لها ابعاد اقليمية استناداً الى التحليل.

وقد استعانت استونيا بأحد القضاة الفرنسيين البارزين لمتابعة القضية مع المسؤولين اللبنانيين بقصد تحرير المخطوفين، علماً ان الاجهزة الامنية تعتمد السرية في عملها لأن ذلك هو من مقتضيات النجاح وامر ضروري في مثل هذه الامور.

السلفيون في معان يستعدون لمسيرة وفي السلط أقاموا اعتصاما وحزب التحرير المحظور يتحرك علنا في الشارع

لأول مرة في الأردن: محاولات للإعتداء على قيادات الحركة الإسلامية واقتحام لبعض مقرات الاخوان المسلمين وسياسات التحريض الرسمية تخدم التيار السلفي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بدأت مظاهر التعبئة الحكومية الأردنية ضد الإسلاميين تهدد بمشكلات أهلية تطال الإسلاميين داخل المجتمع الأردني، فقد خصصت الشرطة الأردنية أمس العشرات من الدوريات الأمنية لحماية الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الشيخ حمزة منصور أثناء محاضرة له في مجمع النقابات المهنية شمالي البلاد، فيما اقتحم بعض البلطجية مقر حركة الاخوان المسلمين في أحد الأحياء الشعبية بعمان العاصمة وأتلفوا بعض محتوياته وسرقوا بعض الملفات.

وطالب الشيخ منصور الحكومة بالتدخل والقيام بواجبها لحماية حقوق التعبير السلمية من البلطجية، فيما تشهد مقرات الجبهة محاولات إعتداء وتهديدات تطال قيادات ومقرات تابعة للحركة الإسلامية.

وعلم بأن الشرطة طوقت بالكامل مساء الاربعاء مقر النقابات المهنية في مدينة اربد شمالي البلاد بعدما وصلت تهديدات بالإعتداء على الشيخ حمزة منصور الذي كان يلقي محاضرة ويشارك في ندوة عن الإصلاح السياسي في المكان. وقالت الشرطة انها تدخلت لمنع الإعتداء على القيادي الإسلامي البارز وسط تزايد مشاعر العداء في صفوف المجتمع للإسلاميين بسبب التحريض الحكومي عليهم.

واتهم رئيس الوزراء معروف البخيت الحركة الإسلامية بتلقي التوجيه والدعم من جهات في سورية ومصر لإقامة إعتصامات والتحريض ضد النظام في الأردن، وسخر المراقب العام للجماعة الشيخ همام سعيد من هذه الإتهامات ووصفها انها باطلة وسط تزايد في حملات التحريض على التيار الإسلامي وفعالياته باعتباره يمثل سياسيا فئات محددة واسعة من المجتمع الأردني.

وسبق ان تلقى الشيخ منصور تهديدات على الهاتف المنزلي لعائلته بالإعتداء من قبل مجهولين فيما اقتحم بلطجية خلال صلاة العشاء أمس مقر الأخوان المسلمين في حي جبل التاج الشعبي وسط العاصمة عمان.

وسبق للنائب في البرلمان يحيى السعود ان استأذن العاهل الأردني في لقاء عام بإغلاق مكتب جبهة العمل الإسلامي في حي الطفايلة الشعبي في عمان وقبل ذلك هدد بنتف لحية الشيخ منصور امام كاميرات التلفزيون.

وهذه هي المرة الأولى التي تحاول فيها مجموعات من الشبان الإعتداء فعلا على قيادات ومقرات للحركة الإسلامية التي تتهمها السلطات بقيادة الحراك السياسي في الشارع.

وتتزامن الضغوط الرسمية على الاخوان المسلمين مع بروز نادر وغير مسبوق لظاهرة التيار السلفي في المملكة حيث تجمع في مدينة السلط أكثر من ثلاثة آلاف سلفي الجمعة الماضية وحيث يجهز السلفيون في مدينة معان الجنوبية لإعتصام مطلبي هو الأول من نوعه بعدما نظم السلفيون لأول مرة ايضا اعتصاما أمام رئاسة الوزراء قبل اسبوعين للمطالبة بالإفراج عن زملائهم الموقوفين في السجون.

وفي ظهور نادر جدا أيضا نظم شبان حزب التحرير الإسلامي المحظور امام الجامعة الأردنية قبل عدة أيام إعتصاما سياسيا أيضا .

ويرى مراقبون ان تواصل الضغط والتحريض على التيار الاخواني المعتدل قد يدفع باتجاه تطرف الكثير من تنظيمات الحركة او بروز مجموعات أصولية متطرفة تخاصم الاخوان المسلمين والسلطة أيضا وتكفر الطرفين أيضا كما قال لـ«القدس العربي» الشيخ حمزة منصور.

قالت ان الشاباك رفع توصياته إلى الشرطة بأنهم أبرياء ولكنّ التقرير تمّ إخفاؤه عن المحكمة منذ عام 1983

دراسة تكشف براءة شبان فلسطينيين من قتل صبي اسرائيلي بعد 26 عاما من الاعتقال

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

حصلت صحيفة «القدس العربي» على دراسة خاصة وعلميّة ومعمقة أعدّها البروفسور الإسرائيلي، يشعياهو لنفينتسيئل، من الجامعة العبريّة في القدس، والتي تؤكد بشكل قطاع وحازم لا لبس فيه أنّ الشباب العربّ الخمسة، الذين أدانتهم المحكمة الإسرائيليّة بقتل الصبيّ الإسرائيليّ داني كاتس، (14 عاما) من مدينة حيفا في العام 1983 هم أبرياء، ولم يُقدموا على عملية القتل البشعة والقذرة، مضافا إلى ذلك، فإنّ معد الدراسة، التي تُنشر هنا لأول مرّة وبشكل حصريّ، بناء على طلب خاص من أحد المتهمين، علي غنايم، يقول ويفصّل ويجزم في نتائج البحث الذي أعدّه إنّ منفذ عملية القتل ما زال حرا وطليقا، في حين أنّ الشبان العرب يقبعون في غياهب السجون الإسرائيليّة منذ 26 عاما ونيّف، مشددا على أنّه بعد الاطلاع على الملف بكامله توصل إلى نتيجة حتميّة مفادها أنّ الشبان العرب أبرياء، وأنّ الشرطة التي حققت في عملية القتل أعفت نفسها بتوريط هؤلاء الشبان، من مهمة البحث عن القاتل الحقيقيّ، على حد تعبيره. ويتبيّن من الوثائق المتعلقة بالقضيّة المذكورة، أنّ المحاكم الإسرائيليّة التي نظرتْ في القضيّة، رفضت الدلائل والقرائن التي قدّمت من قبل الدفاع، واعتمدت بشكل مثير للقلق على اعترافات المتهمين في الشرطة بتّنفيذ عملية القتل، مع أنّهم ادعوا في أولى جلسات المحكمة التي بدأت في مركزية حيفا، أنّ محققي الشرطة انتزعوا منهم الاعترافات تحت التنكيل والتعذيب الوحشيّ، كما أنّ الدراسة تُبرز التناقضات الغريبة والعجيبة في «اعترافات» المتهمين، وكيف أنّهم تلقوا التعليمات من المحققين عندما أعادوا تمثل الجريمة، وكيف أنّهم لم يكشفوا عن تفاصيل في اعترافاتهم تضيف الدلائل للنيابة، ويشدد البروفسور الإسرائيليّ على أنّ المحاكم اعتمدت على اعترافات المتهمين فقط لإدانتهم، ولم تعط وزنا لحاجة النيابة إلى دليل إضافي مساعد لإثبات التهمة، مشيراً إلى أنّ الحقيقة المرّة تتمثل في أنّ الشبان العرب يقبعون في غياهب السجون الإسرائيليّة منذ العام 1948، على الرغم من أنّهم أبرياء، ويقول بصراحة متناهية: قاتل الطفل داني كاتس ما زال يصول ويجول حرا وطليقاً. علاوة على ذلك، يكشف البروفسور عن أنّ جهاز الأمن العام (الشاباك) الذي بحث في القضيّة، بناءً على طلب من الشرطة أكد في تقرير رفعه إلى المحققين على أنّ الشبان العرب لا يُتّمون إلى أيّ تنظيم إرهابي فلسطينيّ، وأنّهم لم يقدموا على تنفيذ جريمة قتل الفتى كاتس.

يشار إلى أنّ داني كاتس من حيفا قد اختفى بعد مغادرته لمنزله في (حي دينيا) في المدينة، في 8121983، وبعد ثلاثة أيام عثر على جثته في منطقة مهجورة على مقربة من سخنين، وعثرت الشرطة في مجمع للنفايات على مقربة من مكان الجثة على مغلف يحمل اسم سمير غنامة من سخنين، فاعتقلته للاشتباه بعلاقته بقتل الفتى، وقد نفى أية علاقة له بالحادث، إلا أن الشرطة واصلت التحقيق معه، إلى أن اعترف وتم بالتالي اعتقال أربعة آخرين وهم: احمد قزلي وعاطف صبيحي من عسفيا، وفتحي غنامة، وعلي غنايم، من سخنين وقد ادعى الخمسة طوال الوقت أنهم اعترفوا تحت طائلة التعذيب، لكن المحكمة المركزية في حيفا، ومن ثم المحكمة العليا، رفضتا ادعاءات المعتقلين وإدانتهم بقتل الفتى. ورفضت المحكمة إجراء محاكمة ثانية للخمسة، وتوجه محاميهم افيغدور فلدمان، إلى وزير القضاء، في حينه دافيد ليبائي، ووضعه في صورة التناقضات الكامنة في ملف التحقيق. وقام ليبائي بتعيين المحامية يهوديت كارب، التي شغلت منصب نائب المستشار القضائي، لفحص القضية. وتوصلت إلى أن الشاباك أجرى تحقيقاً مع الشبان، بعد تحقيق الشرطة، وهي حقيقة لم يتم اطلاع المحكمة عليها. وتبين من التسجيلات التي أجراها الشاباك خلال التحقيق مع الشبان، جاء في الدراسة الجديدة، وتسجيلات التنصت عليهم، وجود شكوك حول مسؤوليتهم عن قتل الفتى، وأنه مورس العنف ضدهم لانتزاع اعتراف منهم. وكشفت كارب في حينه عن نتائج تحقيق على جهاز البوليغراف (كشف الكذب) تبين منه أن ثلاثة من المعتقلين يقولون الصدق بشأن عدم علاقتهم بجريمة قتل الفتى. لكن تقرير كارب الذي جعل رئيس المحكمة العليا، اهارون براك، يقرر إجراء محاكمة ثانية للمعتقلين لم يساعدهم في نهاية الأمر. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 2000 قرر قضاة المحكمة المركزية في تل أبيب إدانتهم من جديد بعد أن سبق إطلاق سراحهم لفترة وجيزة. وفي التماس ثان أصدرت المحكمة العليا في 2005/3/3 حكمها بإدانة المتهمين الخمسة في قضية قتل كاتس. وكان رئيس الدولة، شمعون بيريس، قد قرر في آب (أغسطس) 2007 قبول توصيات وزارة القضاء وتحديد مدة الحكم المؤبد للمتهمين إلى فترة تراوح بين 25–35 عاما.

وكشفت الدراسة النقاب عن أنّ المتهمين قالوا في بداية محاكمتهم بأنّ الاعترافات أخذت منهم بالقوة، وأحضروا أربعة شهود لتأكيد الأمر، من بينهم الطبيب الذي يعمل مع الشرطة للإدلاء بشهاداتهم، ولكنّ المحكمة رفضت هذه الشهادات من منطلقات تقنيّة، ولو أنّها وافقت على الشهادات، يقول البروفسور الإسرائيلي، لكان الشبان العرب حصلوا على البراءة فوراً.

رئيس نقابة الموظفين العموميين «الموازنة تحوي قنبلة موقوتة ستنفجر في وجه الحكومة»

حكومة فياض تقر ميزانية تتميز بتقليص الاعتماد على المساعدات الخارجية وتحولها لعباس للمصادقة عليها في ظل غياب البرلمان

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اقرت الحكومة الفلسطينية المستقيلة الليلة قبل الماضية الميزانية المالية للسلطة الفلسطينية لعام 2011 حيث تميزت بانها قلصت الاعتماد على المساعدات الخارجية.

واقرت الحكومة المستقيلة برئاسة الدكتور سلام فياض الميزانية المالية للسلطة للعام الجاري بزيادة حصة القطاعات الاجتماعية.

وقررت الحكومة احالت الميزانية بعد اقرارها للرئيس الفلسطيني محمود عباس للمصادقة عليها.

ويبلغ حجم الموازنة للعام الجاري حسب بيان رسمي حوالى 3.7 مليار وأعدت لتحقيق الأهداف الموضوعة في خطة الحكومة الثالثة عشرة للسنة الثانية في بناء مؤسسات الدولة وانهاء الاحتلال «موعد مع الحرية».

وتميز مشروع قانون الموازنة العامة لهذا العام بتقليص الاعتماد على المساعدات الخارجية، والمحافظة على معدل النمو الاقتصادي في العام الحالي بحدود ما تحقق في العام الماضي (حوالى 9 بالمئة)، كما يستهدف مشروع القانون خفض العجز الاجمالي من 21 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 2010، إلى 17 بالمئة في العام الحالي.

ووفق مشروع الميزانية المقدم لعباس فإن الموازنة الجديدة تتوقع زيادة في حجم الايرادات خلال العام الحالي لتصل إلى 2.25 مليار دولار، أي بزيادة تصل نسبتها إلى 11 بالمئة مقارنة مع العام 2010، وبحيث تغطي ما نسبته 66 بالمئة من حجم النفقات الجارية، والتي تتراوح نسبتها بين 26 و27 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي.

أما بخصوص النفقات في العام 2011، فيشير مشروع قانون الموازنة إلى ارتفاع في فاتورة الرواتب لتصل إلى 1.71 مليار دولار، أي بزيادة 6 بالمئة مقارنة مع العام الماضي، الأمر الذي يعكس علاوة غلاء المعيشة والارتفاع الطبيعي المتصل بالأقدمية والترقيات.

وينطوي مشروع قانون الموازنة على ضبط النفقات التشغيلية في العام 2011، لتكون بسقف 1.36 مليار دولار، أي في حدود ما كانت عليه في العام الماضي، كما يتضمن مشروع قانون الموازنة تخفيضاً في النفقات المتصلة بقطاع الكهرباء بما يعكس استمراراً في تحسن الجباية وفي إدارة هذا القطاع بشكل عام، ونتيجة لذلك أمكن توفير ما يكفي من موارد لزيادة النفقات التحويلية بنسبة 18 بالمئة، سيتم استغلالها لصالح شبكة الأمان الاجتماعي، كما ستزداد النفقات الجارية للتربية والتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية بنسبة 4 بالمئة لتصل إلى 41 بالمئة من إجمالي الموازنة، وهو ما يعكس الأهمية التي توليها السلطة للنهوض بهذه القطاعات. هذا بالاضافة إلى برنامج دعم حراس الأرض الذي يتم استحداثة للمرة الأولى في موازنة السلطة الوطنية، ويقضي بتوفير دعم مالي شهري منتظم للعائلات المقيمة بصورة دائمة في التجمعات البدوية في المناطق المهمشة والمتضررة من الجدار والاستيطان.

إلى ذلك ارتفعت قيمة النفقات التطويرية، وفق مشروع قانون الموازنة، بنسبة 11 بالمئة لتصل إلى 500 مليون دولار في العام 2011، فيما انخفضت قيمة العجز المالي الجاري لتصل إلى 967 مليون دولار، ويتوقع أن يتم تغطية هذين البندين من قبل الجهات المانحة.

ومن جهته قال بسام زكارنة رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية ان قانون الموازنة شأن شعبي بامتياز وخاصة ان من يقره هم ممثلو الشعب (المجلس التشريعي)، مضيفا بما ان المجلس التشريعي معطل فعلى الحكومة التواصل مع كل الفئات وعلى رأسها ممثلو الكتل البرلمانية والنقابات وعدم الخضوع لاملاءات البنك الدولي والذي كان سببا مباشرا في الهبات الشعبية في المنطقة.

واوضح زكارنة في بيان صحافي الخميس: «ان الموازنة تحوي قنبلة موقوته ستنفجر في وجه الحكومة وبشكل خاص ما تم تلخيصه بكلمة «الاعتماد على الذات» وهي بالفعل اعتماد على الفقراء والشركات التي لا تجد رواتب العاملين فيها من خلال فرض ضرائب غير مسبوقة وعدم دفع علاوة غلاء المعيشة».

وبين ان الاعتماد على الذات هدف يجب ان يبقى وان يكون من خلال حفر ابار غاز او بترول او دعم الزراعة وتسويقها دوليا وفتح مشاريع انتاجية وصناعية ومحاربة المستورد وبرامج تطويرية وليس فرض ضرائب، مؤكدا ان النقابات ستواجه بقوة بنود هذه الموازنة والتي لا تراعي مطالب الموظفين المقدمة للجنة الدائمة للحوار مع النقابات.

وقال زكارنة «تحاول الحكومة ان تظهر دعمها للشرائح الاجتماعية وهذا غير دقيق وخاصة ان ما يدفع للعائلة احيانا وكل 3 أشهر لا يزيد عن 700 شيكل ـ حوالى 150 دولار امريكي – علما ان المواطن الفلسطيني لا يطلب المساعدة وانما فرص عمل». وبين ان الاهم والواجب ان يكون ضمن الموازنةس خطة لمواجهة جنون الاسعار ودفع غلاء معيشة 29 بالمئة للموظفين حسب تقرير مركز الاحصاء ودعم المنتجات الاساسية بنسبة 44 بالمئة وايضا حسب تقرير مركز الاحصاء الذي حدد ان هذه النسبة هي ارتفاع الاسعار للمواد الاساسية.

وناشد زكارنة الرئيس الفلسطيني لعدم اعتماد قانون الموازنة واجراء حوار مع النواب والنقابات، مؤكدا ان الوضع الفلسطيني الحالي جعل الفلسطيني يتعامل مع حكومة مستقيلة لانجاح مبادرة عباس لانهاء الانقسام.

فلسطينيون يتظاهرون في الخليل ويرفعون يافطة لناديي الاسير الفلسطيني تطالب بانهاء الانقسام

اسرائيل تعتقل عضو مجلس تشريعي وحماس تندد وتحملها المسؤولية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر الخميس عضوا في المجلس التشريعي الفلسطيني من المحسوبين على حركة حماس خلال مداهمتها عدة منازل في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية، واقتادته الى جهة مجهولة.

وافادت مصادر محلية بالخليل ان قوات الاحتلال اقتحمت المدينة واعتقلت النائب عن كتلة حماس البرلمانية محمد ماهر بدر (55 عاما) بعد مداهمة منزله في منطقة «حبايل الرياح» وسط المدينة.

كما اعتقلت قوات الاحتلال 3 مواطنين من بلدة بيت أمر شمال الخليل، بعد مداهمة منزلهم والعبث بمحتوياتها، والمعتقلون هم: نضال حسني حسين زعاقيق (19 عاما)، محمد حسين حسني زعاقيق (16 عاما) وشحدة يوسف جعفر عادي (18 عاما).

وادان النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي باعتقال النائب بدر، مؤكدا أنّ السياسة الإسرائيلية بتغييب نواب الشرعية الفلسطينية عن المشهد الفلسطيني لن تفلح ومصيرها الفشل. وبيَّن بحر أن محاولات الاحتلال لضرب وجود المجلس التشريعي الفلسطيني عبر اعتقال النواب في الضفة الغربية تدور في إطار من العبثية المفرطة التي لا تركن إلى فهم حقيقي لطبيعة الواقع الفلسطيني.

وأشار الى أن الاحتلال يمارس حربا مزدوجة ضد الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة على السواء، عادا اعتقال بدر استمرارا لنهج انتهاك الحصانة البرلمانية وانتهاكا لكل الأعراف والقيم والمواثيق الدولية التي تجرّم التعرض أو حتى التحرش بنواب الشعوب المنتخبين.

ودعا البرلمانات العربية والإسلامية والمنظّمات الحقوقية الدولية إلى إدانة الممارسات الإسرائيلية ضد النُّواب، ومباشرة حملة مركزة للدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في ممارسة حقوقه الديمقراطية والشرعية بعيدا عن أي تدخل أو عبث خارجي.

وقالت زوجة النائب بدر إنَّ عددا كبيرا من جنود الاحتلال حاصروا المنزل، وداهمه ما يقارب العشرة واقتادوا النائب إلى جهة مجهولة.

وأوضحت أنَّ عدَّة آليات عسكرية حضرت إلى المنزل وطوقته، قبل أن يقتحم عدد من الجنود برفقة ضباط من المخابرات إلى المنزل، ولم يمهلوه طويلا ليستعد لعملية الاعتقال، مبينة أنّ الجنود اقتادوه مباشرة إلى الاعتقال بعدما وجهوا له أسئلة سريعة. وحمل النائب مشير المصري الناطق باسم كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية التابعة لحماس اسرائيل المسؤولية، مؤكدا ان إرادت النواب ستبقى ارادة شامخة وصلبة لن تلين أمام سطوة الاحتلال على حد قوله.

حماس نفت صلتها به وطالبت أوكرانيا بتحمل المسؤولية للإفراج عنه

المحكمة الإسرائيلية تمدد اعتقال المهندس أبو سيسي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قررت المحكمة المركزية الإسرائيلية يوم أمس تمديد اعتقال المهندس الفلسطيني ضرار أبو سيسي لمدة خمسة أيام على ذمة التحقيق، والذي اختطفه رجال الموساد في أوكرانيا قبل نحو الشهر.

وأبلغت الحكومة الإسرائيلية المحكمة المركزية بنيتها تقديم لائحة اتهام في مطلع الأسبوع المقبل ضد المهندس أبو سيسي والذي يقطن بالأصل في قطاع غزة.

وبحسب ما نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن النيابة العامة في تل أبيب فقد ذكرت أن لائحة الاتهام «ستتسب له ارتكاب جرائم خطيرة»، لكن لم تدل لائحة النيابة بتفاصيل أخرى، نظرا بحسب ما نشر لقرار حظر نشر تفاصيل القضية.

وكان عملاء لجهاز «الموساد» الإسرائيلي اختطفوا أبو سيسي الذي يعمل مهندس في شركة توليد الكهرباء خلال تواجده في أوكرانيا لمقابلة شقيقه، حيث أن أبو سيسي متزوج من مواطنة من أصل أكراني.

وتكتمت إسرائيل على عملية خطفه، قبل أن تقدمه للمحكمة لتمديد عملية اعتقاله.

ونفى أبو سيسي التهم الموجهة له، حيث تزعم تل أبيب أن لديه معلومات حول الجندي الأسير في غزة غلعاد شليط.

الى ذلك، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في تصريحات صحافي ان أبو سيسي يعد من نشطاء حماس، وانه «قدم معلومات قيمة خلال التحقيقات معه».

كذلك قال وزير الجيش ايهود باراك ان أبو سيسي «يمتلك معلومات قيمة عما يجري داخل حركة حماس، لا تقتصر بالضرورة على قضية الجندي المخطوف غلعاد شليط»، وزعم بوجود مبررا لاعتقاله.

لكن يوم أمس نفى المهندس الفلسطيني أي علاقة له بالتهم الموجهة إليه، ونقل عنه أثناء اقتياده للدخول إلى ساحة المحكمة القول «انا مهندس كهربائي والأجهزة الأمنية الإسرائيلية حققت معي طويلا عن قضية شليط ولكني لا اعرف أي شيء عن هذه القضية».

ونفت حركة حماس صلتها بأبو سيسي وطالبت أوكرانيا بتحمل المسؤولية للإفراج عنه، وقال الدكتور سامي أبو زهري، الناطق باسم الحركة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «تؤكد حماس أن المهندس ضرار أبو سيسي لا علاقة له بالحركة وهو ما أكده هو شخصيا أمام المحكمة العسكرية الإسرائيلية». وأضاف «إذ تنفي حركة حماس إدعاءات نتنياهو بأن أبو سيسي هو عضو في حماس فانها تعتبر هذه التصريحات محاولة إسرائيلية للتغطية على جريمة اختطاف أبو سيسي من أوكرانيا ونقله إلى أحد السجون الإسرائيلية».

وشدد أبو زهري على أن حماس تعتبر محاولة الاختطاف «مثالاً للعربدة الإسرائيلية وانتهاكا للقانون الدولي واستخفافاً بالرأي العام والمجتمع الدولي».

ودان ما وصفه بـ«استمرار صمت السلطات الأوكرانية على هذه الجريمة الخطيرة التي ارتكبت على أراضيها»، وطالبها بـ«تحمل مسؤولياتها والعمل على ضمان الإفراج عن المواطن الفلسطيني ضرار أبو سيسي».

إلى ذلك، أكدت زوجة أبو سيسي وهي أوكرانية الأصل أنه لا توجد أي علاقة لزوجها بحركة حماس، وقالت «انا أعرف زوجي أفضل من أي شخص آخر»، مشددة على أنه ليس لديه أي اتصال سياسي بأي حركة سياسية بما فيها حركة حماس.

يشار إلى أن نشطاء من حركة حماس وفصيلين مسلحين آخرين تمكنوا نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام 2006 من أسر الجندي شليط خلال هجوم على ثكنة عسكرية إسرائيلية جنوب قطاع غزة.

ومنذ ذلك التاريخ فشلت إسرائيل في إعادة الجندي الأسير سواء عن طريق تدخل عسكري، أو من خلال مفاوضاتها غير المباشرة مع حماس بسبب رفضها تلبية كل شروط الحركة.

خمسة فصائل من المنظمة ترفض «التبريرات والذرائع» الهادفة لإفشال الزيارة

شعث يطالب حماس بإصدار خطاب واضح ويؤكد ترحيبها بزيارة أبو مازن لغزة ويرفض الحديث عن وجود تخوفات أمنية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

طالب الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح أمس حركة حماس باتخاذ خطوات عملية على الأرض، تساهم في إنهاء الانقسام السياسي الفلسطيني وإعادة الوحدة الوطنية.

وقال شعث في تصريحات صحافية ان على حركة حماس «إصدار خطاب صريح ورسمي وواضح عن ترحيبها بزيارة الرئيس محمود عباس، توافق فيه على تشكيل حكومة من مستقلين تعد خلال ستة أشهر لاجراء انتخابات رئاسية وتشريعية».

وأكد المسؤول الفتحاوي على ضرورة أن تعمل الحكومة الجديدة التي ستشكل بعد الانتخابات «بكل جهد ممكن يساعد في إعادة الوحدة الفلسطينية وتعكس إرادة الشعب الفلسطيني».

وقال ان حركة فتح تتطلع الى ان تكون هذه الحكومة «حكومة وحدة وطنية تعكس في داخلها الأوزان الانتخابية».

ورفض شعث المبررات التي تقول ان هناك خشية أمنية على حياة الرئيس عباس إذا ما وصل إلى قطاع غزة، وقال «هذه ذرائع لعدم الترحيب بالرئيس».

وكانت تقارير ذكرت أن أجهزة الأمن في غزة التابعة لحركة حماس ذكرت في تقرير سري قدمته لرئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية انه ستكون هناك خشية على حياة الرئيس عباس، وأن أمر حمايته سيكون غير مضمون وسيتعرض للخطر.

وأكد شعث أن الرئيس عباس لا زال مستعدا للقدوم إلى قطاع غزة، مشيرا في الوقت ذاته الى أنه متأكد من أن حركة حماس «قادرة على ضبط الأمن إذا ما أرادت تحقيق الأمر».

وانتقد المسؤول الفتحاوي محاولات تأجيل إتمام المصالحة، وقال «كل من يريد تأجيل المصالحة الفلسطينية فهو يعمل من اجل مصلحته وليس من اجل مصلحتنا الوطنية»، ولفت الى أن الرئيس عباس كشف عن طرفين لا يريدان إتمام المصالحة الداخلية. يشار إلى أن كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل عارضتا الرئيس عباس في عقد مصالحة مع حماس، إذ هددت الأولى بقطع مساعداتها المالية عن السلطة الفلسطينية، وطالبت إسرائيل من الرئيس عباس الاختيار بين السلام معها أو مع حركة حماس.

وشدد شعث خلال تصريحاته على أن أبو مازن «لا يريد استخدام هذه المعونات للضغط علينا حتى لا نستمر في جهودنا من اجل إنهاء الانقسام».

كذلك أكد شعث أن حركة فتح لا تلتفت لأي تهديد إسرائيلي أو أمريكي لوقف مشروعها نحو إنهاء الانقسام.

وكان الرئيس عباس أطلق مبادرة تقوم على قدومه لقطاع غزة لتشكيل حكومة وحدة وطنية من شخصيات مستقلة مع حركة حماس وباقي الفصائل، لتقوم هذه الحكومة في مدة ستة شهور بالتحضير لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وللمجلس الوطني، وقال ان مبادرته لا تعتمد على إجراء حوارات جديدة، وهو أمر تطلبه حركة حماس التي تحكم قطاع غزة.

ورفضت يوم أمس خمس فصائل تنضوي تحت لواء منظمة التحرير ما وصفتها بـ«التبريرات والذرائع التي تهدف لإفشال مبادرة الرئيس لاستعادة الوحدة والوفاق الوطني».

وقالت الفصائل الخمسة في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه انها ترفض «التبريرات والذرائع التي تساق لتأجيل أو تعطيل زيارة الرئيس لغزة».

وأكدت ان هذه التبريرات تهدف إلى إفشال المبادرة، ودعت هذه الفصائل وهي جبهة التحرير العربية، وحزب فدا، وجبهة التحرير الفلسطينية، والجبهة العربية الفلسطينية، وجبهة النضال الشعبي الفصائل الفلسطينية الأخرى لـ«انتهاز الفرصة السانحة لانجاز المصالحة الوطنية من خلال تهيئة الأجواء وتكثيف العمل لإنجاح مبادرة الرئيس أبو مازن لزيارة غزة وتتويجها بتشكيل حكومة وفاق وطني تعمل على الإعداد لانتخابات تشريعية ورئاسية وانتخابات المجلس الوطني».

وعود بالسماح لتجار غزة بتصدير ملابس وأثاث لدول أوروبا

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت لجنة التنسيق إدخال البضائع إلى قطاع غزة يوم أمس انه تم فتح بابا التسجيل أمام تجار القطاع لتصدير منتجاتهم من الملابس والأثاث إلى دول أوروبية.

وأكدت اللجنة أن القرار يقضي بفتح باب التسجيل للتاجر الذي يرى في نفسه أنه «جاهز لعملية التصدير إلى السوق الأوروبية».

وذكرت اللجنة انها تلقت عدة وعود من جهات أوروبية وفلسطينية تفيد بأن السلطات الإسرائيلية سوف تسمح بتصدير تلك المنتجات إلى العالم الخارجي عبر معبر كرم أبو سالم.

لكن اللجنة أكدت في ذات الوقت انها لم تبلغ حتى اللحظة بشكل رسمي بهذه الموافقة.

وأوضحت أنه في حال وصل هذه الموافقة ستقوم بعمل الترتيبات اللازمة لإتمام علمية التصدير.

وإذا ما تمت العملية ستكون هذه المرة الأولى منذ فرض إسرائيل حصاراً على قطاع غزة قبل أربع سنوات التي يسمح لها بتصدير مثل هذه المنتجات للخارج.

ومنعت إسرائيل حركة التصدير من غزة للخارج، ووضعت قيود مشددة على حركة إدخال البضائع بموجب هذا الحصار ما أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادي في القطاع. وقبل أشهر معدودة سمحت إسرائيل بتصدير محصول الفراولة والزهور والطماطم صغيرة الحجم لأوروبا.

سفير تل ابيب الاسبق بواشنطن ينعى الخيار السوري ويؤكد على انّه يتعين التحسب من التغييرات بدمشق

سفراء وموظفون كبار في وزارة الخارجية الاسرائيلية يطالبون الحكومة بالاعتراف بدولة فلسطينية ذات حدود

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية امس الخميس انّ سفراء اسرائيليين في عدة دول في العالم ومجموعة من كبار الموظفين في وزارة الخارجية الاسرائيلية يعتقدون انه يتعين على الحكومة الاسرائيلية ان تعلن فورا انها تعترف بدولة فلسطينية مستقلة ذات حدود موقتة، وقد اعربوا عن اعتقادهم هذا في برقية خاصة قاموا بارسالها الى وزارة الخارجية في الاونة الاخيرة.

واكد هؤلاء السفراء وكبار الموظفين انه بعد ان تقدم الحكومة الاسرائيلية على الاعتراف بمثل هذه الدولة عليها ان تدعو قيادتها الى اجراء مفاوضات مكثفة بشأن الحدود الدائمة، وجاءت برقية هؤلاء في اثر الخطوات الفلسطينية الاخيرة الرامية الى الحصول في ايلول (سبتمبر) المقبل على اعتراف الامم المتحدة بدولة فلسطينية تُقام في حدود 1967.

من ناحية اخرى، حذرت اوساط سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى من مغبة عدم استيعاب طاقم الوزراء السبعة حتى الان الخطورة الكامنة في الخطوات الفلسطينية لدى الامم المتحدة. وقال موظف رفيع المستوى في وزارة الخارجية الاسرائيلية للصحيفة انه لا يمكن كبح الخطوات الفلسطينية، ذلك بان اسرائيل تعتبر حاليا اخر دولة احتلال في العالم، والاحتلال اصبح امرا غير مشروع مطلقا، واكد احد كبار الدبلوماسيين الاسرائيليين انه في حال الانتظار حتى ايلول (سبتمبر) المقبل فان وضع اسرائيل سيكون اصعب كثيرا، لذا يتعين عليها ان تأخذ زمام المبادرة منذ الان، وان تعلن فورا تأييدها اقامة دولة فلسطينية ذات حدود موقتة، وعندها سيصبح الفلسطينيون مسؤولين عن مصيرهم.

وكتب المحلل اري شابيط في «هآرتس» امس انّه خلال شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر)، ستُصدر الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا باقامة دولة فلسطينية ضمن حدود 1967، وسيعترف المجتمع الدولي بها. ومنذ تلك اللحظة سيتحول كل منزل اسرائيلي في التلة الفرنسية في القدس الشرقية الى منزل غير شرعي، وستشكل كل قاعدة عسكرية اسرائيلية في الضفة الغربية خرقا لسيادة دولة هي عضوة في الامم المتحدة، وسيصبح الفلسطينيون غير ملزمين بنزع السلاح وبالسلام مع اسرائيل وبالاعتراف المتبادل وبالتسوية الاقليمية. كذلك، اضاف المحلل، سيُفرض على اسرائيل وضع حد فوري وشامل للاحتلال. وستؤدي الثغرة بين الوضع الجديد في المناطق وبين الوضع الفعلي على الارض، الى نشوء احتكاكات حتمية سرعان ما ستتحول الى مواجهة شعبية عندما سيقوم الجيش الاسرائيلي باستخدام العنف ضد المتظاهرين الفلسطينيين الذين يسيرون في اتجاه القدس. وستجد اسرائيل نفسها تغرق وسط حصار سياسي من الخارج وانتفاضة شعبية من الداخل. وسيتحول بنيامين نتنياهو في سنة 2011 الى غولدا مائير، وايهود باراك الى موشيه دايان، وسيذكرهما الناس بصفتهما الزعيمين اللذين لم يفعلا شيئا حتى اللحظة الاخيرة، وزاد شابيط انّه لا حاجة الى ان تكون خبيرا في السياسة كي تدرك ان المطلوب حاليا هو خطوة سياسية وقائية. كذلك لا حاجة الى ان تكون خبيرا استراتيجيا لتدرك ان اسرائيل بحاجة الى طرح مبادرة تكشف فيها اوراقها، وهذا نموذج عن المبادرة المطلوبة: في حال موافقة الفلسطينيين على نزع كامل للسلاح، واعتراف حقيقي متبادل، وتعديلات مهمة على الحدود، وانهاء النزاع بصورة تامة، تعلن اسرائيل انها ستنهي الاحتلال بسلام. وخلص المحلل الى القول انّ المبادرة الاسرائيلية الواقعية هي التي تقترح فورا نقل اراض واسعة في الضفة الغربية الى الفلسطينيين، والتخلي عن نحو 20 مستوطنة معزولة، الامر الذي سيسمح للفلسطينيين باقامة دولتهم على نحو 70 بالمئة من اراضي الضفة الغربية من دون تقديم تنازلات ايديولوجية صعبة، ومواصلة خطة فياض من دون الاضطرار الى اتخاذ قرارات تاريخية. لكن هذا لا يكفي، فعلى المبادرة الاسرائيلية ان تقترح انسحابا بالتدريج، الى الخط الفاصل في الضفة في مقابل الاعتراف بان يكون هذا الخط هو الحدود الموقتة بين اسرائيل وفلسطين حتى تحقيق السلام، مشددا على انّ القبة الحديدية التي تحتاجها اسرائيل اليوم هي قبة حديد سياسية، وفي حال كان نتنياهو وباراك غير قادرين على تأمينها فعليهما ان يرحلا.

من ناحيته، قال زلمان شوفال، سفير تل ابيب الاسبق في الولايات المتحدة انّه لا يبدو واضحا ما اذا كانت هذه المرحلة هي نهاية حكم عائلة الاسد، الا انه يبدو جليا انها نهاية الخيار السوري بالنسبة الى اسرائيل. اذ انه في كل مرة كانت المفاوضات مع الفلسطينيين تصل فيها الى حائط مسدود، كان رؤساء الحكومة يجتهدون في البحث في امكان التوصل الى تسوية مع دمشق. وبعض هؤلاء، مثل رابين ونتنياهو وباراك، خطا خطوات عملية في هذا الاتجاه، لكن سرعان ما اصطدم بالرفض السوري، وبعدم تنازل السوريين عن مواقفهم غير القابلة للمساومة ازاء الموضوع الاقليمي، وازاء الشان الامني. وزاد شوفال انّ رابين قد ذهب الى ما هو ابعد عندما قدم الى وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر وديعته التي تحولت الى شيك مفتوح، وعد رابين كريستوفر بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان في مقابل السلام الشامل مع سورية لكن جهوده ذهبت ادراج الرياح. وكان اول شيء قام به نتنياهو بعد انتخابه رئيسا للحكومة لاول مرة سنة 1996، هو الغاء «وديعة» رابين. وقال السفير ايضا انّه والى جانب هذه الخطوات الدبلوماسية المتعددة، سمعنا في الاعوام الاخيرة اوساطا امنية تؤيد التوصل الى اتفاق مع سورية في مقابل الانسحاب من الجولان، لان ذلك في رأيها، من شأنه ان يُخرج دولة عربية اخرى من دائرة العداء، ويفك التحالف بين دمشق وطهران، ويوقف تأييد سورية لحزب الله والتنظيمات الارهابية الفلسطينية. الا ان هذه الافتراضات الاساسية لم تُدرس في العمق، وقد اثبت الموقف السوري من كل هذه الموضوعات انها افتراضات خاطئة. وبرأيه لم يفكر بشار الاسد جديا، على الرغم من كل الاغراءات الامريكية والاوروبية، في التنازل يوما عن المظلة الايرانية التي تحمي الاقلية العلوية في سورية في مواجهة الاغلبية السنية. كما لم يفكر يوما في التخفيف من الدعم الذي تقدمه سورية لحزب الله. يضاف الى هذا كله ان عدم وجود سلام مع اسرائيل، كما يدعي الاسد نفسه، يشكل حجة لاستمرار تطبيق قانون الطوارئ الذي استخدمه كل من الاسد الاب والابن من اجل قمع اي بوادر معارضة للنظام.

وتابع شوفال قائلا: قد لا يكون ما يحدث في الشرق الاوسط هو ما تصر ادارة اوباما وشخصيات سياسية في الحزب الجمهوري على تسميته بربيع الشعوب، وانما بداية شتاء طويل ومظلم. ومهما ستؤول اليه الاوضاع، فان انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان لم يعد مطروحا للنقاش، وذلك للسبب نفسه الذي من اجله ذهبنا الى هناك، واقصد الدفاع عن امننا في وجه اعتداء سوري او غير سوري. وخلص السفير الى القول انّه وفي ظل عدم الاستقرار في الشرق الاوسط يتخذ هذا الخطر احجاما جديدةأ فلو كانت اسرائيل قد وقّعت اتفاقا مع سورية يقضي بانسحابها الى الساحل الشرقي من بحيرة طبرية في مقابل ترتيبات امنية، ما الذي كان سيضمن استمرار هذه الترتيبات في ظل النظام الحالي المتهاوي، او في ظل النظام الذي سيخلفه؟، على حد تعبيره.

دعوات لتظاهرات كبرى الأحد تطالب بإصلاحات سياسية ودستورية شاملة

شخصيات مغربية بارزة تطالب بالانتقال من الملكية التنفيذية إلى ملكية برلمانية «يسود فيها الملك ولا يحكم»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

وجهت شخصيات مغربية بارزة نداء حول التغيير الذين قالوا ان الشعب المغربي ينشده في خضم النقاش الذي تعرفه البلاد منذ انطلاق حركة احتجاجات شبابية تطالب بالاصلاح نحو دولة الحق والقانون ومبادرة العاهل المغربي الملك محمد السادس بمشروع اصلاح دستوري.

وقال النداء الذي وقعته عشرات شخصيات تنشط في مجالات العمل السياسي والفكر والابداع والحقوقي ومنظمات المجتمع المدني والصحافة «إن التغيير المطلوب هو التغيير العميق والجوهري، وليس تحسين ما هو قائم؛ إذ المطلوب هو الانتقال من الملكية التنفيذية إلى ملكية برلمانية «يسود» فيها الملك ولا يحكم، وتكون فيها السيادة للأمة، والشعب مصدرا للسلطات». ويدعو النداء الى إلغاء الفصل 19 من الدستور الحالي في مضامينه «التي مثلت أساسا للمس بسيادة الشعب وباختصاصات السلطتين التشريعية والتنفيذية» وان تكون الحكومة «بعد أن تصبح مؤسسة دستورية، مسؤولة عن وضع السياسة العامة للدولة، داخليا وخارجيا، وتحاسب على اساس (من يحكم يجب أن يحاسب) وأن تكون خالية مما يسمى بوزارات السيادة وأن تنقل إليها كل الصلاحيات التي كانت من اختصاص مجلس الوزراء، وأن توكل إليها سلطة تعيين وعزل ومراقبة الموظفين السامين، بمن فيهم رجال السلطة ومديرو المؤسسات العمومية وشبه العمومية».

ويؤكد النداء على ما جاء في المشروع الملكي بأن يكون رئيس الحكومة، الذي سيعين من الحزب الحاصل على أكبر نسبة في الانتخابات البرلمانية، يعين ويعفي وزراء حكومته، ويرأس السلطة التنفيذية، يقودها ويسهر على تنفيذ برنامجها، كما يرأس الإدارة بكل مرافقها ويكون رجال السلطة من عمال وولاة وغيرهم، وكافة السلطات الأمنية، تحت مسؤوليته».

بالنسبة للسلطة التشريعية يقترح النداء أن يمتلك البرلمان، الذي ستوسع اختصاصاته، كافة صلاحيات التشريع، وآليات الرقابة الفعلية على الحكومة والمجال العام وتوسيع مجالات واجراءات مراقبة دستورية القوانين وتوفير شروط وآليات استقلال السلطة القضائية ومراجعة القوانين المنظمة لمهنة القضاء والمهن المرتبطة به، بما يكفل توفير الإمكانيات المادية والمعنوية والبشرية الضرورية وطالب الموقعون بـ«دسترة توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، ووضع الآليات والإجراءات المصاحبة التي تضمن حمايتها».

وسجل النداء «إيجابية ما تضمنه الخطاب الملكي ليوم 9 اذار/مارس من عناوين للتغيير الدستوري، والتي شكلت بداية إنصات لمطالب الشعب المغربي في لحظة التغيير الشامل والعميق والهادئ ولحظة انتقال حقيقي إلى الدولة الديمقراطية.

وجاء في ديباجة النداء انه «في سياق التحولات الجارية في المنطقة العربية، وما تعرفه أقطار متعددة من ثورات شعبية من أجل التغيير الشامل والعميق، بتحقيق الحرية والكرامة والعدالة وامتلاك الشعب لقراره والتوزيع العادل للثروة واستقلال القرار الوطني عن الإملاءات الخارجية أيا كانت طبيعتها وفي مقدمها خدمة المشروع الامبريالي الصهيوني في المنطقة وتفاعل الشعب المغربي مع هذه التطورات وكانت محطة 20 شباط/فبراير التي دعا لها وأطرها الشباب المغربي، وعرفت مشاركة واسعة ومتنوعة وغطت مختلف المناطق المغربية، المحطة التي أعطت زخما لحركة المطالبة الملحة بالتغيير الديمقراطي وبطريقة سلمية وحضارية.

ويؤكد النداء على ان المغرب يعيش غمار تغيير عميق وشامل ينقله من النظام المخزني التقليدي إلى النظام الديمقراطي، ويكفل لها شروط الاستقرار والوحدة والنماء والتقدم وهو ما يدعو الى حل الحكومة والبرلمان، وتشكيل حكومة ائتلاف وطني لإدارة المرحلة الانتقالية، وطالب كاجراءات ضرورية مثل فتح حوار وطني واسع حول التغييرات الدستورية والسياسية و»إنهاء مظاهر وممارسات القمع المتواصلة ضد الحق في التظاهر وحرية التعبير بمختلف أشكالها، والمحاسبة الفورية لكل من أمر أو قام بتجاوزات، ومحاكمة من ثبت تورطه فيها بأي شكل وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين كافة، والقطع مع الاعتقال السياسي والاعتقال من أجل الرأي وتفكيك الأجهزة القمعية، ومحاسبة المتورطين من قياداتها في الاعتداء على الحريات والعسف بالقانون، حاضرا وماضيا، والكشف عن كافة المعتقلات السرية وإغلاقها. كما شدد على ضرورة «محاسبة ومحاكمة الفاسدين والمفسدين، وإبعادهم عن مراكز القرار والكف عن حمايتهم، سواء تعلق الأمر بالفساد الاقتصادي أو السياسي، ووضع حد للإفلات من العقاب والفصل بين السلطة وبين التجارة والأعمال والكف عن فبركة الأحزاب، ورصد أموال الدولة وأجهزتها لخدمتها، والقطع مع كافة أشكال التدخل في شؤون الأحزاب والمنظمات النقابية وغيرها وإلغاء كافة المراسم والتقاليد والطقوس المخزنية المهينة والحاطة من الكرامة.

وطالب بـ»إنهاء الاعتداءات المتواصلة على وسائل الإعلام الوطنية والعربية والدولية ومحاسبة المسؤولين عنها وعن خلق توترات تمس في الصميم حرية الرأي، وتشكل إساءة كبرى للمغرب والمغاربة، والعمل على تحويل الإعلام العمومي إلى فضاء وطني لكل الآراء والمشارب.

وتتوجه الانظار الى يوم الاحد القادم حيث من المقرر ان تشهد البلاد تظاهرات واسعة دعت لها حركة شباب 20 فبراير على الفايسبوك والتي تقود الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالاصلاحات الدستورية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية محاربة الفساد واقتصاد الريع وفصل الثروة عن السلطة.

وقال أعضاء تنسيقية الدار البيضاء التابعة للحركة إن مسيرة الأحد المقبل لا تعول على الكم وأن الأساسي بالنسبة للحركة هو تسجيل موقف.

واعلنت مجموعة «شباب مغربي ضد الفساد والاستبداد» التي تهدف رصد وفضح ومتابعة الفساد والاستبداد، أينما حلا وارتحلا، فساد الوزراء والولاة والعمال ورؤساء المناطق الحضرية، ورؤساء المؤسسات العمومية والشبه عمومية، ورجال الدولة، مهما اختلفت رتبهم انها صفحتها على الفيسبوك تعرضت للقرصنة، وتم تهديد القائمين عليها الا ان الحركة اكدت انها ستمضي في نشاطها وتأسيس «مرصد وطني ضد الفساد والاستبداد» وإصدار تقارير سنوية أو دورية حول واقع الفساد والاستبداد بالمغرب.

اساتذة التعليم يشاركون الاربعاء في احتجاجات بالرباط مطالبين بزيادات في الرواتب وامتيازات مادية اخرى

غرفة الجنايات

على صعيد اخر قرر قاضي التحقيق لدى محكمة الاستئناف بمدينة الحسيمة شمال البلاد إحالة 40 متهما على غرفة الجنايات الابتدائية بالمحكمة على خلفية الاحداث التي عرفتها المدينة يومي 20 و21 شباط/فبراير الماضي وتسببت في خسائر مادية جسيمة نتيجة تخريب وإضرام النار في عدد من المنشآت العمومية والخاصة، كما ترتب عنها وفاة خمسة أشخاص حرقا داخل وكالة بنكية. ووجهت للموقوفين تهم «تكوين عصابة إجرامية وإضرام النار في ناقلة ذات محرك وتخريب ممتلكات عمومية، والسرقة الموصوفة « كل حسب ما نسب إليه .

وقررت محكمة الاستئناف بمراكش السجن 89 سنة نافذة بحق 19 شخصا متورطين في الاحداث التي شهدتها المدينة خلال تظاهرة 20 فبراير وقضت بثماني سنوات سجنا نافذا في حق شخصين لكل واحد منهما وآخرين بست سنوات لكل واحد منهما وشخص واحد بخمس سنوات وحكمت على 14 شخصا بأربع سنوات سجنا نافذا لكل واحد منهم.

طبيب: بن علي تآمر على بورقيبة الذي لم يكن عاجزا عن اداء مهامه ليلة الانقلاب

■ تونس ـ ا ف ب: قال عمر الشاذلي الطبيب الخاص للرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة في كتاب اصدره بعيد الثورة التونسية باللغة الفرنسية، ان زين العابدين بن علي تآمر على بورقيبة الذي لم يكن عاجزا عن اداء مهامه عشية الاطاحة به في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 1987 بداعي المرض والشيخوخة.

وروى الشاذلي في كتابه «بورقيبة كما عرفته» الصادر في شباط/فبراير الماضي، تفاصيل كثيرة عن ليلة الانقلاب على اول رئيس لتونس المستقلة وحلقات التحضير لهذا الانقلاب عبر سعي بن علي ومتواطئين معه في قصر قرطاج وخارجه الى توتير الاجواء في تونس للانقضاض على الحكم.

وجاء في بيان تولي بن علي السلطة في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر 1987 انه «امام طول شيخوخته (بورقيبة) واستفحال مرضه نعلن اعتمادا على تقرير طبي انه اصبح عاجزا تماما عن الاضطلاع بمهام رئاسة الجمهورية».

غير ان الشاذلي اكد في كتابه ان بورقيبة «اعطانا درسا حقيقا في التاريخ ركز فيه على الحروب الصليبية» مساء السادس من تشرين الثاني/نوفمبر 1987، مقدما تفاصيل غاية في الدقة عن مختلف مراحلها منذ 1071.

حتى ان طبيبه الخاص الذي كان يشغل ايضا منصب مدير الديوان الرئاسي سأله «كيف تفعلون سيدي الرئيس لتذكر كل هذه التفاصيل؟».

واجابه بورقيبة بحسب ما جاء في الكتاب «قرأت كثيرا خلال فترات اعتقالي (..) ثم ان هناك اشياء ترسخ في الذهن لدرجة انه يتعذر نسيانها».

وقال الشاذلي «كنت اتابع بانتباه ما يقول وبكثير من الاعجاب بدقته ووضوح افكاره» قبل مغادرة القصر الرئاسي في قرطاج نحو منتصف ليل السابع من تشرين الثاني/نوفمبر 1987 «وكان كل شيء يبدو عاديا».

واضاف الشاذلي طبيب بورقيبة لمدة اربعين عاما ومؤسس كلية الطب بتونس في 1964 ان «بن علي حاول لاضفاء طابع قانوني على ما فعله، تقديم شهادة طبية وقعها سبعة اطباء تم تسخيرهم ليلا من قبل النائب العام الهاشمي الزمال».

واوضح ان «اربعة من هؤلاء الاطباء (عز الدين قديش ومحمد قديش والصادق الوحشي وعبد العزيز العنابي) لم يعاينوا بورقيبة منذ عدة سنوات».

وتساءل الشاذلي والحالة تلك عن كيفية تمكنهم ليل السابع من تشرين الثاني/نوفمبر 1987 من الجزم بأن حالته الصحية لم تعد تسمح له بممارسة مهامه كرئيس.

واضاف ان الاطباء الثلاثة الاخرين الموقعين على الشهادة الطبية «وهم اخصائي امراض القلب محمد بن اسماعيل وامراض المعدة الهاشمي القروي والرئة عمارة الزعيمي الذين كانوا يزورون بورقيبة مرة في الاسبوع او بطلب منه وضعوا تواقيعهم الى جانب الاربعة الآخرين على الشهادة».

وتابع الشاذلي ان «الزمن اثبت انهم اخطأوا اذ ان الرئيس استمر بعد عشر سنوات من اعداد الشهادة الطبية بصحة جيدة ولم يكن يعاني من القلب او من الجهاز الهضمي او الرئتين».

وحرص الشاذلي على الاشارة الى ان هذه الشهادة لم تحمل توقيعه ولا توقيع احمد الكعبي الذي كان تولى مهمة الطبيب الخاص لبورقيبة بين 1970 و1978.

واضاف انه منع يوم انقلاب بن علي من معاينة بورقيبة ودخول قصر الرئاسة ولم يتمكن من رؤية بورقيبة الا في 12 تشرين الثاني/نوفمبر في مرناق (جنوب العاصمة) حيث قال له لما رآه «سيدي الرئيس انها الخيانة» فرد بورقيبة «لا انه الغدر»، بحسب ما جاء في الكتاب.

وشرح عمر الشاذلي باطناب في كتابه كيف عمل بن علي واعوانه بين تموز/يوليو 1986 وتشرين الثاني/نوفمبر 1987 على تعكير الاجواء في تونس كمقدمة للانقلاب.

واوضح كيف بدأ التشدد الامني في البلاد واصدار الاحكام الجائرة والايقافات التعسفية للمعارضين والتضييق على الحريات العامة وحملات التفتيش والمضايقة علاوة على تعفين الاجواء في المدارس والمعاهد والجامعات.

كما عمد بن علي الى تهويل خطر التطرف الاسلامي وتعمد اثارة المشاكل بدل حلها.

وقال ان بن علي عمل «بالتأكيد (على اساس) الاستراتيجيات التي طبقتها اجهزة المخابرات في بولندا حيث كان عمل سفيرا» خلال فترة صراع السلطات ونقابة تضامن.

واشار الشاذلي في هذا السياق الى رسالة وصلته في تشرين الاول/اكتوبر 1987 تضمنت «تحذيرا من تصرفات مشبوهة للجنرالين بن علي والحبيب عمار (آمر الحرس الوطني حينها)».

واوضح انهما «كانا يعطيان اوامر غير مقبولة بتفتيش عشوائي للسيارات مهما كان صاحبها والمنازل وكسر الابواب وتمزيق الحشايا والاساءة للنساء والاطفال واطلاق النار على متظاهرين سلميين».

وتشهد تونس هذه الايام بفعل هامش الحرية الكبير الذي اتاحته ثورة 14 كانون الثاني/يناير حوارات ونقاشات كبيرة تتناول كيفية بناء تونس الجديدة وايضا مختلف جوانب تاريخ البلاد السياسي خصوصا.

وفي حين يرى قسم من التونسيين ان بورقيبة كان «زعيما كبيرا وحكيما غدر به الدكتاتور الفاسد زين العابدين بن علي»، يعتبر آخرون انه بالرغم من ان بورقيبة كان زعيما وبنى دولة حديثة في تونس وحرر المرأة، فان فترته «لم تخل من استبداد والفرق بينهما هو كالفرق بين مستبد نظيف اليد مثقف ومستبد فاسد جاهل».

عائلة سجين جزائري في العراق تناشد بوتفليقة التدخل للإفراج عنه

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قالت زوجة السجين الجزائري في العراق محمد وابد أنها ستوجه رسالة إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تناشده فيها التدخل من أجل إطلاق سراح زوجها المتواجد بأحد السجون العراقية منذ 2005.

وأضافت الزوجة في اتصال مع «القدس العربي» أنها سبق وأن تنقلت إلى مقر وزارة الخارجية من أجل التوصل إلى حل لقضية زوجها، إلا أن هذه الأخيرة لم تقم بأية خطوات ملموسة، مؤكدة على أن الحل الأخير الذي بقي أمامها هو مراسلة بوتفليقة حتى يتدخل شخصيا لدى الرئيس العراقي لإطلاق سراح زوجها، ما دامت وزارة الخارجية عاجزة عن القيام بأي خطوة في هذا الاتجاه.

وأوضحت أنها كانت تنوي تسليم رسالة للرئيس بوتفليقة قبيل توجهه للمشاركة في القمة العربية التي كانت ستستضيفها بغداد، قبل أن يتم تأجيلها على خلفية الأوضاع التي تشهدها بعض الدول العربية.

وأكدت على أن محمد وابد سافر إلى سورية في 2005 من أجل التجارة، وهناك تعرف على مواطن عراقي اتفق معه على القيام بصفقة تجارية، وبعد أن تسلم منه مبلغا ماليا اقترح عليه الدخول معه العراق. وأشارت إلى أن شريك زوجها تعمد عدم ختم جواز سفره، وأنه بعد مدة قصيرة لم تتم الصفقة، وعندما طالب محمد بماله، تقول الزوجة، رفض شريكه إعادته له، وقام بإبلاغ السلطات عنه، بدعوى دخوله التراب العراقي دون ترخيص، قبل أن يتم اعتقاله ويعرض على القضاء، الذي حكم عليه بـ15 سنة سجنا نافذة.

واعتبرت أن الحكم قاس ومجحف، مؤكدة على أن السلطات العراقية اتهمته بالدخول للعراق من أجل الالتحاق بالمقاومة، وهي التهمة التي وجهت لكثير من المواطنين العرب الذين تم إلقاء القبض عليهم في العراق خلال تلك الفترة.

وأوضحت أن زوجها ليس الجزائري الوحيد في السجون العراقية، موضحة أنه يوجد رسميا 5 سجناء حسب الأرقام الموجودة على مستوى وزارة الخارجية، ولكن زوجها أخبرها في اتصال هاتفي قبل يومين أن العدد أكبر، وأن السلطات العراقية لم تقدم كل الأرقام لنظيرتها الجزائرية.

وشددت على أنها اتصلت بعدة جهات في الدولة من أجل التدخل للإفراج عن محمد، موضحة أن السفير العراقي في الجزائر اعترف مؤخرا أن هناك سجناء جزائريين في السجون العراقية، وأن هناك اتفاقية لتبادل السجناء بين البلدين، ولكن لم يتم التوقيع عليها حتى الآن.

رئيس الوزراء الجزائري: لا توجد أزمة سياسية في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: نفى رئيس الوزراء الجزائري أحمد اويحيي ان تكون البلاد في أزمة سياسية ناتجة عن الاضطرابات في العالم العربي لكنه اعترف بوجود غضب عام بسبب البطالة ونقص المساكن.

وشهدت الجزائر – أحد أكبر مصدري الغاز الطبيعي الى الاتحاد الاوروبي – موجة من الاضرابات والاحتجاجات على مدى الاشهر القليلة الماضية رغم انها لم تصل الى حد انتفاضة على غرار تلك التي اطاحت برئيسي تونس ومصر.

ويتزايد الضغط على الحكومة من معارضيها وايضا من داخل المؤسسة الحاكمة تطالب باصلاحات سياسية على نطاق واسع لتهدئة التوترات وضخ دماء جديدة في الحكومة. لكن اويحيي رفض المقارنة بين الجزائر ودول عربية اخرى عصفت بها انتفاضات شعبية. وقال على شاشات التلفزيون الجزائري الحكومي «لا توجد ازمة سياسية في الجزائر وانما توجد ازمات اجتماعية لا تستدعي حل البرلمان او تغيير النظام». واضاف قائلا «هناك اختلاف كبير بين الجزائر والدول العربية الاخرى فيما يتعلق بالديمقراطية». وقال ان هناك غضبا بسبب البطالة ونقص المساكن و»ما زال لدينا فساد في الجزائر».

وتقول المعارضة الجزائرية – يساندها في ذلك شخصيات بارزة من داخل النخبة الحاكمة – ان قيادة البلاد تتخذ موقفا مترددا امام الاضرابات والاحتجاجات وتحتاج الى الشروع في تنفيذ جدول اولويات واضح للاصلاح السياسي لاستعادة زمام الامور.

ونشرت وسائل الاعلام المحلية تقارير بأن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (74 عاما) يستعد لاجراء تعديل وزاري قد يستبعد اويحيي لكن هذا لم يتأكد رسميا.

صحيفة: الطيران الحربي الجزائري يحلق بكثافة على الحدود مع ليبيا

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف مصدر جزائري امس الخميس أن الطيران الحربي الجزائري يقوم بطلعات استكشافية مكثفة على طول الحدود مع ليبيا لمنع أي تسلل لعناصر مسلحة وشبكات تهريب السلاح إلى الجماعات المسلحة الناشطة في الجزائر وفي الساحل الإفريقي.

ونقلت صحيفة «الخبر» عن شهود عيان قولهم إن مناطق عدة في أقصى الجنوب الشرقي وكذا في معابر وممرات صحراوية استراتيجية، تشهد تحليقا مكثفا لطائرات استطلاع ولمقاتلات من سلاح الجو الجزائري في سياق تشديد المراقبة على هذه المنطقة. وقالت إن ذلك تزامن مع نقل قوات إضافية من الجيش والدرك إلى الحدود الجنوبية الشرقية. وأضافت أن بعض الطائرات القتالية امتد مجال تحليقها إلى مناطق واسعة في الصحراء، وكانت تحلق منفردة على ارتفاعات متوسطة وفي تشكيل يؤكد بأنها في مهمة مراقبة واستطلاع.

وكانت تقارير إخبارية تحدثت عن أن قادة كبارا من هيئة أركان الجيش الجزائري يشرفون حاليا على تنفيذ خطة مراقبة الحدود الجنوبية الشرقية وتنفيذ مخطط أمني جديد أعدته الهيئة بهدف منع أي اختراق للحدود الجزائرية من جماعات مسلحة من أي فصيل ليبي، ومنع اختراق الأجواء الجزائرية ومواجهة تهريب السلاح عبر الحدود الجزائرية الليبية».

وقالت الصحيفة إن مناطق عدة على الحدود المشتركة بين الجزائر والنيجر وليبيا تخضع للمراقبة الجوية على مدار الساعة، منذ عدة أيام، لمنع تسلل مهربي أسلحة أو «إرهابيين» بين الدول الثلاث.

ويعمل سلاح الجو على مراقبة منطقة صحراوية تزيد مساحتها عن 700 ألف كلم مربع تمتد من شمال النيجر إلى الحدود المشتركة مع ليبيا، وتشمل بالخصوص أهم المسالك الصحراوية التي تخضع حاليا للمراقبة وهي طرق يستغلها في العادة «إرهابيون» ومهربون، حيث ينطلقون من معاقل تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في شمال مالي والنيجر إلى ليبيا من أجل تهريب أسلحة أو لنقل ممنوعات أخرى من ليبيا إلى الساحل.

وأشار المصدر إلى أن الجيش الليبي كان يسيطر على ممرات حيوية ومهمة جدا في منطقة «عرق مرزوق» و«وادي برجوج» ويفرض عليه مراقبة مشددة على مدار الساعة قبل اندلاع المواجهات العسكرية بين نظام العقيد معمر القذافي ومعارضيه، ما أدى إلى انسحابه بنسبة 90 بالمائة، ما جعل المنطقة مفتوحة تماما أمام المتسللين.

وقال المصدر إن أكثر الممرات المتوقعة لعبور شحنات السلاح المهرب من ليبيا تمتد في منطقة واسعة تحدها جبال «تيبستي» الواقعة شمال غربي تشاد شرقا، وجبال «الطاسيلي ناجر» في جنوب شرق الجزائر، ومضبة «جادوا» في شمال النيجر إلى صحراء عرق «مرزوق» جنوب ليبيا، مشيرا إلى أنه لا يمكن لدولة بمفردها مراقبة هذه المنطقة الشاسعة ذات المليون كلم مربع والسيطرة عليها. وفي هذا السياق منعت الوحدات العسكرية العاملة في الحدود الجنوبية الشرقية حركة التنقل عبر طرق فرعية صحراوية يستعملها البدو، وحصرت سير سيارات الدفع الرباعي في ممرات محددة تخضع للمراقبة الأمنية على مدار الساعة لحصار المهربين و«الإرهابيين».

السبسي: تونس بعد الثورة تسير «على الطريق الصحيح»

■ تونس ـ رويترز: قال رئيس الوزراء التونسي الباجي قائد السبسي ان تونس يجب ألا تحيد عن «الطريق الصحيح» ويمكنها ان تكون قدوة لدول عربية اخرى استلهمت انتفاضتها الشعبية التي أنهت نظاما لحكم الفرد استمر طويلا.

والتونسيون فخورون بشكل خاص بانتفاضتهم التي اطلق عليها «ثورة الياسمين» والتي ألهمت انتفاضات مماثلة في مصر ودول عربية اخرى.

وفي الرابع عشر من كانون الثاني يناير أطاحت احتجاجات حاشدة بالرئيس زين العابدين بن علي بعد أن حكم تونس 23 عاما. وفر بن علي الى السعودية. وتسعى السلطات المؤقتة جاهدة لاعادة الاستقرار الى البلاد واعلنت هذا الشهر خطة للانتقال الى الديمقراطية.

وقال السبسي في مقابلة مع صحافيين من القنوات التلفزيونية التونسية الرئيسية يوم الاربعاء «ما يمكن ان تقدمه تونس للثورات العربية هو إنجاح ثورتنا ومنح الشبان دورا كبيرا».

واضاف قائلا «عندما يتحدث (الرئيس الامريكي باراك) اوباما عن تونس ويصفق اعضاء الكونغرس بقوة فهذا يعني اننا على الطريق الصحيح وانه لا يجب ان نحيد عن هذا الطريق. ما دمت انا هنا لن أسمح لاحد بإفشال هذه الثورة التاريخية».

وعينت السلطات المؤقتة في تونس حكومة جديدة في السابع من اذار مارس وحلت جهاز أمن الدولة الذي اشتهر بسمعة سيئة بسبب انتهاكات لحقوق الانسان في عهد بن علي.

الإفراج عن الصحافي التونسي لطفي المسعودي المحتجز في ليبيا

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن السفير التونسي في ليبيا صلاح الدين الجمالي ان السلطات الليبية افرجت امس الخميس عن الصحافي التونسي لطفي المسعودي الذي يعمل لحساب قناة «الجزيرة» المحتجز منذ ايام في ليبيا، على ما اوردت وكالة تونس افريقيا للانباء الحكومية. واشار المصدر ذاته ان المسعودي موجود حاليا في فندق في طرابلس ويرجح ان يغادر ليبيا امس الخميس الى تونس. ونقلت الوكالة عن الجمالي انه «تم اليوم الخميس اطلاق سراح الصحافي التونسي لطفي المسعودي المحتجز منذ ايام من قبل السلطات الليبية».

واضاف الدبلوماسي «تم ايفاد احد موظفي السفارة التونسية بطرابلس للفندق الذي يقيم فيه حاليا المسعودي (الذي) من المرجح ان يغادر ليبيا اليوم في اتجاه تونس». واوقف عدد من الصحافيين منذ بدء النزاع في ليبيا.

وافادت منظمة «مراسلون بلا حدود» ان اربعة صحافيين من قناة «الجزيرة» اوقفوا بالقرب من مدينة الزاوية في غرب ليبيا، ومن بينهم التونسي لطفي المسعودي الموقوف منذ 19 اذار/مارس.

وكان سفير تونس في طرابلس اعلن الاربعاء الماضي انه من المتوقع ان يتم الافراج عن المسعودي خلال «الساعات القليلة المقبلة» بحسب تطمينات تلقاها من مسؤول ليبي في قطاع الاعلام. ولكن ذلك لم يحصل الا بعد اسبوع.

كما اشارت المنظمة الى انقطاع اخبار ستة صحافيين ليبيين، واعلنت الثلاثاء ان المصور الفرنسي ستيفان ليرـ الذي يعمل لوكالة بولاريس ايميدجز وكان في منطقة بنغازي شرق ليبيا، انقطعت اخباره منذ بعد ظهر الاحد.

السلطات الليبية تطرد صحافيا يعمل لحساب رويترز

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت وكالة رويترز البريطانية للانباء ان الحكومة الليبية طردت الاربعاء الصحافي مايكل جورجي الذي يعمل لحسابها، والذي غادر طرابلس متوجها الى تونس. ولم تقدم الحكومة الليبية اي تفسير لقرار الطرد.

ويعمل جورجي في باكستان عادة الا انه ارسل الى طرابلس في الثامن والعشرين من شباط/فبراير الماضي حيث كان يعمل مع مجموعة من الصحافيين الاجانب.

ويحمل جورجي الجنسية الامريكية وهو ابلغ مساء الثلاثاء بقرار طرده. وقال رئيس تحرير رويترز ستيفن ادلر «نأسف لقرار السلطات الليبية ونأسف لعدم تقديم اي تفسير لطرده». وقال متحدث باسم تومسون ـ رويترز ان المجموعة تحاول الحصول من السلطات الليبية على تفسير لطرد المراسل.

المعارضة الموريتانية تناقش عرضا قدمته الحكومة لفتح حوار سياسي

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

يعكف أقطاب المعارضة الموريتانية منذ أمس الخميس على تدارس عرض بإجراء حوار سياسي شامل اقترحه النظام الحاكم في موريتانيا.

وكان الوزير الأول الموريتاني مولاي ولد محمد الأغظف قد عبر في لقاء جمعه الأربعاء مع الرئيس الدوري لمنسقية المعارضة، المحامي محفوظ ولد بتاح، عن رغبة نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز في إجراء «حوار جاد وشامل» مع المعارضة.

وأبلغ مصدر مقرب من رئاسة منسقية المعارضة «القدس العربي» أن رئيس المنسقية شددت على الوزير الأول لتوضيح هذه الرغبة وعما إذا كانت رغبة جادة لإجراء حوار شامل وملزم أم أن الأمر مجرد لعبة بهلوانية يقوم بها النظام لتوقي الهزات المحيطة ولإقناع شركاء موريتانيا برغبته في الحوار وقناعته بضرورته».

ويأتي هذا التطور فيما تشهد المعارضة الموريتانية ضعفا شديدا بسبب التقارب الحاصل من تحت الطاولة بين بعض قياديها مع الرئيس ولد عبد العزيز الذي يسعى منذ أشهر لاختراق المعارضة وتفكيكها.

وتؤكد أوساط رئاسة المنسقية أن ثمة اتجاهين داخل المعارضة أحدهما يكتفي بأي صيغة حوار مع النظام والثاني يشترط حوارا جادا وشاملا وملزما يعتمد اتفاقية داكار مرجعية له.

وكان الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز عن أعرب في خطاب ألقاه مؤخرا في الذكرى الخمسين لاستقلال موريتانيا عن «استعداده لفتح حوار صريح مع أحزاب المعارضة»، داعيا المعارضة «للإسهام بصورة جادة في عملية البناء الوطني بما يخدم المصالح العليا لموريتانيا ويحقق مستقبلا زاهرا لشعبها».

وسبق للمعارضة الموريتانية أن أكدت في بيان أخير لها « أن ولد عبد العزيز لا يركن إلى الحوار إلا من أجل تجاوز عقبة تقف أمام بقائه في الحكم، ويدير ظهره لكل التزاماته ريثما يحصل على ما يريد، مما يجعله شريكا سياسيا غير مؤتمن».

وأوضح البيان «أنه رغم تنصل ولد عبد العزيز من الحوار الذي كان أحد البنود الأساسية لاتفاق داكار، وقبلت الأطراف الموريتانية المتنازعة، على أساسه، حل الأزمة الناشئة عن انقلاب 6 أغسطس (آب) 2008، فإن المعارضة ما زالت تتبع سياسة اليد الممدودة للحكم من أجل إخراج البلاد من المأزق الذي تعيشه».

وأكد البيان «أن اتفاق داكار لم يطبق من مقتضياته سوى ما مكن الحكم العسكري من التظاهر بخلع البزة، والتنكر بزي ديمقراطي مزيف، مما يعرض بمصداقية الاتفاق نفسه، ويضع علامة استفهام على شرعية ما نجم عنه من قرارات وممارسات»، حسب البيان.

وفيما يجري التداول حول الحوار بين الحكومة والمعارضة واصل العشرات من شباب منسقية 25 فبراير المطالبة باصلاحات سياسية اعتصامهم لحد بعد ظهر يوم أمس الخميس مرددين شعارات تطالب الحكومة بالرحيل الفوري وتصفها بـ»الحكومة الباطلة وغير المجدية».

وطالب المتظاهرون «برحيل حكومة ولد محمد الأغظف فورا بعد عجزها عن إدارة شؤون موريتانيا وتشكيل حكومة وحدة وطنية بصلاحيات واسعة لوزيرها الأول».

قوات القذافي واصلت قصف مصراتة وانباء عن عشرات القتلى

اقتتال بين قوات القذافي والثوار للسيطرة على البريقة بشرق ليبيا والمعارضون في انتظار اسلحة تمنحهم التفوق

■ مصراتة ـ طرابلس ـ البريقة ـ وكالات: ـ رويترز: خاضت المعارضة الليبية المسلحة امس الخميس قتالا للسيطرة على بلدة البريقة بشرق ليبيا بعد يوم من نجاح القوات الموالية لمعمر القذافي في دفعهم للتقهقر على شريط ساحلي تحت وابل من نيران الصواريخ.

وتراجعت بعض قوات المعارضة المسلحة حتى بلدة اجدابيا الاستراتيجية بوابة الشرق وتقع على بعد نحو 150 كيلومترا جنوب بنغازي معقل المعارضة. وما زالت اجدابيا تحت سيطرة المعارضة أمس الخميس.

وخاضت قوات المعارضة والقوات الموالية للقذافي معارك كر وفر على جانبي شريط من الأرض يربط بين اجدابيا وبن جواد لعدة اسابيع. وتأثرت القوة العسكرية الفائقة للقذافي لكنها لم تدمر من جراء الغارات الجوية التي يقودها الغرب.

ولم يستطع المعارضون الذين يعتمدون على شاحنات صغيرة مزودة بأسلحة آلية ومنصات إطلاق قذائف صاروخية وبنادق كلاشنيكوف الحفاظ على مكاسبهم على الرغم من أسبوعين تقريبا من الغارات الجوية التي تشارك فيها طائرات امريكية وفرنسية وبريطانية.

وقال ربيع عزيلة وهو مقاتل من المعارضة وكان على مسافة نحو عشرة كيلومترات خارج البريقة حيث تجمعت عشرات العربات «وقعت اشتباكات مع قوات القذافي حول البريقة عند الفجر».

وقال شاهد أن المعارضين الذين تقدموا قرب البريقة تعرضوا لصواريخ وقذائف مورتر، وسقط صاروخ على عربة للمعارضة المسلحة.

والبريقة واحدة من عدة بلدات نفطية على امتداد الشريط الساحلي الذي يشهد قتالا عنيفا. واستعادت قوات القذافي راس لانوف والسدرة الى الغرب من البريقة. وما زالت الزويتينة شرقي البريقة في ايدي المعارضة.

وقال منعم مصطفى وهو مقاتل آخر حمل على كتفه بندقية كلاشنيكوف «إن شاء الله سيكون هناك المزيد من الغارات الجوية اليوم لكننا سنتقدم مهما حدث». وكرر الكثير من أعضاء المعارضة دعوتهم ليمدهم الغرب او اي دولة بأسلحة اكثر وافضل.

وقال زياد الخيفاسي وهو مقاتل من المعارضة عند نقطة تفتيش تؤدي الى البريقة «سنأخذها من أي دولة. ليست لدينا مشكلة مع اي احد يريد مساعدتنا حتى لو كانت تشاد». وقاتلت ليبيا ضد تشاد في الثمانينات.

ويشكو الكثير من المعارضين من أن صواريخ القذافي التي تطلق من منصات إطلاق صواريخ غراد مداها يتجاوز مدى اي شيء يستطيعون الرد به.

وانحى الكثير من المعارضين باللائمة على إطلاق الصواريخ المكثف هذا الأسبوع في التقهقر السريع من بن جواد وهي أبعد نقطة وصل اليها المعارضون في الأسابيع الأخيرة. وتقع بن جواد على بعد 525 كيلومترا شرقي طرابلس. وقال العقيد احمد باني المتحدث باسم المعارضة في مؤتمر صحافي ببنغازي الأربعاء إن القذافي يستطيع نشر أسلحة ثقيلة مثل المدفعية والدبابات ومنصات اطلاق الصواريخ.

وأضاف أنهم بحاجة الى أسلحة تستطيع تدمير تلك الأسلحة وأن المعارضة تحاول جمع كل ما يمكنها جمعه، وتابع أنه مهما بلغ حجم حماس او شجاعة اي فرد فإن البندقية الكلاشنيكوف ليست امامها فرصة في مواجهة هذه المعدات.

وقال إنهم بانتظار تلقي أسلحة لكنه لم يوضح من اي دول.

وأضاف أن المعارضة تواجه صعوبات في الاتصالات مشيرا الى احتياجها الى اجهزة اتصالات اكثر تطورا.

وتعتمد الاتصالات في خط القتال الأمامي فيما يبدو على الهواتف المحمولة غير أن تغطية الشبكة تكون متقطعة في معظم الأحيان.

من جهته قال متحدث باسم المعارضة الليبية إن القوات الموالية للقذافي قصفت مدينة مصراتة امس الخميس وإن عشرات قتلوا خلال الأيام القليلة الماضية عندما اصيبت منازلهم في القصف.

وتخضع مصراتة وهي آخر معقل كبير للمعارضة المسلحة في غرب ليبيا لحصار القوات الموالية للقذافي على مدى اسابيع ولم تفلح الغارات الجوية الغربية المتكررة التي تستهدف حماية المدنيين في وقف الهجمات.

وقال المتحدث ويدعى سامي في اتصال هاتفي مع رويترز إن «مذابح ترتكب في مصراتة.»

وتابع «استؤنف القصف المدفعي صباح اليوم ولايزال مستمرا. الألوية (الموالية للقذافي) لم تتمكن من دخول البلدة لكنها تطوقها.»

وتابع «قتل 20 مدنيا الاربعاء بعد أن أصاب القصف منازلهم وأصيب عدد كبير». ويضاف هؤلاء القتلى الى عشرات آخرين يقول سكان انهم لاقوا حتفهم في القتال خلال الأيام العشرة الماضية. ولا يمكن التحقق من الروايات الواردة من مصراتة من جهة مستقلة لأن المسؤلين الليبيين يمنعون الصحافيين الأجانب من العمل بحرية في المدينة.

وينفي المسؤولون الليبيون مهاجمة المدنيين لكنهم يقولون انهم يحاولون استئصال ارهابيين يحتجزون السكان المحليين رهائن. وذكرت وسائل اعلام رسمية هذا الأسبوع ان امدادات المياه لمصراتة التي قطعت لأكثر من اسبوع عادت وان المدينة «تنعم الآن بالسلام والاستقرار».

لكن المتحدث باسم المعارضة قال ان هذا غير حقيقي. وأضاف «المياه مازالت مقطوعة عن مصراتة. الناس يحصلون على المياه من محطة صغيرة لا تستطيع امداد سوى عدد قليل من السكان.»

ليبي يشير الى مدينة مصراتة التي كانت عرضة لقصف مكثف من قوات القذافي في الايام القليلة الماضية

مشاركة «سي آي اي» في عمليات بليبيا قد تكون مقدمة لعملية برية محدودة

مدريد ـ «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

استبعد رئيس القيادة العسكرية الإسبانية، خوسي خوليو رودريغيث، اللجوء إلى عمليات برية في الوقت الراهن ضد كتائب القذافي في ليبيا، في حين يرى مراقبون أن هذه الفرضية غير مستبعدة بل بدأ تطبيقها على أرض الواقع من خلال تواجد كوماندوهات خاصة للمخابرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية.

وأوضح خوليو رودريغيث في تصريحات للتلفزيون الإسباني صباح أمس الخميس أن قرار الأمم المتحدة 1973 ينص على مهمتين: الأولى فرض منطقة يحظر فيها الطيران ومنع سلاح الجو الليبي من تشكيل خطر على المدنيين الليبيين وكذلك قوات التحالف، بينما تتجلى المهمة الثانية في فرض حصار بحري لمنع وصول المعدات العسكرية لنظام معمر القذافي.

واعتبر أن تدخل القوات البرية يحتاج لقرار جديد ينص بوضوح على ذلك.

وتشبه تصريحات هذا الجنرال تصريحات الكثيرين من القادة العسكريين والسياسيين الغربيين، حيث أضحت القاعدة أن كل ما يتم الحديث نفيه من أخبار يصبح هو الحقيقي والمطبق خلال الأيام القليلة المقبلة.

ومن أبرز الأمثلة، إعلان الغرب عدم تدخله في الصراع العسكري في ليبيا عند اندلاع انتفاضة 17 فبراير، ثم تأكيد قيادة الحلف الأطلسي عدم توليها إدارة العمليات الحربية، ولاحقا جرى التأكيد بقوة على الاستبعاد الكلي لتسليح الثوار وأخيرا استبعاد فرضية التدخل العسكري الغربي البري.

ومن خلال استعراض التطورات السياسية والحربية الميدانية خلال الثلاثة أسابيع الأخيرة، يتبين أن كل ما جرى نفيه جرى لاحقا تطبيقه وبقوة، إذ جرى تنفيذ الطلعات والضربات الجوية حتى أن عددها فاق 2100 في أسبوعين. وتولى الحلف الأطلسي العمليات الحربية من أجل تنسيق أحسن بين مختلف القوات الجوية للدول الـ15 المشاركة، وكانت المفاجأة هو إعلان الدول الكبرى مثل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة هذه الأيام نيتها تسليح الثوار لخلق توازن بل وكذلك تفوق في مواجهة كتائب القذافي، وأخيرا ترخيص الرئيس الأمريكي باراك أوباما للمخابرات المدنية الأمريكية سي آي إيه التواجد في الأراضي الليبية.

ومن خلال منتديات الدردشة العسكرية الغربية، يكشف الخبراء المشاركون أن «قرار البيت الأبيض بالترخيص لسي آي أيه بالتواجد في ليبيا يعني ليس فقط جمع معلومات بل يدخل في عملية أوسع تتجلى في مساعدة الثوار عبر تدريبهم وتوجيههم ومدهم بالمعلومات الكافية لتجنيبهم السقوط في فخ الكتائب بل وكذلك تحقيق التفوق والتقدم، تقييم حاجياتهم من الأسلحة».

وفي الوقت نفسه فـ«سي آي أيه» جهاز للتحليل والتقييم وليس تنفيذ العمليات العسكرية، بينما يعتبر تواجد عناصره مقدمة للتغطية على مشاركة أجهزة أخرى، إذ يمكن لـ«سي آي إيه» اختيار واستدعاء الأجهزة الاستخباراتية التنفيذية أكثر قوة وفعالية وهي الاستخبارات العسكرية الأمريكية المرتبطة بالبنتاغون والقوات الخاصة التابعة لها».

فعليا، اعتراف الرئيس الأمريكي باراك بالترخيص لـ«سي آي إيه» يعني أساسا تواجد كوماندوهات تحدد الأهداف وتساهم في ضرب كتائب القذافي، لكن هذه العمليات تبقى سرية للغاية ولا يتم الكشف عنها.

وتوجد قوات عسكرية أخرى على شاكلة كوماندوهات وهي فرنسية وبريطانية، ولكن يتم تجنب الحديث عنها الآن.

ويبرز المشاركون في الدردشات العسكرية في شبكة الإنترنت أن مشاركة كوماندوهات غربية في عمليات فوق الأراضي ما هي إلا مقدمة لعمليات برية قد تستهدف طرابلس لاحقا وقد تكون عمليات برية محدودة ولكن ذات فعالية كبيرة بحكم ضعف كتائب القذافي لأن الغرب يرغب في تفادي شيئين، أولا أن لا تتحول الحرب الليبية الى حرب طويلة المدى، وثانيا تجنب بقاء القذافي في الحكم حتى لا يقوم حكام عرب آخرون بنهج استراتيجيته للبقاء في الحكم في حالة اندلاع ثورات في دولهم.

محللون: امكانات المعارضة المسلحة المحدودة تمثل مأزقا للغرب في ليبيا

■ بروكسل ـ رويترز: يتبدل الحال في الصراع الليبي من تقدم هائل للمتمردين من الشرق الى تقهقر بنفس السرعة مما يبرز حقيقة ترامي أطراف الأراضي الليبية الصحراوية.

وليس هذا غريبا فقد كان التقدم السريع الذي تحرزه القوات البريطانية والألمانية والإيطالية في ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية يؤدي أيضا الى خطوط إمداد أطول من اللازم مما يجعلها عرضة للهجمات المضادة.

لكن بالنسبة للتدخل العسكري الغربي في وقتنا هذا فإن هذا مجرد جزء من المشكلة. والتحالف الدولي منقسم فيما يبدو بشأن قضية حاسمة وهي ما اذا كان عليه ان يسلح مقاتلي المعارضة.

وقال مسؤولون أمريكيون لرويترز الأربعاء إن الرئيس باراك أوباما وقع أمرا سريا يجيز تقديم الحكومة الأمريكية دعما مستترا لقوات المعارضة. وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون إنه لم يتم اتخاذ قرار بتقديم هذا الدعم بعد. وقد تمثل هذه الخطوة بداية تدخل أعمق في صراع آخر بالعالم العربي ويتشكك كثيرون في نجاحها.

وقال ماركو بابيك من مؤسسة ستراتفور لاستشارات المخاطر السياسية «لم يظهر المتمردون حقا حتى الآن أنهم قوة قتالية تتمتع بالكفاءة ... قدرتهم العسكرية متدنية للغاية وهذا يفسر التقدم والتقهقر المستمر».

واستطرد قائلا «في حين أن هناك من بينهم أعضاء يتمتعون بالخبرة فهؤلاء فيما يبدو يقضون معظم وقتهم يحاولون النجاة من نيران أسلحة الأعضاء الأقل خبرة».

وأضاف «بالتالي فإنه ليس واضحا ما اذا كان إعطاء المعارضة المسلحة أسلحة معقدة سيحقق اي شيء. مبدئيا ليس من الواضح ما اذا كانوا يعرفون كيف يستخدمونها».

وأشارت المكاسب السريعة التي حققتها المعارضة في بداية الانتفاضة في شباط (فبراير) الى أن الزعيم الليبي معمر القذافي سيسقط سريعا. وكان هذا اتجاه التفكير أيضا حين بدأت القوى الغربية غارات جوية قبل اكثر من عشرة ايام مما سمح للمعارضة بتحقيق مكاسب. لكن الهزائم التي تبعت هذا كشفت حدود القدرة العسكرية للمعارضة كما أظهرت أن القذافي وقواته اكثر قدرة على اعادة تنظيم الصفوف وأكثر براعة من الناحية التكتيكية مما يضع الغرب في مأزق. ووافق مؤتمر شاركت فيه 40 حكومة وهيئة دولية في لندن يوم الثلاثاء على مواصلة القصف الجوي بقيادة حلف شمال الأطلسي الى أن يلتزم القذافي بقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بوقف العنف ضد المدنيين.

كما أنشأ مجموعة اتصال من 20 دولة ومنظمة بينها دول عربية والاتحاد الافريقي والجامعة العربية لتنسيق الدعم الدولي للانتقال المنظم الى الديمقراطية.

لكن ليس واضحا أبدا كيف يمكن تحقيق هذا.

وقال باراك سينار خبير شؤون الشرق الاوسط في المعهد الملكي لدراسات الدفاع والأمن إنه يجب أن يتوفر للمعارضة تدريب عسكري وأسلحة «تغير مسار الأمور» مثل أنظمة مضادة للدبابات ومضادة للطائرات.

وأضاف «من الواضح أن القذافي لن يترك موقعه نتيجة لأي مفاوضات او لأن الرئيس أوباما قال إنه يجب ان يرحل».

وقال سينار ايضا إنه يجب أن تتجاوز السياسة الغربية ما هو منصوص عليه في تفويض الأمم المتحدة القائم بحماية المدنيين لتسمح «باستهداف وقطع رأس نظام القذافي».

وقال الرئيس الأمريكي يوم الثلاثاء إنه وافق على توفير معدات الاتصالات والإمدادات الطبية ومساعدات محتملة بمجال النقل للمعارضة لكنه لم يقرر بعد ما اذا كان سيمدها بمعدات عسكرية.

لكنه قال لشبكة (إن.بي.سي) «هذا شيء لا أستبعده».

وقال محللون إنه في حين بدا البريطانيون مستعدين لفكرة تسليح المعارضة كانت فرنسا اكثر حذرا وأوضح وزير خارجيتها الان جوبيه أن هذا يستلزم صدور قرار جديد من مجلس الأمن وهو أمر من غير المرجح أن يحصل على موافقة روسيا او الصين.

اما امين عام حلف الأطلسي اندرس فو راسموسن الذي يجب أن يحافظ على التوافق بين الحلفاء وعددهم 28 فقال إن الحلف ليس لديه تفويض بتسليح المعارضة.

ويقول أعضاء المعارضة المسلحة الذين عادوا من خط القتال الأمامي إن القوة العسكرية الفائقة للقذافي تغلبت عليهم وإنهم بحاجة الى أسلحة أثقل من بنادق الكلاشنيكوف والقذائف الصاروخية والأسلحة الآلية والصواريخ الخفيفة التي تحملها الشاحنات. ويقول متحدثون باسم المعارضين إنهم بحاجة بشكل خاص الى صواريخ مضادة للدبابات والمزيد من الذخيرة وأجهزة الاتصالات. ومن الواضح أن هناك حاجة ماسة للتدريب اذ يفتقر معظم المقاتلين للخبرة التكتيكية ولا يعلمون شيئا عن المتطلبات الأساسية مثل الاستطلاع او حماية اجنحتهم وهو ما عانوا منه في الأيام القليلة الماضية. ويقول بعض المقاتلين إنهم تلقوا تدريبا ليوم او اثنين من منشقين على الجيش لكن معظمهم لم يتوفر له هذا. وكان سيصبح معهم المزيد من الذخيرة لو لم يطلقوا النيران في الهواء باستمرار.

وفي حين يقول بعض المقاتلين إن لديهم ضباطا فإن من الصعب رصدهم ويبدو أنهم لا يستطيعون الحفاظ على الانضباط بدرجة كبيرة. وتتخذ القرارات عادة بعد مناقشات حامية او بالانقياد لصاحب الصوت الأعلى، وعلى الرغم من شجاعة البعض فإن الأغلب هو الفرار بشكل فوضوي حين تبدأ قوات القذافي إطلاق النيران بشكل متواصل.

ويقول دانييل كيوهان من معهد الدراسات الأمنية إنه في حين أن هناك خلافات واضحة بين الحكومات الغربية بشأن كيفية المضي قدما فإنه سيندهش اذا لم تكن قوات خاصة غربية تحاول بالفعل تقديم المشورة للمعارضة بشأن كيفية تنظيم نفسها. غير ان تسليحهم سرا مسألة مختلفة وصعبة من الناحية السياسية.

وقال «يجب أن ينظر الى هذا كانتصار ليبي وليس انتصارا للتحالف. أرى أن من الصعب أن يتفق التحالف سياسيا على تسليح المعارضة لكن بدون الأسلحة لا أرى كيف يمكن أن ينتصر المتمردون».

ويقول كيوهان إن من بين الخيارات المحتملة أن تقوم دول عربية مثل السعودية او قطر او مصر بتوفير الأسلحة.

وأضاف «سيكون هذا طريقا مقبولا بدرجة اكبر من الناحية السياسية لأن عربا يساعدون عربا. حتى اذا كانت تكنولوجيا غربية فسيكون هذا مقبولا سياسيا اكثر من أن يقوم به أمريكيون بشكل مباشر». وقال البريغادير بن باري من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية إن المعارضين غير منظمين وإن إمدادهم بأسلحة أفضل لن يحقق فرقا يذكر على المدى القصير.

وأضاف «ما قد يحدث أثرا اكبر هو نشر فرق من المدربين والمستشارين لمساعدة المعارضة المسلحة في تنسيق جهودها بشكل افضل. القدرة يمكن أن توفرها قوات خاصة والوضع المثالي هو أن تكون من دول عربية ومسلمة».

الخوف يطارد الليبيين الفارين في الخارج

■ تونس ـ رويترز: بينما كان يجلس في ردهة فندق بتونس عقب وصوله للتو من طرابلس رفض رجل اعمال ليبي مرارا طلبات مراسلي قنوات تلفزيونية لاجراء مقابلات معه للتحدث عن الاوضاع في بلاده.

قال رجل الاعمال «هم يطلبون مني (التحدث) لكني ارفض. لا اريد ان يتم التعرف علي. ما زالت لي اسرة في ليبيا واذا تحدثت فسيحرقونها.. هل تفهمون؟ سيحرقونها.» وذكر رجل الاعمال ان زوجته واطفاله ما زالوا في ليبيا وانه مستعد لتقديم تفاصيل عن حياته في طرابلس بشرط عدم نشر اسمه.

وقال «ما يفعلونه هناك مروع تماما لكني لا استطيع ان اقول ذلك علنا. سيتعقبون القريبين مني.»

وحتى في حالة فرارهم من بلادهم يرفض كثير من الليبيين التحدث صراحة عن الانتفاضة ضد العقيد معمر القذافي خوفا مما قد يحدث لاقاربهم في الداخل.

ويقول معارضو القذافي ان الخوف اصبح اداة فعالة جدا للزعيم الذي نجا من مؤامرات انقلاب واغتيال خلال 41 عاما له في السلطة. وهذا الخوف يطارد كثيرين من الليبيين في الخارج.

وقال ليبي آخر وصل الاسبوع الماضي الى تونس «بالطبع الناس خائفون... الوضع غير مستقر. القذافي يعامل شعبه دائما وكأنهم حشرات. لذلك هم خائفون الى ان يعرفوا انه لم يعد هناك (في الحكم).»

واحتج مئات الليبيين خارج سفارتهم في تونس الاسبوع الماضي داعين الى تنحي القذافي. لكن عندما اقتربت منهم اطقم التصوير لاجراء مقابلات رفض كثير منهم وغطى من وافقوا على التحدث وجوههم.

ورصدت جماعات حقوق الانسان دلائل على انتهاكات خطيرة تقوم بها اجهزة الامن الليبية منذ اندلاع الانتفاضة ضد القذافي الشهر الماضي بما في ذلك الاختفاء والقتل المتعمد لمارة ومحتجين.

ويقول القذافي ومسؤولوه ان المعارضة المسلحة هي من متشددي القاعدة الذين يحاولون تدمير البلاد. وينفون استهداف مدنيين.

وفي طرابلس اصبح بعض المواطنين مناهضين بشدة للقذافي حتى برغم عدم جهر اغلبهم بسخطهم خوفا من العقاب اذا تحدثوا صراحة للصحفيين في الشارع.

ويقول عمال الاغاثة ان مئات الليبيين يعبرون الحدود الليبية التونسية يوميا لكن قليلين يطلبون المساعدة. وتمتد العلاقات الاسرية والقبلية على جانبي الحدود مع تجارة قوية للوقود والغذاء بين البلدين.

وقال مارك بيتزولد ممثل المنظمة الدولية للهجرة «من الصعب تحديد ما اذا كانوا اضطروا للبحث عن مأوى او ما اذا كانوا يريدون رؤية اسرة.»

لكن اذا كانوا فارين من القتال أو الضربات الجوية لقوات التحالف الغربية او يأملون في الانتظار حتى تنتهي الازمة لا يطلع الليبيون الذين يصلون الى نقطة رأس جدير الحدودية وسائل الاعلام او عمال الاغاثة على شيء يذكر مما يحدث في بلادهم. وقال عامل اغاثة تونسي «هم ببساطة لا يتحدثون. الكثير منهم اثرياء ويتوقفون للتزود بالوقود ثم يواصلون السير.»

وعلى عكس الليبيين يتحدث اللاجئون الاجانب الذين يصلون رأس جدير عن المعاملة الوحشية من جانب القوات الموالية للقذافي الذين نهبوا اغلب متعلقاتهم. وروى شبان افارقة فارون كيف اعتقلت قوات القذافي المهاجرين الافارقة السود لاجبارهم على قتال قوات المعارضة.

وسئل رجل ليبي وصل مع عائلته الى رأس جدير عما يحدث على الجانب الاخر من الحدود فقال ببساطة «الطريق كان جيدا. لا مشكلة.»

اسلحة في طريقها للثوار الليبيين.. وتحميل يونس والحفتار مسؤولية التراجع.. وانتقادات لـ«اصحاب البدلات الانيقة» في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت حرب المخابرات مع انشقاق وزير الخارجية الليبي موسى كوسا الذي هرب لبريطانيا في رحلة سرية رتبتها له المخابرات البريطانية (ام اي–6)، فيما ارسلت الولايات المتحدة عملاء الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) الى بنغازي في مهمة لجمع المعلومات عن الثوار، ووسط انباء عن اعطاء الرئيس الامريكي باراك اوباما اوامره بتسليح المقاتلين الذين خسروا ما اكسبوه من مناطق وانسحبوا شرقا الى مدينة اجدابيا.

وفيما اعتبرته التعليقات الصحافية ضربة قوية للنظام، وصل موسى كوسا، وزير الخارجية، ومدير الاستخبارات السابق، وهو الشخص الذي عمل مع القذافي 61 عاما وكان وراء اقناعه بتسليم برنامجه النووي، وجاء كوسا الى بريطانيا حيث يعتقد المسؤولون انه بخبرته الطويلة في النظام قد يحمل معه الكثير من المعلومات عن طبيعة النظام بشكل سيساعد المخططين لهندسة انهيار النظام من الداخل بعد ان فشل الثوار في الزحف غربا، وبعد ان خابت آمالهم بانتفاضة في الغرب من البلاد كما حدث في الشرق.

ونقلت عن كوسا تصريحات قال فيها انه «لم يعد مستعدا لتمثيل النظام». واكد ناطق باسم وزارة الخارجية وصول كوسا الى مطار فارنبرا العسكري من تونس.

وكانت اشاعات قد راجت في الايام الاخيرة عن انشقاقه خاصة بعد ان وصف خروجه من ليبيا بانه رحلة خاصة لتونس. وقالت الصحف البريطانية ان انشقاق مسؤول كبير يمثل هزة لسلطة القذافي ودفعة معنوية للثوار المتراجعين. واكد المسؤولون البريطانيون ان انشقاق كوسا دليل على نجاح استراتيجية الغرب في تحذير المقربين من القذافي من انهم سيواجهون العقاب حالة استمرارهم في دعم النظام.

وتعطي حالة كوسا صورة عن الجهود التي تقوم بها الاستخبارات الاجنبية وعلى اكثر من مستوى من اجل اغراء المقربين من النظام بالهروب والانشقاق. ونقل عن مسؤول امريكي قوله «نعتقد انه بداية سلسلة من الانشقاقات من المقربين من القذافي الذين سيرون ان البقاء الى جانب القذافي ليس في صالحهم» مضيفا ان «لا احد يعرف ماذا سيحدث بعد».

وكان كوسا الذي شغل منصب مدير المخابرات الليبية مدة 15 عاما قد طرد من بريطانيا عام 1980، وظل متمسكا بان ليبيا لا علاقة لها بتفجير لوكربي عام 1988. ونقلت عن معارض ليبي في لندن، قوله ان كوسا قد انشق فعلا عن النظام.

وقال انه لم يكن مرتاحا مع النظام وانه يريد اللجوء لبريطانيا ويأمل بان يعامل بشكل جيد. وجاء وصول كوسا لبريطانيا بعد ان طردت الحكومة 5 دبلوماسيين ليبيين من لندن لان وجودهم يشكل خطرا على «الامن القومي».

وترى مجلة «تايم» ان موسى قد يقدم معلومات عن الاحداث الاخيرة التي اندلعت في بنغازي ومدن الشرق والقرارات التي اتخذت لاطلاق النار على المتظاهرين مما يعين على تحضير ملف لتقديم القذافي واركان نظامه لمنظمة جرائم الحرب الدولية، اضافة لمعلومات عن تفجير لوكربي وان كان القذافي نفسه قد امر به. وتساءلت المجلة ان كان كوسا محصنا من الاتهامات.

وتزامن الانشقاق مع كشف صحيفة «نيويورك تايمز» عن امر اعطاء الرئيس اوباما «البحث» ويصادق على عمليات سرية تقوم بها المخابرات الامريكية لمساعدة الثوار، مما اثار شكوكا عن عزم القوات المتحالفة ضد القذافي تسليح المقاتلين.

وكشفت «نيويورك تايمز» عن ان فريقا من «سي آي ايه» يعمل في ليبيا منذ اسابيع، من اجل الحصول على معلومات تساعد عمليات القصف الجوي وقاموا باتصالات مع المقاتلين.

وقالت الصحيفة الامريكية ان المخابرات البريطانية منخرطة هي الاخرى في عمليات التجسس للمساعدة في اختيار الاهداف التي تستهدف من قبل السفن البحرية البريطانية. وتقول الصحيفة البريطانية ان المسؤولين الغربيين عبروا عن قلقهم من تراجع معنويات المقاتلين الذين يعانون من تشتت وقلة خبرة وانضباط. ويبدو ان استرجاع قوات القذافي المناطق التي خسرها بسبب القصف الجوي ادى الى تعزيز التفكير بتسليح المقاتلين، ونقلت عن مصدر في وزارة الدفاع قوله ان «قلة الذخائر باتت قضية ملحة» للطرفين المقاتلين والنظام.

وعملية تسليح الثوار ليست امرا جديدا ففي مؤتمر لندن لمح كل من وزيري الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون والبريطاني ويليام هيغ بامكانية تسليح الثوار ضمن القرار 1973، فيما حذر قانونيون من ان عملية التسليح تعتبر خرقا لحظر تصدير الاسلحة لليبيا وهذا يشمل الثوار ايضا.

وتأتي التطورات هذه بعد خطاب اوباما يوم الاثنين الذي اكد فيه ان الهدف من الهجمات ليس الاطاحة بالقذافي وان بلاده لن ترسل قوات برية لمساعدة المعارضة، في وقت اكد فيه مسؤولون في وزارة الدفاع ان المعارضة لم تطلب قوات اجنبية على الارض حتى الآن. لكن الناطقين باسم المعارضة وان طالبوا بالسلاح الا انهم ايضا حثوا قوات التحالف على تكثيف الغارات على قوات القذافي.

ويرى محللون ان الاوامر الرئاسية لاوباما تؤشر لمرحلة جديدة في الصراع ضد ليبيا حيث ستعزز دور الاستخبارات في جمع المعلومات وتسليح المعارضة. وبحسب «نيويورك تايمز» فقد قامت «سي آي ايه» بزرع خلايا سرية داخل البلاد وتشتمل الخلايا على الجواسيس الذين يعملون من داخل البلاد ـ محطة سي آي ايه في طرابلس – او الذين وصلوا في الفترة الماضية، وذكرت الصحيفة ان عملاء بريطانيا (ام اي –6) بالعشرات يعملون ايضا من داخل ليبيا حسب مسؤولين امريكيين وبريطانيين. وكانت «نيويورك تايمز» قد ذكرت يوم الثلاثاء ان نقاشا حادا يدور في اوساط الادارة حول تسليح المقاتلين، ومركز الجدل هو الخارجية والبنتاغون، فيما قالت ان فرنسا تقوم باتصالات مكثفة ليس لتسليح المعارضة باسلحة خفيفة ولكن بمعدات ثقيلة.

ومع ان عددا من النواب في الكونغرس الامريكي قد رحبوا بالفكرة الا انهم حذروا من تداعيات ارسال عملاء لليبيا وعملهم من داخلها على المقاتلين الذين سيبدون كمتعاملين مع الاستخبارات الغربية.

ويأمل المسؤولون الامريكيون بقيام عملاء الاستخبارات بتقديم معلومات عن مخازن الذخيرة في المدن التي يسيطر عليها النظام كي يجري تفجيرها من الجو. اضافة الى ذلك يقومون باتصالات مع المقاتلين من اجل جمع معلومات عن طبيعة تكوينهم وولاءاتهم ومن هم بشكل يساعد المسؤولين الامريكيين في فهم هويتهم، خاصة بعد تصريحات الاميرال جيمس ستارفيديس، قائد القوات المتحالفة، عن اشارات تتحدث عن وجود مقاتلين من حزب الله والقاعدة في صفوف المقاتلين، وهو ما نفته المعارضة على الرغم من تأكيد المسؤولين انهم لا يساعدون الثوار او يرشدونهم في العمليات.

ومع تأكيد القوات المتحالفة ضد القذافي على ان الهجمات الجوية قد اضعفت دفاعات الزعيم الليبي ان لم تكن انهكتها الا ان المسؤولين العسكريين كانوا يحاولون جمع معلومات اكثر عن مواقع واماكن المعدات والدبابات الثقيلة التابعة للنظام، وهي معلومات تحتاج لوقت من اجل تحليلها. ويعترف قادة العملية العسكرية بضعف المعلومات حول قدرات القذافي العسكرية.

ويقول تقرير الصحيفة الامريكية ان امر اوباما بتسليح المقاتلين وقع قبل اسابيع لكن لم يتم شحن الاسلحة بعد. ويرى المحللون ان الحملة الاستخباراتية تختلف عن العمليات السرية التي قامت بها «سي آي ايه» للاطاحة بنظام طالبان حيث حمل عملاؤها حقائب محشوة بالنقود واشتروا ولاءات القبائل الافغانية، اضافة لتعاون القوات الخاصة مع التحالف الشمالي.

ومع ذلك فلاستخبارات الامريكية تاريخ طويل في دعم جماعات مقاتلة كما حدث مع المجاهدين الافغان، وتحمل هذه المشاركات الكثير من المخاطر، على الرغم من ان الهدف المعلن لعملياتها في ليبيا هو تحديد الشريك الحقيقي الذي يمكن لامريكا التعامل معه بعد رحيل القذافي.

موسى كوسا المنشق عن القذافي بعدما كان من المقربين الاوفياء له

■ طرابلس ـ ا ف ب: وزير الخارجية الليبي موسى كوسا الذي اعلن استقالته من منصبه الاربعاء لمسؤولين بريطانيين عند وصوله الى لندن كان يعتبر من المقربين الاوفياء لمعمر القذافي وقد خاض في السنوات الماضية كل المفاوضات التي اتاحت عودة ليبيا الى الساحة الدولية.

وقد شغل منصب رئيس جهاز الاستخبارات بين 1994 و2009 وكان يتمتع بنفوذ كبير في اللجان الثورية التي تشكل عصب النظام الليبي ويعتبر رجل ثقة لدى القذافي.

وكوسا (59 عاما) كان مكلفا عددا من الملفات الليبية الشائكة لا سيما في افريقيا والملفات مع الغرب.

وكان موسى كوسا مفاوضا اساسيا ايضا في قضية الممرضات البلغاريات التي ادت الى الافراج عنهن في تموز/يوليو 2007 وكذلك التخلي عن البرنامج النووي الليبي عام 2003 الذي مهد الطريق امام رفع الحظر التجاري الذي كانت تفرضه الولايات المتحدة على ليبيا منذ 1986.

عرف كوسا بدوره في التعويض على عائلات ضحايا اعتداءي لوكربي (عام 1988 الذي اوقع 270 قتيلا) وعلى طائرة «دي سي–10 يوتا» (عام 1989 الذي اوقع 170 قتيلا) مزيلا بذلك آخر العراقيل امام تطبيع علاقات طرابلس مع الغرب.

وبعدما جسد على مدى عقدين الوجه المظلم للنظام، اصبح يعتبر في السنوات الماضية رمزا للانفتاح.

ينتمي كوسا إلى عائلة متوسطة معروفة في طرابلس الغرب وهو حائز على شهادة ماجستير في علم الاجتماع من جامعة ميشيغن الأمريكية عام 1978.

وبدأ مسيرته المهنية في اجهزة الاستخبارات كمسؤول عن امن السفارات الليبية في شمال اوروبا.

وفي 1980 عين كوسا سفيرا لليبيا في لندن قبل ان يطرده البريطانيون في السنة نفسها بعدما عبر عن تصميمه على تصفية «أعداء الثورة» على الاراضي البريطانية.

وتولى منصب نائب وزير الخارجية بين عامي 1992 و1994 ثم عين رئيسا لجهاز الاستخبارات، المنصب الذي تولاه حتى سنة 2009 قبل ان يكلف حقيبة الخارجية خلفا لعبد الرحمن شلقم السفير الليبي لدى الامم المتحدة الذي انشق هو ايضا عن النظام الليبي قبل بضعة اسابيع.

وفي لندن اعلنت وزارة الخارجية البريطانية في بيان الاربعاء «يمكننا ان نؤكد ان موسى كوسا وصل الى مطار فارنبورو في الثلاثين من آذار/مارس آتيا من تونس».

واضاف البيان «لقد وصل الى هنا بملء ارادته. وقال لنا انه استقال من مهامه».

واوضح بيان الخارجية البريطانية ان «موسى كوسا هو احدى الشخصيات المهمة في حكومة القذافي وكان دوره تمثيل النظام في الخارج وهو امر لم يعد يرغب القيام به».

هجمات عنيفة ضد الشيخ يعقوب بسبب هزاره في خطبة الجمعة.. وتنديد بكبار مشايخ السلفية لامتلاكهم القصور.. تشبيه يحيى الجمل بعمدة «ليالي الحلمية»

مبارك وصف المتظاهرين بأنهم ولاد صايعة.. ضغوط شعبية للقبض على عزمي والشريف وسرور

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن إعلان المجلس العسكري الإعلان الدستوري من اثنين وستين مادة وإجراء انتخابات مجلس الشعب في شهر سبتمبر القادم، وهو ما أزعج ثوار يناير كما أخبرنا امس بذلك في زميلنا في «الأحرار» نبيل صادق في رسمه عن طباخ يرمز للحزب الوطني وهو يطبخ الانتخابات، وأحد شباب الثورة يقول له وهو شديد الانزعاج: – التسرع كده بيفكرني بالدكتور فتحي سرور.

ودعا الشباب الى مظاهرة اليوم – الجمعة – في ميدان التحرير للمطالبة بالقبض على سرور وزكريا عزمي وصديقنا صفوت الشريف، وإصدار القرارات الخاصة بالتغييرات في قيادات المؤسسات الصحافية القومية والتي كان رئيس الوزراء قد وعد بها، وتضمنت تعيين لبيب السباعي رئيسا لمجلس إدارة مؤسسة «الأهرام» بدلا من الدكتور عبد المنعم سعيد، وعبد العظيم حماد رئيسا لتحرير «الأهرام» بدلا من أسامة سرايا وعلاء ثابت رئيسا لتحرير «الأهرام» المسائي بدلا من طارق حسن، ومحسن حسنين رئيسا لتحرير مجلة «أكتوبر» بدلا من مجدي الدقاق والسيد إبراهيم النجار رئيسا لتحرير «أخبار اليوم» بدلا من ممتاز القط، وإبراهيم قاعود لمجلة «آخر ساعة» بدلا من رفعت رشاد. وشملت التعيينات في دار أخبار اليوم تعيين جمال الزهيري لأخبار الرياضة ووائل أبو السعود لأخبار الحوادث، وفي مؤسسة روزاليوسف محمد جمال الدين المعدول رئيسا لمجلس الإدارة وإبراهيم خليل لجريدة «روزاليوسف» ومحمد عبدالله هيبة لمجلة «صباح الخير» وأسامة سلامة لمجلة «روزا» وخالد انور بكير رئيسا لمجلس إدارة دار التحرير، ومحمود نافع لـ«الجمهورية» وجمال ابو بية لـ«المساء» وهما تصدران عن الدار وحلمي النمنم رئيساً لمجلس إدارة دار الهلال وعادل عبد العزيز لوكالة أنباء الشرق الاوسط.

واستمرار التحقيقات في قضايا وبلاغات الفساد، وموجة حارة لمدة يومين، وباردة ليلا، وهو لا شك من تدبير أنصار النظام السابق. وإلى بعض مما عندنا:

السلفيون وغزوة الاستفتاء واهانة المصريين

ونبدأ بمعارك الاستفتاء على التعديلات الدستورية، وما أثارته خطبة أحد قادة السلفيين وهو الشيخ محمد حسين يعقوب عن غزوة الصناديق، السخيفة، ثم تراجعه الأشد سخفاً عندما قال انه كان يبهزر، ولذلك قامت زميلتنا في مجلة «آخر ساعة» ثناء رستم بالسخرية منه قائلة: «أريد هنا أن أذكر فضيلته أنني لم أسمع منه أبدا أيام حكم مبارك عن تزوير الانتخابات أو التغديب في السجون أو الفساد وسرقة الأراضي وثروات مصر، ولا حتى عندما أشرقت الثورة لم أسمعه وهو يدعو لاستمرار التظاهر في ميدان التحرير، ولم أره وهو يدافع عن الشاب السلفي، سيد بلال «شهيد الإسكندرية» بل قرأنا عن تحريم التظاهر والخروج في مظاهرات من بعض شيوخ السلفيين، الذين لم يكن يتورع بعضهم عن الترويج لكتبه في برامجهم الفضائية بل وتسمية بعض حلقات تلك البرامج بأسماء هذه الكتب وكأنهم بذلك يمارسون جهادا من نوع خاص لا نعرفه.

والشيخ يعقوب الذي اعتاد في بدء برامجه بترديد كلمات أحبكم في الله، ويقسم بأغلظ الإيمان ليؤكد على حبه للمشاهدين لا يمنعه هذا الحب من التأكيد في أحد برامجه على تحريم مشاهدة التليفزيون الذي يخاطبنا من خلال إطلالته على عدة شاشات فضائية ويقسم بأنه لا يمتلك تليفزيونات في منازل زوجاته الأربع وهو يضحك، وينسى الشيخ أنه يخاطب شبابا قد لا يجدون جنيهات قليلة، تكفيهم بالكاد سد جوعهم. وليسمح لي فضيلته بأن أطالبه بألا يحمل نفسه فوق طاقتها ويبتعد تماما عن شاشات التليفزيون الذي يحرمه».

تغلغل انصار السعودية بالمجتمع المصري

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم على شيخنا يعقوب أربع زوجات، الآن أصبحت أفكر في الانضمام إليه، وأتزوج ثلاثا أخريات، ولا يهمني قول زميلنا وصديقنا بالمجلة تهامي منتصر لأنه رضي بواحدة: «جماعة السلفيين الذين قفزوا على المصطلح وتوشحوا به ثم انطلقوا يبشروننا بأنهم حماة الإسلام وحراس العقيدة، بينما هم في الواقع عمال أكشاك تحت كفالة المملكة العربية السعودية يبيعون الوهم والدجل وضعيف القول في لفائف مفضضة من قشور الدين في مشروع سعودي يهدف الى تعبئة المناضلين بالسلفية ضد هجمة التشيع الشرسة التي تهدد السعودية في عقر دارها ومعها البحرين والكويت وقطر من دول الخليج نجح العمال في جزء من المهمة، فأغدقت السعودية عليهم بلا حساب فحولتهم جميعاً إلى ملونيرات من مستوى محمد أبو العينين، بعضهم ملك قناة خاصة وكلهم تزوج أربع نساء مرة واحدة، مع الوضع في الاعتبار أن تغيير بعضهن وارد كل سنتين تقريبا، وكلهم اشترى فيلا بحد أدنى ستة ملايين جنيه، مقدمة لابد منها وأنا أتناول صيحة شيخ السلفية المنتفعين محمد حسين يعقوب «الحمد لله انتصرنا في غزوة الصناديق، والبلد بلدنا واللي مش عاجبه يسافر أمريكا! ومن باب اكتمال الشكل تعالت تكبيرات العيد عيد الانتصار. يا يعقوب أي غزوة هذه؟ إنها غزوة السفهاء وصيحات الحمقى الذين فقدوا بصيرة الفهم والتمييز وفقه النص، جلبت علينا العار وأمثالك من مدعي السلفية، وإنني باسم طائفة من أبناء الأزهر الشريف وعلماء الدعوة أقدم اعتذاري للشعب المصري العظيم عن هذه الحماقة التي صدرت عن محمد حسين يعقوب وأطالبه وأمثاله بالصمت والتوبة لعلكم تفلحون».

السلفيون جسد غريب دخل لمصر

ونزلت الهجمات ضد السلفيين على رؤوسهم كالسيل، ففي «الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري قالت الدكتورة آمنة نصير استاذة الفلسفة بجامعة الأزهر لزميلتنا هبة جابر عن السلفيين: «أشبه بالجسد الغريب الذي دخل لمصر المتحضرة التي لديها العقيدة الإيمانية الوسطية.

إن دخول هذه المفردات وهذه الثقافة في المجتمع المصري وهو يحاول ان يعيد بناء نفسه من جديد ليس في صالح المجتمع فالدولة الآن مثل الجسد المرهق الذي لا يحتمل وهم استغلوا فترة اهتزاز الدولة ليظهروا بأفعالهم القبيحة.

أرفض التدين الخارج عن الانضباط بمفهوم خلط الدين في السياسة، فنحن نحتاج لوقت لضبط المصطلحات حينها نطرح القضايا، سيطرة بعض من رجال الحركة السلفية على الفضائيات والذين تمكنوا خلالها من إحداث هزة لعقلية الشعب المصري المتوازنة، لابد لمؤسسة الأزهر ان تقوم بدورها وإلا تترك الساحة لهذا الفكر الغريب، ولابد من تفعيل دور المساجد وأطالب الأئمة ان يقوموا بدورهم لتصويب هذا الاعوجاج الذي ظهر».

اندحر الجمل فهل تأتي الناقة؟

لكن الذي حدث أن الأئمة تأخروا قليلا في تلبية ندائها، وعمل به في نفس العدد زميلنا خفيف الظل ومتعدد القدرات جلال عامر بقوله عنهم: «جاء الجمل أثناء الثورة فهل ينقشع الغبار بعد هذه الأيام الرمادية وتظهر «الناقة»، يقال إن وريث الثورة أسوأ من وريث مبارك، فالثاني كان يعتقل الناس والأول سوف يذبحهم لذلك على كل وطني مخلص أن يستعد لمعركة طويلة يقدم فيها «ودنه» فداء للوطن، ومثلما دافع الوطنيون عن «قناة السويس» الموجودة في مصر عليهم أن يدافعوا عن «قناة ستاكيوس» الموجودة في الأذن، فعلا بعض الثورات تصنعها «الشوارب» وترثها «الذقون».

تسريب مكالمات مبارك للعادلي

وإلى الرئيس السابق، الذي بدأ البعض يقوم بتسريب مكالماته التليفونية السرية أثناء مظاهرات الثورة في ميدان التحرير، والتي كان وزير الداخلية السابق حبيب العادلي يسجلها له، ولا نعرف كيف تم توصيلها سرا إلى زميلنا بـ«الأخبار» خفيف الظل عبدالقادر محمد علي، فأسرع طبعا، بنشرها كاملة يوم الأربعاء في بابه اليومي – صباح النعناع ـ، وكان نصفها – والعهدة عليه، لا علينا: «ليلة 25 يناير تلقى حبيب العادلي اتصالا تليفونيا، قال المتحدث: إيه الأخبار؟

– أجاب العادلي: ميت فل وعشرة يا فندم وحط في بطنك بطيخة صيفي.

– بس الفار بيلعب في عبي.

– ما عاش الفار اللي يلعب في عب سيادتك، حاقطع ديله وانفخه وأدفس جواه سيخ مزنهر وبإذن المولى يعترف انه من بتوع المحظورة.

– والولاد اللي مالين الميدان؟

– مستنيين الاتوبيس يا فندم.

– بس أنا شايفهم في التليفزيون باللافتات,

– سيادتك عارف ان تليفزيون الحكومة كداب.

– ولاد الصايعة، بيقولوا يسقط النظام

– قصدهم النظام الشمسي يافندم

– وسامع بودني «يسقط مبارك»

– يقصدوا هشام مبارك يافندم

– وبيقولوا لمين ارحل؟

– لحسن شحاتة طبعا».

لماذا يبقى عزمي والشريف وسرور طلقاء؟

وهشام مبارك، هو زميل عبد القادر في الجريدة، وتوالت الهجمات في نفس العدد ضد مبارك، بعد سماع وصفه المتظاهرين بأنهم ولاد صايعة فصرخ زميله علاء عبد الهادي: «صفوت الشريف، فتحي سرور، زكريا عزمي، ثلاثة أسماء كانت تمثل مع أحمد عز الأركان التي يرتكز عليها نظام مبارك، ذهب مبارك، وسقط ركن من هذه الأركان بسجن عز واستعصت بقية الأركان على السقوط لأسباب غير واضحة حتى الآن، وكل ما ذكر من تبريرات حول هذه الأسماء لا يقنع أحداً.

يقيني، ويقين عدد لا بأس به، أن الثورة لم يكتمل نجاحها بعد، ما دامت هذه الأسماء طليقة، فوق مستوى المساءلة والمحاكمة، بل ان بعضها مثل د. فتحي سرور، أخرج لسانه للجميع وراح من جديد يصدع رؤوسنا بقصص نضاله الثوري ضد النظام المستبد للرئيس مبارك وحاشيته؟!».

الشعب يريد فلوس النظام

بينما أضاف زميله خالد ميري طلبا آخر، وهو: «الشعب يريد فلوس مبارك وأفراد عائلته الكريمة وأركان نظامه غير المحترمين، الشعب لن ينام حتى تعود الأموال المنهوبة من الخارج وحتى نرى الكبار وراء القضبان.

دول العالم تتسابق في الاستجابة لطلبات النيابة العامة بتجميد أموال الرئيس السابق ونجله الأكبر ووريثه السابق وباقي نجوم الفساد، وداخل مصر وضعت الدولة بقرار النائب العام المحترم المستشار عبد المجيد محمود يدها على كل ثروات وأملاك الفاسدين، الآن نحن في انتظار نهاية سريعة وعادلة للمحاكمات، نهاية يد عشماوي على رقبة من قتلوا نهاية تضع لصوص المال العام في مزبلة سجن طرة وأخوته وتضع يد الشعب على أموالهم وممتلكاتهم».

وايه ياخد الريح من البلاط

وفوجيء خالد بأن زميلنا وصديقنا في «الوفد» محمد أمين يذكره بالمثل الشعبي، وايه ياخد الريح من البلاط، بعد أن اتضح أن مبارك مسكين، يحتاج لإخراج الزكاة أو الصدقات له من مصارفها الشرعية، بعد أن نشر أن المعاش الذي يتم صرفه من هيئة التأمينات الاجتماعية لمبارك هو ألفي جنيه، بالإضافة الى معاشه العسكري، فقال محمد في «المصري اليوم»: «الانطباع السائد حالياً بعد الكشف عن معاش الرئيس السابق يؤكد أنه يحتاج الى الصدقة، في ظل هذه الظروف البائسة وغلاء الأسعار، ويعطي انبطاعا بأنه لا يملك من حطام الدنيا شيئاً، ويعطي الانطباع الأهم بأن الحديث عن السبعين مليار دولار مجرد كلام تتناوله الصحف والفضائيات، دون أن يكون له أصل، هذا المعنى هو الذي تسرب إلينا، فهل كان المجلس العسكري يريد أن يبعث بهذه الرسالة؟!

لا أخفي شعوري بالقلق، لأن هناك تحديات رهيبة أمام عودة المليارات المنهوبة، وقد تحدثت بشأنها بعد محاضرة للدكتور علي الغتيت، ولا أخفي شعوري بالقلق من الرسائل الخفية وراء إنهاء معاش مبارك، ولا أخفي شعوري بالقلق من تأخير ملفات كثيرة، لم تنجزها الثورة حتى الآن!».

المجلس العسكري: مبارك واسرته رهن الاقامة الجبرية

ومن الذين شعروا بالقلق أيضا في نفس اليوم، أي الأربعاء من الموقف من مبارك، وبيان المجلس العسكري بأنه وعائلته رهن الإقامة الجبرية، كان زميلنا في «الشروق» وأحد مديري تحريرها، عماد الدين حسين وعبر عن قلقه بالقول: «هل تحرير الإقامة الجبرية يكفي لشعور المصريين بأن ثورتهم ليست في خطر؟!

السؤال بطريقة أخرى هو: ما الذي يهدد ثورة 25 يناير؟! وهل مبارك وأسرته مصادر خطر محتملة أم لا؟! المؤكد أن مبارك هو الخاسر الأكبر من قيام الثورة ومعه أسرته خصوصا ابنه جمال، ثم كبار مساعديه خصوصا صفوت الشريف وزكريا عزمي وفتحي سرور، ثم كل المستفيدين من حكمه، وبالأخص الذين يشعرون بأنهم سيدفعون ثمنا غاليا إذا اكتمل نجاح الثورة، وفي مقدمة هؤلاء رجال الأعمال الفاسدون ثم رجال الأمن الذين انحصرت مهمتهم في تأمين النظام والبطش بكل معارضيه.

فرض الإقامة الجبرية هل يعني أن الرئيس وأسرته يستطيعون استخدام وسائل الاتصال أم لا؟! إذا كانوا يستطيعون فمعنى ذلك أنه لا قيمة عمليا للقرار، لأنهم يستطيعون تحريك كل عناصر الثورة المضادة بالموبايل حتى لو كان مفروضا عليهم الإقامة الجبرية في أيسلندا، أو سلطنة عُمان أو مستشفى تبوك بالسعودية، هل فرض الإقامة الجبرية يعني حرية أسرة مبارك في استقبال زائرين مصريين وعرب وأجانب أم لا؟!

وهل هناك ضيوف وأمراء وشيوخ وممثلو سلاطين زاروا الأسرة في شرم الشيخ فعلا أم لا؟!

الحل للأزمة التي نعيشها هي الوضوح والشفافية وسرعة اتخاذ القرار، وبما أن مبارك وأسرته متهمون وبما أن هناك شبهات قوية ضد الشريف وعزمي وسرور، فلماذا لا نعجل بالقبض عليهم ونعزلهم في مكان آمن حتى نتقي شرهم؟، خير البر عاجله».

طبعا، طبعا، فلا تؤجل عمل اليوم الى الغد، لأن في الحركة بركة، وإحباطا للثورة المضادة التي ستكون موضوعنا التالي.

قرارات القضاء كانت تصدر من مبارك شخصيا

ومن المعارك التي لا تزال مشتعلة وتجد انعكاساتها في الكثير من المقالات والتعليقات، عن الثورة المضادة وتحركات عناصر النظام السابق، التي لا تزال منتشرة في كل المواقع، ولم تمسها يد التطهير أو العزل، وانتشرت التحذيرات على صفحات معظم الصحف، ففي «المصري اليوم» يوم الثلاثاء، قال استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور حسن نافعة: «تشير إحدى الوثائق السرية لمباحث أمن الدولة، والتي كشف النقاب عن محتوياتها، أن الحكم بالسجن خمس سنوات على الدكتور أيمن نور في قضية اتهامه بتزوير توكيلات تأسيس حزب الغد، والذي أصدره المستشار عادل عبد السلام جمعة، رئيس محكمة جنايات القاهرة، تم بناء على تعليمات تلقاها من جهات سيادية، وأبلغت له عن طريق مندوب من جهاز أمن الدولة، ولأنني لست في وضع يسمح لي بالجزم بصحة الوثيقة المنشورة، فليس بوسعي أن أوجه اتهاما من أي نوع للقاضي المذكور بالاسم في الوثيقة المشار إليها، لكن خطورة المسألة تدفعني لضم صوتي الى كل المطالبين، ومنهم قضاة كبار، بالتأكد من صحة الوثيقة أولا، ثم التحقيق مع القاضي ومحاكمته، وإنزال أقسى العقوبات به في حالة ثبوت التهمة عليه، المستشار عادل سبق له إصدار حكم بمنع المهندس خيرت الشاطر، نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، وعدد كبير من زملائه وزوجاتهم وأولادهم القصر من التصرف في أموالهم وهو نفسه الذي سبق له أن اصدر احكاما بالسجن على مجدي حسين والدكتور سعد الدين إبراهيم وغيرهم في قضايا سياسية، أقل ما يقال فيها انها مفبركة من جانب مباحث امن الدولة، ولأنه من المستبعد جدا أن تكون إحالة قضايا سياسية على هذه الدرجة من الحساسية الى الدائرة التي يرأسها هذا القاضي بالذات وأن يصدر فيها جميعا أحكاما شديدة القسوة محض مصادفة، حين يصل الفساد الى هذه الدرجة والتي تدفع النظام إلى محاولة التأثير على القضاة أنفسهم، وإفساد الجهاز القضائي برمته، يصبح من السذاجة بمكان أن نسلم بانتصار الثورة قبل القيام بحركة تطهير واسعة النطاق أظن انها باتت ضرورية وملحة».

تحذير من تكرار ثورة يوليو باعتدائها على حريات الآخرين

وإذا تركنا نافعة في «المصري» وذهبنا الى «جمهورية» نفس اليوم سنجد ان زميلنا زياد السحار يحذر هو الآخر، من التورط في أخطاء قد تقع فيها الثورة ويذكر بالآتي: «نأمل أن تعي ثورتنا وشبابها الدرس، فلا تكرر أخطاء ثورة يوليو باعتدائها على حريات الآخرين، ولا تكرر أخطاء النظام السابق بصلفه وغروره بعد أن تصور أن نجاحاته في بداية الحكم يمكن أن تكون مبررا لاستمرار التأييد والتبجيل استنادا الى شرعية أكتوبر، والبدايات الطيبة رغم الخطايا التي لا تغتفر بتجويع الشعب وممارسات التعذيب والقهر، والبقاء في الحكم هذه المدة الطويلة والتحايل على الشعب بالتوريث والتزوير، إن الشعوب تريد أن تعيش، لا يهمها كثيرا النظريات والفلسفات الفكرية والدينية، ولا سيل الاتهامات والبلاغات الحقيقية أو المبالغ فيها وتربك جهات التحقيق، الشعوب تريد أمنا واستقرارا، تريد العلاج والتعليم والوظائف والسكن والنقل والمواصلات ووسائل الراحة والترفيه، والاطمئنان على مستقبل الأبناء في ظل وطن آمن مستقر، لا أحد من المصريين يرضى الآن بحالة التسيب التي تسود مواقع العمل وتعطل الانتاج، وسيطرة الانفلات والمشاجرات على المصالح والدواوين.

لا أحد يرضيه تلك الانتهازية الجبانة باحتلال البعض للميادين بعربات الفول والكشري وتحول كل شوارع مصر إلى أسواق وسويقات بحجة البحث عن سبل العيش والرزق». طبعا، هذا مفهوم، ولكن هناك حقيقة يتناساها.

أنصار الثورة المضادة في المجالس المحلية

وذكره بها في اليوم التالي – الأربعاء – زميلنا بـ«الوفد» طارق التهامي عن أنصار الثورة المضادة، في المجالس المحلية بقوله: «لا نريد أن نقلل بأي حال من أهمية بقاء هؤلاء المسؤولين، فوق مقاعد، أخطر موقع تنفيذي، لأنهم الأسرع في الاتصال بالناس، الأكثر فقرا، وهم المناط بهم، تسيير، أو ايقاف، أي عمل، بصرف النظر، عن مدى مشروعيته، أو مخالفته للقانون، وهم الذين يعطون الأوامر للسماح بتنفيذه أو منعه، كل هذه القرارات تخضع بشكل مباشر للرؤساء التنفيذيين، في الأحياء والمدن!

الثورة اندلعت في يوم وليلة بقوة دفع شعب، قرر التخلص من قيوده، وسوف تنجح هذه الثورة، إذا قطعنا – بالقانون – أيادي من يحاولون إجهاضها!».

معارك الاجراءات والقرارات

وإلى المعارك المشتعلة بسبب الثورة، وما يحدث من إجراءات وقرارات واجتماعات، حيث لاحظت تعرض صديقنا نائب رئيس الوزراء الدكتور يحيى الجمل والمسؤول عن ملف الإعلام والحوار الوطني الى هجمات عديدة من مؤيدين للثورة، وبعضها يتسم بالسخرية، وأعاني من حرج شديد، لأن معظم مهاجميه من أصدقائي وزملائي، مثل جمال فهمي عضو مجلس نقابة الصحافيين ومدير تحرير «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري الذي قال عنه: «أعرف مشاغل الدكتور يحيى الجمل وألاحظ زحام ارتباطاته اليومية بالبرامج والحوارات التليفزيونية «بنوعيها الفضائي والأرضي» ولهذا ألتمس لسيادته كل العذر إذا كان نسي وهو يسبح في هذا الخضم التليفزيوني الهائل انه يحمل لقب ومسؤولية «نائب رئيس الوزراء لشؤون الحوار الوطني» فضلا عن ملف الصحافة القومية التي مازالت رهينة في أيادي أرامل ومخلفات الاستاذ مبارك ونظامه المدحور، ولا مشكلة كبيرة في أن الدكتور يحيى نسي مهمته ومسؤوليته الأصلية وتفرغ للتليفزيون وباقي الأجهزة الكهربائية المنزلية، وإنما المشكلة فعلا ان كثيرين باتوا يظنون الآن أنه لا فرق بين الذهاب لحوار وطني فعال ومنظم وبين الذهاب لمدينة الانتاج الإعلامي لإجراء «حوار تليفزيوني»، وصباح الخير يا مصر».

يحيى الجمل يثير المشاكل كلما تحدث

أجهزة كهربائية؟ هذه اول مرة اسمع فيها تعبيرا كهذا، كما هاجمه أيضا ماهر زهدي المسؤول عن صفحة الفن في «العربي»، بقوله عنه في عموده – سيرة الفن – «الدكتور يحيى الجمل، نائب رئيس الوزراء هو الوحيد الباقي من حكومة الفريق أحمد شفيق الذي أتى به الرئيس السابق مبارك، وهو الوحيد الذي تم الإبقاء عليه في حكومة الشرعية الثورية التي شكلها الدكتور عصام شرف، ولم يرحل د. الجمل مع حكومة شفيق التي بكي على رحيلها، وليته كان رحل معها، ليس لأننا نبغضه، ولكن لأننا لا نرضى ببكائه! الدكتور الجمل لم نكن نسمع صوته أو نراه خلال تواجده في حكومة أحمد شفيق رغم أنه كان يشغل نفس المنصب الذي يشغله الآن في حكومة شرف ولكن ما ان انتقل بنفس منصبه الى حكومة الدكتور شرف، حتى أصبح اكثر من يتحدث الآن في مصر، سواء على مستوى الشعب المصري كله، أو على مستوى قيادات الدولة، من المجلس الأعلى للقوات المسلحة، أو من مجلس الوزراء، يتحدث اكثر كثيرا من الدكتور عصام شرف.

وليته يصمت قليلا لأنه كلما تحدث أثار العديد من المشاكل قد تصل الى حد الكوارث!

وبعيدا عن المشاكل التي جلبها لنفسه من كثرة حديثه، وبعيدا عن رأيه في أغلب الصحافيين باعتباره مشرفا على المجلس الأعلى للصحافة، وملف الصحافة الذي يماطل فيه، وترك رؤساء التحرير الذين أتى بهم نظام مبارك الفاسد، على رأس المؤسسات الصحافية الحكومية دون أن نعرف سببا واضحا لهذه المماطلة».

الغيطاني يطالب بعزله ويشبهه بصلاح السعدني

اما الأعجب من حكاية الأجهزة الكهربائية التي قال بها جمال فهمي، فكان تشبيه زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» والأديب الكبير جمال الغيطاني يوم الأربعاء الدكتور يحيى، بالعمدة في مسلسل ليالي الحلمية بقوله عنه: «هذا ملف لا يحتمل التأجيل ولن ينجزه امثال الدكتور يحيى الجمل الذي يذكرني بالعمدة صلاح السعدني في أواخر حياته، عندما اصبح يسترجع حكاياته ومغامراته، وكلما رأيته في الفضائيات والقنوات تتزايد دهشتي، كيف تم اختياره، وكيف يصبح مسؤولا عن ملف الإعلام وكيف يصبح أحد الوجوه المتحدثة بالثورة وهو فاعل أساسي في وضع دستور 1971 المشين، أمثال هذه الوجوه التي تجهض الثورة يجب أن تختفي».

.. وكان سببا في كره الجمل وحب الحمار

وإذا كان جمال شبه الدكتور يحيى بصديقنا الفنان الكبير صلاح السعدني، في دور العمدة فقد ادعى زميلنا في «عقيدتي» محمد الابنودي ان الدكتور يحيى كان سببا في ان يكره الجمل ويحب الحمار، ولندعه يوضح لنا مشكلته الحقيقية، قال المسكين وهو يبكي: «ما نشاهده من نائب رئيس الوزراء طلعاته البهية يوميا في اكثر من قناة خاصة وهو يكيل الاتهامات هنا وهناك تارة للمؤسسات الصحافية القومية وخاصة مؤسسة «الجمهورية» التي أتشرف بالانتماء إليها، وتارة أخرى للتيار الإسلامي وإشعال الحرائق الطائفية في وقت تعددت فيه الحرائق في مصر حتى وصلت اتهاماته للذات الإلهية، لذلك وغيره فقد كرهت «الجمل» وأحببت أغنية المطرب الشعبي سعد الصغير «بحبك ياحمار»، كرهت الجمل بسبب الموقعة الشهيرة التي حدثت في ميدان التحرير والتي راح فيها عدد غير قليل من الشهداء الأطهار وتم تنصيب «الجمل» الذي لم يقدم لنا شيئاً حتى الآن! وكرهت الجمل لأنه في نظري ترك مهام منصبه في البحث عن تحقيق الأمن والأمان للشارع المصري وتفرغ للتنقل بين الفضائيات الخاصة وهو يلمح بين الحين والآخر لما يغمره قلبه تجاه التيار الإسلامي والسعي لزرع الفتنة بسبب تصريحاته حول المادة الثانية من الدستور، نعم، كرهت «الجمل» لأنه كان معارضاً للرئيس السادات فعرضت عليه الوزارة فقبلها ثم عزله ثم اصبح معارضا في عصر مبارك فجاءت به الثورة فتحول الى ديكتاتوريتهم واصفا معارضيه بأنهم أصحاب عقول متعفنة.

نعم، كرهت الجمل لأنه كذب علينا في الماضي حين صرح بأنه سيعتزل السياسة بعد ان تخطى الثمانين ولكن بريق السلطة وكاميرات الإعلام جعلته يتراجع عن ذلك، لذا فأنا أقترح على د. عصام شرف – رئيس الوزراء – إقالة نائبه وتركه لانشغاله بالفضائيات التي تؤنسه ويأنس بها ويعرض آراءه منها بحرية باعتباره شخصية عادية وليس نائبا لرئيس وزراء مصر».

الثورة ومطالب بتطهير جهاز الاعلام كله من منافقي مبارك

وأخيراً الى معارك الصحافيين، والتي تدور حول قضيتين الأولى، هي المطالبة بعزل رؤساء تحرير الصحف والمجلات الحكومية وفي جهاز الإعلام الذين كانوا مرتبطين بالنظام السابق وهاجموا الثورة على الرغم من انهم – بدون استثناء – انقلبوا عليه، بل أن بعضهم اجتهد ليكون منظر أو فيلسوف الثورة، والبعض حاول ان يغازل المجلس العسكري، اعتقادا منه انه يمكن ان يضمن له استمراره في منصبه، وآخرون يبدون – والله أعلم – انهم تلقوا تطمينات من جهة أمنية، بحمايتهم من العزل، لكن كانت تصريحات رئيس الوزراء الدكتور عصام شرف الأخيرة بأنه سيتم تطهير الإعلام تأكيدا على قرب صدور القرارات الموعودة، وقد استبقها بيوم زميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام» بكتابة عموده يومي في الصفحة الأخيرة تحت عنوان – معا – حتى يظل متواجدا يوميا في «الأهرام» بعد عزله من منصبه، وكان رئيس مجلس الإدارة زميلنا وصديقنا الدكتور عبد المنعم سعيد قد تنبه لذلك مبكرا، بأن كتب عمودا يوميا في الصفحة العاشرة تحت عنوان – من القاهرة – وانتهت هذه القضية بصدور القرارات.

اما القضية الثانية – الخاصة بالصحافيين، فهي وجود تحركات من البعض في الصحف الخاصة وبالذات في «المصري اليوم» أثارت الانتباه مثل الحديث الذي نشرته مع رئيس مجلس الشعب السابق، خفيف الظل الدكتور احمد فتحي سرور، وأجراه معه زميلنا محمود مسلم – حزب وطني – ولا أعلم ان كان قد استقال منه أو لا يزال فيه وقد أثار كلامه سخطا واسعا، كذلك قيام زميلنا وصديقنا وأحد رئيسي تحرير «الوفد» سليمان جودة، في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» – خط أحمر – بنقل مكالمة من زكريا عزمي، إليه، ومطالبة سليمان بعدم توجيه الاتهامات جزافا، مما استفز متعدد المواهب زميلنا وصديقنا بلال فضل لأن يرد عليه بعنف في بابه اليومي بـ«المصري» ايضا فقال يوم الثلاثاء ردا عليه: «أبارك للزميل الكبير سليمان جودة أنه مازال يحظى بثقة زكريا عزمي، رئيس ديوان المخلوع، بدليل انه رد عليه فور أن قرر سؤاله عن حقيقة ميزانية رئاسة الجمهورية، ألف مبروك يا أستاذ سليمان، كلنا فرحنا لك لنيلك هذا الشرف الرفيع، وإن كنت أتمنى أن تستغل الفرصة لتسأل لنا زكريا عزمي لماذا لم يرفع قضايا فورية على الذين اتهموه علنا بالفساد المالي سواء ما كان منه شديد الضخامة، أو ما كان منه شديد الدناءة مثل بيع صور الرئيس مع رجال الأعمال أو البرشطة على الهدايا التي تأتي الى الرئيس من الخارج، وكلها اتهامات نشرتها الصحف وأذاعتها البرامج، وكانت أولى بالسؤال، جميل ان نبدو موضوعيين فنشغل أنفسنا بالسؤال عما سيقوله التاريخ عن مبارك، ولكن من المهم ان نشغل أنفسنا بالسؤال ايضا عما سيقوله التاريخ عن أولئك الذين يتطوعون لغسيل سمعة الفاسدين، ويعشقون الإمساك بعصا المبادىء من الطرف الآمن، ويختارون التواجد على موائد الحكومة والمعارضة في بروغرام واحد».

المليارات التي حصل عليها أصحابها بغير حق

ولم يكن بلال رغم تعدد مواهبه يدري انه في نفس العدد سيخرج له سليمان لسانه ويقول في عموده خط أحمر – «الكلام هذه الأيام عن المليارات التي حصل عليها أصحابها، بغير حق، أو المليارات التي سوف تعود إلينا، يجب أن يؤخذ بحساب شديد، وحذر أشد، حتى لا نكتشف في النهاية اننا كنا نطرد نوعا من السراب! أن نلتزم الدقة الواجبة، عندما نتكلم عن ثروات فلان أو علان عن الناس وليس عن سالم وحده بالطبع فهو مجرد مثال صارخ في ترويج أرقام لا تدخل أي عقل، انها دعوة الى التروي – لا أكثر – في الاتهام وفي الاغتيال المعنوي لأشخاص أيا كانوا وأيا كانت أسماؤهم لا لشيء إلا لأنه لم يتضح لنا بعد، ما إذا كانوا أبرياء، أو مدانين، وإذا كنت أعرف ان كلاما من هذا النوع، لن يشفي غليل كثيرين، فإنني اعرف في الوقت نفسه، انه قد يشفي «توهان العقل».

المشهد الإعلامي الآن لم يحدث منذ خمسين عاما

أيضا، شارك زميلنا بجريدة «روزاليوسف» كمال عامر برأي رافض للمطالبين بتطهير الإعلام قائلا عنهم: «المشهد الإعلامي الآن لم يحدث منذ خمسين عاما، مساحة من الحرية غير مسبوقة، حتى بالصحف القومية كل واحد بيكتب اللي هو عاوزه، بل لا أبالغ إذ قلت إن النسبة الأكبر في النشر مرهونة في يد الذين قفزوا فوق الأحداث والمتحولين وغيرهم، وفي تليفزيون مصر بكل قنواته ترى ضيوفا من كل الأطياف السياسية، لم تعد هناك قوائم سوداء بأسماء من يدخل التليفزيون ضيفا، إذا الحرب لتخريب التليفزيون والصحافة القومية تجيء ليس من العاملين في تلك الجهات بل من خارجها ويضم شخصيات لها مصالح خاصة.

انهم يسعون للسيطرة على تلك المنابر الإعلامية وتحديدا التليفزيون والصحف القومية الأغلبية من الشعب المصري تملك قدرا من الوعي يتيح لها التفرقة بين حرامي الثورة والمدافع عنها لصالح الشعب والوطن، الشعب المصري انحاز في عملية التعديلات الدستورية الأخيرة الى مصلحته رافضا كل مبررات «لا» برغم ان المساحات الإعلامية في الفضائيات بما فيه تليفزيون مصر وكل الصحف بما فيها القومية كانت لا أعلى من «نعم».

لم يكن خطاب الاسد فقط مليئاً بالوعود بل يجب قراءته كخطاب تهديد لشعبه.. امتنع عن شجب الفساد ولم يقترح جدولا زمنيا للاصلاح

خطاب استفزازي.. الاسد بقي الاسد

تسفي بارئيل

■ «لا يمكننا أن نطبق ديمقراطية الاخرين على أنفسنا. فالديمقراطية الغربية مثلا هي نتاج تاريخ طويل انتج قيادة وتقاليد تتميز بها ثقافة المجتمعات في الغرب. كي نطبق ما لديهم علينا ان نعيش تاريخهم بكل تميزه. ولما كان هذا غير ممكن فان علينا أن نتبنى الديمقراطية التي تلائمنا، النابعة من تاريخنا والمستجيبة لمتطلبات واقعنا». هكذا رأى الرئيس بشار الاسد اساسات «الديمقراطية» في خطاب تتويجه في تموز (يوليو) 2000. يبدو ان مذهبه الفكري لم يتغير بشكل جوهري منذ ذلك الحين، اذا ما حاكمنا الامور حسب خطابه يوم أمس.

الاسد، لا يعتزم تغيير بنية النظام، استبدال تفوق حزب البعث بنظام متعدد الاحزاب أو الفتح على مصراعيه الرحاب العام. فقد تحدث الاسد أمس عن «اصلاحات» موجهة لتغيير قانون الانتخابات وبنية الاقتصاد بل والغاء نظام الطوارىء المتبع في سورية منذ 1963.

بعض من هذه الوعود سبق أن اطلقها في خطاب للامة في العام 2005، او في مقابلات صحفية منحها من حين الى آخر. ولكن مثلما في حينه هذه المرة ايضا لا يقترح الاسد جدولا زمنيا، ولا يفصل جوهر الاصلاحات ويمتنع عن شجب الفساد في الدولة او الاعلان عن «حملة تطهير الفساد» مثلما فعل قبل أن يعين رئيسا.

في العام 2000 تحدث عن «بيروقراطية غير ناجعة تقف في طريقنا امام التقدم». هكذا تصرف أمس ايضا: البيروقراطية مذنبة وليس اقل منها «الجهات الاجنبية» التي تتطلع الى احداث حرب أهلية.

اذا أراد المتظاهرون أن يجدوا شيئا ما ايجابيا في اقواله، فانه يوجد في أنه لم يصفهم بالخونة بل ومنح بعضهم «شهادة حسن سلوك» في أنهم عملوا انطلاقا من رغبة صادقة في التغيير ولم يعملوا باسم «الجهات الاجنبية».

مفهوم الاسد الفكري هو ذات المفهوم «الابوي» الذي ميز أباه، ووفقا له على الجمهور أن يصدق بان الزعيم يريد مصلحة الشعب وان عليه أن يعتمد على الزعيم بان يفعل الامور الصحيحة في الزمن المناسب لـ«الامة». ولكن، لخطاب أمس كانت عناوين اخرى غير الشعب السوري.

فقد مورس على الاسد مؤخرا ضغط كبير وعلني من جانب تركيا. فقد تحدث رئيس الوزراء التركي اردوغان مع الاسد عدة مرات في نهاية الاسبوع وأوصاه بتبني سلسلة من الاصلاحات. كما أراد الاسد «منح» شيء ما للادارة الامريكية، رغم أنه لمح بان الادارة تقف خلف الاضطرابات.

كان هدفه ان يحصل بالمقابل على قول امريكي يقضي بانه لن يحصل تدخل عسكري في سورية و«الاكتفاء» بمطلب تنفيذ اصلاحات بدلا من الدعوة الى اسقاطه من منصبه مثلما تصرفت ادارة اوباما تجاه مبارك والقذافي.

ولكن السؤال الاهم من ناحيته هو اذا كان الجمهور في سورية مستعدا لان يقبل وعود الاسد، رغم أن معظمه على علم بان ليس فيها ما هو حقيقي. اذا ما حاكمنا الامور حسب المقابلات الكثيرة التي أجرتها وسائل الاعلام العربية بعد الخطاب مع المواطنين، المحللين والسياسيين السوريين يبدو أن الثقة هي آخر شيء يحس به معظمهم، تجاه الرئيس، باستثناء الناطقين بلسان الحكومة.

ولكن المعضلة هي كيفية المواصلة من هنا، في الوقت الذي واضح أن الاسد لا يعتزم اعطاء أكثر مما قال. اخطر من ذلك، حسب احد المحللين، لم يكن خطاب الاسد فقط مليئا بالوعود، بل يجب قراءته كخطاب تهديد. بموجبه، هو كرئيس اعطى كل ما يحتاجه الجمهور كي يهدأ. من الان فصاعدا سيكون بيد الاسد ليس فقط القوة بل وأيضا المبرر لقمع المظاهرات بمزيد من القوة.

هآرتس 2011/3/31

اردوغان مارس ضغطاً على الاسد للبدء بالاصلاحات

كلينتون: امريكا تطلب اصلاح النظام

الاسد اراد منح شيء ما للادارة الامريكية

ضعف الاسد.. السوريون رفضوا الخضوع

ايلي أبيدار*

■ في يوم الثلاثاء عندما تبين ان المظاهرات في سورية ترفض ان تخمد، أقال الرئيس بشار الاسد حكومته، في محاولة اخرى لتخفيف الضغط الجماهيري. أمس خطب الاسد في الأمة، خطبة اختار فيها الحل السهل المتوقع وهو اتهام اسرائيل والغرب بالاضطرابات وامتنع عن اعلان اصلاحات. لكن غضب الشعب السوري ليس موجها على جماعة وزراء فاشلة أو حكومات غربية بل على الاسد نفسه وسياسته، وعلى الضعف الاقتصادي لسورية، وعدم وجود أمل في التغيير، وعلى التوجه الشيعي الذي يقود الرئيس بلده اليه.

للمظاهرات في سورية صبغة طائفية واضحة. بل انه تم الابلاغ في مدينة اللاذقية، حصن الرئيس، عن مصادمات بين معسكرين من السكان: أهل السنة في مقابل الشيعة والعلويين. الحديث عن تطور ذي أهمية شديدة. إن الطائفة العلوية التي جاء منها الاسد وشركاؤه في قيادة حزب البعث، تشكل مع شركائها الشيعة 13 في المائة فقط من المسلمين في سورية، بل إن كثيرا من السنيين يرونهم عبدة أوثان بسبب عناصر وثنية في اعتقاداتهم.

من اجل هذا توصل حافظ الاسد الى تفاهم مع الامام الشيعي موسى الصدر الذي أعلن في 1973 بأن العلويين شيعة، أما الاسد فكافأه بتأييد سوري للشيعة اللبنانيين. إن الحلف الشيعي – العلوي الذي بدأ عند الاسد الأب باعتباره تلاقي مصالح أصبح تمازجا وطاعة مطلقة في ايام الابن. لم يعمل بشار الاسد في سنوات حكمه الـ11 ولو مرة واحدة في مجابهة مصالح حزب الله أو إملاءات ايران السياسية. عرف حافظ الاسد الحفاظ على ائتلاف لطيف للطوائف تحت راية «الكرامة السورية»، لكن الاسد الابن تخلى عن المصالح المحلية من اجل مصالح طهران. ولم تُحب الأكثرية السنية، اذا لم نشأ المبالغة، هذا التطور.

في توقيت عجيب، نشرت الشهر الماضي مجلة الموضة «فوج» تقريرا صحفيا عن عائلة الاسد صاحبته صور أرادت أن تصورها باعتبارها عائلة عصرية تُحتذى تكاد تكون غربية. بعد وقت قصير من نشر التقرير خرج مواطنو سورية الى الشوارع ورفضوا الخضوع حتى عندما قتلت قوات الامن عشرات منهم.

يبدو ان فقراء درعا الذين مزقوا صور الرئيس الاسد لا يقرأون «فوج». تقلقهم شؤون اخرى: فمنذ سنين والاقتصاد السوري يتراجع الى الخلف، ويتحدث دبلوماسيون غربيون عن أن أجزاء كاملة منه كأنما جمدت. «كان يمكن الخروج لزيارة الجبال ولقاء السكان الذين صرّفوا امورهم وفكروا كأنما يعيشون في منتصف النصف الثاني من القرن العشرين»، قال لي سفير بلجيكا في دمشق سابقا. «عندما كنا نريد التنفس والترفيه عن النفس والشعور بالدنية كنا نسافر الى بيروت». يريد الشعب السوري الانضمام الى القرن الواحد والعشرين.

كما هي الحال في دول عربية اخرى، قوة المظاهرات مفاجئة وتشهد على تحطم حاجز الخوف من القيادة. غير أنه من غير مساعدة من الخارج سيصعب على المتظاهرين ترجمة تصميمهم الى انجازات سياسية ومساعدة كهذه لا تُرى في الأفق. فقد أعلنت وزارة الخارجية الامريكية انه لا مكان لتدخل عسكري في سورية لانه لا يحدث هناك قتل جماعي من النوع الذي كان يوشك أن يحدث في ليبيا.

المفارقة انه بخلاف ما يجري في مصر وفي دول اخرى، لا سبب للخوف من تغيير السلطة في سورية. فهذه هي الدولة العربية الوحيدة التي ليس فيها للاخوان المسلمين موطئ قدم ذو شأن، ويقود المظاهرات سكان فقراء قلقون. وهم تخصيصا يحظون بكتف باردة من الغرب. قضى الاسد الأب على 30 ألفا من أبناء شعبه للحفاظ على سلطته. أهذا ما سيُطلب من الابن ليحظى بانتباه واشنطن؟

*رئيس «منتدى شرق اوسط حكيم»

معاريف 2011/3/31

القصة الحقيقية للعميل المزدوج المصري. الاسرائيلي رفعت الجمال الذي سمي بعد ذلك رأفت الهجان

رأفت الهجان كان عميلاً للشاباك.. وفر علينا دما كثيراً

يوسي ملمان ـ سرّي

■ مساء أول أمس جرى في مركز التراث الاستخباري القاء محاضرة عن احدى عمليات الخداع الأنجح في تاريخ الاستخبارات الاسرائيلية: فقد جرى القبض على عميل أُدخل الى اسرائيل في الخمسينيات أرسلته الاستخبارات المصرية. وافق على التعاون مع اسرائيل، أي «أصبح مزدوجا»، ونُقلت بواسطته الى المصريين معلومات كاذبة. كان الاسم الشيفري الذي أُعطي للعميل وعلى أثره العملية «يَتيد».

إن الشخص الأكثر مماهاة من كل واحد آخر مع العملية، والذي كان مدة ست سنين مُشغلا لـ«يتيد» هو دافيد رونين الذي أصبح بعد ذلك نائب رئيس «الشاباك». لكن مما زاد المفاجأة انه لم يُلق المحاضرة. قال لي رونين أمس انه لا يعلم لماذا لم يُدع لإلقاء المحاضرة وانه لم يأت لاستماعها احتجاجا على ذلك.

قد يكون سبب تجاهله غضبا طويلا في «الشاباك» لانه تجرأ قبل سنين على الايماء الى القضية. ففي التسعينيات نشر رونين رواية عنوانها «لسعة النحلة (قصة عميل مزدوج)»، فيها إيماء الى عملية «يتيد». وقبل خمس سنين كتب كتابا في هذا الموضوع، لكن «الشاباك» والموساد ايضا يعوقان نشره طالبين أن تدخل فيه تعديلات.

بدأت القصة بتجنيد رفعت الجمال للاستخبارات المصرية. تورط الجمال مع القانون وعُرض عليه مقابل عدم محاكمته أن يكون جاسوسا. وافق وجرت عليه سلسلة تدريبات اشتملت على زيارات كُنس من اجل معرفة الدين اليهودي. وبعد اعداده ألصقت به هوية مختلقة ليهودي مصري اسمه «جاك بيطون».

في بداية 1955 أبحر الجمال/ بيطون من الاسكندرية الى ايطاليا. مكث في ايطاليا وقتا ما بل عمل فيها من اجل تعزيز أمر التغطية. وفي النهاية هاجر الى اسرائيل. على حسب خطة طموحة أعدها مُستعلوه كان يجب عليه ان يندمج في المجتمع الاسرائيلي. ومن اجل ذلك زودوه بمبلغ كبير من المال استثمره في شراكة في وكالة سفر «سي تور» في شارع برنار في تل ابيب.

تحت غطاء السفر للعمل أكثر الجمال/ بيطون الخروج الى اوروبا للقاءات مع مستعمليه في الاستخبارات المصرية. أثارت هذه الأسفار شك شريكه، الدكتور ايمرا فريد، وهو من رجال جهاز الامن المتقاعدين؛ «من أين لمهاجر جديد المال في حين أن عملنا لا يكسب ألبتة»، سأل – أشتكي»للشاباك». وُضع بيطون تحت المراقبة التي استمرت بمساعدة الموساد في الخارج ايضا حيث شوهد يلتقي مستخدمه المصري.

مع عودته الى اسرائيل قبض عليه رجال «الشاباك» في المطار وخيّروه بين امكانين: إما المكوث في السجن عشرات السنين بسبب التجسس وإما الموافقة على ان يكون عميلا مزدوجا. واختار بيطون الخيار الثاني. كان مستخدمه الإول شلومو غولند، وبعد عدة شهور نُقل عمل الاستخدام الى رونين.

ومن اجل تثبيت الثقة به عند المصريين صور بيطون، تحت رقابة وثيقة من رجال «الشاباك»، قواعد للجيش الاسرائيلي، وجنودا في محطات وشعارات وحدات ونقل المعلومات الى المصريين. بحسب قول رونين «كانت المعلومات التي نُقلت غير سيئة البتة من وجهة نظر المصريين، في ظاهر الامر»، ولهذا رأوه أحد أفضل عملائهم. في 1963 في احدى زياراته الى اوروبا التقى امرأة المانية. تزوجا وولد لهما إبن.

كانت ذروة عملية «يتيد» نقل معلومات كاذبة الى المصريين في 1967، قبيل حرب الايام الستة. نقل بيطون الى المصريين انه بحسب خطة الحرب التي أحرزها من مصادره، ستبدؤها اسرائيل باجراءات برية. وكان هذا تضليلا من الطراز الاول، يمكن أن يساوي في قيمته «عملية تقطيع» – وهي خداع الاستخبارات البريطانية اللامع زمن الحرب العالمية الثانية، فيما يتعلق بمكان نزول قوات الحلفاء وقت غزو اوروبا في 1944.

إن المعلومات المضللة لبيطون كانت أحد اسباب ان مصر كانت وادعة جدا قبيل الحرب وتركت طائراتها مكشوفة لأنظار الجميع على مساراتها في المطارات. لم يصعب على سلاح جو اسرائيل القضاء عليها في ثلاث ساعات وبهذا حُسمت المعركة بقدر كبير في واقع الامر. «وفر علينا دما كثيرا، كان استعماله مساويا لقوة فرقة»، قال في زمانه ابراهام احيطوف الذي كان زمن استعمال بيطون رئيس الشعبة العربية في «الشاباك» وأصبح بعد ذلك في الثمانينيات رئيس المنظمة.

لم تعد ثمة حاجة بعد الحرب الى بيطون؛ والى ذلك كان متعبا ايضا من التوتر اليومي لعمله السري، فأصبح عصبيا وأخذت تكبر مطالبه المالية من الدولة. استقر الرأي على قطع الصلة به واعادة تأهيله. رتب جهاز الامن دخوله في شراكة مع رجل اعمال ايطالي، مثل شركة نفط نقبت قبل الحرب في سيناء وأصبحت اسرائيل الآن تسيطر على حقولها. لكن هذا لم يكن كافيا لبيطون وطلب ملايين الدولارات مقابل خدمته التي استمرت 12 سنة. وأخذت تتدهور علاقته بمستخدميه من «الشاباك».

بعد ذلك بوقت قصير أصيب بالسرطان. عولج في مستشفى في اسرائيل لكنه ارتاب ان رجال «الشاباك» سيحاولون تسميمه ولهذا طلب نقله للعلاج في اوروبا. استجاب «الشاباك» لطلبه وعولج في مستشفى في المانيا ومات هناك. دُفن الجمال/ بيطون في مصر. بعد عشرين سنة من موته في 1988، نشر الأديب وكاتب السيناريو المصري صالح مرسي قصة جاسوس مصري جريء دخل عمق ارض «العدو الصهيوني». لم يكشف عن اسمه الحقيقي. ومن اجل التحقيق استعان مرسي بملفات أرشيف الاستخبارات المصرية. بعد ذلك تم تهيئة القصة لمسلسل تلفزيوني ذي شعبية، بُث في العالم العربي كله. اسم الجاسوس البطل في المسلسل «رأفت الهجان». بعد ذلك تم الكشف في مصر عن اسمه الحقيقي وسُمي أحد ميادين القاهرة باسمه.

في اسرائيل ظلوا يحافظون على صمت هادر. قال لي في مطلع التسعينيات رئيس الموساد و«الشاباك» سابقا إيسر هرئيل: «ليفرحوا، وليظلوا يصدقون حكايتهم».

هآرتس 2011/3/31

رأفت الهجان ضلل المصريين ومكن اسرائيل من ضرب الطيران المصري

فشل تحقيق السلام مع اسرائيل. كما اعترف الاسد. استخدم كذريعة لاقامة نظام قمعي يمكنه من سحق المعارضة

سورية: الحقيقة بدأت تتضح

زلمان شوفال

■ ليس واضحا بعد في هذه المرحلة هل هذه هي نهاية سلطة عائلة الاسد في سورية، لكن أصبح واضحا الآن على الأقل انها نهاية «الخيار السوري» لاسرائيل اذا كان قد وجد أصلا.

اعتاد رؤساء الحكومة في الماضي الفحص عن امكانية التوصل الى تسوية مع دمشق أو اعلان ذلك على الأقل، كلما وصل التفاوض مع الفلسطينيين الى وضع حرج. بل إن بعضا منهم ـ رابين ونتنياهو وباراك ـ خطوا خطوات عملية في هذا السياق.

لكنهم صادموا سريعا جدا حائطا مُصمتا للرفض السوري للتحول عن المواقف غير المهادنة في شأن الاراضي وغير الكافية في الشأن الأمني.

حتى ان رابين قد بالغ ـ إما لعدم الحذر واما لان وزير الخارجية الامريكي كريستوفر قد نقض عهده وجعل «الوديعة» في شأن هضبة الجولان التي سلمها اليه «شيكا مفتوحا» ـ وباء بالفشل ايضا.

عندما انتُخب نتنياهو للمرة الاولى لرئاسة الحكومة، كان اول شيء فعله هو الغاء «وديعة» رابين. سمعنا علاوة على الاجراءات الدبلوماسية المختلفة في السنين الاخيرة من «دوائر أمنية» تصريحات في شأن اتفاق مع سورية، حتى مقابل الانسحاب من هضبة الجولان، لأن هذا قد يُخرج دولة عربية اخرى من دائرة العداء، وينقض الحلف بين دمشق وطهران ويوقف دعم سورية لحزب الله والمنظمات الارهابية الفلسطينية. لم يتم الفحص عن هذه الفروض الاساسية قط فحصا أساسيا. إن سلوك سورية في جميع هذه الشؤون برهن على انها مخطئة. اذا كان يمكن فيما يتعلق بالماضي الجدل، فان التطورات في الشرق الاوسط وفي سورية نفسها تعيدنا الى ارض الواقع.

إن الاسد الابن، برغم «قطع الحلوى» التي عرضها عليه الامريكيون والاوروبيون، لم يزن قط في الحقيقة التخلي عن المظلة الايرانية التي تمنح الأقلية العلوية في سورية حماية ما من الأكثرية السنية في بلاده. ولم يخطر في باله ايضا ان يُضعف تأييده لحزب الله الذي يساعد سورية في لبنان. والى كل ذلك، عدم السلام مع اسرائيل كما اعترف الاسد بنفسه، وهب له ذريعة اقامة «نظام طوارئ». وهو نظام قمع بواسطته اخمد هو وأبوه كل شرارة معارضة لنظامهما.

إن الولايات المتحدة، كعادتها في المدة الاخيرة، مترددة ايضا في شأن سورية؛ فهي تتكلم معارضة قمع المظاهرات والمس بحقوق الانسان لكنها تُبين انها لا تنوي ان تعمل في سورية كما في ليبيا. وهي حائرة فيما يُفضل: الوضع القائم لنظام عنيف مؤيد للارهاب متصل بايران ـ أم الخطر شبه المحقق لنظام بقيادة الاخوان المسلمين.

برغم ان هذا النظام ربما يقطع العلاقة مع ايران، فمن المحقق انه لن يكون أكثر ولاء لامريكا أو أكثر ديمقراطية من سلفه. يجوز أن نذكر ان هذه معضلة تواجه بقدر ما اسرائيل ايضا (برغم ان احدى التعلات الرئيسة عند أنصار «الخيار السوري»، أي استقرار نظام الاسد قد بدا وهمها).

إن ما يحدث في الشرق الاوسط الواسع – والذي تصر ادارة اوباما وبعض الساسة الجمهوريين في امريكا على تعريفه بأنه «ربيع عربي» – قد يتجلى أنه بدء شتاء طويل مظلم خاصة. مهما يكن الامر، فان نزول اسرائيل عن هضبة الجولان قد أُنزل عن جدول العمل، والسبب هو بالضبط نفس السبب الذي من اجله صعدنا هناك: الأمن المادي في مجابهة عدوان سوري أو غيره.

هذا الخطر يزداد اتساعا اليوم ازاء شرق اوسط أصبح غير مستقر. لو أن اسرائيل على سبيل المثال وقعت مع سورية على اتفاق في شأن انسحاب اسرائيلي الى الساحل الشرقي لبحيرة طبرية مقابل «ترتيبات أمنية» ـ فماذا كانت احتمالات أن يتم الحفاظ على هذه الترتيبات، سواء بقي نظام الحكم الضعيف الحالي وقتا آخر في مكانه، أو حل نظام آخر محله؟

إن دروز الجولان هم الذين يستطيعون على التحقيق أن يهنئوا انفسهم اليوم بتحسن حظهم وإن لم يعترفوا بذلك بصوت جهير. لانهم سكان اسرائيل لا سكان سورية.

اسرائيل اليوم 2011/3/31

هل نشهد نهاية سلطة عائلة الأسد في سورية؟

جدول السلام/آذار 2011.. شهر انتفاضات

البروفيسور افرايم ياعر والبروفيسورة تمار هيرمان

■ عصيان عربي؟ ليس عندنا. معظم الجمهور اليهودي (57 في المائة) يعتقد بان احتمال انتفاضة في الضفة مثل الصراعات في الدول العربية منخفض، 38 في المائة يعتقدون العكس اما الباقي فلا يعرفون. أغلبية أكبر (68 في المائة) تقدر بانه قليل الاحتمال لانتفاضة مشابهة في أوساط العرب مواطني اسرائيل، مقابل نحو ثلث يعتقدون بان الاحتمال كبير. نمط مشابه من التقديرات، ولكن بفوارق اكبر، وجد بين الجمهور العربي الاسرائيلي. بالنسبة للضفة، 68 في المائة يعتقدون بان احتمال الانتفاضة عال و 32 في المائة بانه متدن، اما بالنسبة للانتفاضة داخل اسرائيل، فـ79 في المائة يقدرون بان الاحتمال متدن مقابل 18 في المائة يعتقدون بانه عال.

آثار الانتفاضات العربية على شعوب المنطقة؟ أغلبية الجمهور اليهودي (52 في المائة) يعتقدون بانها ايجابية، أقلية من 28 في المائة يقدرون بانها سلبية، أما الباقي فلا يعرفون.

صورة مشابهة بل وأكثر حدة، تنشأ لدى الجمهور العربي، حين يرى 65 في المائة التطورات كايجابية، مقابل 29 في المائة يعتقدون انها سلبية.

وما هي الاثار على اسرائيل؟ في هذه الحالة ايضا الميل السائد (47 في المائة) هو اعتبارها ايجابية، في الوقت الذي يرى فيه 30 في المائة سلبية وقرابة الربع لا يعرفون. التقديرات في الجمهور العربي تشبه السؤال السابق، تميل لان تكون اكثر ايجابية حين يرى 55.5 في المائة فيها ايجابية و 34 في المائة سلبية.

وماذا بشأن الاثار على احتمالات السلام؟ الرأي المتكرر (38 في المائة) هو أنه لن يكون للاحداث تأثير في المستقبل المنظور حين يكون بين من يعتقدون بانه سيكون هناك تأثير معدل البعض الذين يؤمنون بانه سيكون تأثيرا ايجابيا (22.5 في المائة) أدنى بقليل ممن يعتقدون بانه سيكون سلبيا (27.3 في المائة).

اما في الجمهور العربي فالآراء معاكسة: اغلبية 48 في المائة يعتقدون بانه سيكون للتطورات في المنطقة تأثير ايجابي على احتمالات السلام، مقابل 31 في المائة يعتقدون بانه سيكون سلبيا. 18 في المائة فقط يعتقدون بانه لن يكون لها أي تأثير.

أخذ المبادرة أو القعود بصمت؟ أقلية بين الجمهور اليهودي (28 في المائة) يتفقون مع الادعاء بان التقلبات في الشرق الاوسط خلقت فرصا جديدة وأن على اسرائيل أن تستغل الوضع كي تصل الى سلام اقليمي، في الوقت الذي تقبل فيه الاغلبية الساحقة (70 في المائة) الزعم بانه في هذه اللحظة الوضع غير واضح وبالتالي من الافضل لاسرائيل أن تجلس بهدوء وألا تفعل شيئا. في اوساط العرب انقسمت الآراء على نحو معاكس، وان لم يكن قطبيا، حيث أن 58 في المائة يعتقدون بان على اسرائيل أن تتخذ مبادرة للسلام، و 40 في المائة يعتقدون بانه يجب أن تقعد جانبا.

تدخل الدول الغربية: 52 في المائة يؤيدون تدخلها في ليبيا الى جانب الثوار مقابل 43 في المائة يعتقدون العكس. في اوساط العرب الفارق بين المؤيدين (62 في المائة) والمعارضين (34 في المائة) اعلى. اما بالنسبة للتدخل المشابه في حالة اندلاع انتفاضة في الضفة، وادخال الجيش الاسرائيلي للقوات للعمل ضدها – فاغلبية ساحقة (75 في المائة) بين الجمهور اليهودي يعتقدون بان الاحتمال متدن و 21.5 في المائة فقط بانه عال.

نمط مشابه من التقديرات يوجد أيضا بين الجمهور العربي. ومع ذلك، بالنسبة لتشديد الضغوط على اسرائيل كي تتقدم في المسيرة السلمية مع الفلسطينيين، الآراء اكثر توازنا. 51 في المائة من اليهود مع الرأي بان الاحتمال عال و 44 في المائة بانه متدن. في اوساط العرب توزيع الآراء متشابه – 47 في المائة مع الرأي بان الاحتمال عال ونحو هذا المعدل بانه متدن.

يديعوت 2011/3/31

تقديم مختارات لعبد الكريم كاصد:

الشاعر دائما مخطئ ومنفي!

محمود عبد الغني

-1-

■ لا نقول للناس، بهذه المختارات، اقرؤوا الشاعر عبد الكريم كاصد. ربما بتوجيه هذا الأمر لن يقرؤوه أبدا.بل نقول لهم فقط: تأملوا كلمات هذا الشاعر الذي يعذبه النطق. أنظروا كيف يتأمل النقوش الموجودة في السجادة، بينما آخرون يقلبون السجادة بعنف. لكن قبل ذلك للنظر إلى سيرته، لنعرف، باختصار شديد، أين ولد، وماذا كتب.

ولد الشاعر عبد الكريم كاصد في مدينة البصرة. عند ولادته كان اسمه ينتظره. هذا هو اللغز الأهم. والشك حول تناغم الاسم وحامله يعود إلى تلك الشكوك الكلاسيكية التي لا ينفعنا التحديق فيها مطولا. لنتذكر هنا ربط عبد الكبير الخطيبي بين اسمه الذي كان ينتظره وهو يحمل له قدر الكتابة (الخطابة). قراءة عبد الكريم كاصد تفرض قراءة اسمه. وإلا ستكون أيها القارئ مثل أولئك الفلكيين الذين لم ينظروا إلى النجوم قط، حسب تعبير بورخيس. البصرة هي ما جعلت قصيدة كاصد: عاطفة، وحنينا، ومتعة، وواقعا أيضا.

من المحتمل أن نقع في خطأ كثير الشيوع، ذاك الذي يربط بتعسف بين الشاعر والطفل. كثيرا ما حصل ذلك مع السياب على الخصوص ، الذي أكثر من الحنين. لكن كاصد ، وبمهارة خاصة، يلعب في خيال القارئ. يشده من ثوبه ويردعه حتى لا يتبع الطفل، ويعود إلى رشده، إلى الصورة كجمال خالص.

الطفل هنا يلهو أيضا، بل يمارس أكثر الألعاب التباسا وخطورة: تذويت الطبيعة.

كتبت الناقدة فاطمة المحسن عن ديوان «الحقائب» قائلة بأنه يضم مجموعة قصائد تتنبأ بما حدث لكاصد، و لجيل من العراقيين الهائمين في المنافي. وقتها استقر كاصد في باريس ونسي حقائبه في مستودع المطار. ولم يعد إليها إلا بعد فترة طويلة، بعد أن غطى الغبار الحقائب. آه، تلك الحقائب. العودة العودة إلى الحقائب، يشبه العودة إلى الطفولة، إلى البصرة، إلى الزمن الذي انقضى. ويمكن لكلمة «عودة» أن تكون مفيدة جدا لنا ونحن نقرأ كاصد. فالإنسان يكون مسلحا بأقوى العواطف وهو يعود إلى ما خلفه وراءه. ولعلنا ، يوما بعد يوم، ندرك أن الأشياء الأولى، ووقائع البداية، هي الحقيقة. وما تلاها فقط تكرار وخداع. فعد إلى حقائبك أيها الشاعر. عد.

-2-

رغم كل هذه المثابرة، يمر عبد الكريم كاصد مثل النيزك في سماء الشعر العربي. ورغم مجموعاته الشعرية التي طبعت في هذا البلد أو ذاك، ورغم ترجماته التي عرف بها منذ ترجمته للشاعر الفرنسي جاك بريفير، بقي عبد الكريم اسما شعريا تغلفه الظلال. لكن هذه الظلال نفسها هي التي تدل عليه. فهذا القلب المزق بالمنفى، وهذه اللغة التي تقول كل أنواع الرغبات، تلك العلامات الباهرة الدالة على الحياة، هي التي تقود الضوء إلى الظلال التي تحيط بقصيدة عبد الكريم كاصد. وكل من لم يلج هذه الظلال بعد، عليه أن يفعل منذ الآن، بعد هذه المختارات الشعرية التي خص بها الشاعر «بيت الشعر» في المغرب، ليقرأ اللغة وهي في أرفع الاستعمالات، وليرى الصورة الشعرية وهي تفشي السر، وليقف عند الفكرة وهي تجتنب غلاء كلفة المجاز. وأخيرا ليدرك بالملموس ما معنى أن يتموضع الشاعر في المكان المناسب ليرصد العالم الذي يخوض فيه الإنسان تجربته الغامضة. عبد الكريم يفعل ذلك، وباقتدار. لكن، منذ متى و النيزك يمر مسرعا ويترك آثارا مثل هذه؟ هل تجربته في الترجمة، التي هي حياة على تخوم اللغات، هي من كان وراء ذلك؟ هل بلده العراق، الذي خلفه وراءه يحترق، ويموت وينهض مثل طروادة، هو من سرب إليه مهارة اللغة الخائفة والفعالة؟ هل تلك الجسور التي تنقصف أمام ناظره، وقد أثرت فيه بليغا، هي التي جعلت الفكرة ورمزها يلعبان تلك اللعبة اللذيذة؟ هل ثقافة الشاعر، وهي غزيرة، هي من جعل قصيدته تقول وفي نفس الآن ينقصها ما لم يقل؟ كل ذلك مجتمعا جعل من كاصد هذا الشاعر الذي نقرأه اليوم ، في هذه المختارات. هذا الشاعر الذي يخلط التجربة الذاتية، الوقائعية، بكل تقاليد الشعر القوية التي يصعب على الشاعر زعزعتها. تلك التقاليد الصارمة، التي لم تأسر أجناسا أدبية أخرى كالرواية مثلا. وهي ما يجعل الشاعر يبدو كمن يقف في أسفل الجبل، خائفا من خطوة الصعود الأولى. إننا على الرغم من كل الأعمال الشعرية المتراكمة لم نعرف ولم نفهم بعد ما هي القصيدة. وهي ما تزال كما كانت بالنسبة للشعراء الأوائل

-3-

القصيدة ، في تجربة كاصد، هي ما يكتبه الشاعر حين تغادره يده وهو نائم.إنه شاعر شديد الشبه بذلك الشخص الذي يذهب إلى سوق الأشياء المستعملة ويختار أجمل ما تداولته الأيدي، ثم يعود به إلى بيته، ويضعه في زاوية من البيت تليق به، فيظهر وكأنه صنع هذا الصباح. إنه شاعر يميزه نوع من العتاقة الملفتة. ولعل ما قاله سعدي يوسف عنه يدل على ذلك: «إننا نتذوق في شعر عبد الكريم كاصد أحياناً ذلك الطعم النادر للنبيذ العتيق». وهذه العتاقة لم تخرج عن إطار الشعر، فقد تشرب كاصد منذ بداياته من عوالم شعراء العالم، قديما وحديثا.

-4-

جزء مهم من شعر الشاعر عبد الكريم كاصد مضى كغيره، بلا سميع ولا سامع. فالإعلام لعب لعبته الخبيثة مع هذا الشاعر الذكي، الموهوب والقادر. غير أن عبد الكريم مرتاح في هامشه. وقصائده، التي لا تجلس باكية، تزداد قوة وذكاء وقدرة، مثل شاعرها، الذي امتهن الوشاية بأحلامه إلى عقله الباطن، كما كتب في إحدى قصائده.

والحقيقة أن عبد الكريم لم يرسم يوماً صورة للشاعر إلا وكان فيها مهزوما، مخطئا ومنفيا. لا يملك حقلا، ولا حلبة، ولا بندقية صيد ليمارس هواية قتل الاشباح، إضافة إلى المرض المستديم: قصر النظر.

عبد الكريم كاصد

يقول عبد الكريم كاصد أن كثيرا من الأشياء من الداخل يمكن أن تصل إلى الخارج، وكثيرا من الأشياء من الخارج يمكن أن تصل إلى الداخل. وهنا نعثر على وجهين من وجوه الحقيقة. وجه الداخل ووجه الخارج. ولا مكان هنا لأية جدلية. فللداخل حياته وللخارج حياته. وكل وجه هو الحقيقة (أو هو الحقيقي) في إبعاد تام للفظة «الزائف». وعيون عبد الكريم المجهدة تراقب كل ذلك بلا ضيق ولا تعب ولا شكوى، لأن الشاعر جاور حقول «جاك بريفير» و« سان جون بيرس» و« يانيس ريتسوس» من خلال الترجمة، أو من خلال مجاراتهم في الحلبة.

هذا الشاعر نظرته مصوبة جيدا على إخائه، أو بعبارة أصح على صوابه الفائت.

-5-

لكن علينا التساؤل عن الهامش الذي أتت منه هذه القصائد. الهامش الذي لا يحدث لأي شاعر وإن يكن في معمعانه. الهامش مكان الشاعر المفضل لمراقبة العالم. إن الهوامش هي على الدوام في خدمة الحياة كما تقول «ألفريدة يلينيك». كما أنها (الهوامش) تقدم كنزا هاما: مراقبة تلك الحياة التي تكون دائما في مكان آخر (ميلان كونديرا). في مكان لا يوجد فيه الكاتب (أ.يلينيك). على كل حال، عبد الكريم كاصد يرى الحياة أفضل من هناك، الهامش.

لا يترك الشاعر أثرا لأدواته في قصائده. فهو شاعر لا يخطو خطوة بلا استشارة الطبيب شيخ فيينا «فرويد» عن الأحلام ورموزها . كما أنه يستشير رفيقه الدائم: السحر والسحرة، كأنه شخص قادم من ظلام الأساطير ليسكن في غابة نفسه حاملا في يده فانوسا، فيصيح ولا يجيبه سوى الصدى. الشاعر كان وسيبقى عابرا لمملكة الموت، وعندما يعود إلى عالم الناس، مودعا المقابر و بواباتها، يجد أمامه سياجا يفصله عنهم (الناس). فيبقى أمام القبور وأزهاره في يده، ويتردد في داخله صوته.

للشاعر علاقة خاصة بأمكنته: منازله، شوارعه، ضواحيه، طرقه الطويلة والقصيرة. كل هذه الأماكن تبعد مثل النجوم. وعندما يريد العودة إليها تنثره الريح في الطرقات ويلهو به الصبية. وفجيعته تحصل لأن ذاكرته ليست على ما يرام. فهو يشك حتى في كونه كان في تلك الأمكنة. الذاكرة بعثرتها رياح السنين وعواصف المسافة. لذلك تراه يقرفص على العتبات معذبا، حزينا، باكيا، لا تبوح له شفة أو تلوح له يد. وأول مهامه، عندما ينهض، وضع الأزهار على قبر من يحب. إننا أمام شاعر منازله من تراب، أثوابه من تراب، وسدرته من تراب. لكنه لا يترك أثرا في التراب. وعلامته في العالم هي القصيدة. نتبعها فنجد فيها ما لا يمكن أن نجده في مكان آخر. وما نجده لا يعاني من الانحباس، بل يمكن أن ينطلق في أي وقت.

في هذه المختارات قصيدة من «الديوان المغربي» عن عبد الله العروي «إلى عبد الله العروي (إثر قراءة سفره الضخم: مجمل تاريخ المغرب)» وقصائد أخرى عن محمد شكري، ومحمد زفزاف، ويوسف بن تاشفين، وساحة جامع الفناء، ومدينة طنجة، وسلا، وأمكنة مغربية أخرى أحبها الشاعر أيما حب. فرحلة سعيدة أيها القارئ.

ـ ملحوظة: جزء من المقدمة التي خص بها محمود عبد الغني مختارات الشاعر عبد الكريم كاصد التي ستصدر عن منشورات «بيت الشعر» في المغرب.

أوروبا.. قليلاً من الأصول يا أصيلة!

فرج بيرقدار *

■ عزيزتي أوروبا!

أيتها العجوز المقامِرة المتهورة المتوجِّسة الأنانيَّة والبخيلة حتى على نفسها.

آمل أن تعذري صراحتي في توصيفك بكل ما سبق من صفات لم أكن أتمنَّاها لك أنتِ التي ما زلتِ صبية في قراءاتي وذاكرتي وأحلامي.

ما الذي حدث لك حتى اختلَّتْ موازينك وأعرافك بعد سبعين أو ثمانين عاماً علىَ انتهاء احتلالكِ الرحيم لبلاد العرب الذين أنا منهم؟!

سمَّيتُه احتلالاً رحيماً لأني من جهة أراه كذلك حقاً (رغم فظائعه)، وذلك بالمقارنة مع الاحتلالات اللاحقة التي شهدتها البلدان العربية بعد الاستقلال على أيدي طغاتها المحلِّيّين، ولأني من جهة أخرى أرغب في ردَّ الجميل للباحث والمؤرِّخ الفرنسي غوستاف لوبون الذي حاول إنصافنا (رغم فظائعنا) عندما قال: لم يعرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب.

هرمتِ يا عزيزتي كثيراً خلال تلك العقود، وقد اتضح ذلك أكثر وبصورة دراماتيكية متسارعة خلال عشرين السنة الماضية!

هل السبب هو تعبك، أم استرخاؤك، أم إغراءات الاطمئنان واللعب الحرّ والمكشوف بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، أم أمريكا التي حاولت وتحاول بصلافة أو بيأس ملءَ الفراغ بمفردها؟

أنتِ الآن مَنْ وماذا وإلى أين؟

أسئلة كثيرة تحرق لساني، وكان يتوجب عليك توجيهها لنفسك، قبل أن أوجِّهها أنا إلى حضرتك التي ما زالت محترمة عندي رغم كلِّ شيء.

أجبانة أنتِ الآن أمام شعوبك؟!

ألم يعد يهمَّكِ أن تدافعي عن مصالحهم؟

لماذا لا تصارحينهم بما تفعلين وبما تنوين؟

لماذا يزداد غموضك وتكثر أسرارك عاما بعد عام؟!

في الحقيقة أخشى أن يكون الأمر أبعد من الجبن. أخشى أن يكون تنصّلاً من الوعود وانسحابا من المسؤولية وانقلابا كاملاً على الذات؟!

هل تنازلتِ سيدتي عن أحلامك الكونيّة التي طالما تباهيت بها حضارياً وتنويرياً وكنت على حق؟

هل تخليت عن دورك العالمي حتى في الدفاع عن الديموقراطية وحقوق الإنسان وأنت راعيتها الأولى منذ الثورة الفرنسية وحتى وقت قريب، أعني قبل ريغان وكلينتون وبوش وأوباما وما لا أدري؟!

كم كان بودّي لو أسحب أوباما إلى شاطئ آخر، ولكنْ للأمنيات سبيل وللوقائع سبيل مغاير.

فأمريكا دولة ومؤسسات وتروستات ومصالح، لا يستطيع أوباما أو غيره تغييرها ببساطة مهما حسنت النيات، وأيضا ليس في تاريخ أمريكا، من عراقة في إرثها الفلسفي والأخلاقي والثقافي، ما يكفي أو يساعد على التغيير .

ولكن دعيني من أمريكا الآن.

فرنسا.. وهي ضلع أصيل من ضلوعك يا سيّدتي، برّأت الثائر السوري إبراهيم هنانو من تهمته في قيادة ثورته المسلحة ضدها، حين كانت فرنسا تحتلّ بلدي سورية، في حين لم تبرّئ السلطات السورية الديكتاتورية الشمولية «حضرتي» وآلافاً مثلي من تهمة بسيطة ومسالمة تتعلق بحرية الرأي وأحياناً بحرية الصمت!

هكذا كانت فرنسا في تلك الأيام!

يا لتلك الأيام!

تُرى لو أعادت فرنسا الآن محاكمة إبراهيم هنانو فما الذي يمكن أن يحدث؟

لست جازماً في الإجابة، وإن كنت أجدني أميل إلى الاعتقاد أن فرنسا الآن يمكن أن تتخذ حكماً قاسياً ضده، بل وربما ترسله إلى مكان مجهول، أو تحيله إلى أجهزة سرية داخل فرنسا أو خارجها، وربما تسلّمه إلى النظام السوري ليتعامل معه، بخبرته القمعية المعهودة والموثوقة، نيابة عن فرنسا!

في الحقيقة ما قلته عن فرنسا يمكن قوله بدرجة أكثر أو أقل عن معظم البلدان الأوروبية.

هل أصبحت ديكتاتورياتنا في الشرق نموذجك المفضّل؟!

أوشك أن أومن بالله والشيطان في اللحظة نفسها، فهل تساعدينني يا أوروبا في اختيار أحدهما، أو في أن تطرحي عليَّ وعلى نفسك خياراً ثالثاً؟

عزيزتي أوروبا.. أيتها العجوز المسكينة المتصابية!

غريبك يتهالك منذ قرابة عشرين عاماً، وها أنت الآن تمعنين في تهالكه أكثر فأكثر، بل وتحاولين دفع شمالك الاسكندينافي إلى التهالك أيضاً، لماذا؟!

أهي قوانين وإملاءات العولمة الوحشية ما يدفعك إلى ذلك؟

حماك الله من كل مكروه عَوْلَميّ وحشيّ أو إسلاميّ متطرف، وحماك الله من نفسك.

في الواقع ثمة عولمَة وحشية وعولمة إنسانية، فأين أنت من الاثنتين؟

أتذكّر الآن مبادئ الثورة الفرنسية وأبكي.

أتذكّر الآن ألمانيا بعد اندحار هتلر وأبكي.

أتذكّر السويد قبل اغتيال أولف بالما وأبكي.

لا أبكي على ما كانوه إلا مقارنة بما هم عليه الآن، وبما بات واضحاً من صورة المستقبل.

إن المجتمع البشري اليوم، يتأرجح فوق هوَّة سحيقة، تفصل ما بين تقدمه التكنولوجي وتخلفه الأخلاقي.

ثقب الأوزون في الأخلاق والسياسة أخطر مما هو في الطبيعة.

كانت الظروف في عونك أيتها العجوز التي لا تخجل من مراوغاتها والتفافاتها على الأخلاق والقوانين .. لا تخجل حتى من تطاولها على مستحقات أطفالها ومرضاها ومتقاعديها، وللأسف يبدو أنها لا تخجل من المستقبل أيضاً!

إلى أين يا أوروبا؟!

تلجلجتْ بكِ السبلُ يا عزيزتي إلى أن لم تعودي أنتِ نفسك.

أنظُري إلى لعنة ما يحدث لفقرائك واللاجئين من قضم متدرِّج، ولكنه شره ودؤوب، لحقوقهم ومكاسبهم وضماناتهم!

ستأتيك من اللاجئين أمواج فضّاحة لا سبيل إلى ردِّها أو التعامل معها وأنت السبب.

كان يمكنك بأقل من نصف آلاف المليارات التي صرفتها على حروب خاسرة، منفردة أو بالتشارك مع أمريكا، أن تتجنّبي تلك الهجرات، وتجنّبي أصحابها ويلات المنافي. بل كان يكفي أن لا تخترعي طغاتنا، أو على الأقل أن ترفعي الحماية أو الغطاء عنهم. صدقيني أنهم ليسوا مؤبدين، وعليك أن تفكري في مستقبل العلاقة مع الشعوب ذات الأعمار الضالعة في تاريخها لا مع طغاتها الذين لم يبق في أعمار استبدادهم الكثير.

أيّ مستقبل مفخّخ هذا الذي تحثّين الخطا في اتجاهه؟!

أوروبا.. أنظُري قليلاً إلى الشمس أو الروح أو الله أو الحب أو الشعر أو الموسيقا، إلى أفق الحلم لا إلى القبر الذي عند قدميك، فليس البزنس هو الشروق المرجوّ.

أنظُري إلى الأجيال الجديدة عندك وعلى مقربة منك وإلى أين يذهبون!

قليلاً من الخمر أو الصحو يحيي قلب الإنسان.

وأنت يا أوروبا لا صحو ولا سُكْر، فماذا تتمنين أو تنتظرين؟

أهتلراً جديداً؟

أم لعنةً من غامض علم الله؟!

إن كنتِ تنتظرين أحدهما فسيأتيك، واللهِ والأبالسَة، بأكثر مما تهملين من واجباتك ومسؤولياتك.

تذكّري أنه قد يبدأ الخَلقُ جميلاً ومعافى، وينتهي ممسوخاً ومريضاً، ولا أتمنى لك ذلك.

وقد يبدأ الخلقُ مستقبلاً ومرحّباً وينتهي طارداً ومتجهِّماً ولا أتمنى لكِ ذلك.

أوروبا!

عزيزتي أوروبا!

قليلاً من الأصول يا أصيلة!

---

* شاعر من سورية

ـ الأصل العربي لرسالة قدّمتُها في مهرجان «بالسّا بورتا العالمي» في بروكسل يوم 25 آذار (مارس) 2011، وقد كانت ثيمة المهرجان لهذا العام «رسائل إلى أوروبا»، شارك فيها خمسة عشر شاعراً يعيشون في أوروبا ولكنهم من أصول غير أوروبية. وقد قرئت جميع النصوص بالإنكليزية والفرنسية والفلمنكية إضافة إلى لغاتها الأمّ.

كعكة الميدان

إدريس الملياني

ماذا
يريدُ
الشعبُ
جاءَ
يريد حلْ
لا الشعبُ
جاء يريدُ
ماذا
الشعب جاعَ
يريد أكلْ
لا الشعبُ
جاء يدقُّ
باب الحرية الحمراءِ
في الميدانِ
بلْ
هو كعكة الميدانِ
يهتفُ
ملءَ سمعِ
العالمِ : ارَحلْ !
**
قفا نهتفْ :
«علّوا علّوا الصوت»
«اللي بيهتف ما بيموت»
يريد
الشعب
إسقا ط الرئيس
من الجنيِّ والإنسي
يريد
الشعب
إسقاط النظام
وطردَ آلهة الفَسادِ
من الأولمبّ وأيّ كَرسي
يريد الشعبُ
تاريخاً جديداً
ليس فيه
سوى الكرامةِ
للبلاد
وللأناااااام !
**
يشيّع القتلى جنازاتهم
تحت الرصاص الحيّ..
يشيّع الحيّ القتيل
أم القتيل الحيّ !

**
تجدّد الرئاسةُ الدّعوة من أجل وقف النارْ

كي
تفتح السياسةُ
الباب للحوارْ !

**
هذه شرطةٌ
لمكافحة الشعب
أم للشغب !

**
في الساحة انضم إلى
الشعب الجنودُ
وليس إلا
الأمن وحدهُ العَنودُ !
**
الشعب والجيش
يدٌ واحدةٌ واعدة
أقوى من التصفيق
لو تقوى..
على الجاحدة الحاقدة !
**
الرئاسة تأسفْ
لأعمال عنفْ
تقوم بها
عناصرُ] في زِيّ] أمنِ النظامِ
لصونِ الظلامِ
وحفظِ التطرفْ !

**
ليس لنا أيّ مشكلْ
مع اليهود النصارى
اللهمّ
يَتِّمْ..
ورَمِّلْ.. !

**
نحن على استعدادْ
لنرحل الأاااانا
عن السلطة والبلادْ
لو لم أكن أاااانا هنا !

**
نسلّم السلطةَ
فوراً وعلى الأقلّ
في نهاية السنة
لكننا بحاجة
لا إلى بلطجةٍ
بل أيادٍ آمنةً
مثل أيادي الجميلِ
وبثينة
حلوة الطلعة
البهيةِ البهيجة
الفُرجةِ والفَلجة
الشافيةِ الغليلِ
والعليلِ
والعُنّةَ !
**
يطلقون النار
من أسلحة مختلفة
المسيلات الدموع
المسيلات الدماء
الطائرات القاذفات
القاصفة
الراجمات الصواريخ
خراطيم المياه
فوق المقيمين الصلاه
والرصاص الطائش الحيّ
على سيل الجموع
الزاحفة
في الميادين لتحرير الجميع
من وراء الأرضِ
أو خلف السماء
كعكةٌ مختفة !

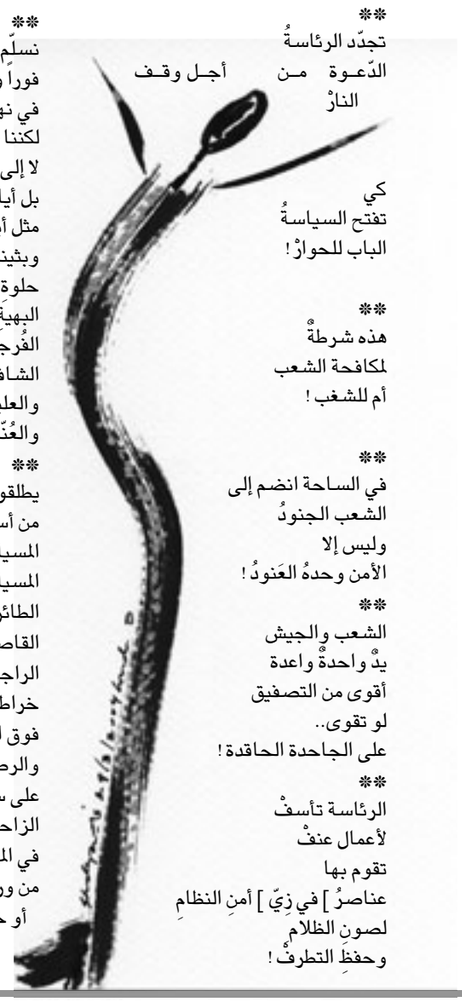

فضاءات ثقافية

الشاعر محمد بنيس يفوز في إيطاليا بجائزة «تشيبّو» العالمية للآداب

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت أكاديمية بيستويا الإيطالية عن فوز الشاعر محمد بنيس بجائزة «تشيبّو» العالمية للآداب في دورتها الخامسة والخمسين، وذلك عن كتاب «البحر المتوسط والكلمة» وديوان «هبة الفراغ» المنشورين باللغة الإيطالية. وهي الجائزة التي فاز بها سنة 2009 الروائي البيروفي ماريو فارجاس يوسا الحائز سنة 2010 على جائزة نوبل، كما فاز بها سنة 2010 الشاعر الإسباني أنطونيو كارفايال ميلينا.

وتسلم الشاعر محمد بنيس الجائزة يوم السبت الأخير، 26 مارس 2011، في حفل رسمي بقصر المجلس البلدي لمدينة بيستويا، حضره رئيس المجلس وأعضاء أكاديمية «تشيبّو» وشعراء ونقاد وإعلاميون وطلبة. وتميزت مراسيم الجائزة بأنشطة دامت ثلاثة أيام، في كل من فلورنسا وبيستويا، تضمنت أمسية شعرية في مسرح فورانو، ومحاضرة في قاعة الحفلات بمجلس النواب لجهة توسكانيا، وجلسة مفتوحة مع أعضاء مجلة الشعر المقارن «سيمي شيركيو» ولقاء مع الصحافة. وقد سبق للشاعر محمد بنيس أن حاز في إيطاليا سنة 2005 على جائزة كلوبيتزاتي للآداب المتوسطية، وسنة 2007 على جائزة فيرونيا العالمية للآداب.

محمد بنيس

«محمود درويش قيثارة فلسطين» كتاب جديد لإبراهيم خليل

عمان ـ «القدس العربي»:

يصدر في الأيام القليلة القادمة عن دار فضاءات للنشر والتوزيع بعمان كتاب جديد للدكتور إبراهيم خليل بعنوان محمود درويش قيثارة فلسطين . يقع الكتاب في مقدمة وتمهيد وتسعة فصول وخاتمة، علاوة على ثبَت بعناوين المصادر والمراجع. ففي الفصل الأول تناول المؤلف الأندلس في شعر محمود درويش، متوقفا إزاء الرموز المكانية (قرطبة، غرناطة، وغيرها) والشخصية مثل أبي عبد الله الصغير، موازنا بين توظيف تلك الرموز في شعره وفي شعر غيره من أمثال عز الدين المناصرة ومحمد القيسي وخالد أبو خالد وغيرهم كثير. وفي الثاني يتناول موسيقى النظم وظلال المعنى، مشيرا لحرص الشاعر الراحل على كسر النمط العروضي تارة، وعلى مَوْسَقة النظم تارة أخرى، موازنا بين الإيقاع النفسي والإيقاع الناتج عن الأصوات، مؤكدا تفوق درويش في صنعة النغم، التي هي مفتاح شعريته. وتناول في الفصل الثالث هاجس الإبداع عند درويش، والتجريب، الذي دفع به دفعا لارتياد بقعة مجهولة في الشعر العربي، وهي السوناتا التي نظمها بأسلوب خاص.

وفي الفصل الخامس يتوقف المؤلف إزاء سيمياء الألوان في شعر درويش، مستقصيًا الدلالات الخاصة لها، مؤكدًا ما تمتع به درويش من بصيرة نفاذة على هذا المستوى من التعبير. وفي الفصول الخامس، والسادس، والسابع، يتطرق المؤلف لجماليات الموت في شعره، مؤكدًا ما لدرويش من باع طويل في الخروج بالمرثية العربية من طابعها التقليدي القديم إلى نهج حديث سواء على مستوى الشكل، أو المعنى. فقد أصبحت المرثية لديه رؤية كونية لعلاقة الوجود بالعدم. وفي الفصل الثامن تتبع مراثيه تتبّعًا دقيقا كاشفًا عما فيها من رؤى كونية جديدة تعزز هذا الانطباع، وتؤكده.

وفي الفصل الأخير توقف بنا المؤلف لدى مسألة مهمة، وهي تناسل النصوص في شعره، متخذاً من قصيدة ريتا التي تتكرر في دواوينه غير مرة، بأشكال متعددة، نموذجا يؤكد أنّ احتراف درويش يتجلى في إعادة النظر بقصائده من حين لآخر، وإعادة كتابة القصيدة مرارًا في ضوء ما يجدّ من تجارب، ورؤى تشكيلية جديدة.

وقد نظم المؤلفُ الكتابَ تنظيما متفردًا، بحيث يتضمن كل فصل من الفصول عتبة هي شيءٌ ممّا اختارهُ، وانتقاهُ، من شعره الذي يعبّر، أو يمثل، محتوى الفصل، مما يضيفُ لمزية الكتاب النقدية والعلمية مَزيّة أخرى، وهي تمرير المختارات الشعرية للقارئ من خلال الفصول والدراسات.

فيما الناس مشغولون بأشياء اخرى وغياب دعم وزارة الثقافة:

الثورات العربية تقلص «فوانيس» مهرجان أيام عمان المسرحية 17..

مشهد من مسرحية «سندريللا»

مشهد من مسرحية «غوانتانامو.. معنى الانتظار»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

تقلصت فعاليات مهرجان أيام عمان المسرحية السابع عشر، ونقصت أيامه، وانحسرت مسارحه، بل اقتصرت على المسرح الدائري، وانخفض عدد البلدان المشاركة فيه، لبنان فقط شارك في هذه الدورة، اختفت الأمسيات الموسيقية، وغابت الأفلام السينمائية، ولم تحضر الندوة المتخصصة التي تقام على هامش المهرجان سنويا، كما غابت المسيرة «الثقافية الفنية الكرنفالية» التي اعتاد مهرجان أيام عمان المسرحية استهلال فعالياته بها، وأحزننا كثيرا غياب «الحركة المحببة» في أروقة المركز الثقافي الملكي، وافتقدنا كثيرا احتشاد الناس على أبواب المسارح الثلاثة بانتظار الدخول، ولعلنا افتقدنا شروط «نادر عمران» البروتوكولية الأساسية في ثقافة المسرح، ومنعه لدخول ـ أي كان ـ للمسرح بعد بدء العرض، في تأكيد ناضل لأجله وهو احترام قدسية المسرح وهيبته.

ولعل هذا الاحترام الذي يصل درجة القداسة للمسرح، وحده الذي دفع بأسرة «الفوانيس» لإطلاق شرارة المهرجان في دورته السابعة عشرة، إخلاصا للفكرة، والتزاما بالموعد السنوي، المحدد سلفا ودائما، بالتزامن مع اليوم العالمي للمسرح 27 آذار (مارس).

سالم النحاس: الراحل المقيم

كعادتهم، في اختيار شخصية العام المحتفى بها، وإهداء الدورة لأحد مبدعي المسرح ممن غابوا عن الساحة بأجسادهم، أهدى المنظمون مهرجانهم لهذا العام للأديب والمناضل الراحل سالم النحاس، وستحتفي إحدى الفعاليات بأدب الكاتب الراحل من باب تكريمه، حيث ستقام أمسية «قراءات من أدب سالم النحاس».

نحن طرف ثقافيّ لا سياسيّ

قال المخرج نادر عمران مدير مهرجان أيام عمان المسرحية 17: «السنة ارتأينا ألاّ نلغي المهرجان دورة هذا العام بسبب ما يحدث في العالم العربي من ثورات شعبية ومن تحولات طالت جميع مناحي الحياة، وبسبب أنّ المنطقة مغلقة، والناس تتابع الأخبار، وتترقب وتنتظر، ذلك أنّ الفعل الثقافيّ فعل إنسانيّ جاد، ولا يجوز أن نتعامل معه بغير هذه الصفة، نحن طرف ثقافيّ لا سياسيّ، وليس من حقنا أنْ نتدخل في السياسة إلا أننا يمكننا القول إن مجتمعنا منسجم، ويحب أفراده بعضهم بعضاً، شاء من شاء وأبى من أبى، وهذا الحب واجباً لا صفةً من صفاتنا».

وكان عمران استهل كلمته للحاضرين الذين لم يتجاوز عددهم الخمسين – كان عدد حضور الافتتاح في أيام عمان 2010 زهاء الألف: «قررنا، هذا العام، أن نلغي معظم فعاليات المهرجان التي ليست لها علاقة بالأوضاع السياسية في بلدنا، أولاً، وفي الوطن العربيّ، ثانياً».

وبين عمران أن أمانة عمان الكبرى واظبت على «تولي أمور فوانيس»، بوصفها شريكا أساسيًا في المهرجان، إضافة إلى وزارة الثقافة، والمركز الثقافيّ الملكي، كاشفا مفاجأة ـ لم تفاجئ احدا ـ تتعلق بدعم وزارة الثقافة لفعاليات المهرجان لهذا العام 2011، «وزارة الثقافة وافقت على الميزانية مساء اليوم الذي سبق فعالية الافتتاح، ونحن إدارة المهرجان لا نعرف مقدار ما ستسهم به الوزارة.

وما يبعث الألم في النفس ـ بحسب عمران – «الشعور بالألم العميق أن الناس مشغولون بأشياء أخرى، رغم أننا مجتمع نوّعي مجتمعنا لا أنْ نصل إلى مرحلة زنقة، زنقة، فمجتمعنا حضريٌّ، وعلينا أنْ ننتج أناساً حضاريين لا يتعاملون بـ»القنوات» والعصيّ، وما يصدر عن «قيادتنا» خطاب حضاريّ ورشيد.

ما بقي من أيام عمان المسرحية 17

تقلصت فعاليات مهرجان أيام عمان المسرحية في دورته السابعة عشرة، تقلصت أيامها حتى الثالث من نيسان (ابريل)، وتقتصر على عرضين مسرحيين فقط. الأول للمخرجة اللبنانية بعنوان «غوانتانامو.. معنى الانتظار»، والعرض الأردني «سندريلا» من إعداد وتأليف يسرى العوضي وسوزان بنوي وإخراج العوضي نفسها، وتمثيل الفريق الوطني للمسرح التفاعلي – مركز الفنون الأدائية.

كما ينظم المهرجان للعام الرابع على التوالي أيام عمان الشعرية التي تقام بعنوان «شعر في مسرح»، حيث يشارك كل من الشعراء مهدي نصير من الأردن، حمزة عبود من لبنان، ندى منزلجي من سورية، غسان زقطان من فلسطين، عبود الجابري من العراق، محمد الحرز من السعودية، فاطمة ناعوت من مصر، يسرى فراوس من تونس، وعبدالله الهامل.

المخرجة اللبنانية فرح شاعر في مسرحيتها «غوانتانامو – معنى الانتظار» التي تقدمها فرقة «مسرح الفرح»، معاناة خمس نساء فقدن أزواجهن الذين اعتقلوا في إطار الحرب على الإرهاب من دون أن يعرفن مصيرهم، إلا أن مصير النسوة الخمس يظل محتوما بالانتظار.

وتستند المسرحية، التي وضع السيناريو لها باللغتين العربية والإنكليزية، ببعدها الوثائقي على مقابلات صحافية أجرتها كل من فكتوريا برتين وجيليان سلوفو في لندن مع زوجات المعتقلين في خليج غوانتانامو، وحولتها المخرجة إلى مشاهد مسرحية.

خمس نساء يمسرحن المعنى الذي ينطوي عليه فعل الانتظار في منعطفات الغياب، ويضعنه في سياق العبثية الوجودية التي تنهل من فلسفة صاموئيل بكت في معاينة معنى الانتظار الذي لازم مسارات المسرحية وتوالد في مساحاتها التعبيرية تحت مظلات الفقد والغياب.

يحدق الخوف بالنساء الخمس من جميع الجهات، من عيون الناس ونظراتهم التي يملؤها الاتهام، وفيما تطاردهن وأولادهن تهمة الإرهابي، يفترشن بخجل أرصفة الانتظار، كل منهنّ تنتظر زوجها على طريقتها، يجمعهنّ فقدان الزوج وتذوق مرارة الانتظار.

مخرجة العرض اللبنانية فرح شاعرة حائزة على بكالوريوس في الإعلام، وعلى درجة أخرى في الإخراج مع مرتبة الشرف والامتياز من الجامعة اللبنانية الأمريكية، حازت على المرتبة الأولى في لبنان على أدائها التمثيلي في المونولوج «فيفا لا ديفا» خلال مهرجان الأونيسكو المسرحي هذا العام، كما شاركت بفيلمها الوثائقي «ثقافة الموت» في مهرجان الجزيرة الوثائقي في قطر. أيضاً أخرجت مؤخرا فيلما وثائقيا بعنوان «كعب عالي»، الذي شارك في مهرجان شارع الحمرا في لبنان.

هكذا كانت أيام عمان المسرحية المفترضة بمشاركة عربية واسعة تنطلق فعاليات الدورة السابعة عشرة لمهرجان أيام عمان المسرحية برعاية أمين عمان الكبرى، وبمشاركة جملة من العروض المسرحية والغنائية الموسيقية المحلية والعربية والدولية، وتستمر فعالياتها حتى السابع من الشهر الحالي.

ويحتوي المهرجان جملة على مشاركات ثقافية وفنية متنوعة، في هذه الدورة من بينها 19 مسرحية و12 شاعرا و28 فنانا تشكيليا و5 أفلام متنوعة من الأردن وفلسطين وسورية ولبنان وتونس و 4 فعاليات موسيقية بالإضافة إلى عقد ندوة متخصصة في التجريب المسرحي تشارك فيها مجموعة من الفنانين الإيطاليين.

ويقدم الأردن مسرحية «سندريلا» من إخراج: يسرى محمود، وإشراف لينا التل، وترصد مجرياتها الدرامية ما بين الواقع المعاش والخيال، الذي تطمح له الفتاة وفق مفارقات كوميدية ساخرة، وفي مقاربة بين الطموحات ومتطلبات الفتاة سابقاً وما تتطلع إليه حاليا في عصرنا هذا. وتدور أحداث هذه المسرحية بأسلوب عصري مليء بالأحداث والمفاجآت، يمزج بين التمثيل الإيمائي والرقص والحركة الإيقاعية وعدة تقنيات حديثة ضمن أسلوب الفرجة المسرحية.

وتقدم من مصر، فرقة حبايبنا، أغاني الشيخ إمام وكلمات أحمد فؤاد نجم. ويقول أفراد الفرقة: لقد تعودت حناجرنا وأصواتنا، ترديد أغانيهما، وحتى آلاتنا التي كانت بمثابة سلاحنا ووسيلتنا للتغيير، وكان إيماننا أننا لسنا الوحيدين القادرين على التغيير، وإنما كنا نستخدم أغانينا لتذكير الآخرين وإيقاظ حسهم بأن مصر ما زالت بهية، وتشتاق إلى قوّتهم وحبهم وغضبهم وحماسهم.

وبينت أنها شاركت في فعاليات ميدان التحرير في القاهرة، كما أشعلت كلمات نجم وألحان إمام الثورة في أصواتنا وأغانينا، وأشعلت ثورة التحرير الصوت فينا، فعدنا نغني لإمام ونجم بصوت جديد ونقول: هللي يا شمس البشاير طابت وآن الأوان ....مصر الشباب العزيزة قامت وكان اللي كان.

ومن لبنان تعرض مسرحية «غوانتانامو ... معنى الإنتظار»، من إخراج فرح الشاعر، بينما تقدم تونس «مرحلة متأخرة» من كتابة وإخراج وسام سليمان، تتحدث عن شخوص تصارع أقدارها، ما بين العزلة والحوار اليائس، حيث يبزغ الحب في احيان ولكن في ظروف مغايرة لمعناه المعروف.

ومن جهتها تقدم الجزائر «المريلة»، وهي شبه ظاهرة مسرحية، تعيش في فوضى الأشياء، والحياة تبدو أنها ظاهرة تعايش مع الموت، وهي لعبة الحظ في صغرنا، و لعبة القدر في كبرنا، من إخراج ربيع قيشي.

وتعود الجزائر بعرض مشترك مع إيطاليا بعنوان «النخيل غير شرعي» ويتأسس الأداء على الرقص التجريبي وهو يرمز لأشجار النخيل التي كانت شاهدا على تاريخ البشرية منذ الأزل وكانت دوما رمزا للخلود، وكتب النصوص صباح بن زيادي.

وتقام دورة هذا العام تحية لثورات الشعوب العربية، كما تم انتقاء معظم العروض والأنشطة المشاركة بما يتناسب مع الوضع السياسي السائد في المنطقة، باعتبار أن «الإبداع فعلٌ جاد يعكس الوجدان الاجتماعي الجمعي للإنسان في جغرافيا».

وتشارك في هذه الدورة الدول التالية: مصر، تونس، الجزائر، لبنان، سورية، فلسطين، العراق، السعودية، إيطاليا، وذلك من خلال عروض مسرحية، موسيقية، والأمسيات الشعرية. وتشارك من مصر فرقة «حبايبنا» التي تحتفي بأغنيات الشيخ إمام على وجه الخصوص، ومن تونس مسرحية «مرحلة متأخرة»، ومن العروض المشاركة أيضا العرض الإيطالي والجزائري «النخيل غير الشرعي»، وعرض «مريلة» من الجزائر، ومسرحية «سندريلا» من الأردن – مركز الفنون الأدائية، بالإضافة إلى أيام عمان الشعرية «شعر في مسرح».

ويعاني المهرجان هذا العام من تعثر مالي عميق، ما يزيد من مديونيته التي تراكمت عبر الدورات السابقة، نتيجة لتقليص الدعم المقدم للمهرجان، علما بأن أيام عمان المسرحية تعتمد بشكل كامل على التمويل الوطني المتمثل بوزارة الثقافة، وأمانة عمان الكبرى.

ويظل مهرجان أيام عمان المسرحية ... موسم فرح

يشار إلى أن فرقة مسرح الفوانيس، التي تأسست العام 1982، دأبت من خلال المهرجان الذي انطلقت به العام 1994، على الاحتفال بيوم المسرح العالمي، الذي يصادف في السابع والعشرين من آذار (مارس) من كل عام، لتتحول الاحتفالية فيما بعد إلى مهرجان مسرحي كبير يحمل اسم «مهرجان أيام عمان المسرحية» للفرق المستقلة.

فقبل سبعة عشر عاما.. كان مهرجان أيام عمّان المسرحية مجرد حلم لحوح، يتسامر به عدد من الفنانين، ولم يستغرق الحلم طويلا حتى خرج إلى الحياة مبتسما، وكأي طفل اعتقد هذا المهرجان أن الحياة ستكون مفروشة بالورود، وكأي طفل أيضا واجه ما لم يكن في الحسبان.

وكان حصاد المهرجان في دوراته الست عشرة أكثر من ألف وخمسمائة فعالية ثقافية دولية احتضنها الأردن، وأكثر من خمسة آلاف مبدع وفنان وإعلامي ومفكر وطأت أقدامه أرض الأردن من جهات المعمورة الأربع.

أيام عمان المسرحية 16 لعام 2010

دورة العام الماضي 2010 كانت «عالمية» بكل المقاييس، فالمهرجان الذي أقيم تحت رعاية دولة رئيس الوزراء سمير الرفاعي ضم 68 فعالية امتدت على مدى 12 يوما، وضم إلى جانب المسرح الشعر والموسيقى والسينما والفنون التشكيلية، وورش العمل، لتغطي هذه الأنشطة كافة مسارح عمّان وتمتد الفعاليات إلى شوارعها وساحاتها، وبحضور تجاوز 270 فنانا عربيا وأجنبيا من 25 بلداً، فيها 19 مسرحية، وأفلام سينمائية متنوعة قدمت على مدار ست أمسيات، وأربع أمسيات موسيقية، إضافة إلى ندوة متخصصة في التجريب المسرحي شارك فيها نقاد وأكاديميون وباحثون في علم جمال المسرح الإيطالي وتقنياته ونصوصه الدرامية، فضلا عن مشاركة 12 شاعرا في «شعر في مسرح» ومشاركة 28 فنانا تشكيليا في أيام المهرجان التشكيلية، وعدد من عروض الشارع التي جابت شوارع العاصمة عمان، وعروض أخرى مخصصة للأطفال، في احتفالية باتت محل انتظار الجمهور الأردني والعربي، والفرق المشاركة، حيث تحتشد مسارح وقاعات المركز الثقافي بحركة «محببة» طوال أيام المهرجان. وكان المهرجان انطلق بالتزامن مع اليوم العالمي للمسرح 27 آذار (مارس) بالتعاون بين وزارة الثقافة وأمانة عمان الكبرى ومسرح الفوانيس.

تداعيات

في انتظار الموت ولا احمل الزهور إلى قبري

سمر يزبك *

■ ليس صحيحاً أن الموت عندما يأتي ستكون له عيناك!

ليس صحيحاً أبداً أن الرغبة بالحب، تشبه الرغبة في الموت. ليست تلك اللحظة ذاتها، ربما تتساويان بالعدم نفسه من حيث أنهما سابحتان في التبدد. في الحب التماهي مع الآخر. في الموت التماهي بالوجود والتحول من المادي المحسوس إلى فكرة. دائما كانت الأفكار عند البشر أكثر نبلا من وجودهم نفسه، وإلا ما معنى تلك القدسية لأمواتنا، قد يكون الواحد منهم بيننا قبل لحظات، وعندما يختفي، يصير التماعة!

لن أقول إني هادئة الآن. أنا صامتة فعلا. أسمع دقات قلبي مثل دوي انفجار بعيد، وهو أكثر وضوحاً من أصوات الرصاص، ومن صياح الصبيان، ومن عويل الأمهات. أكثر وضوحاً من رجفة صوت أمي وهي تستغيث بي، عدم الخروج إلى الشارع:

القتلة في كل مكان.

الموت في كل مكان.

في القرية.

في المدينة.

على الشاطئ.

القتلة يستبيحون الإنسان والمكان، يروعون الناس، ينتشرون أمام بيوت الجيران، ويشيرون إليهم أننا سنقتلهم، ثم يأتون إلينا، ويصرخون: سيقتلكم هؤلاء.

أنا الزائرة الطارئة على هذا المكان. أنا الطارئة على الحياة. لا أنتمي لبيئة العيش، مثل حيوان بري كنت أسبح في العدم. أتخبط فارغة إلا من حرية وجودي. هنا أنظر من النوافذ وأراقب الأشياء ثم أصير أكثر هدوءاً وأصمت. صوتي لا يخرج، في هذه اللحظات أتذكر عمر أميرلاي، وما قاله في احدى جلساتنا الصباحية، عندما قلت له: سأكتب روايات عن تاريخ هذه البلاد، وقال: لا تتأخري، فأنا أراك كل لحظة مشروع موت مؤجل. أضحك. يضيف بابتسامة: لولا ابنتك طبعاً!

عمر الساخر لم يكن ليتفوه بهذه الجملة ببساطة، فهو يعرف علاقتي بالموت التي حمت وجودي. الموت يشبه الحب، لتتخلص منه، كن فيه! وإذا أردت أن يبقى هذا الحب يحرق قلبك، أترك له المسافة.

أردت الإنتهاء بسرعة من هذا الوجود. لم أعرف في غمرة التفاصيل، أن هذه اللامبالاة ستجعلني امرأة شديدة الصرامة وشديدة الهشاشة! وأني سأتمسك بالحياة إلى هذا الحد من الخوف. الخوف من ماذا؟ كيف يخاف الناس هنا؟ الناس لا يعرفون أنهم يعيشون الخوف. مثل شهقات التنفس يعيشون الخوف. منذ أن عشت في العاصمة أنا وابنتي، قبل خمسة عشر عاما، هناك سكين لا يفارق حقيبتي، أحمله أينما تحركت. سكين حاد صغير بزر كباس. سكين جاهز للدفاع عن النفس.

قبل سنوات مضت كنت أقول؛ إني سأغرسه في جسد من يحاول إهانتي لأني امرأة تعيش وحدها، لم أستخدمه كثيراً، مرات قليلة، شهرته في وجه رجال مذهولين، لكني مؤخراً صرت أقول: إني سأغرس هذا السكين في قلبي قبل أن أسمح بإهانة كرامتي.

ماذا يعني كل ما أقوله الآن وسط حفلة الموت هذه! أي خروج للشارع، يعني فرصة للموت، داعبتني هذه الفكرة، أن تمشي في شارع، وتشعر أن هناك من سيقتلك في أية لحظة. فكرة مجنونة، لكنها غريبة، أن تخرج مع الأصدقاء للتظاهر، وتعرف أن هناك رجالاً من الأمن، قد يقنصوك في أية لحظة.

رجال الأمن الذين يدوسون رقاب الناس منذ عقود، يعهرونهم يخوّنونهم، يعتقلونهم. يقتلونهم، ثم يمشون في الشوارع بدم بارد.

كيف يتحول الجسد البشري إلى آلة قتل فتاكة؛ الأيادي، العيون، الشعر، الرأس. كل هذه الأعضاء التي تشبه أعضاءك، كيف تتحول إلى مجسات ضخمة، وأنياب طويلة؟ هكذا بلمح بصر، يتحول الواقع إلى خيال. الواقع أكثر توحشاً من الخيال، يقولون إن كتابة الرواية تحتاج لخيال، وأنا أقول تحتاج لواقع؛ أولاً وثانياً وثالثاً، وما نكتبه في رواياتنا هو أقل وحشية مما يحدث على أرض الواقع.

تخرج السيدة على شاشات التلفزة. أمي تقول اسمعوا: تتحدث عن خونة وفتنة طائفية يا ويلنا، أغلقوا النوافذ!! نحن والجيران نستسخف ما تقول، فنحن أكثر من عائلة! أتجادل مع أمي، وفجأة أبكي، تعود صور الأطفال المعذبين والشباب الذين قتلوا. وجه الطفل الذي حملته في ساحة المرجة، وهو يرى عائلته تضرب وتعتقل، اسمع رجلاً يتحدث من التلفزيون عن دم الشهداء في درعا، يطالب بالثأر، ثم يقول: لن نرد على هذه المرأة (يقصد السيدة) ونحن لا نرد على نساء، هل نصغي إلى امرأة؟!

كل ما يحدث لا يشبهني؛ تصفيق عائلتي للسيدة، وتصفيق أصدقائي لدم الشهداء. أخجل من دم الشهداء، وانثني على قلبي. يا رب السموات إن حدث خطأ بشري، واتضح أنك فعلاً تجلس هناك، ولا تريد النزول لترى ما يحدث، فسأمد يدي إليك، وأطالك من سماواتك السبع، لتسمع وترى!

أخرج للشرفة، أشجار الليمون تنعشني. المكان هنا هادئ للحظات، ثم تشتعل النيران. الكل يعرف أن هذه المدينة كانت هادئة، ليس الهدوء الطبيعي، فسطوة الأجهزة الأمنية عالية، ولا أحد يستطيع افتعال أي مشكلة. رجال الأمن دائماً في الشارع. فجأة تتحول شوارع المدينة إلى كرنفالات رعب. فجأة تحل الفوضى. عناصر الأمن يتفرجون على الناس، يهربون أحياناً، وأحياناً تتم تصفيتهم بطريقة غير مفهومة! العصابات التي طلعت من الأرض، نبتت مثل أي شيء يحدث هنا، من الفراغ دون منطق ودون سبب! كيف طلعت عصابات الجنون هذه من الأرض، كيف قتلت الناس، وجعلت الرصاص يرقص بين أرجلنا، وتحت نوافذنا؟ كيف حدث كل هذا؟ الناس تتساءل. العصابات نفسها تذهب إلى جيراننا السّنة وتروعهم، تقول لهم؛ أننا سنقتلهم. تأتي إلينا وتقول إنهم سيذبحون العلويين عن بكرة أبيهم. أنا الطارئة على هذا المكان أتفرج برعب على ما يحدث، أنا المنفية من المدينة ومن القرية ومن هواء البحر. أتلقى النظرات الحادة من الجميع. من كل الأطراف. أنا أعرف الوجهين. أعرف وجوه الحياة الأخرى في دمشق، هناك حيث تحولت المدينة إلى قرية من نوع آخر؟!

ما الذي أفعله هنا؟

أنتظر الموت؟ طالما عرفت ذلك، وأثناء ذلك، قمت بمصارعته. تعود السجالات من جديد: المخربون، المندسون، أتكور على نفسي؛ أنا مندسة الآن بين أهلي. مندسة في سريري. مندسة في حب صامت ومستحيل. أنا الآن أدس نفسي في كل شيء، وأنا لا شيء. أنا كتلة اللحم التي تتكور تحت اللحاف، أندس حتى في عروق الإسفلت في الشارع! أنا اندس في حزن كل سوري يمر أمام ناظري. وأسمع أصوات الرصاص والصياح والدعاء. أنا كتلة اللحم التي تمشي في الصباح من بيت إلى بيت، تحاول أن تجد ورقة أخيرة للخلاص، والإدعاء أنها تفعل شيئاً ما. شيئاً كاذباً يعينها على اعتقادها بفكرة التمارين على العدالة، ولكن ماذا يساوي هذا الآن؟ لا شيء! كل الشعارات وكل الآلام وكل الكراهية المحرضة على القتل والموت لا تعني الآن شيئاً أمام هذا الواقع؛ الشوارع خالية، مدينة أشباح. الآليات العسكرية تنتشر في كل مكان، ولا وجود للجيش. أين اختفى الجيش، من يصدق هذه الترهات الآن! الجيش يترك العصابات تقتل الناس وتروعهم، ولا تتدخل، رجال الأمن الذين كانوا يروعون الناس، فجأة تحولوا إلى مستضعفين أمام هذه العصابات.

ما هذا الجنون؟

إنه الموت، الكائن المتحرك الذي يمشي على قدمين الآن، وأسمع صوته، وأحدق فيه. أنا التي تعرف طعمه، أنا التي أعرف طعم السكين على الرقبة، وطعم الأحذية على الرقبة. عرفته منذ زمن بعيد، منذ لحظة هروبي الأول من هذا العالم الضيق، ومن هروبي الثاني والثالث. أنا جريمة شرف مؤجلة في عائلتي، وجريمة خيانة في مجتمعي وطائفتي، و..و..

لم أعد أخاف، ليس لأني شجاعة، فأنا هشة جدا، لكنها العادة!

لم أعد أخاف الموت، انتظره مع سيجارتي وقهوتي بهدوء. أفكر أني استطيع التحديق في عين قناص على سطح بناء. أحدق فيه دون أن يرف لي جفن. أخرج إلى الشوارع وأحدق في أسطح الأبنية، بهدوء أمشي. أتجاوز الأرصفة وساحة في المدينة، وأفكر أين يمكن أن يكون القناص الآن؟ أفكر أني سأكتب رواية عن قناص يراقب امرأة تمشي بهدوء في شارع. أفكر بهما كبطلين وحيدين في مدينة أشباح. مشاهد تشبه شوارع «ساراماغو» في فيلم «العمي»

أعود إلى العاصمة، وأعرف أن هذا المكان لن يعود كما كان. لم يعد الخوف يشبه التنفس! الحياة هنا تغيرت دفعة واحدة للأبد.

أعود، وأعرف أني لن أيأس تكرار تمارين العدالة، حتى لو فتحت صدري للموت، كما قلت: إنها العادة، لا أقل ولا أكثر، أنا في انتظاره، ولا أحمل الزهور إلى قبري.

2011/3/25

---

* كاتبة من سورية

نهاية العرض

كفى الزعبي *

■ بت أعرف أسماء المدن التونسية التي لم أكن أعرفها. ثم بت أعرف أسماء المدن المصرية المجهولة لدي، ثم الليبية، ثم اليمنية...ثم...

وفي التتابع ذاته بت أضيف إلى قائمة «المفضلة» على شاشة تلفازي المحطات الرسمية لتونس، ومصر وليبيا...و...

اليوم صباحا غبت عن الشاشة قليلا، وحينما عدت إليها رأيت شابة تلوّح ببديها يمينا وشمالا وهي تتغنى بالقائد ومن خلفها صورة لمدينة. صورة قديمة. تلوّح الفتاة ببديها وتشير إلى عينيها ثم تشير إلى قلبها، ثم تشير إلى الخلف، إلى الصورة، حيث يفهم المشاهد ومن غير أن يكلف نفسه مشقة الاستماع إلى ركاكة النص المُغنّى، وسذاجته، أن القائد يسكن في العيون وفي القلب وأنه هو الذي بنى المدن وصنع الوطن. للوهلة الأولى، وبعفوية تامة، اعتقدت أنني أشاهد محطة التلفزيون الأردني! لكنني سرعان ما أدركت أنها محطة ليبيا. أدركت ذلك من شريط الأخبار في أسفل الشاشة، حيث تتلاحق بطولات وانتصارات الوطن الذي هو القائد ولا أحد غيره. وفي الحال راودتني فكرة طريفة، وهي أن الثورات التي ابتدأت في عالم الإنترنت الإفتراضي قبل أن تنزل إلى الشارع، تقابل الآن برد شبيه: محاولة زج الناس في عالم الوهم الافتراضي: كل شيء بخير، واليمقراطية سائدة، والناس ينعمون بالرخاء، وليس ثمة ثوار ولا دماء ولا ضجيج ولا طائرات تقصف ولا مرتزقة تقتل ولا صرخات استغاثة. إنها إشاعات سامة. عالم افتراضي يجب علينا أن نتخيله ـ بالقوة ـ ونصدقه ونعيشه، حتى لو غرقنا في الرفض والدماء والجحيم.

هذه الفكرة العابرة، بالإضافة إلى مشهد الفتاة التي تغني للقائد (ملك الملوك) ليس سوى أحد الجوانب الهزلية من العروض التي قدمتها الأنظمة العربية أثناء سنوات حكمها الطويلة، قبل أن تدخل هذه العروض فصولها الأخيرة: الدموية، فيما هذه الانظمة تنهار.

الفتاة لا تزال تلوح ببديها وتشير إلى عينيها وقلبها، وشريط الأخبار لا يزال جاريا، فيخطر ببالي أن علم الخطاب والإشارة ـ السيمياء ـ سيقع مستقبلا في مأزق حينما يتناول أداء هذه الأنظمة. فمن جانب، ليس هناك أدنى حاجة للتعمق والتحليل في دراسته، لسبب بسيط جدا وهو غياب أي عمق...فأدوات هذا العرض سطحية وركيكة لدرجة تجعل من فكرة دراسته وحمله على محمل الجد، مضحكة ... لكن، ومن جانب آخر، لا مفر من حمله على محمل الجد لأن هذا العرض يستولى ليس على ساعات معدودة داخل فضاء مغلق، بل يحتل حقبة تاريخية بكاملها، ويصادر حق الأغلبية الساحقة فيها من الوجود، في البداية بواسطة القمع، والآن بواسطة الوحشية والدموية، وفي الوقت ذاته يطالبنا ويفرض علينا أن نصدق الوجه الجميل للوهم الافتراضي: كل شيء تمام وعال العال وما شاء الله وزغردوا وارقصوا وهللوا. في خلفية المشهد هناك دوما صور لبنايات، ومستشفيات وأطباء يعالجون المرضى، وحدائق فيها ورود، ومعلمات يدرسن أطفالا، وعمال بملابس نظيفة... والخ. ماذا ينقصكم أيضا ايتها الشعوب؟!

في الحقيقة أنا أشعر بالحسد تجاه أولئك الذين سيدرسون لغة خطاب هذا العرض وإشاراته في المستقبل، إذ سيكون بوسعهم الضحك كما يشاؤون. سيقهقهون وهم يتخيلون ليس طرافة الأداء وحماقته بل أيضا نتيجة أسئلة تبدو أكثر جدلية وطرافة: من أين استقى هذا العرض ديمومته؟

وكيف انطلت سذاجته ورثاثته وغباؤه وأمّيته على الناس كل هذا الزمن؟ فهو ـ اي العرض ـ وقبل أن يستهين بكرامة الناس ويستهين بالمفاهيم التي تخص حريتهم ووجودهم، يستهين أولا بذكائهم إذ يخاطبهم بلغة لا تنسجم مع أدنى معايير الذكاء والإدراك العام للبشر.

أنا أسمع صدى هذه الضحكة القادم من زمن آت يبدو فيه الضحك ممكنا: المستقبل، حينما ستغدو هذه الأنظمة من مفردات الماضي. لكن الآن، وللأسف ليست ثمة مساحة للتندر، إذ أن الكارثة التي نحياها تكمن في أن أحداث هذا العرض لا تجري على صفحة ماض ولى، ولا على خشبة مسرح، بوسع المشاهد الخروج من قاعته في اللحظة التي يشاء، بل تجري في الواقع الذي نحن جزء منه ـ جزء من مأساته ومن حماقته. والكارثة الأعظم أن ممثلي هذا العرض (بمرتزقتهم ذي الأصوات المهللة، والأيادي الملوحة بإشارات مضحكة، وذي الأقلام التي تردح، ثم ذي العصا التي يحملها البلطجية) يريدون الآن فرض استمرار عرضهم بالأسلحة: ببنادقهم، وطائراتهم، وجنونهم وإفلاسهم.

قلبت المحطة عن ليبيا، وحولتها إلى عمان ـ فقط استجابة للفضول ـ ولم تخيب محطة التلفزيون الأردني ظنوني، إذ سرعان ما رأيت عليها شابا يصرخ مغنيا وهو يلوح بيديه، حيث يظهر تارة في لباس غطس تحت الماء وسط مجموعة من الغطاسين، ومرة في لباس عامل يضع على رأسه طنجرة، ومرة في لباس جندي وسط كتيبة محاربة، وفي كل الأوقات والأماكن يصرخ ممجدا بطولات وانتصارات وهمية في معارك حدثت في الخيال، سُحق وسيُسحق فيها أعداء لطالما ظننت أنهم وهميون، لكنهم يبدون لي الآن واقعيين، إنما ينعمون بالأمن بفضل صمتهم وطاعتهم وحسب.

---

* كاتبة من الاردن

بعد ان خطف ديفيد بيكام وزوجته فيكتوريا الاضواء لعقدين:

علاقة شاكيرا مع بيكيه الابرز بين مشاهير الفن والرياضة

شاكيرا

ديفيد بيكهام

■ بوجوتا – د ب أ: قبل أسابيع قليلة، لم تكن العلاقة العاطفية بين المغنية الكولومبية الشهيرة شاكيرا ونجم كرة القدم الاسباني جيرارد بيكيه، سوى شائعة تبحث عن دليل قاطع عليها.

ولكن العلاقة بينهما الآن لم تعد تحتاج إلى توضيح أو تأكيد أكبر من ذلك، بعدما تسابق النجمان في الإعلان عنها والتأكيد عليها من خلال التصريحات والصور عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وكذلك الصحف ووسائل الإعلام.

ويؤكد ذلك أن العلاقة بينهما قد تصبح هي الأبرز بين مشاهير الفن والرياضة في العقد الثاني من القرن الحالي، بعدما خطف الثنائي ديفيد بيكهام نجم كرة القدم وقائد المنتخب الإنكليزي سابقا، وزوجته مطربة البوب الشهيرة فيكتوريا آدمز الأضواء من الجميع خلال العقدين الماضيين.

وأصبحت علاقة شاكيرا وبيكيه هي أحدث الحلقات في سلسلة الارتباط العاطفي بين نجوم الفن والرياضة، التي شهدت في الماضي أكثر من مثال، منها زواج بيكهام بفيكتوريا وعلاقة الممثلة بروك شيلدز بنجم التنس الأمريكي السابق أندريه أغاسي وزواج الممثلة بيك كارترايت بلاعب التنس الأسترالي ليتون هيويت المصنف الأول على العالم سابقا.

ونشرت شاكيرا أمس الأول الثلاثاء، على العديد من شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، صورة لها مع صديقها الجديد جيرارد بيكيه نجم دفاع برشلونة الاسباني، وأحد نجوم المنتخب الاسباني الفائز بلقب كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وبدا النجمان يتعانقان في هذه الصورة ليؤكدا مجددا على العلاقة العاطفية التي تربطهما، والتي أصبحت من أبرز الموضوعات التي تولي لها الصحف ووسائل الإعلام اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة. ولم تكتف شاكيرا بذلك بل علقت على الصورة قائلة، إن بيكيه هو الشمس المشرقة بالنسبة لها، حيث قالت «أقدمها إليك يا شمسي المشرقة».

وجاءت هذه الصورة كحلقة جديدة في مسلسل اعترافات النجمين الكبيرين بعلاقتهما العاطفية، رغم حرصهما الزائد في البداية على إخفاء هذه العلاقة.

وفي مطلع شباط/فبراير الماضي، أثار بيكيه مزيدا من الشائعات بشأن هذه العلاقة عندما نشر صورة له مع شاكيرا وبعض الأصدقاء خلال احتفاله بعيد ميلاده.

ونشر بيكيه (24 عاما) الصورة على صفحته بشبكة «فيس بوك» للتواصل الاجتماعي على الإنترنت، مما دفع وسائل الإعلام الاسبانية إلى تفسيرها بأنها خطوة من بيكيه وشاكيرا (34 عاما) لتأكيد العلاقة بينهما التي ترددت العديد من الشائعات عنها في الأسابيع السابقة لنشر هذه الصورة.

وكان السبب وراء هذه الشائعات أن بعض وسائل الإعلام نشرت صورة لشاكيرا مع بيكيه وهما متشابكا اليدين خلال خروجهما من أحد المطاعم، قبل أن ينشرها اللاعب على صفحته بشبكة «فيس بوك».

والتقطت هذه الصورة للاعب بمدينة برشلونة الاسبانية. وظهر في الصورة بعض الأصدقاء من بينهم زميله في دفاع برشلونة كارلوس بويول وصديقته ماليا.

وأوضحت الصحف الاسبانية وقتها أن المقربين من بيكيه وشاكيرا أكدوا أن الصورة نشرت على الإنترنت من أجل التخفيف من الضغوط الإعلامية التي يتعرض لها اللاعب بشأن إخفاء علاقة مع شاكيرا.

وفي منتصف آذار/مارس الحالي، قدمت مجلة «كاراس» الكولومبية دليلا دامغا على العلاقة العاطفية بينهما، حيث نشرت على غلافها صورة لقبلة ساخنة من بيكيه لشاكيرا.

ويبدو أن الصورة التقطت لهما أيضا خلال احتفالهما بعيد ميلادهما معا في الثاني من شباط/فبراير الماضي وبرهنت صورة القبلة على العلاقة بينهما. وأصبحت صورة القبلة مثار الكثير من الجدل والثرثرة على مواقع الإنترنت في اسبانيا.

وأوضحت وسائل الإعلام الاسبانية أن العديد من الصحف الاسبانية عرضت 100 ألف يورو على المصور من أجل الحصول على هذه الصورة حصريا ولكن المجلة الكولومبية رفعت المقابل المعروض إلى مليون يورو.

وتعود العلاقة بين بيكيه وشاكيرا إلى بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا التي فاز فيها بيكيه مع المنتخب الاسباني باللقب العالمي. وجاء التعارف بين النجمين قبل فعاليات البطولة، حيث شارك بيكيه في تصوير أغنية «واكا واكا» التي أنشدتها شاكيرا في افتتاح هذه البطولة.

وكشفت تقارير إعلامية بعدها أن شاكيرا انفصلت عن أنطونيو دي لا روا، نجل الرئيس الأرجنتيني السابق فيرناندو دي لا روا، الذي ارتبطت به في الماضي بعلاقة عاطفية أيضا لمدة 11 عاما.

وتزامن نشر صورة شاكيرا وهي تعانق «شمسها المشرقة» مع جولتها بأمريكا اللاتينية، التي شملت الأرجنتين وباراغواي وتشيلي وكولومبيا والبرازيل وبوليفيا وبيرو وفنزويلا. ومن المقرر أن تشمل أيضا جمهورية الدومينيكان والمكسيك وغواتيمالا وكوستاريكا.

حصل على الجائزة الكبرى في مهرجان واغادوغو

فيلم «براق» لمحمد مفتكر: الأنوثة تثأر من القبيلة

محمد بنعزيز *

لقطة من فيلم «براق»

■ شاهدت فيلم «براق» أول مرة ذات مساء صيف حار في مهرجان خريبكة للسينما الأفريقية 2010. أولى الملاحظات التي سجلتها هي أن المخرج استخدم الصوت للتشويق، بل لبث الرعب في قلب مشاهد أسرته المفاجآت... صوت يساهم في التوتر... يتأهب المتفرج لينجو من المفاجأة... يخدره تدفق الصور ثم يصعقه صوت آخر... وقد انعكس الصمت في الفيلم على القاعة... ثاني الملاحظات هي أن المخرج فقد السيطرة على الحبكة في الربع ساعة الأخير من الفيلم.

في صبيحة اليوم الموالي جرت مناقشة مطولة للفيلم ضمن الندوات المخصصة للأفلام المعروضة في المسابقة الرسمية. في تلك القاعة التي جعلت مخرجا تونسيا يشتكي من وجود نسبة عالية من النقاد في كل متر مربع... ذلك لم يمنع أنه خلال النقاش استمع مفتكر إلى مواقف الإعجاب وتابع تأويلات خصبة لفيلمه.

في تدخله لشرح كيف أبدع الفيلم كتابة وإخراجا قال مفتكر:

«عندما أشتغل على فكرة، اعتبر أن الفكرة هشة قبل أن تصبح قصة، لأنها هشة، نحن مهددون بفقدها... وأحيانا نحاول تطوير الفكرة فنقتلها... يجب أن نطور الفكرة في نسق... الفكرة مثل سمكة في الماء، يجب إنماؤها بدون إخراجها من الماء... كذلك لا يمكن أن نطور فكرة من خارجها... يجب أن نطور الواقع من داخله... كيف؟

بالبقاء ضمن وجهة نظر الشخصية، الشخصية بالنسبة لي هي كاميرا... كاميرا تعوض شخصية يؤديها الممثل... يجب أن تكون الكاميرا هي وجهة نظر الشخصية الرئيسية... ما ترفض الشخصية الرئيسية أن تراه، يجب أن ترفض الكاميرا أيضا التقاطه... وهذا ما يوتر المتفرج... لأنه يعرف أن هناك مجالا لا تلقطه الكاميرا... hors champ...»

هكذا تحدث مفتكر عن فيلمه الطويل الأول بعد أن أنجز أربعة أفلام قصيرة هي «ظل الموت»، نشيد الجنازة» رقصة الجنين و»آخر الشهر»، عناوين تنذر بنهايات تراجيدية... أفلام تحتل فيها النساء مكانة بارزة...

في ختام المهرجان حصل براق على الجائزة الكبرى للمهرجان، وحصلت مجدولين الإدريسي على جائزة ثاني أحسن دور نسائي، مجدولين التي ظهرت في الفيلم كفراشة خفيفة في أدائها وقوية في حضورها... وكان الفيلم قد حصل على خمس جوائز في المهرجان الوطني للفيلم في كانون الثاني/ يناير 2010، من ضمنها جائزة أحسن أداء نسائي لمجدولين والسعدية لديب.

لم تكن تلك المشاهدة الأولى كافية للكتابة عن الفيلم، بعد ثمانية أشهر، شاهدته ثانية في فبراير 2011، لم تكن قاعة السينما ممتلئة مع الأسف. وذلك لسببين يعرقلان النجاح الجماهيري للفيلم، الأول هو الغموض السيكولوجي للقصة، والثاني هو غياب ما يسميه أندري بازان «إدخال حالة العالم في الكادر»، وأقصد هنا حالة المغرب اليوم. حتى أن المتفرج يتساءل بعد المشاهدة: أين ومتى تجري الأحداث في الفيلم؟

رغم ذلك، وبينما أكتب تساءلت كيف أحلل الفيلم بدون أن تؤدي الكتابة عنه إلى تدمير متعة المتفرج المحتمل. هذه هي الإستراتيجية التي تقود هذا المقال. أريده أن يدفع قارئه ليذهب ليتفرج ويستمتع.

أول ما تقصيته في المشاهدة الثانية هي تعديلات المونتاج، وبالفعل فقد كان واضحا انه تم نقل الربع ساعة الأخير من الفيلم إلى بدايته، كما أضيفت لقطات توضيحية للعلاقة بين الشخصيتين النسائيتين الرئيسيتين. وهذا ما أدى إلى بروز أكبر لدور الطبيبة النفسانية زينب. التعديلات تدخلت أيضا لتأخير لقطات الطفولة التي كانت شعرية ولها أثر قوي. لقطات استخدمت فيها الكتابة على اللوح والبيض والجدار بمبالغة، مع أن الرمز يقتضي الإيجاز. حقيقة كانت هذه التعديلات بعد العروض العامة للفيلم قرارات صعبة، وهي تعديلات بمثابة سير على الحافة بين خطرين، خطر الجهل التام للمتفرج بالعلاقة بين المريضة والمعالجة مما يشوش المشاهدة، وخطر معرفة المتفرج منذ البداية بتلك العلاقة مما يقتل التشويق.

بعد هذه الملاحظات أعود للقصة: يستخدم الفيلم أساطير قديمة لشرح حماقات معاصرة، يحكي أسطورة ذات أصل قبلي... يحاول الشيخ أن يصنع مصيرا مغايرا لابنته ليحافظ على مجده في القبيلة، أطروحته واضحة وبسيطة في تربية ابنته «لا نولد رجالا لكن نصبح رجالا». وكيف نتعامل مع النهدين اللذين تعتبرهما قيم القبيلة عارا؟ كيف نتخلص من تلك التفاحتين؟

القبيلة تملك الجواب... لتمنح الأنثى جسد ذكر... بعد ذلك جلب سيد الفروسية للمراهقة حصانا فصارت تحلم أن تكون فرسا... لا يوجد جسد أكثر إيروتيكية من ردف أنثى الحصان... فيه الجمال والقوة والدقة وهو ما تحلم به نساء اليوم ويعملن على إبرازه بسراويل «تاي باص». يتحقق حلم المراهقة، يعتلي الحصان أنثاه بكل القوة اللازمة للتعبير عن مجد الذكورة... كانت تلك اللقطة هي مصدر شعلة الغيرة التي كشفت حقيقة البنت ريحانة.

الرئيس البوركينابي يسلم الجائزة للمخرج

بنى شيخ القبيلة مجده على كذبة... هذا ما تعلمه القبيلة للنساء: الكذب والخوف والنفاق والخرافات... لكن النساء يفضحن أكاذيب القبائل... يفرض عليها الحداثة... الحداثة أنوثة... «آنستي: افتحي عينيك»، هذه هو طلب الفيلم الذي تقرر فيه النساء مصير الحصان، رمز رجولة القبيلة.

يقدم ذلك في حوارات مقتضبة وسرد بخيل. الحوار شديد التركيز إلا في الربع ساعة الأخير من الفيلم. فيلم يسرد باقتصاد شديد، وفيه تقطر الكادرات المعلومات على عين المتفرج، تقدم كل معلومة في اللحظة المناسبة لتساهم بذلك في تطور الأحداث، يتطور البناء الدرامي بتفاصيل صغيرة مركبة بعناية، يلعب المخرج بالغموض البناء، غموض يتكشف على مراحل بل يتولد عنه غموض آخر...

في تفسيره لاقتصاد السرد في الفيلم قال مفتكر في الندوة «أنا أحكي... لا أريد أن أشرح...أنا احترم المتفرج... أنا اعتبر المتفرج ذكيا... لذا لا أشرح له كثيرا... لأن الشرح الكثير إهانة... لذا قد أكمل المونتاج وقد أحذف لقطات أشعر فيها بأني اشرح...»

يأتي ذلك الشرح عبر فلاش باك بلا هزات، بل هو يدفع الأحداث إلى الأمام. لذا تبقى خطية السرد محسوسة بفضل وضع علامات بصرية تحمي المتفرج من الخلط بين الماضي والحاضر، ففي الماضي الطفولة واللونان البني والأصفر، في اللباس والطبيعة. أما في الحاضر فالشباب واللون الرمادي. وهذه ألوان تخدم الطابع التراجيدي للفيلم. تراجيديا النساء في المجتمع البطريركي...

بفضل هذا العمق السوسيولوجي، وفر السيناريو شخصيات لها قشرة ولب، وقد انعكس هذا إيجابا على أداء الممثلين، لأنه كلما كانت الشخصية مكتوبة جيدا توفر للممثل مادة يُنميها ويُوسعها بمعاناته الذاتية وهو يعيش الدور. وهو ما قام به إدريس الروخ، مجدولين الإدريسي، سعدية لديب وانس الباز وعبد اللطيف شوقي.

أدى إدريس الروخ شخصية شيخ القبيلة باحترافية، مما يثبت مرة أخرى ان الروخ ممثل كبير، ينجح في التراجيديا أكثر من الكوميديا، ينجح حين يؤدي دورا كتب بإتقان، وليس حين يدفعه مخرجون يرتجلون ملء الفراغ لديهم، يدفعونه لتقديم سكيتشات لا تناسبه... مجدولين الإدريسي استخدمت ملامحها وجسدها بمهارة، وقد جسدت بحالة الرعب التي تقمصتها وجع الأنوثة في مجتمع تحكمه قيم القبيلة... أنس الباز أثبت أن أداءه في كازا نيغرا لم يكن بيضة الديك... لقد كان كاستينغ نور الدين لخماري مثمرا، أتوقع مستقبلا زاهرا لأنس الباز وعمر لطفي.

سعدية لديب، ممثلة من طراز رفيع، وقد بينت الكادرات الكبيرة (Close–up) كم تحبها الكاميرا... كان الأداء مقنعا، وقد تحدث الممثل عبد اللطيف شوقي عن إدارة المخرج للممثلين قائلا ان مفتكر يثق في ممثليه... يثق في نفسه ويعرف أين يتجه... مفتكر قدم له خريطة قادته للدخول للفيلم والأداء... وبهذا يسلم له الممثل نفسه... وقد علق مفتكر عن منهجه في إدارة الممثلين قائلا «اقتل الممثل لتولد الشخصية... أقود ممثلي بالقرب... أريد أن أكون دقيقا».

من الضروري أن يقتل الممثل شخصيته الحقيقية ليعيش الدور، بدل أن يؤدي نفس الدور الذي يعيشه في الحياة، فلا نرى فرقا بين سلوكه حين نلتقيه في مقهى وبين أدائه على الشاشة.

لم يقتصر قرار مفتكر ان يكون دقيقا على إدارة الممثلين، بل شمل التقطيع والكادرات أيضا.

ساعد التقطيع – التحليلي لا الوصفي – على إعطاء أبعاد أكبر للفضاء الضيق الذي جرى فيه التصوير، فضاء يعصر في متاهة، روحا بشرية تتحايل على الأحلام المستحيلة علها تحققها... تقطيع شمل كادرات كبيرة متتابعة، حركات كاميرا محسوبة، يتكرر البان من اليمين إلى اليسار والعكس تبعا للحدث... تغتني الكادرات بدقة الإضاءة وفنيتها، والتعابير التي تولدها الإضاءة على الوجوه مدهشة... ينبع ضوء اللقطات من داخلها، من النافذة، وهذه إضاءة توفر خيطا نفسيا وضوئيا يربط بين المشاهد... من فرط الاقتصاد في إضاءة الوجوه يكاد الفيلم يكون بالابيض والأسود، حيث ظلمة تخترقها أشعة رقيقة لتضيء ما يريد المخرج أن يخبرنا به، وقد وفر الإيتالوناج وحدة بصرية للفيلم من أوله إلى آخره، جعله قطعة واحدة... وهذا ما مكن من الحفاظ على الجو التراجيدي طيلة الفيلم، وقد عمقت الموسيقى هذا الإحساس. للإشارة فوالد المخرج موسيقي، وقد صرح مفتكر أنه «يرفض الموسيقى التي تملي مشاعر محددة على المتفرج... يريد موسيقى تعبيرية، لا موسيقى تقول للمتفرج إضحك، خف أو انتظر... بل موسيقى تترك المتفرج يكتشف بنفسه متشوقا». وقد أشرت لتأثير الصوت في البداية.

أثناء ختم هذا المقال حصل الفيلم على الجائزة الكبرى في مهرجان واغادوغو. بمثل مثل هذه الأفلام يتقوى الأمل في الإنتاج الوطني. ننتظر المزيد، فبالكم يتحقق الكيف.

---

* ناقد سينمائي من المغرب
bnzz@hotmail.com

العالم يتغير.. فمن يغيره: تويتر أو التلفزيون؟

لندن ـ «القدس العربي»:

قاعتان في موقعي جذب للاعلام في الشرق الأوسط وبريطانيا ربطت بينهما الاقمار الصناعية في حوار ساخن نظمته «بي بي سي»، تناول 70 شخصاً في القاهرة و50 آخرين في لندن من شباب الانترنت واعلاميين تقليديين، عرضوا لكيفية استقائهم للمعلومة أو صنعها، بين الاعتماد على مواقع التواصل الالكتروني كمصدر للأخبار أو صانع لها، وبين التلفزيونات التي تطغى عليها التبعية في العالم العربي.

ناشطون واعلاميون تواصلوا على مدى ساعتين في ربط مباشر بين نقابة الصحافة بالقاهرة ونادي الصحافة في لندن «فرونتلاين كلوب»، للبحث في المتغيرات السريعة التي تطرأ على العالم، ضمن برنامج نظمته «بي بي سي» بعنوان: «العالم يتغير، فمن يغيره؟».

وبحسب المشاركين، ليست العلاقة بين الاعلامين التقليدي والبديل مسألة جديدة، لكن الجديد هو التغيير الذي أدخلته مواقع التواصل الاجتماعية والمدونات على انماط التفكير، مطلقة الثورات أو مساهمة في إطلاقها.

هشام جعفر، رئيس التحرير السابق لموقع اسلام اونلاين والمشرف على موقع اون اسلام، مريم الخواجة رئيسة قسم العلاقات الخارجية في مركز البحرين لحقوق الانسان، الصحافي جمال فهمي، والاعلامية التي تحولت الى ناشطة الكترونية بثينة كامل، اضافة الى الكاتب والمدون السعودي وليد سليس. كلهم كانوا حاضرين للتفاعل مع جمهور من المهتمين وعلى تويتر عبر الرابط #bbchaddeth.

ورداً على تساؤلات عمن يصنع الخبر؟ من يتابع ما؟ واين تذهب للبحث عن الخبر؟ قال وليد سليس انه يتجه الى الإعلام البديل الذي يرى فيه مصداقية، معتبراً أن «الاعلام الرسمي في السعودية يتبع خطاً تحريرياً واحداً، رغم اختلاف هامش الحرية». ولفت الى أن الاعلام التقليدي في بلاده «عدو للانترنت وصائد للحرية بحسب منظمة مراسلين بلا حدود».

وبحسب احدى المداخلات، فإن «فقدان الثقة بالانظمة جعل المرء يلجأ الى الاعلام البديل»، و»قطع الانترنت دليل على فهم لما يحصل، في تكتيك غبي تعتمده الانظمة القمعية».

ويشير الصحافي ايمن سلامة من القاهرة الى أن «الاعلام الخارجي كان له تأثير كبير على الثورة، والمساحة الاعلامية عبر الوسائل التقليدية فقدت مصداقيتها عندما كان يتم تكذيبها لاحقا».

ووافقته في الرأي من لندن الصحافية سماح الطويل، بقولها إن «مصدر الخبر صار الاعلام البديل بشكل مبدئي. أما المصداقية، فأمر آخر». وتضيف: «تصدر معلومة عبر فيسبوك وعبر تويتر، يتلقفها الاعلام التقليدي، يدقق فيها ويبحث في مصداقيتها ثم يبثها».

وتشدد الطويل على أن «الاعلام الالكتروني، أو البديل يصل حيث لا تصل الكاميرات ووسائل الاعلام، حتى بات بطريقة او اخرى وكالة انباء سريعة».

ويقول هشام جعفر: «العالم الافتراضي هو في جزء منه انعكاسات لما يحصل على ارض الواقع من قضايا اجتماعية وسياسية». ويتابع: «في المغرب، غلب على المدونات الطابع الثقافي، فيما كانت الغلبة في مدونات مصر للطابعين السياسي والديني»، وما يحملات من جدل سياسي متصاعد انعكس على العالم الافتراضي.

وعن الخطوط الحمراء التي قد يتم تجاوزها يقول: «اذا كان الواقع يفتقر الى حوار رشيد وصحي، فالأمر كذلك في العالم الافتراضي، حيث سقف النقاش اعلى، وما الحوار والجدل الا انعكاس للواقع».

الامين العام لحزب الغد وائل نوارة كتب على تويتر عبر bbchaddeth# «عندما كنا نتعرض للهجوم كنا نطلب الدعم والحشد من زملائنا عبر تويتر»، وهو شرح ذلك بالتفصيل في مداخلة لاحقة بالبرنامج، مؤكداً أنه في الحالة المصرية، لم يكن دور تويتر فقط نقل الخبر من ميدان التحرير، بل ايضا صنع الحدث.

وتحاول مريم الخواجة الاحتفاظ بالتوازن فيما تبثه على تويتر. فتقول هذه الناشطة البحرينية: «أحاول ان أكتب بطريقة محايدة، فأجعل من صفحتي على تويتر وسيلة لتوثيق آراء الاخرين بدون عرض رأيي الخاص».

ويؤكد الناشط الليبي في لندن حسن خليفة أن «مواقع التواصل خدمتنا في الثورة الليبية»، وأنه فقد الإيمان بالاعلام التقليدي ببلاده، معتبراً أن التلفزيون الرسمي في بلده الأم «يطمس الحقائق لان النظام يتحكم فيه»، وهو يصدق ما يراه عبر مواقع التواصل الاجتماعية متى حمل اشارة الى مصدره.

واعترض جمال فهمي على وصف اعلام الانترنت بالبديل، يقول: «هو لم يعد بديلا الآن، بل بات وسيطاً للتكامل بين التقليدي والحديث. كل ما يدور في الفضاء الالكتروني هو وسيط جزء منه اعلام، كالصحافة الالكترونية، وجزء اخر– ولو لم يكن محترفا– ينقل أنباء يمكن التحقق منها واستخدامها في الاعلام التقليدي». ورأى أن ربط الاعلام التلقليدي كاملاً بالأنظمة الشمولية فيه ظلم.

وعرضت بثينة كامل الفائدة التي جنتها حركة شايفينكم عند مراقبتها الاستفتاء على الدستور بمصر، فتحدثت عن خط ساخن وضعت رقمه على تويتر، فتناولته وسائل الاعلام لتجذب منظمتها المؤيدين والمعارضين.

«العالم يتغير، فمن يغيره؟» يعرض ضمن برنامج تلفزيوني على حلقتين، تبث الاولى الخميس 31 آذار/ مارس عند السابعة مساء بتوقيت غرينيتش، على ان تبث الحلقة الثانية الخميس التالي.

سودوكو

2	5	9		7			8	
		8	5					
	1		8			5		6
					5	7		4
	6						2	
3		5	2					
1		6			8		4	
					4	1		
	4			1		8	5	3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	2	6	3	8	7	5	4	1
8	4	1	5	9	2	7	6	3
3	5	7	1	6	4	2	8	9
5	7	8	2	4	1	3	9	6
2	3	4	9	7	6	8	1	5
6	1	9	8	5	3	4	7	2
7	9	2	6	3	8	1	5	4
4	6	3	7	1	5	9	2	8
1	8	5	4	2	9	6	3	7

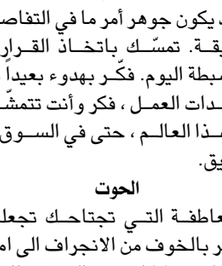

ابراج

امام اقل قدر من الهزات هو ليس حبا لا تتعلق بمن لا يريدون منك الا منصبك او مالك، في العمل أبق عيونك وآذانك مفتوحة على الشخص المناسب في الوقت المناسب.

العقرب

الطاقة التي تتمتع بها تجعلك تتحرّك بسرعة كبيرة، لا يمكن أن يجاريك أحد. لا تنظر إلى الوراء، فقط انطلق إلى الأمام. حبك للاستقلال يجعلك شخصا انطوائيا في مشاعرك.

القوس

الحذر واجب، لكن العمل أفضل. استخدم طاقتك لتحويل الأشياء من أفكار نظرية إلى واقع ملموس. إنك تعمل بجدّ، رغم ذلك تشعر كما لو أنّك لا تجني شيئاً. لا تفقد ثقتك بنفسك.

الجدي

العمل يحتاج الى تركيز اكبر منك ان في وضع قلق بسبب علاقات قديمة اترك الامور القديمة جانبا و تفرغ للمستقبل، استغل وعيك الحالي، لبناء خططك المستقبلية بوضوح.

الدلو

قد يكون جوهر أمر ما في التفاصيل الدقيقة. تمسّك باتخاذ القرارات المنضبطة اليوم. فكّر بهدوء بعيداً عن تعقيدات العمل ، فكر وأنت تتمشّى في هذا العالم ، حتى في السوق أو الطريق.

الحوت

العاطفة التي تجتاحك تجعلك تشعر بالخوف من الانجراف الى امور انت لم تخطط لهل هنالك وقت للحب كما ان هنالك وقت للعمل اليوم هو يوم الحب اترك لقلبك العنان.

الحمل

التجربة الجدية امر مخيف احيانا و لكنه امر مهم ايضا عليك ان تقدم عليه. أنت اليوم في رحلة استكشافية، ومعك أشخاص من حولك. كل شيء يذوب في لحظة.

الثور

اعمل بعيداً عن موقع الشركة، و لاحظ كيف تتحسّن الحياة. الشراكة موجودة في فلكك، و لكنها أيضاً تحتاج إلى متطلبات مضادة لفلكك، ومن المحتمل أيضاً إلى تغيرات مفاجئة.

الجوزاء

إن التنويع في التجارب لا يعطي الحياة نكهة لذيذة فحسب بل هو أيضاً المفتاح لتعلّم الدروس الجديدة. لا تظن أن الطريق معبدة تماماً أمامك، عليك الخروج إلى الحياة و التجريب، وإذا تعثرت مرة فلا يجب أن يحبطك ذلك.

السرطان

الحب الذي تكنه لأسرتك يجعل تفكيرك و نشاطك مقيدا جدا عليك ان تثق بقدرة الشريك على ادارة بعض الامور و تتفرغ للعمل قليلا. إذا لم يكن لديك موعد عمل اليوم فابدأ بالبحث عنه الآن.

الاسد

الحذر هو ما يميز تصرفاتك اليوم و هذا امر جيد لأن الكثير من الحساد يريدون ان يروك متعثرا ساعد أصدقاءك لمساعدة نفسك. صراحتك و بساطتك الممزوجة مع القليل من السحر و حلاوة اللسان تجذب الناس إليك.

العذراء

الارهاق و العمل الكثير هو نتيجة تراكم اعمال سابقة غير منجزة عليك الا تؤجل عمل اليوم الى الغد، تعامل باستقامة اليوم. الخطط الكبيرة ستؤدّي إلى التقدّم الكبير. في العاطفة هنالك امل جديد بلقاء كنت تطمح له.

الميزان

الحب الذي لا يستطيع ان يصمد

اتجهت إلى السياسة والثورة

بسمة: أفكر في الانضمام إلى حزب جديد... والأعمال الفنية لن تطرح ثورة 25 يناير

بسمة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

شاركت الفنانة الشابة بسمة في ثورة 25 يناير وانغمست مع شباب التحرير وتقوم بخطوات ايجابية في سبيل الإصلاح والحصول على مكتسبات الثورة لأفراد المجتمع، ولذا ذهبت إلى منطقة أطفيح بقرية صول التي وقعت بها أحداث هدم الكنيسة، وساعدت على توفيق الآراء بين المسلمين والمسيحيين، ولن تتوقف بسمة عن خطواتها في سبيل تحقيق وإرساء دعائم ثورة 25 يناير.

■ هل لديك وعي شديد في السياسة جعلك تقيمين في ميدان التحرير؟

■ ليس لدي وعي سياسي شديد ولكنني في طور التمهيد للوعي السياسي الذي نستمده من الثورة ونتائجها المقبلة، وأرى ان الوعي مهم لصد الثورة المضادة التي حاول البعض فرضها لإسقاط ثورة 25 يناير، من خلال البلطجية وإثارة الرعب والترويع في نفوس الناس.

■ كيف ترين نجاح الثورة؟

■ هذا سؤال صعب، وأرى اننا سنشعر بالراحة بعد عدد من الانجازات مثل تحديد موقفنا من الدستور، هل نوافق على التعديل أم ننتظر تغييره كاملا.

■ هل لديك طموحات في المشاركة السياسية بالانضمام الى حزب أو حركة سياسية؟

■ منذ فترة التقي بأشخاص ووجدت تفاهما مع بعضهم، أتمنى أن ينشئوا حزبا لأنضم إليهم باعتباري فنانة وليس سياسية، لأن الجمهور الذي يشاهد أفلامي يصدقني وأرجو أن يصدقوني أيضاً من خلال رأيي في الحياة السياسية.

■ هل تفكرين في عمل فني عن الثورة؟

■ هناك أعمال يجري تحضيرها لكنها لن تناقش الموضوع كله، بل تعرض لمحات من الثورة التي لم تنته بعد، فالأعمال تأخذ مجرد مشاهد إنسانية من شباب الثورة وهناك اللجان الشعبية التي عملت في الشوارع والسيدات والفتيات اللاتي شاركن في كل شيء بشكل ايجابي، ووجدت انبهارا في الشوارع من معاملة الناس، خاصة في التحرير لم يضايقني أحد ولم يتحرش بي أحد، وعبارات الاستئذان والأسف عند الخطأ في ميدان التحرير مهم جدا إبرازها لتوضيح أخلاقيات ميدان التحرير.

■ هل هناك عمل إبداعي يصلح للتعبير عن الثورة؟

■ في نفسي أعمل شيئا لأن بداخلي معركة أرغب في إخراج ما بداخلي من مشاعر وأحاسيس.

■ هل رفضت أعمالا فنية؟

■ لم أرفض، بل عندي سيناريو مسلسل تلفزيوني، لكنني لا أستطيع قراءته حاليا لأن شحنة الثورة مسيطرة عليَّ، ولابد أن اصفي ذهني حتى أركز في العمل الذي اختاره ولابد أن يستفز مشاعري كي أدخل تصويره.

■ أين السينما أمام الأحداث الكبرى؟

■ واثقة أن السينما ستقدم ثورة 25 يناير، وحاليا الإبداع سيكون كبيرا وخيالا بلا حدود ونوعيات الأفلام والدراما التلفزيونية سوف تتغير.

■ هل صناعة السينما حاليا ستترك الفرصة لأبناء الجيل الحالي؟

■ سيحدث خليط بين الأجيال، ومصطلح الشباب معروف لوجود سينما الشباب التي أطلقوها منذ سنوات، وهناك اتجاه للسينما المستقلة للازدهار، وهي تعطي الفرصة لطرح وجهات النظر المختلفة.

لقطة من فيلم «678»

عرض في مهرجان سينما الواقع في دمشق:

«أبي من حيفا»: الخوف من الذكريات المريرة

دمشق ـ خلد سامي عطفة:

منذ السبعينات شكلت القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني محورا أساسيا في أعمال الدراما السورية، وانتقلت منها إلى السينما بما فيها الأفلام الطويلة والوثائقية، فيلم (أبي من حيفا) للمخرج عمر الشرقاوي يتطرق لمعاناة الشعب الفلسطيني المهجر منذ48 هذا الشعب الذي أخرج من وطنه وشتت في أصقاع الأرض ليعاني آلام التشرد والحرمان من العودة للوطن، مختزنا في ذاكرته آلام الرحيل سطورا مريرة لم تستطع سنوات البعد محو آثارها.

عمر الشرقاوي دنماركي المولد لأب فلسطيني، يقودنا عمر في فيلمه انطلاقا من عنوانه (أبي من حيفا) حيث يصور الفيلم الوالد منير الشرقاوي وعلاقته بابنه عمر، الذي تتمركز حياته حول لحظة تاريخية معممة على مئات الآلاف بل الملايين من الفلسطينيين المشردين في أنحاء العالم، طالما نتكلم عن أجيال وأجيال لم تحظ بفرصة رؤية فلسطين ولو لمرة واحدة، والفتى عمر واحد من أولئك المطرودين من وطنهم، يرى والده متأزما دوما يحمل في ذاكرته ماضيا هو بمثابة الحاضر بالنسبة له حاملا آثاره على جسده من خلال الندوب والتشوهات التي لحقت بأطرافه عندما كان مقاتلا في صفوف الثورة الفلسطينية قبل أن يغادر فلسطين متوجها إلى الدنمارك.

هذا الأب الذي يعتصر قلبه الألم وتقلقه ذكريات مؤلمة قرر الذهاب لزيارة حيفا أربع مرات، وفي كل مرة كان يشتري التذكرة الباهظة الثمن ثم يلغي السفر، نتيجة لتلك المخاوف والذكريات المريرة التي تسكنه، فهو يخشى العودة إلى حيفا ومواجهة الماضي واستحضار تلك الذكريات. طرح عمر على والده فكرة ذهابهما معا إلى دمشق ومن هناك إلى حيفا، ولكن الوالد الحزين يرفض الفكرة متخذا من مرضه ذريعة لعدم الذهاب، ولكن عمر يصر على السفر حتى يقنع والده ويمضيان في رحلتهما.

يترك للكاميرا حرية التصوير في دمشق ومطارها، حيث يقومان بزيارة من تبقى من العائلة ويطلعان على شجرة العائلة، ثم يقومان بزيارة لدمشق القديمة والأسواق الشعبية. وتتوقف الكاميرا هنا لترصد لحظة مؤثرة وهي لحظة زيارة الأب لقبر والده والبوح له عن معاناته وغربته عن وطنه ومعه إخوانه من الفلسطينيين المهجرين، والحنين إلى الوطن المفقود وحلم بسلام منشود. ثم تمضي الكاميرا لمتابعة الجزء الأخير من الفيلم حيث يدخلان فلسطين وطنهما المسلوب، ولكن بجواز سفر دنماركي ولمدة عشرة أيام فقط، يصلان للقدس ويؤديان الصلاة في المسجد الأقصى ومن ثم يذهبان إلى حيفا حيث كان المنزل رابضا بشموخ وتعالٍ فوق التلة، لم تستطع قذائف العدو النيل منه ولكن تركت جدرانه محترقة ونوافذه مكسر زجاجها، صعدا من الجهة الأمامية حيث الدرج محطم وفي هذه اللحظة وجد الأب نفسه في مواجهة الماضي: أرضية المنزل مازالت كما هي والقرميد الخارجي مازال موجودا، وبدأت صور الماضي تتداعى في مخيلته فأخذ يسمع صوت أمه تناديه ويشعر بأن روح والده موجودة في كل ركن من أركان المنزل، وأخذ يتذكر إخوته وأهله وجده وأفراد عائلته، وهنا ينتهي الفيلم بهذه المواجهة التي لطالما هرب منها الأب.

يتميز الفيلم بعرض وثائقي حقيقي لمشاهد قتل الأطفال والقصف وسفك الدماء وقتل المدنين أثناء حصار غزة، وعلى الرغم من أن الفيلم تسجيلي إلا أنه كان غنيا بالمؤثرات الإخراجية مركزا على الموسيقى التصويرية المؤثرة التي اقتصرت على عزف مؤلف من آلة منفردة حينا وعلى الآهات الغنائية حينا آخر، وقد كان للإضاءة دور كبير في إظهار بعد متوافق مع الحدث ما بين العتمة والتوهج، حيث أضاف عمر مساحة خاصة للكاميرا تظهر الغيوم والقمر المنبعث من بين ضبابها. الفيلم كان ناطقا بالدنماركية مع بعض اللقطات البسيطة بالعربية، بشكل عام كان الفيلم حزينا ومؤثرا جدا بالمشاهد ناقلا إياه نحو فترة زمنية تعبر عن آلام الفلسطينيين، وذلك من خلال السرد السينمائي والمؤثرات الخارجية والإحساس بالألم.

الفيلم حاز جائزة تحكيم اللجنة في مهرجان دبي 2010 وجائزة أفضل فيلم تسجيلي جوائز روبرت الدنماركي، كذلك شارك في مهرجان غوانجو التسجيلي في الصين 2010 ومهرجان كوبنهاغن التسجيلي في الدنمارك 2010 وعمر الشرقاوي ولد في الدنمارك 1971 لأم دنماركية وأب فلسطيني وهو مصور ومخرج.

الفيلم المصري (678) يعرض بمهرجان سينمائي أمريكي

■ القاهرة ـ رويترز: يتناول المؤلف والمخرج السينمائي محمد دياب في فيلمه (678) موضوع التحرش الجنسي في بلده مصر.

قرر دياب الذي درس السينما في نيويورك أن يعالج المشكلة بعد أن شعر بأن ضحايا التحرش الجنسي ليس لهن صوت مسموع. بدأ بكتابة سيناريو لفيلم قصير ثم عرضه على الممثلة بشرى عبد الله التي وجدت نفسها فيه. وقالت بشرى «أنا ثاني فتاة في مصر أو في العالم العربي تقول من خلال وسائل الإعلام إنها تعرضت لتحرش جنسي ثلاث مرات. حكيت القصة في بث مباشر من خلال التلفزيون. ربما أصاب الأمر شيئا بداخلي فاستطعت أن أجسده وشعرت به وشعرت بأنني لا أريد أن تخوض أي فتاة تجربة مماثلة. لذلك فوجئت عندما عرض علي محمد دياب السيناريو وقلت إذن فأنا لست وحدي».

يحكي الفيلم قصة ثلاث مصريات يتعرضن للتحرش الجنسي. فايزة الموظفة في الحكومة التي تتعرض للتحرش في الحافلة العامة، وصبا مصممة الحلي الثرية التي تتعافى من تحرش جماعي تعرضت له أثناء مباراة في كرة القدم، والممثلة الفكاهية الصاعدة نيللي التي تتعرض للتحرش أثناء سيرها في الشارع.

خاض دياب تحديا كبيرا في البحث عن ممثلات يقبلن تجسيد الشخصيات النسائية الثلاث. لكن بشرى التي أدت دور فايزة في الفيلم ذكرت أنها وجدت الفرصة سانحة لمساعدة ضحايا التحرش على التغلب على شعورهن بالعار.

وقالت «سعيدة جدا وفخورة بالفيلم (ستة سبعة ثمانية) لأننا عملناه بشغف شديد ومن قلبنا، وكنا عايزين نغير حاجة ولو بسيطة جدا، حتى ان كانت مطالبة النساء بأن يكون لهن صوت مسموع في الحق».

وأضافت «نحن سعداء جدا ومتفهمين ردود الأفعال السلبي منها والإيجابي وسعداء جدا بالإيجابي، وإن شاء الله نكون على نفس المستوى لما نبص للوراء نبقى فخورين أكثر لأنه التقييم ما بيجيش في نفس السنة أو نفس الفترة، لازم يمر وقت على الحاجة علشان نقدر نقيمها تقييم حقيقي وموضوعي».

رغم جدية موضوع الفيلم يصنفه محمد دياب على أنه من نوع الكوميديا السوداء، لما يحتويه من مشاهد فكاهية تثير الضحك الشديد. ووصف دياب بعض ردود فعل المشاهدين للفيلم قائلا، «في دار العرض السينمائي وكثير من الرجال يضحكون من الفيلم لا مع الفيلم. ومع استمرار أحداث الفيلم يهدأون تدريجيا وعندما ينتهي الفيلم ينتظرون ويدعون النساء يخرجن أولا .. بدافع الخوف أم بدافع الاحترام.. لست أدري. لكن هذا تأثير فوري».

وخلال أحداث ثورة 25 يناير في مصر خرجت تقارير مفادها أن لارا لوجان الصحافية بشبكة سي.بي.إس التلفزيونية الأمريكية تعرضت لتحرش جنسي أثناء عملها في تغطية الاحتجاجات في القاهرة.

وقال دياب «تمنيت فعلا أن أستطيع أن أتحدث إليها وأن أعرض عليها الفيلم لأن الفيلم فيه قصة مطابقة تماما لما حدث للارا لوجان. أود فعلا أن أتحدث إليها وأعتقد أنه نوع من العلاج أن نجعلها تفهم. لأن الأمر يثير ارتباكا شديدا لها أو لمن لا يفهم ما كان يحدث في الثورة. اليوم سنخطو إلى الوراء ونرى أن ما حدث يثير ارتباكا بالغا».

وأضاف أن لوجان ربما كانت ضحية أفراد متأثرين «بالنظام القديم» في عهد الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

واستطرد قائلا «أنا متفائل جدا وفي كل يوم أقول لكل وسيلة إعلام أقابلها إنني لا بد أن أكون متفائلا. لكن علينا أن نتوخى الحذر الشديد. الطريق وعرة جدا في مصر وليس الأمر سهلا على الإطلاق. لكن بما أننا هزمنا النظام أعتقد أننا نستطيع أن نهزم اي شيء».

ويعرض فيلم (ستة .. سبعة .. ثمانية) ضمن مهرجان «مخرجون جدد .. أفلام جديدة» السينمائي الذي ينظمه متحف الفيلم الحديث وجمعية الفيلم بمركز لينكولن في نيويورك.

تتسم بالجرأة وتحب تقييدها وضربها:

المغنية الأمريكية ريانا تكشف أسرارها الجنسية

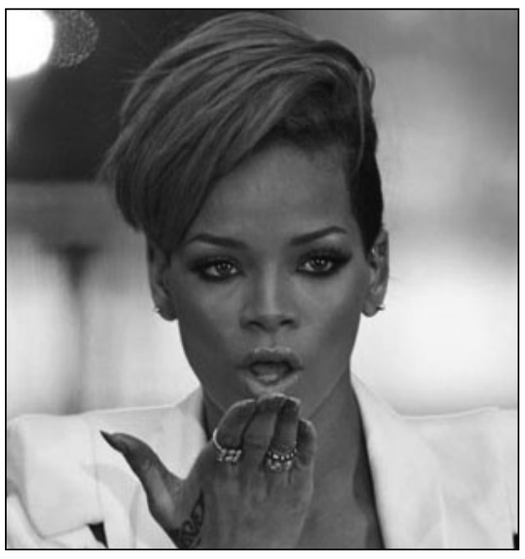
ريانا

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: كشفت نجمة موسيقى البوب، ريانا، عن أسرار شخصية خلال مقابلة جديدة مع رولينج ستون، أوضحت خلالها أنها تحب أن يتم تقييدها وضربها، وأنها ليست بحاجة مطلقا إلى الحديث مجددا مع صديقها السابق كريس براون. وكشفت ريانا (23 عاما) عن أنها تتسم بالجرأة في علاقاتها الجنسية.

وقالت: «أن أكون مطيعة في غرفة النوم أمر ممتع حقا... أن أصبح فتاة صغيرة يعتني بي شخص مفتول العضلات أمر يحقق المتعة لي»، وأضافت: «أحب أن أضرب. وتتحقق المتعة لي بتقييدي».

وأوضحت أنها لم تعد مهتمة بالحديث مجددا مع براون، الذي أدين بالاعتداء عليها العام الماضي.

فضائيات

آلة الرعب تشن حربا نفسية على الليبيين: انتظروا ظهوركم في تلفزيون القذافي!

توفيق رباحي *

■ عيوب الدنيا كلها تنسحب على العقيد معمر القذافي وأولاده وأصحابه في إدارة هذه الأزمة التي جروا إليها ليبيا، قبلها، أثناءها وبعدها. غير أن المرء يجب أن يعترف لهم ببعض الأشياء، منها القدرة الهائلة على الدعاية الحربية.

تجسدت هذه القدرة بوضوح في الأيام التي سبقت بدء الغارات الدولية على ليبيا، بالضبط أثناء مرحلة استرجاع قوات القذافي مدنا كانت سقطت في أيدي الثوار. آنذاك اشتغلت الآلة الدعائية بشكل فعال ومخيف. كان القائمون عليها يستبقون الأحداث فيعلنون سقوط المدينة الفلانية قبل ساعات وربما أيام من وصول القوات إليها، مما يصيب سكان المدينة «اللاحقة» برعب قاتل.

بلغ عمل هذه الآلة ذروته في الساعات التي سبقت صدور قرار مجلس الأمن رقم 1973 عندما تولى العقيد شخصيا وسيف الإسلام إدارتها، فخاطب الأول سكان بنغازي بلغة ترويعية كأن قال «نحن قادمون الليلة، استعدوا.. المدنيون لا خوف عليهم لكن كل البيوت ستفتش بيتا بيتا» (كان ما زال يعيش على أنغام زنقة زنقة ودار دار).

وكذلك قول ابنه لقناة «يورونيوز» مبتسما بخبث: «انتهى كل شيء.. سنحسم الأمر في 48 ساعة. قرار مجلس الأمن سيكون متأخرا ولا فائدة منه».

رافق ذلك اشاعات كثيرة وكلام عن موجة اغتصاب مقبلة وتنكيل بكل من اشتبه بعلاقته مع الثوار، وانتقام من كل من سوّلت له نفسه الخروج عن فروض الطاعة.

أصابت هذه الحرب النفسية الليبيين في الداخل برعب وإحباط كبيرين، فبدأت ترد أنباء عن نزوح جماعي من بنغازي والمناطق المجاورة في اتجاه الحدود المصرية. وفي الخارج أُصيب الناشطون والمعارضون وحتى «الكسولون» بما يشبه الانهيار النفسي والمعنوي، بل أعرف عربا وأجانب أصابهم ذعر مما كان سيحل بالليبيين في الداخل.

كانت تلك أسوأ أيام هذه الثورة والثوار. لم أعش الحرب العالمية الثانية، لكنني، ومما قرأت وسمعت، لا أتوقع أن دعاية الثنائي غوبلز وهتلر كانت أفضل من هذه.

بحسب أصدقاء على اطلاع بشؤون «الجماهيرية العظمى» من الداخل، تتوفر ليبيا القذافي على هيئة قوية للرصد الإعلامي تسمح بمتابعة كل ما يبث ويُنشر وملاحقته ومحاولة التأثير فيه وتغييره. ربما كانت «ملاحقته ومحاولة التأثير فيه وتغييره» (بالترهيب والترغيب والمال وشراء الذمم) صحيحة في الماضي، أما اليوم وفي هذه الظروف فلم يعد للكولونيل من يراسله! لا أحد يظن أن لليبيا «معمر» الوقت والجهد والامكانات لتغيير الأشياء، بل بالكاد متابعتها.

لكن الواقع أنه حتى لو فشلت هذه الهيئة، كما يبدو جليا، في التأثير على ما يُبث عن الثورة الليبية هذه الأيام ببعض القنوات الفضائية العربية، خصوصا «العربية» و«الجزيرة» و«بي بي سي» عربي، وتغييره، فهناك من الأدلة ما يشير الى أنها ما تزال تعمل وأنها تؤمن بأنها خسرت معركة أو جزءا من الحرب، وأن ليس هناك ما يدل على أنها ستستسلم في هذه الحرب الشرسة.

وقد اختارت هذه الهيئة ومن ورائها ليبيا القذافي عدوها بسرعة: العرب وتلفزيوناتهم. ولأن ظلم ذوي القربى أشد مضاضة، كما هو شائع عند ليبيا القذافي والعائلة، فلا حرج أو مشكلة في ما تبثه التلفزيونات الأوروبية والأمريكية، حتى لو كان لا يرضي العقيد والعائلة. وعليه، فكل الجهد موجه نحو العرب.

هذه الأدلة متاحة للعامة يوميا، في كل سهرة، من خلال الفضائية الليبية عبر كل برامجها، ولكن أساسا من خلال برنامج «عشم الوطن» الذي ينتجه ويديره سيف الإسلام والمخابرات ويقدمه الدكتور يوسف شاكير الذي كان موضوع مقالة سابقة بهذه الزاوية.

بدأ هذا البرنامج مع بداية الثورة منتصف شباط (فبراير) الماضي، محتشما مرتبكا خائفا، ثم أخذ يتشجع ويتجرأ أكثر بثقة في النفس اكتسبها أصحابه مع الأيام.

والآن أصبح هذا البرنامج يستضيف «خبراء» و«محللين» من الخارج، يؤتى بهم بعد أن يجتازوا امتحان المشاركة فيه بالهاتف في ليلة سابقة. ولسبب ما لا أريد الخوض فيه، يبدو هذا البرنامج محظوظا مع اللبنانيين.

في هذا البرنامج تتجسد جهود جهة الرصد الإعلامي، ليس فقط على المشاهدة والرصد، بل على بتر ما تختاره من مواد إعلامية وتلفزيونية من سياقاتها تماما وتقديمها في صيغة «ويل للمصلين...».

فعلى من تجرأ وقال في أي برنامج تلفزيوني إنه يعارض قصف القوات الدولية ليبيا للأسباب كذا وكذا وكذا، أن يترقب مشاهدة نفسه في برنامج يوسف شاكير مساءً، وهو يكرر أنه يعارض القصف، لكن من دون أن يُرفَق كلامه بالأسباب إذا كانت لا تعجب العقيد والعائلة.

وعلى من قال في محطة تلفزيونية كلاما طويلا عن ديكتاتورية القذافي وعجرفة أولاده ثم ختمه بأن ليبيا لا تستحق تدمير بنيتها التحتية، أن ينتظر مشاهدة نفسه مساءً في البرنامج ذاته، وهو يعارض تدمير بنية ليبيا التحتية، لكن من دون حرف آخر عن العقيد وأولاده.

ولأن روسيا أخذت موقفا مختلفا من القصف الدولي على ليبيا، فلقناة «روسيا اليوم» أفضلية شبه مطلقة في ما يختاره برنامج يوسف شاكير للتدليل على وجهة نظر ليبيا العقيد والعائلة، وكذلك شأن «الخبراء» و«المحللين» الروس الذين تستضيفهم القناة.

ونظرا لسحر الصورة على الناس، ولضرورة الحرب الدعائية، يجعل هذا البرنامج من أي متكلم مغمور يسير في اتجاه ليبيا العقيد وأولاده، «محللا كبيرا» و«رجلا محترما» يكال له الثناء والتبجيل.

ولأن الظروف الحالية جعلت أن «ليس للكولونيل من يراسله»، يبدو «عشم الوطن» يتيما معزولا ومكابرا يرفض الاستسلام.

بعد هذه المقالة، إذا قرر أحدكم مشاهدة البرنامج، وإبراءً لذمتي، ألفت انتباهه الى أن «عشم الوطن» يحتكر قاموس مصطلحات خاصا به، هذه أهم الأوصاف المستعملة فيه باستمرار وبدون تردد: النذل، الدجال، الرخيص، القميء، الحيوان، الزاني، المأجور، العميل، الحقير، الوغد، المتطاول، الخائن، الشرير.. ما شابهها.

لحسن الحظ أنه يُبث في ساعة متأخرة من الليل، وإلا حقّ لنا كمشاهدين أن نطالب بتحذير من نوع «ممنوع على من هم دون السادسة عشرة» أو «نظرا لما يحتويه البرنامج من بذاءات، يُنصح بعدم مشاهدته في حضرة كل أفراد العائلة».

أشير ختاما الى أن أصدقاء بعثوا لي روابط على موقع يوتيوب لبرنامج آخر ـ يقلّد برامج المونولوغ والثرثرة في بعض الفضائيات المصرية ـ تقدمه يوميا سيدة اسمها هالة المصراتي في قناة صفراء لونها اسمها «الليبية».

أشير لي على البرنامج باعتباره جزءا من الآلة الدعائية لليبيا العقيد والعائلة، غير أنني قبل أن أنهي مشاهدة الحلقة الأولى، قلت «آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه». إذا كان سيف الإسلام وأبوه وإخوته يعتزمون الانتصار على العرب والغرب واسرائيل والصليبيين والكفرة بهذه السيدة، فإني أبشرهم من الآن بنصر قادم عظيم.

مطلوبون للجمهور

ـ القذافي الأب: مرت أيام كثيرة لم نره ولم نسمعه. شخصيا اشتقت له، وغيابه القصير هذا يعطي فكرة عن حال القمم العربية عندما يذهب الى الأبد. وقد قلتها لزملاء وأصدقاء انه سيذهب وتشتاقون لطلاته.

ـ سيف الإسلام: يقول ليبيون انه يخشى من رصد مكان وجوده فيستهدفه القصف الدولي، وعليه آثر الاختفاء. لكن هذا لا أشتاق له ولا أظن أنكم تفعلون.

ـ سفير ليبيا في إيران سعد مجبر: هذا اختفى يوم عنّفه جمال ريان لفظيا مباشرة على شاشة «الجزيرة»، وطالبه أن يعلن استقالته «الآن». يبدو أنه جعله يندم على اللحظة التي قرر فيها الحديث للإعلام فأقسم أن تكون تلك آخر مرة يظهر تلفزيونيا.

---

* كاتب صحافي من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

أكثر من 70% من استثمارات سيتي بانك الامريكي بالشرق الأوسط موجودة في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال المدير الاقليمي لمؤسسة سيتي بانك في منطقة الشرق الأوسط إن مصر تستحوذ على أكثر من 70 بالمئة من استثمارات سيتي بانك بالشرق الأوسط وإن سوق المال المصرية تمثل فرصة جيدة للاستثمار طويل ومتوسط الأجل.

وقال ستيف دونافان المدير الاقليمي في مؤتمر صحافي عقد امس الخميس بمقر البورصة المصرية في إطار الدعم الدولي للاقتصاد الوطني والبورصة المصرية «أكثر من 70 بالمئة من استثمارات البنك في المنطقة تتركز في مصر».

ولم يوضح كم تبلغ استثمارات البنك بالمنطقة.

وتابع دونافان «البورصة المصرية تمثل فرصة جيدة للاستثمار طويل ومتوسط الأجل. مصر ستعاود الصعود اقتصاديا بأعلى من المعدلات المحققة سابقا».

وكان الاقتصاد المصري نما 5.1 بالمئة في السنة المالية المنتهية في 30 حزيران/يونيو 2010 و4.7 بالمئة في 2008–2009.

وحول استراتيجية البنك في مصر قال أفتاب أحمد مدير عمليات سيتي بانك في مصر «استراتيجية البنك للاستثمار في مصر ثابتة وغير متأثرة جذريا بالأحداث الأخيرة. أعتقد ان المرحلة المقبلة ستشهد توجه العديد من المستثمرين الأجانب للاستثمار طويل الأجل في مصر».

وأكد دونافان دور مصر الحيوي كواحدة من الاقتصادات الواعدة في منطقة الشرق الأوسط.

خبير بقطاع البترول يستبعد احتمال بيع قطر نفط ليبيا

■ القاهرة ـ د ب أ: قلل خبير نفطي خليجي كبير امس الخميس من مصداقية تصريحات الثوار في ليبيا عن وجود اتفاق مع شركة قطر للبترول بأخذ كل إنتاج حقول شرق ليبيا وتسويقه.

جاء ذلك تعليقا على تصريحات علي الترهوني مسئول الشؤون الاقتصادية والمالية وشؤون النفط في بنغازي التي يسيطر عليها الثوار.

وقال الخبير الذي رفض الكشف عن هويته إن هذا الحديث يصب في خانة «الحديث السياسي» خاصة أنه «صادر عن الجانب الليبي وليس القطري الذي لم يتطرق إلى الموضوع».

وأوضح أن تسويق النفط الليبي هو أمر يشمله القرار الدولي بفرض حصار على ليبيا «وهو يشمل الصادرات والواردات على حد سواء».

واستبعد من الناحية العملية أن تقوم قطر أو أية جهة أخرى حاليا في التصرف في النفط الليبي، مشيرا إلى أن الحكومة الليبية لا تزال هي الجهة الرسمية المخولة بذلك، ووجود شركات عالمية لا تزال تعمل في ليبيا مثل إيني، علاوة على أن الأمر يتعلق بناقلات النفط التي «يصعب أن تجد الغطاء التأميني للعمل في منطقة حرب».

سعر النفط يواصل الارتفاع بعد بيانات البطالة الامريكية

■ نيويورك ـ رويترز: واصلت أسعار العقود الآجلة لخام برنت والخام الأمريكي ارتفاعها بشكل طفيف امس الخميس بعد تقرير حكومي أظهر تراجع طلبات إعانة البطالة في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي.

وارتفعت عقود مزيج برنت للتسليم في ايار/مايو 1.34 دولار إلى 116.47 دولار للبرميل بحلول الساعة 1137 بتوقيت غرينتش متحركة في نطاق بين 115.11 دولار و 116.78 في تعاملات امس. وكان السعر مرتفعا نحو 1.10 دولار قبل صدور التقرير.

وفي بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) ارتفعت عقود النفط الأمريكي الخفيف للتسليم في مايو 1.07 دولار أو 1.03 بالمئة إلى 105.34 دولار للبرميل في تعاملات تراوحت بين 104.12 دولار و105.51 دولار. وكان السعر مرتفعا نحو 95 سنتا قبيل صدور بيانات البطالة.

الإنفاق الحكومي القطري يرتفع 19% في 2011-2012

■ الدوحة – رويترز: قالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية امس الخميس إن الإنفاق الحكومي في قطر سيرتفع 19 بالمئة في السنة المالية الجديدة 2011–2012 عن مستواه في العام السابق وان زيادة إنتاج الغاز ستعزز فائض ميزانية الدولة العضو في منظمة اوبك إلى 22.5 مليار ريال (6.2 مليار دولار).

وحددت قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم الإنفاق في ميزانية السنة المالية التي تبدأ في نيسان/ابريل عند 139.9 مليار ريال. ورفعت الانفاق 25 في المئة عن السنة السابقة.

وقالت الوكالة القطرية انه من المتوقع ان ترتفع الايرادات 27 في المئة الى 162.5 مليار ريال وإن سعر النفط في الميزانية سيبقى 55 دولارا للبرميل دونما تغير عن العام السابق.

وسينتج عن هذا فائض في الميزانية قدره 6.3 في المائة من اجمالي الناتج المحلي وفق حسابات رويترز. وهو ما يزيد على الفائض المتوقع للسنة المالية 2010–2011 وقدره 2.7 في المئة.

يلاحظ ان الارقام الفعلية الخاصة بسنة 2010–2011 ليست متاحة الآن.

وكان محللون تنبأوا في استطلاع لرويترز في آذار/مارس بان قطر ستحقق فائضا في الميزانية نسبته 11.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في السنة المالية الحالية و12.1 في المئة في سنة 2011–2012.

وحددت قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم الإنفاق في ميزانية 2010–2011 عند 117.9 مليار ريال (32.41 مليار دولار).

الدولاريساوي 3.638 ريال قطري.

الين يتراجع لأدنى مستوى في 10 أشهر أمام اليورو

■ لندن ـ رويترز: هبط الين لأدنى مستوى في عشرة أشهر أمام اليورو امس الخميس ولامس أقل مستوى في ثلاثة أسابيع مقابل الدولار مع تنامي التوقعات بأن اليابان ستتأخر عن البنوك المركزية في منطقة اليورو والولايات المتحدة في رفع أسعار الفائدة.

وأشار لورينزو بيني سماجي عضو المجلس التنفيذي للبنك المركزي الأوروبي أمس إلى أن البنك يتبع سياسة رفع أسعار الفائدة تدريجيا مع توقع الأسواق بدء التشديد النقدي في نيسان/ابريل.

وقال مسؤولان بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إن البنك يحتاج للخروج من محفزاته النقدية غير المسبوقة وهو ما يشير إلى احتدام الجدل حول السياسة المستقبلية للبنك قرب نهاية جولة التحفيز الحالية.

وتشجع التوقعات بأن تخالف اليابان الاتجاه العالمي لتشديد السياسة النقدية وتترك أسعار الفائدة منخفضة المستثمرين على بيع الين لتمويل الاستثمارات في العملات ذات العائد المرتفع.

وارتفع الدولار لأعلى مستوى في ثلاثة أسابيع عند 83.21 ين قبل ان يشهد عمليات بيع من جانب بنوك يابانية ومستثمرين أجانب مع بعض الطلب على الين في آخر السنة المالية من مصدرين يابانيين.

وزاد اليورو 0.4 في المئة إلى 1.4180 دولار.

وصعد الدولار الاسترالي لأعلى مستوى في 29 عاما عند 1.0348 دولار بعدما أظهرت بيانات نمو مبيعات التجزئة والإقراض.

البرتغال تعترف بعجز يفوق المتوقع

■ لشبونة ـ د ب أ: اعترفت البرتغال امس الخميس بأن عجز ميزانيتها لعام 2010 كان مرتفعا بشكل كبير عما كان متوقعا في البداية، ما يزيد الضغوط على البلاد لطلب مساعدات دولية.

وقال مكتب الإحصاء «آي.إن.إي» إن العجز بلغ 8.6 % بدلا من 7.3 % المتوقعة أصلا.

وقال المكتب إن الرقم السابق لم يأخذ في الاعتبار الخسائر التي منيت بها بعض شركات النقل العام وأحد البنوك الحكومية والتي أصبحت معروفة فيما بعد.

من ناحية أخرى واصلت العوائد على السندات البرتغالية تسجيل مستويات قياسية جديدة، ليرتفع العائد على السندات الخمسية إلى 9.18 % .

لكن وزير المالية فيرناندو تكسيرا دوس سانتوس قال إن الحكومة ليست بصدد طلب حزمة إنقاذ مالية يتولاها الاتحاد الأوروبي، لأنها ليس لديها شرعية للقيام بذلك.

وتتم إدارة البرتغال بحكومة تسيير أعمال بعد أن أعلن رئيس الوزراء جوزيه سوكراتس استقالته الأسبوع الماضي. ومن المتوقع أن يدعو الرئيس أنيبال كافاكو سيلفا إلى انتخابات مبكرة امس الخميس.

الكويت تحتاج 5 سنوات لاستيعاب فائض المكاتب الإدارية

■ الكويت ـ رويترز: أكد غازي النفيسي رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في شركة الصالحية العقارية الكويتية أن الكويت تحتاج أربع إلى خمس سنوات حتى تتمكن من امتصاص واستيعاب ما لديها من فائض في عقارات المكاتب الإدارية.

وقال النفيسي في مقابلة مع رويترز إنه لا يوجد حاليا طلب على المكاتب الإدارية التي تزايدت أعدادها بشكل كبير. وأضاف أن كثير من المستثمرين العقاريين أقبلوا خلال السنوات القليلة الماضية على بناء العديد من الأبراج التجارية الإدارية بغرض تأجيرها استجابة لدعوة الحكومة الكويتية لتحويل الكويت إلى مركز مالي وتجاري في المنطقة.

وأضاف النفيسي أنه في عام 2007 كان سعر إيجار المتر الواحد يتراوح بين 12 و15 دينارا شهريا أما الآن فقد تراجع إلى ما بين 8 و10 دنانير للمتر.

وقال «صار عندك كم هائل من المكاتب في فترة قصيرة وحتى تستوعب البلد هذا الكم الهائل من المكاتب وحتى تمتص هذه الزيادة تحتاج إلى وقت.. أربع إلى خمس سنوات.. دون أن يبنى شيء جديد.. وبشرط تحسن الوضع الإقتصادي».

وألقى النفيسي باللوم على الحكومة لأنها أوحت للمستثمرين بإمكان تحول الكويت إلى مركز مالي وتجاري دون أن تضع الأسس اللازمة لهذا المشروع ومن أهمها تبسيط الإجراءات والقضاء على البيروقراطية الحكومية والسماح لغير الكويتيين بتملك العقارات.

واعتبر النفيسي أن ارتفاع أسعار النفط وتوافر فوائض مالية كبيرة لدى الحكومة يجعلها لا تجد الدافع الكافي للمضي قدما في تطبيق مشروع المركز المالي أو غيره من مشاريع التطوير.

وأكد النفيسي أن الهبوط في سوق العقار الكويتي لم يكن «كارثيا» كما حدث في سوق الأسهم عازيا ذلك إلى حذر كثير من المطورين العقاريين التقليديين. وأكد أن المحفظة العقارية التي أعلنت الهيئة العامة للاستثمار في الكويت مؤخرا عنها «سوف تجعل السوق يتماسك» معربا عن اعتقاده أن هذه الخطوة الحكومية تعبر عن توجه صحيح حتى وإن كان متأخرا.

وكانت الهيئة العامة للاستثمار في الكويت أعلنت في 23 آذار/مارس عن انشاء محفظة عقارية برأسمال مليار دينار (3.6 مليار دولار) للاستثمار في السوق العقارية المحلية باستثناء الاستثمار في عقارات السكن الخاص.

وأشارت الهيئة انذاك إلى أن المحفظة العقارية تهدف الى تحقيق عوائد جيدة والاستفادة من التراجع الحاد في قيم العقارات وتوافر فرص استثمارية مناسبة في هذا القطاع مبينة أن مهمة إدارة المحفظة أسندت الى بيت التمويل الكويتي (بيتك) مبدئيا مع امكانية اختيار مديرين آخرين لإدارة جزء من أموالها.

وتوقع النفيسي أن تحقق الدولة ممثلة في الهيئة العامة للاستثمار أرباحا جيدة من هذه المحفظة «لأنها تدخل السوق وهو في أدنى مراحله».

ودعا القائمين على المحفظة العقارية الجديدة إلى الابتعاد عما وصفه « بالمحاباة» وأن تكون عروضهم متكافئة بين المواطنين والمناطق المختلفة وألا يكون هناك تركيز على فئة دون أخرى حتى لا تأتي المحفظة بنتائج عكسية.

وقال النفيسي إن الكويت يوجد بها حاليا 3500 غرفة فندقية فئة الأربع والخمس نجوم وتتراوح نسبة الإشغال فيها ما بين 50 إلى 55 في المئة. وتوقع أن يدخل إلى الخدمة 1500 غرفة جديدة خلال عام 2011 مشيرا إلى أن هذه الغرف الجديدة سوف تشكل عبئا جديدا على السوق وقد تخلق مزيدا من الركود فيه.

وعزا انتشار الشقق الفندقية والفنادق متوسطة المستوى إلى زيادة الاقبال عليها من العائلات الخليجية وزائري الكويت.

وحول إمكانية تحول المستثمرين الكويتيين عن الاستثمار في دبي والبحرين وعمان قال النفيسي «إنه لا توجد حركة ملموسة» للبعد عن هذه الأسواق عازيا ذلك إلى كون الاستثمار العقاري طويل المدى وتتميز حركته عادة بالبطء الشديد مقارنة بغيره من القطاعات ومنها أسواق المال.

وتأثرت إمارة دبي بشكل كبير بالأزمة المالية العالمية في 2008 كما عانت كل من البحرين وسلطنة عمان من اضطرابات سياسية وأمنية في 2011.

وأرجع النفيسي طلب شركة الصالحية العقارية زيادة رأسمالها بنسبة 25 في المئة إلى اعتزامها القيام ببعض المشاريع الجديدة في الكويت وخارجها. وأشار إلى ان المشاريع الجديدة ستكون «مشابهة لما نملكه الآن.. وهي تجارية.. مكاتب وفنادق وأسواق».

وأوصى مجلس إدارة الشركة في السابع من آذار/مارس بزيادة رأسمالها بنسبة 25 في المئة من رأس المال المدفوع بواقع 25 سهما لكل 100 سهم بقيمة اسمية 100 فلس وعلاوة اصدار 75 فلسا للسهم الواحد على أن تكون زيادة رأس المال للمساهمين المسجلين في سجلات الشركة.

وأشار النفيسي إلى أن الشركة تمتلك حاليا عددا من المشاريع العقارية والتجارية والفندقية داخل الكويت أما في بريطانيا فينصب تركيز الشركة على المباني التجارية والصناعية وفي ألمانيا يوجد لدى الشركة مشاريع خاصة بمباني العجزة وكبار السن بالاضافة إلى مشروعات أخرى في دول مجلس التعاون الخليجي.

وتأسست شركة الصالحية العقارية في 1974 وأدرجت في سوق الكويت للأوراق المالية في 1984 ويبلغ رأسمالها المدفوع 40.6 مليون دينار طبقا لموقع بورصة الكويت على الانترنت.

وتمكنت الشركة من تحقيق أرباح سنوية قدرها 10.2 مليون دينار في 2010 مقارنة بأرباح قدرها 7.25 مليون دينار في 2009 بزيادة نسبتها 41 في المئة.

الدولاريساوي 0.2776 دينار.

البنك الدولي يتوقع أن تسعى ليبيا لتنويع اقتصادها بعد القذافي

■ الرباط ـ رويترز: قال سايمون غراي المدير الإقليمي للبنك الدولي إن من المرجح أن تسعى ليبيا بعد انتهاء حكم معمر القذافي إلى تنويع اقتصادها وتشجيع القطاع الخاص.

وقال غراي لرويترز ردا على سؤال عن رؤيته بشأن تغير الاقتصاد الليبي إذا رحل القذافي عن السلطة «أعتقد أنه مستقبلا وبناء على ما ستسعى إليه السلطات سيتحول الاقتصاد إلى بناء مناخ حديث موات للقطاع الخاص يتيح له التنوع من الاعتماد المكثف على النفط إلى شئ ما أكثر استدامة».

وتعد صناعة النفط الوطنية المحرك الرئيسي للاقتصاد الليبي. وبلغ إنتاج البلاد النفطي قبل بداية الحرب 1.3 مليون برميل يوميا اي ما يزيد عن إثنين في المئة من الإنتاج العالمي.

وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن إيرادات النفط والغاز مولت 80 في المئة من ميزانية الحكومة في 2009 و2010.

وقال غراي إن التغيير الاقتصادي المستقبلي في ليبيا يمكن أن يتضمن «محاولة التنوع في صناعات البتروكيماويات نفسها... وهناك شئ نتطلع إليه وهو السياحة وثقافة السياحة وهناك حديث عن الزراعة والتنوع الغذائي».

وسيؤدي توسيع قاعدة الاقتصاد أيضا إلى خفض تأثير تقلبات أسعار النفط في ليبيا التي تحوز تاسع أكبر احتياطيات نفطية في العالم.

وقال غراي عن علاقة ليبيا بالبنك الدولي إن ليبيا دولة غنية وليست من المقترضين مضيفا «نتطلع في الوقت الحاضر إلى ضمان بعض التمويل».

وفي أماكن أخرى في المنطقة يعمل البنك الدولي على حزمة من المساعدات لتونس حيث أطاحت انتفاضة شعبية بالحكومة في وقت سابق هذا العام. ويأمل البنك أيضا في تشجيع مزيد من التعاون الاقتصادي عبر شمال أفريقيا.

وقال نزار بركة وزير الشؤون الاقتصادية المغربي أمس إن الناتج المحلي الإجمالي للمغرب يمكن أن ينمو أعلى من المعدل الحالي بنقطتين مئويتين في ظل مزيد من التعاون الاقتصادي في شمال أفريقيا ومزيد من التجارة مع الجزائر.

وقال جراي «نقول بشكل مستمر لا تنظر فقط إلى التكامل في أوروبا أو التكامل فقط مع أفريقيا الذي حقق فيه المغرب شوطا كبيرا لكن نحاول النظر إلى ما نستطيع أن نفعله في التكامل عبر منطقة المغرب».

شكري غانم في طرابلس ويقول إن الانتاج انخفض بشدة

■ لندن ـ رويترز: قال شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط الليبية امس الخميس انه لا يزال في طرابلس وان البلاد لا تزال تنتج بعض النفط لكن الانتاج تقلص بشكل حاد.

وهذه التصريحات هي الأولى التي يدلي بها غانم لرويترز منذ 18 من آذار/مارس قبيل بدء العمليات العسكرية التي يقودها الغرب ضد قوات الزعيم معمر القذافي.

وقال غانم لرويترز «هبط انتاج النفط على نحو كبير للغاية لكن لا يزال هناك بعض الانتاج. أنا في طرابلس وفي مكتبي».

واستقال العديد من الدبلوماسيين والسياسيين الليبيين أو أعلنوا معارضتهم للنظام منذ اندلاع الاحتجاجات ضد القذافي. وانشق وزير الخارجية الليبي موسى كوسة وغادر إلى بريطانيا يوم الأربعاء.

وظل غانم في منصبه وواصل إبلاغ الصحافيين بتطورات صناعة النفط الليبية وهو الدور الذي كان يقوم به بانتظام قبل الأزمة كمندوب لليبيا في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

ولم يدل لرويترز بتعليقات بشأن الأزمة الليبية أو التطورات السياسية.

وأدت الانتفاضة إلى خفض حاد في إنتاج النفط في ليبيا ثالث أكبر بلد منتج في افريقيا إذ كانت قبل الأزمة تضخ 1.6 مليون برميل يوميا أي نحو اثنين بالمئة من الإنتاج العالمي.

وقال غانم في وقت سابق من هذا الشهر إن إنتاج النفط الليبي تراجع إلى أقل من 400 ألف برميل يوميا ولم يذكر رقما جديدا امس الخميس. وأشار مسح أجرته رويترز إلى أن إنتاج ليبيا تراجع إلى 320 ألف برميل يوميا في مارس.

وقالت مصادر ملاحية إن صادرات النفط الليبية توقفت إذ لا يحاول أحد استئجار ناقلات في الوقت الراهن بسبب العنف وتداعيات العقوبات.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على المؤسسة الوطنية للنفط الليبية لكي تمنع عن نظام القذافي مصدرا رئيسيا للتمويل. لكن المعارضة الليبية تسعى لبيع النفط الذي تنتجه حقول الشرق التي لم تعد تحت سيطرة القذافي.

إيرادات طيران الإمارات قد تتأثر بالاضطرابات العربية وزلزال اليابان

■ فيينا ـ رويترز: قال تيم كلارك رئيس شركة طيران الإمارات لرويترز إن اضطرابات الشرق الأوسط وشمال افريقيا قد تقلص إيرادات الشركة بنسبة تتراوح بين ثلاثة وخمسة بالمئة وإن الأزمة النووية في اليابان ستضرب سوق الطيران هناك.

لكنه أضاف أن طيران الإمارات –إحدى أكبر شركات الطيران في العالم العربي وإحدى الرائدات في هذا القطاع– تمكنت من تحويل طائراتها بعيدا عن الاضطرابات التي تجتاح المنطقة وتتوقع تعافي السوق اليابانية.

وفي ظل تنامي الاضطرابات وانتشار الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية علقت طيران الإمارات خدماتها إلى ليبيا وخفضت عدد رحلاتها إلى تونس ومصر.

وقال كلارك في مقابلة مع رويترز «في المراحل الأولى كان ذلك يخفض معدل إشغال المقاعد بخمس أو سبع نقاط مئوية». وتابع «وحين أدركنا أن هذا ليس حدثا عابرا وأن الأمر سيستمر اضطررنا إلى تعليق رحلاتنا إلى ليبيا وخفضنا عدد رحلات تونس والقاهرة. وقد أعدنا رحلات القاهرة إلى مستواها الطبيعي».

وسئل عن تأثير ذلك على الإيرادات فقال «المفاجئ أنه ليس بالسوء الذي كنا نتوقعه. إذا استمر الأمر فقد تنخفض إيراداتنا ثلاثة إلى خمسة بالمئة. إذا كنا قد تركنا الأمر على ما كان عليه سيكون الانخفاض ثلاثة إلى خمسة بالمئة لكن بعد أن قمنا بتعديل القدرة الاستيعابية... عوضنا ذلك وعدنا الآن إلى معدل إشغال بين نسبة في أعلى السبعين في المئة وأدنى الثمانين في المئة.. وبالطبع في نيسان/ابريل حين تأتي فترة عيد القيامة ستكون مقاعدنا محجوزة بالكامل».

وأظهرت بيانات لصناعة الطيران أن عدد المقاعد المتاحة على الرحلات من وإلى مصر وتونس تراجع بنحو 100 ألف مقعد على الأقل اسبوعيا. وفي اليابان يمكن أن تتراجع سوق الطيران 40 بالمئة.

وقال كلارك ان الزلزال وما تبعه من موجات التسونامي المدمرة وتضرر مفاعلات نووية «سبب صدمة كبيرة لكل من في اليابان. لا أدري إن كانت لديهم الرغبة في السفر إلى الخارج للتجارة أو السياحة. لا أعتقد أن معدل الرحلات المغادرة من اليابان سيكون قويا جدا». واضاف «أعتقد أن الأمريكيين سيتجنبون اليابان لفترة طويلة بسبب التداعيات المشابهة لحادث تشيرنوبل... أعتقد أن السوق ستتراجع بنسبة 20 أو 30 أو 40 بالمئة... وحتى نهاية العام لا يبدو الأمر جيدا».

وقال كلارك إن حالة عدم اليقين التي تخيم على ظروف الأعمال لم تؤثر على خطط تمويل الشركة أو توسعة أسطولها. وأضاف أن الشركة لديها التمويل اللازم لكل الطائرات العملاقة ايرباص ايه–380 التي ستتسلمها حتى آذار/مارس 2012.

وقال إن طيران الإمارات ستواصل طرق أبواب الأسواق المالية للحصول على التمويل. وأضاف «لدينا سيولة قدرها أربعة مليارات دولار ولدينا سجل قوي جدا من الربحية».

مسح: تراجع طاقة الإنتاج الفائضة لأوبك لكن مستواها ما زال مريحا

■ لندن – رويترز: أظهر مسح أجرته رويترز أن أوبك ستمتلك ما يكفي من الطاقة الإنتاجية الفائضة لتهدئة أسواق النفط المتقلبة فيما بقي من العام الحالي ما لم تتصاعد الاضطرابات في العام العربي.

وأوضح المسح الذي شمل 11 بنكا وشركة استشارية ومدير صندوق أن الدول الخليجية في أوبك تمتلك نحو 3.2 مليون برميل يوميا من الطاقة الفائضة.

ويعتبر مستوى مليوني برميل يوميا أو نحو خمسة بالمئة من الطلب العالمي الحد الأدنى للهامش المريح.

وستزيد الطاقة الإنتاجية الفائضة إذا استؤنفت الإمدادات الليبية التي تتجاوز مليون برميل يوميا إلى أسواق النفط العالمية.

وتمتلك السعودية الدولة العضو في أوبك معظم الطاقة الفائضة التي يمكن استغلالها سريعا لمد الأسواق في أوقات النقص.

وساهمت الشكوك في قدرة المملكة على استخدام هذه الطاقة في رفع أسعار النفط الشهر الماضي حين سجل خام برنت أعلى مستوى في عامين ونصف عند نحو 120 دولارا للبرميل.

ويقول محللون إن الأسعار مازالت تتضمن علاوة مخاطر قدرها عشرة دولارات للبرميل على الأقل لكنها تراجعت إلى نحو 115 دولارا للبرميل منذ أن زادت السعودية إنتاجها إلى نحو تسعة ملايين برميل يوميا أي أكثر من مستواها المتفق عليه في أوبك بنحو مليون برميل يوميا.

وتقول مصادر سعودية إن المملكة وحدها مازالت تمتلك نحو 3.5 مليون برميل يوميا من الطاقة الفائضة.

لكن بعض البنوك ومديري الصناديق يشككون في ذلك ويقولون إن الإنتاج الإضافي من السعودية التهم معظم الطاقة الإنتاجية الفائضة.

وقال روبن باتشلور مدير صندوق بلاك روك للطاقة «أوبك كما في السعودية تحاول زيادة الإنتاج لتعويض ذلك لكنهم يقلصون الهامش الذي يسمح بذلك وهذا شيء أصبحت السوق تدركه تماما».

تونس تعزز السيولة لحفز النمو بعد الازمة

■ تونس ـ رويترز: قال البنك المركزي لتونس يوم الأربعاء انه خفض متطلبات الاحتياطي الالزامي للبنوك خمس نقاط مئوية سعيا الى تعزيز الاقتصاد الذي ما زال يعاني من آثار ثورة اطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي في كانون الثاني/يناير.

وقال البنك المركزي انه في نهاية شباط/فبراير خفض نسبة الاحتياطي الالزامي 2.5 نقطة مئوية وهي خطوة ادت الى ضخ نحو 360 مليون دينار في النظام المصرفي.

وأبقى البنك المركزي سعر الفائدة الرئيسي بلا تغيير غير أنه قال انه بدأت تظهر علامات على انتعاش الاقتصاد لكن وتيرة الانتعاش دون المستوى المأمول.

وقال البنك ان هذا يتضح أساسا في نمو مبادلات التجارة الخارجية في حين انخفض الانتاج الصناعي ولا سيما في قطاعات الصناعة التحويلية وتراجعت عائدات العملة الصعبة من السياحة والتدفقات الوافدة من الاستثمارات الاجنبية المباشرة.

وقال البنك المركزي ايضا ان المشروعات الاستثمارية الصناعية سجلت «هبوطا ملموسا» لا سيما في القطاعات الموجهة للتصدير.

وقال البنك ان تلك التطورات التي قلصت احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي الى 12.1 مليار دينار بحلول 28 من آذار/مارس أو 136 يوما من احتياجات الاستيراد مقارنة مع 13 مليار دينار أو 147 يوما من احتياجات الاستيراد بنهاية عام 2010 قد تؤدي الى مزيد من الضغوط على وتيرة النمو الاقتصادي والتوازنات المالية.

وقال البنك ان زيادة عجز ميزان المدفوعات الخارجية وارتفاع معدلات البطالة وضعف الطلب المحلي هي من بين التحديات الرئيسية التي ينبغي ان يتصدي لها الاقتصاد المحلي في الاجل القصير.

واضاف إلى تلك التحديات ضعف قدرة القطاع المالي بسبب زيادة حالات التخلف عن السداد وحاجة البنوك الى تجنيب مخصصات والضغوط الاجتماعية والاقتصادية على ميزانية الدولة.

وقال ان تلك التحديات تتطلب تبني اجراءات طوارئ عملية لتعزيز الاقتصاد وحفز امكانات خلق فرص العمل وانه يجب وضع نصب الأعين ان السياق الوطني والاقليمي الحالي لا يتيح مجالا مريحا للمناورة.

فيتش: النمو الاقتصادي العالمي دون المتوقع في عامي 2011 و2012 بسبب اسعار النفط

■ باريس ـ ا ف ب: اعتبرت وكالة التصنيف الائتماني فيتش امس الخميس ان فورة اسعار النفط وعواقب الزلزال في اليابان تشكل «رياحا مضادة» للنمو الاقتصادي العالمي الذي سيكون بالتالي ادنى مما كان متوقعا لهذه السنة والسنة المقبلة. ويشبه ارتفاع اسعار النفط الخام «رياحا مضادة عاتية بالنسبة الى التحسن الاقتصادي العالمي» كما كتبت الوكالة في تقرير.

واوضحت فيتش انه «على الرغم من ان التحسن الاقتصادي العالمي بات على السكة (...)، فان زيادة اسعار النفط في غمرة تصعيد التوترات السياسية في الشرق الاوسط والزلزال والتسونامي في اليابان، تستدعي مراجعة توقعات النمو العالمي للعامين 2011 و2012 الى التراجع».

وبالتالي فان وكالة فيتش للتصنيف الائتماني تتوقع تباطؤ النمو العالمي الى 3.2% هذه السنة والعام المقبل بعد ان بلغ 3.8% في 2010.

واعادت الوكالة النظر ايضا في توقعات التضخم ورات انها سترتفع، «وتتوقع ردا مبكرا عما كانت تتوقعه السلطات النقدية اصلا»... وبتعبير اخر زيادة في معدلات الفوائد. وفي الولايات المتحدة، سيسجل النمو 3% هذه السنة (مقابل 3.2% متوقعة سابقا) و2.8% العام المقبل (مقارنة مع 3.3%).

وفي اوروبا اجرت فيتش «مراجعة لتوقعات النمو في الاقتصاديات الرئيسية وتوصلت الى انها ستتراجع» بسبب خطط التقشف واستهلاك اقل وتشدد متوقع في السياسة النقدية.

وقالت الوكالة ان اقتصاد منطقة اليورو لن ينمو اكثر من 1.2% في 2011 ثم 1.8% في 2012. اما في اليابان فاعتبرت الوكالة ان النمو لن يسجل سوى 1% هذه السنة (مقابل 1.5% متوقعة سابقا)، لكنه سيقفز العام المقبل الى 2.2% (مقابل 1.7%) بفضل جهود اعادة الاعمار في مرحلة ما بعد الزلزال.

واخيرا توقعت فيتش ارتفاعا طفيفا في توقعاتها الجديدة للبرازيل والصين والهند تحت تاثير السياسات الرامية الى التحكم بالتضخم.

الأعمال التجارية في البحرين تتعافى ببطء بعد الاضطرابات

■ المنامة – رويترز: يرى البحرينيون الذين يعملون في مجال التجارة على المستوى المحلي والوطني أن الأوضاع الاقتصادية بدأت في التحسن بعد أسابيع من الاضطرابات التي أصابت الحركة التجارية والاقتصادية بالشلل.

وكان المحتجون الذين اعتصموا في دوار اللؤلؤة بوسط العاصمة المنامة قبل شهر أغلقوا الطريق المؤدية الى حي المال والأعمال قبل أسبوعين. وانقطع الزبائن عن مجمعات التسوق الأربعة الرئيسية في المنامة وأغلقت المتاجر أبوابها في أنحاء المدينة لانتشار الخوف.

بعد ان طلبت الحكومة قوات من دول الخليج العربية وفرضت الأحكام العرفية ونفذت حملة ضد المناهضين لأسرة آل خليفة الحاكمة بدأت مراكز التسوق تعيد فتح أبوابها رغم بطء الحركة التجارية.

وقال عبد المنعم المحمود مدير مركز التأمينات التجاري انها كانت ازمة شديدة لكنها مرت، واضاف ان المركز يلاحظ حاليا وجود قوة شرائية ممتازة.

وذكر خالد الأمير عضو مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة في البحرين أن المملكة خسرت ما بين 800 و900 مليون دولار بسبب الأزمة. وحث الحكومة على استخدام جزء كبير من مبلغ عشرة مليارات دولار تعهدت به دول مجلس التعاون الخليجي للبحرين في مساعدة الشركات المتوسطة والصغيرة التي تضررت بسبب الأزمة.

وتمثل تجارة الجملة والتجزئة أكثر من نصف اقتصاد البحرين.

وتأثرت الفنادق والمطاعم في البحرين ايضا بالاضطرابات التي أحجم بسببها آلاف السائحين السعوديين عن زيارة البحرين. وما زالت وزارة الخارجية الأمريكية أيضا تنصح مواطنيها بتجنب السفر إلى البحرين. ومع ذلك ذكر محمد حسن الذي يدير أحد لمطاعم بشارع المعرض في المنامة أن إقبال الزبائن بدأ يعود ببطء إلى طبيعته.

ودفعت الاضطرابات التي شهدتها البحرين على مدى أكثر من شهر وكالة فيتش ستاندرد آند بورز التصنيف الائتماني إلى تخفيض تصنيف الدين السيادي للملكة.

وتكافح البحرين حاليا لاستعادة صورتها كبلد مناسب للاستثمار والأعمال. وأعرب المسؤولون عن ثقتهم في قدرة المملكة على التعافي.

وقال خالد الأمير من غرفة التجارة والصناعة «أنا أعتقد أن البحرين راح ترجع أقوى باقتصادها لأن القاعدة الصلبة التي أسس الاقتصاد عليها والشفافية والقوانين اللي تساعد الاستثمار في البلد موجودة».

ويمثل القطاع المالي في البحرين نحو ربع الناتج المحلي الإجمالي وهو عنصر بالغ الأهمية في خطط الحكومة لتوفير فرص للعمل وتنويع مصادر الاقتصاد بعيدا عن النفط.

المستثمرون الأتراك يفضلون العراق مع اتساع الاضطرابات في المنطقة

■ بغداد ـ رويترز: جعلت الاحتجاجات المناهضة للحكومات في شتى انحاء العالم العربي من العراق بلدا جاذبا للاستثمارات رغم استمرار أعمال العنف والهجمات بعد ثماني سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للبلاد.

وزار ممثلون عن أكثر من 180 شركة تركية العراق الذي يحتاج الى استثمارات أجنبية بقيمة 600 مليار دولار هذا الأسبوع لمناقشة فرص الاستثمار والتجارة وأنشطة الأعمال في حيت تعصف الصراعات والاحتجاجات بأماكن أخرى من المنطقة.

ويتطلع العراق إلى إعادة البناء بعد عقود من الحرب والعزلة الاقتصادية ويسعى لجذب استثمارات أجنبية للمساهمة في بناء وإصلاح بنيته التحتية المتهالكة.

وقال مستثمرون مثل شركة البناء التركية نيرسوي التي تأمل في المشاركة في مشروع إسكان في العراق يتكلف 600 مليون دولار إن الأوضاع الأمنية في البلاد تحسنت وإن الحكومة المنتخبة ديمقراطيا تبدو أكثر استقرارا عن حكومات دول أخرى في المنطقة.

ورغم أن العراق ليس محصنا ضد احتجاجات مثل تلك التي تجتاح دولا أخرى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلا أن المتظاهرين العراقيين في معظمهم لا يطالبون باسقاط حكومتهم المنتخبة التي تشكلت في ديسمبر كانون الأول بل يطالبون بتحسين الخدمات الأساسية واسقاط بعض المسؤولين المحليين.

امريكا وفرنسا تعاودان المطالبة برفع قيمة اليوان

أجندات مختلفة للاصلاح في منتدى مجموعة العشرين بالصين

■ نانجينغ (الصين) ـ رويترز: قاومت الصين امس الخميس ضغوط باريس وواشنطن لاصلاح سريع لنظام نقدي عالمي وصفه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بأنه غير مستقر لدرجة قد تؤدي لتجدد الأزمة الاقتصادية العالمية.

وأبرزت وجهات النظر المتباينة التي عرضت لدى بدء اجتماع لمجموعة العشرين الصعوبة التي يواجهها ساركوزي في تحقيق هدف صياغة مسودة لاصلاح النظام النقدي العالمي بنهاية العام.

وقال ساركوزي خلال اجتماع حضره وزراء للمالية ومحافظو بنوك مركزية واكاديميون بارزون «بدون قواعد لن يستطيع النظام النقدي والمالي العالمي التصدي للأزمات والفقاعات المالية واتساع الاختلالات». وأضاف ساركوزي «بدون قواعد ورقابة يواجه العالم خطر التعرض لأزمات حادة وخطيرة بشكل متزايد». ودعا خصوصا الى زيادة سبل التدخل المتاحة امام صندوق النقد الدولي.

ودعا في هذا الاطار الى انضمام اليوان الصيني الى سلة عملات حقوق السحب الخاصة التي هي عبارة عن احتياطي دولي تابع لصندوق النقد الدولي يستند الى سلة من اربع عملات (الدولار واليورو والجنيه والين).

وتساءل ساركوزي امام وزراء مالية وحكام مصارف مركزية واساتذة اقتصاد مجتمعين في عاصمة الامبراطورية السابقة للتباحث في اصلاح النظام النقدي الدولي «الم يحن الوقت للاتفاق على جدول لتوسيع سلة عملات حقوق السحب الخاصة لتشمل عملات ناشئة مثل اليوان؟».

ولم يوضح ساركوزي ما اذا كان تدويل اليوان – الذي تقول الصين انها تسعى اليه لكنها لا تزال ترفض تحديد جدول زمني له – سيتم قبل عملية التوسيع.

وتتولى فرنسا رئاسة الدورة الحالية لمجموعة العشرين التي تجمع اقتصادات متقدمة وناشئة تمثل 85 بالمئة من الناتج العالمي.

ويدعم روبرت موندل حائز جائزو نوبل للاقتصاد المشارك في منتدى نانكين الاقتراح الفرنسي اعطاء صندوق النقد وسائل اكبر للتدخل.

وصرح موندل ان ذلك «سيتيح لصندوق النقد مساعدة اوروبا ودول اخرى تعاني من صعوبات مالية».

ولم تبد الصين حماسا كبيرا للمبادرة أو لخطط ساركوزي الواسعة للاصلاح. وتخشى الصين أن يكون الهدف الخفي هو اجبارها على السماح بتداول أكثر حرية لعملتها اليوان وإزالة القيود على رأس المال بوتيرة أسرع مما تريد. وقال وانغ تشي شان نائب رئيس الوزراء الصيني في تصريحاته الافتتاحية «عملية الاصلاح ستكون طويلة الاجل ومعقدة».

والغرض من الاجتماع الذي يجري في مدينة نانجينغ بشرق الصين هو عرض الافكار وليس اتخاذ قرارات.

ومن هذا المنطلق تساءل ساركوزي إن كان الوقت قد حان لتوسيع مجموعة الدول الصناعية السبع والتي من بين مهامها الرئيسية الاشراف على أسواق الصرف العالمية.

وأكدت المجموعة هذا الدور في وقت سابق ها الشهر عندما تدخلت البنوك المركزية لمجموعة السبع باجراء منسق لبيع الين وهو ما أدى لتغير اتجاه قفزة في العملة اليابانية هددت بتفاقم الضرر الواقع على الاقتصاد الياباني الذي يئن بالفعل من آثار زلزال مدمر ضرب البلاد في 11 آذار/مارس.

وقال مسؤول ألماني كبير رفض نشر اسمه إن برلين تفضل أن تتولى مسائل العملة مجموعة أوسع من مجموعة السبع ربما تضم دول بريك – وهي البرازيل وروسيا والهند والصين – إلى جانب المكسيك.

لكن وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر شكك في وجود حاجة حقيقية لجهد دولي لاصلاح النظام النقدي العالمي. وأضاف أن المشكلة الأكبر هي عدم اتساق سياسات الصرف الاجنبي.

ودون التصريح باسم الصين قال غايتنر إنه يلاحظ أن بعض الدول الناشئة تعتمد على انظمة صرف تخضع لرقابة صارمة ما أدى لتفاقم مخاطر التضخم في اقتصادات هذه الدول وضخم الضغوط الصعودية في دول أخرى ودفع البعض للدعوة إلى اتخاذ اجراءات حماية.

وفي كلمة وزعت على الصحافيين شدد غايتنر على ضرورة اعتماد «سياسات صرف لينة (...) لاستيعاب الصدمات بشكل افضل من خلال تكيف سياسات الصرف مع ظروف كل دولة».

وكان التلميح واضحا الى الصين التي تعاني من تضخم متزايد بسبب تراكم احتياطي الصرف بشكل كبير.

واشار غايتنر ايضا الى ان غياب الليونة في سعر صرف اليوان يؤثر سلبا على دول ناشئة اخرى. وقال ان «التفاوت في سياسات الصرف يزيد الضغوط على اسعار صرف (عملات) الاسواق الناشئة التي يمكنها التحرك» والتي «تتمتع فيها رؤوس الاموال بالحرية».

وتنتقد الولايات المتحدة وابرز الشركاء الاقتصاديين للصين هذه الاخيرة لعدم رفع سعر صرف عملتها كما يجب ازاء النمو المتسارع في الاقتصاد الثاني في العالم مما يخلق عدم توازن في اسعار الصرف العالمية.

وتعتبر الصين ان السبب الرئيسي للخلل في التوازن العالمي مرده الى السياسة النقدية التي تنتهجها الولايات المتحدة التي تبقي سعر صرف متدن مما يؤدي الى تدفق رؤويس الاموال الى الدول الناشئة.

وقبل عامين، كان حاكم المصرف المركزي في الصين زو تشياوشوان اعرب عن امله في ان تصبح سلة حقوق السحب الخاصة عملة احتياطي دولي حقيقية للحد من الثقل الذي يمثله الدولار.

من جهته قال وانغ نائب رئيس الوزراء الصيني إن بكين تأخذ بالفعل خطوات لتقليل اعتماد اقتصادها على الصادرات بتعزيز الطلب المحلي. وجاءت تصريحاته بعد قليل من سماح بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) لليوان بالارتفاع إلى اعلى مستوى أمام الدولار منذ سمح البنك للعملة باستئناف الصعود في يونيو حزيران الماضي.

لكن اكاديميين صينيين بارزين كرروا تصريحات وانج مؤكدين أن بكين ستتغير بالوتيرة التي تحددها هي.

وقال لي داوكوي المستشار الاكاديمي للبنك المركزي الصيني إن اصلاح النظام النقدي العالمي يجب أن يكون تدريجيا وإن الأولوية الرئيسية للصين هي تجنب حدوث هبوط مفاجئ في الدولار. وطرح ساركوزي الذي سافر إلى اليابان في وقت لاحق فكرة السماح لصندوق النقد الدولي بادراج سندات في اسواق المال العالمية.

وقال ساركوزي ايضا انه حان الوقت لوضع جدول زمني لأن تصبح عملات ناشئة مثل اليوان جزءا من حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي.

امريكا تجني أرباحا من خطة الإنقاذ الاقتصادي بفضل ارتفاع اسهم البنوك المتعثرة التي امتلكتها

■ واشنطن ـ د ب أ: أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية مساء الاربعاء أن خطة الإنقاذ الاقتصادي الاتحادية التي أطلقتها الحكومة الأمريكية لإنقاذ القطاع المالي من الانهيار في خضم الأزمة المالية التي تفجرت خريف عام 2008 قد حققت أرباحا نظرا لارتفاع أسعار أسهم البنوك والمؤسسات المالية التي كانت ملكيتها قد آلت إلى الحكومة مقابل المساعدات المالية.

وسددت ثلاثة بنوك 7.4 مليار دولار من قروض الإنقاذ، ليصل إجمالي ما استردته الحكومة من المؤسسات المالية والبنوك إلى 251 مليار دولار، في حين أنها كانت دفعت لها 245 مليار دولار فقط.

كان برنامج «إنقاذ الأصول المتعثر» أطلق في عهد الرئيس السابق جورج بوش خريف 2008 حيث تم ضخ مليارات الدولارات في القطاع المالي لمساعدته في التخلص من الأصول المتعثرة التي تهدده بالانهيار.

وقال وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر إنه في حين كان الهدف الرئيسي من البرنامج وقف الانهيار السريع للقطاع المالي ومواجهة الأزمة المالية وإنقاذ الوظائف من الضياع، الا ان الاستثمار في البنوك حقق أرباحا جيدة لدافعي الضرائب، وهو تطور مهم.

البنوك الثلاثة التي ردت أموالا للحكومة الأمريكيةهي «صن تراست بنكس» و«كي كورب» و«فاينانشال إنستيتيوشنز».

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد وسع نطاق برنامج الإنقاذ الاقتصادي الحكومي ليشمل صناعة السيارات التي واجهت أزمة حادة في النصف الأول من 2009.

امريكا فيها اكثر من الف بنك متعثر

■ واشنطن – يو بي اي: أظهرت أرقام السلطات المالية الاقتصادية في الولايات المتحدة أنه بعد عامين ونصف من بداية الأزمة الاقتصادية وانهيار مصرف ليمان برادرز الشهير، يقترب عدد المصارف الأميركية التي تواجه أزمات حقيقية تتراوح بين الإفلاس وطلبات الحماية، من ألف مصرف.

ونقلت شبكة سي.أن.أن عن أرقام مؤسسات ضمان المخاطر الرسمية أنه حتى نهاية الأسبوع الماضي سجلت مجالس إدارة 985 مصرفاً أميركياً نفسها على قوائم الأزمات، بينها أكثر من 600 مصرف سجلت نفسها بعد عام 2009.

ولكن مجلة (تايم) أوضحت أن الغالبية الساحقة من تلك المصارف تعمل بشكل محلي ومستقل في بلدات صغيرة، ولم يسمع بها الكثير من الناس، وبينها مصارف مثل «كانتري» في بلدة أليدو، و«فيرست» في بلدة بيسيمر.

أما أكبر تلك المصارف فهو «بلوماس» في بلدة كوينسي، ورغم أنه مسجل في البورصة، إلا أن كامل قيمة ودائعه وديونه لا تتجاوز 500 مليون دولار، وهو مبلغ زهيد مقارنة بمشكلة تعثر مصرف مجموعة سيتي الذي يمتلك أصولاً تتجاوز تريليوني دولار.

ويعود سبب تعثر المصارف الصغيرة إلى أن خطط الدعم الحكومية الأميركية لم تشملها بالشكل المطلوب، كما أن تلك المصارف عملت في القطاع التجاري، وليس في السندات العقارية، وبالتالي لم تستفد من خطط تعويض خسائر السندات.

ولفتت (تايم) في تقريرها إلى أن أعداد هذه المصارف المتعثرة يزداد باضطراد، في الوقت الذي ترتفع فيه مكاسب البنوك الكبيرة، ورأت أن هذا الواقع يذكّر على الدوام بأن الأزمة المالية لم تنته بعد.

المشروعات الصغيرة والمتوسطة تواجه صعوبات في العراق

■ بغداد ـ رويترز: كان المرض العراقي صباح جاسم يحلم بأن يمتلك مشروعه الخاص لكن الاحباط الذي أصابه جراء قلة الدعم الذي تقدمه الحكومة دفعه إلى جمع مدخراته واللجوء إلى بنك خاص لمساعدته في فتح عيادة في بغداد.

وجاسم واحد من مئات العراقيين الذين يتوقون لاطلاق مشروعات صغيرة ومتوسطة بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 والذي أطاح بالرئيس الراحل صدام حسين.

وعرقلت عقود من العقوبات الاقتصادية والحرب عملية التنمية في العراق بينما لم تحرز الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعتبر عادة ركيزة الاقتصاد في أي بلد تقدما يذكر في العراق نظرا لارتفاع التكاليف الأولية لاطلاق المشروعات وضعف التمويل الحكومي.

وتضافرت عوامل من بينها الانقطاع المتكرر لامدادات الكهرباء والمياه واستمرار المخاوف الأمنية وارتفاع الرسوم الجمركية لتجعل من انتعاش قطاع الشركات الصغيرة أمرا عسيرا.

وقال جاسم الذي يدير عيادة بها تخصصات طب الأسنان وأمراض النساء فضلا عن صيدلية ووحدة للأشعة السينية في حي العبيدي الفقير ببغداد «ليس هناك مساندة من الحكومة. اعتمد على مصرف أشور وعلى نفسي. بمساعدتهم استكملت مشروعي».

وأردف «الحمد لله عملي ناجح لكن كان يمكن أن يدر المزيد من المال لو لم أكن أنفق كل هذا على الكهرباء والمياه وبنود أخرى».

وبعد ثماني سنوات من الغزو الأمريكي لا تفي شبكة الكهرباء العراقية إلا بالنذر اليسير من الاحتياجات المحلية ويبلغ معدل البطالة الرسمي 15 بالمئة بالرغم من أنه يعتقد أن المعدل الحقيقي يصل الى 30 بالمئة تقريبا.

ويقول باسم جميل العضو في اتحاد الصناعات العراقي إن السلطات أصدرت نحو 35 ألف رخصة لمشروعات صناعية لكن 85 بالمئة من هذه المشروعات لم يدخل بعد حيز التنفيذ بينما تعمل الخمسة عشر بالمئة المتبقية بنحو 20 بالمئة من طاقتها المستهدفة.

وقال عبد الحسين العنبكي المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إن المشروعات الصغيرة والمتوسطة لم تسهم بشيء يذكر في الناتج المحلي الاجمالي وأخفقت حتى الآن في اجتذاب المزيد من التمويل الحكومي بسبب ارتفاع تكلفة تأسيس المشروعات.

وأضاف العنبكي «اقترحنا تحديد 200 مليون دولار ووضعها في موازنة 2011 لصالح المصرف الصناعي وبالتالي يتم اقراضهم بفائدة اثنين بالمئة تقريبا. للاسف لم تخصص هذه الأموال لموازنة 2011. نأمل أن ندرجها في الموازنة التكميلية على أمل أن تتحسن اسعار النفط وندفع هذه المشاريع إلى أن تعمل».

وتسهم الاحتياطيات النفطية الضخمة للعراق بنحو 95 بالمئة من ميزانية الحكومة. ويمكن أن ترفع الصفقات المبرمة مع الشركات الأجنبية إذا ما صادفت نجاحا الطاقة الانتاجية إلى أربعة أمثالها وتمد الحكومة بالتمويل اللازم لاعادة الاعمار بعد سنوات من الحرب والعقوبات والاهمال. واستخدم جاسم نحو 25 ألف دولار من مدخراته وحصل على قرض بنفس المبلغ من مصرف اشور الخاص في عام 2010 لانشاء المركز الطبي يقوم بسداده على أقساط شهرية بفائدة 12 بالمئة.

وقال جاسم إنه ينفق نحو 850 دولارا شهريا على الكهرباء والمياه وتكاليف اخرى لادارة العيادة من نحو 5000 دولار يدرها المشروع شهريا. ويعمل في المركز 15 شخصا.

وتعمل في العراق سبعة بنوك حكومية و36 مصرفا خاصا لكن الائتمان لا يزال مكلفا ومن الصعب الحصول عليه.

وذكرت سها سالم مديرة الائتمان في مصرف الشمال الخاص ان البنك مول أكثر من 600 مشروع صغير ومتوسط منذ 2004 بتكلفة اجمالية 191 مليون دولار. وأضافت أن البنك الذي يبلغ رأسماله حاليا 107 ملايين دولار يقدم قروضا تتراوح قيمتها بين 5000 و250 ألف دولار تسدد على أقساط شهرية بفائدة 11 بالمئة.

ويقول شيروان مصطفى مدير الشركة العراقية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة – التي تأسست عام 2009 بمساعدة من هيئة المعونة الأمريكية وأسهمت في تمويل 785 مشروعا عبر تسعة بنوك خاصة– إن احياء المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق أمرا حاسما في انعاش الاقتصاد وتوفير فرص عمل.

وأضاف مصطفى أن الشركة تقدم قروضا تتراوح قيمتها بين 5000 و250 ألف دولار بفائدة عشرة بالمئة لاسيما للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في قطاعات الصناعة والرعاية الصحية والسياحة والزراعة.

وقال إن الشركات الصغيرة والمتوسطة في العراق أسهمت بنسبة 0.5 بالمئة في الناتج المحلي الاجمالي. واستطرد «تشجيع ومساندة هذا القطاع يمكن أن تضيف قيمة كبيرة للاقتصاد العراقي». وأردف أن الشركة تأمل في ترتيب 3000 قرض هذا العام يمكنها أن توفر 305 الاف وظيفة جديدة.

مسؤول: اليابان تحتاج ميزانيات إضافية قد تتجاوز 120 مليار دولار للاغاثة والاعمار

■ طوكيو ـ رويترز: أشار ميتسورو ساكوراي نائب وزير المالية الياباني امس الخميس إلى أن الحكومة اليابانية قد تحتاج إنفاق أكثر من عشرة تريليونات ين (120 مليار دولار) في ميزانيات طوارئ لتمويل اعمال الاغاثة وإعادة البناء.

وأعرب المسؤول عن أمله في أن تطلب الحكومة مساعدة المواطنين في تحمل أعباء إعادة البناء مشيرا إلى أن زيادة الضرائب قد يكون أحد الخيارات.

وقال مشرعون من الحزب الحاكم إن إجمالي الإنفاق في الميزانيات الحكومية الإضافية سيبلغ نحو عشرة تريليونات ين هذا العام.

وقال ساكوراي في مؤتمر صحافي ردا على سؤال حول كيفية تمويل الحكومة النفقات المتعلقة بخسائر الزلزال «بالنظر إلى حجم (الأضرار) لا أعتقد أن الأمر سيتوقف عند عشرة تريليونات ين» مشيرا إلى أن المبلغ سيكون أعلى بكثير.

وأضاف «نريد أن نأخذ في الاعتبار أيضا سوق السندات» مشيرا إلى أن الحكومة ستفضل عدم إصدار سندات إضافية بشكل كبير لتمويل جهود الاغاثة.

وقالت صحيفة (نيكي) يوم الاربعاء إن من المرجح أن تجنب الحكومة تريليوني ين لاعمال الاغاثة في أول ميزانية طوارئ تقدمها للبرلمان في نيسان/ابريل.

واضافت أن الحكومة قد تحتاج ميزانيتين إضافيتين اخريين لإعادة البناء في أعقاب الزلزال المدمر والأمواج العاتية التي ضربت شمال شرق اليابان في 11 آذار/مارس. الدولار يساوي 82.875 ين ياباني.

البنوك الألمانية تؤكد انها تعلمت دروسا قيمة من الأزمة المالية العالمية

■ برلين ـ د ب أ: رفضت البنوك الألمانية الخاصة اتهام البعض لها بأن الدروس التي تعلمتها من الأزمة المالية غير كافية.

وفي معرض رده على هذه الاتهامات، قال رئيس اتحاد البنوك الخاصة في ألمانيا أندرياس شميتس في ملتقى البنوك ببرلين امس الخميس إنه ليس من قبيل الصواب القول إن الأمور كلها تسير على ما كانت عليه في البنوك وإن شيئا لم يتغير «لأن ذلك لا يتناسب مع الجهود التي تبذلها البنوك للتعلم من التجارب».

وحذر شميتس من المبالغة في فرض قيود ولوائح إضافية على البنوك، وقال «لابد من تنظيم شئون البنوك، ولكن يجب ألا تخنق هذه البنوك بالقيود».

ورأى رئيس اتحاد البنوك الخاصة في ألمانيا أن فرض قواعد صارمة على البنوك أمر ضروري للغاية «ولكنها تمثل بهذا الشكل الجديد للضوابط الجديدة وكيفية تفاعلها المحتمل في التأثير على البنوك مشكلة حقيقية للبنوك».

وأشار شميتس إلى أن سوق البنوك الألمانية ليس قويا من ناحية البنية أو العائدات وقال «لقد وصلنا إلى أقصى ما يمكن أن نتحمله من أعباء فيما يتعلق بعدد العاملين في القطاع وبحجم التعاملات وشكلها».

أكد شميتس على ضرورة استثناء أي جهة مالية في ألمانيا من الضوابط القانونية التي تنظم العمل في القطاع «بما في ذلك صناديق التحوط وشركات التأمين والأنظمة البنكية التي تعمل في الظل.. وذلك مرهون بقيام صناع القرار السياسي بدورهم كما يجب».

وناشد رئيس اتحاد البنوك الخاصة في ألمانيا قطاع البنوك باستعادة ثقة الآخرين به و«السيطرة على السلوكيات الشاردة عن المجموع داخل القطاع».

وشدد شميتس الذي يرأس بنك اتش.اس.بي.سي في دوسلدورف على ضرورة أن يبرهن قطاع البنوك على أنه «لا تعارض بين التعامل بمسؤولية وتحقيق أرباح، بل إن كلا منهما يقتضي الآخر».

كما طالب شميتس بإنهاء النزاع المستمر بين البنوك الخاصة والبنوك الادخارية العامة والبنوك التعاونية، وقال «لابد أن نتوقف عن أن يصادر كل منا حق الآخر في الوجود» وناشد المؤسسات البنكية في ألمانيا التعاون من أجل الحفاظ على مكانة ألمانيا المالية في العام.

17.7 مليار يورو خسائر البنك الأيرلندي الانكليزي

■ دبلن ـ د ب أ: أعلن البنك الأيرلندي الإنكليزي «أنغلو أيريش» امس الخميس عن خسائر بقيمة 17.7 مليار يورو (25 مليار دولار) قبيل صدور اختبارات التحمل التي من المتوقع أن تكشف عن الحجم الكلي للفجوة الهائلة في النظام المصرفي الأيرلندي.

وتعد خسائر البنك هي الأسوأ بشكل قياسي في تاريخ الشركات الأيرلندية وتزيد بشكل طفيف عما كان متوقعا الشهر الماضي. والبنك الذي كان أكبر البنوك نجاحا خلال النمو الفقاعي للعقارات بأيرلندا وأكثرها تضررا منها، قد كلف دافعي الضرائب الأيرلنديين نحو 30 مليار يورو من أجل إعادة الرسملة.

وتم تأميم البنك في كانون ثاني/ يناير عام 2009 في محاولة فاشلة لمنعه من إشهار إفلاسه.

تم الإعلان عن الخسائر قبيل إعلان البنك المركزي اختبارات التحمل التي سوف تكشف عن الخسائر في البنوك الأخرى بما فيها مصارف ألايد أيريش بانك «أيه آي بي» وبانك أوف أيرلند وأيريش لايف آند بيرمانينتوجمعية البناء «إي بي إس».

ومن المتوقع أن تكون البنوك في حاجة إلى حوالي 30 مليار يورو أخرى لاستمرار نشاطها.

وتراجع نشاط البنك الأيرلندي الانكليزي حاليا ويقوم بإدارة إعادة سداد قروض بحوالي 35 مليار يورو لا تزال في ميزانيته. ولا تزال هناك تكهنات بشأن حجم خسائره المستقبلية بسبب القروض والتي قد تؤدي إلى تدفقات نقدية إضافية. وقال المدير التنفيذي للبنك مايك أينسلي إنه واثق في أن دافع الضرائب الأيرلندي لن يكون في حاجة لضخ مزيد من الأموال إلى البنك.

وقال أينسلي إن مشاكل الصناعة المصرفية ليست قاصرة على أيرلندا، لكنها تؤثر على الدول الأخرى الواقعة على الأطراف في أوروبا.

تباين التوقعات للبورصة المصرية بعد صعودها أكثر من 10 % في أسبوع

■ القاهرة ـ رويترز: تباينت توقعات المحللين لأداء البورصة المصرية في الأسبوع القادم بعد صعود المؤشر الرئيسي أكثر من عشرة بالمئة والمؤشر الثانوي نحو 13 بالمئة هذا الاسبوع.

وقال محمد الأعصر مدير إدارة التحليل الفني بالمجموعة المالية هيرميس لرويترز «المؤشر الرئيسي ايجكس 30 يستهدف 5700 نقطة خلال الأسبوع القادم بينما يستهدف المؤشر الثانوي ايجكس70 مستوى 600 نقطة».

وأنهى المؤشر الرئيسي تداولات الأسبوع بتراجع 0.31 بالمئة إلى 5464 نقطة بعد أربع جلسات من الارتفاع المتواصل، بينما عزز المؤشر الثانوي امس مكاسبه للجلسة الخامسة على التوالي إلى 575 نقطة.

وخلال الاسبوع بلغت مكاسب المؤشر الرئيسي 10.7 بالمئة والمؤشر الثانوي 13.4 بالمئة وزاد المؤشر الأوسع نطاقا 13.3 بالمئة.

وزادت القيمة السوقية للسوق خلال الأسبوع 33.8 مليار جنيه لتصل إلى 407.7 مليار جنيه.

لكن إيهاب سعيد رئيس قسم البحوث بشركة أصول للوساطة في الأوراق المالية توقع أن يشهد الأسبوع القادم جني الأرباح بعد الارتفاعات الشديدة للاسهم القيادية والمؤشرات. وقال «سيصل المؤشر الرئيسي إلى مستوى 5150–5200 نقطة وهو مستوى الدعم الاول له بينما يستهدف المؤشر الثانوي مستوى 530–535 نقطة».

وقفزت أسهم أوراسكوم للانشاء 20.1 بالمئة خلال الأسبوع الماضي إلى 243 جنيها، وارتفعت المجموعة المالية هيرميس 14 بالمئة إلى 21.96 جنيه، وأوراسكوم تليكوم 4.2 بالمئة إلى 4.43 جنيه، والبنك التجاري الدولي 4.7 بالمئة إلى 32.96 جنيه.

وعلى النقيض من هذه المكاسب انخفض سهم حديد عز 36.8 بالمئة إلى 11 جنيها وهوى سهم بالم هيلز 49.1 بالمئة إلى 2.80 جنيه.

ويؤكد الأعصر إن سهم أوراسكوم للانشاء يستهدف مستوى 262 جنيها خلال الاسبوع المقبل ويستهدف أوراسكوم تليكوم 4.75 جنيه والبنك التجاري الدولي 36.50 جنيه وحديد عز 12.25 جنيه.

ويرى محسن عادل العضو المنتدب لشركة بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار إن «السوق سيحافظ على مكاسب الاسبوع المنتهي امس حتى منتصف تعاملات الاسبوع المقبل خاصة في ظل إقبال المتعاملين الأجانب على الشراء بالسوق. ولكن هذا الارتفاع المتوقع لن يمنع عمليات لجني الارباح ولكنها لن تؤثر على المؤشرات الرئيسية للبورصة لقدرتها على استيعاب تلك العمليات».

ووفقا لبيانات البورصة المصرية بلغ صافي تعاملات الأجانب في الربع الأول 1.4 مليار جنيه مبيعات. وبلغ صافي تعاملات الأجانب خلال الاسبوع 248.9 مليون جنيه مبيعات.

وبلغ صافي تعاملات العرب خلال الاسبوع 16.3 مليون جنيه مشتريات فيما بلغ 395.95 مليون جنيه مبيعات في الربع الأول من العام.

وبلغت قيمة التداول بالسوق خلال الاسبوع 5.1 مليار جنيه. واستحوذت المؤسسات على 74.1 بالمئة من تداولات الاسبوع والأفراد على 25.9 بالمئة.

وقال عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة المصريين في الخارج لإدارة المحافظ المالية «مشتريات الأجانب بالسوق تثير القلق أكثر من إعطاء طمأنينة. لم يتوقع أحد أن تكون المشتريات في الأسهم بهذا الحجم».

وتوقع فتحي «صعود السوق خلال الأسبوع المقبل ولكن بشكل أقل من الأسبوع الجاري مع حدوث عمليات جني أرباح».

وقال المدير الاقليمي لمؤسسة سيتي بانك في منطقة الشرق الأوسط ستيف دونافان امس في مؤتمر صحافي بالبورصة المصرية إن مصر تستحوذ على أكثر من 70 بالمئة من استثمارات سيتي بنك بالشرق الأوسط وإن سوق المال المصرية تمثل فرصة جيدة للاستثمار طويل ومتوسط الأجل.

أداء متباين للأسواق العربية وسهم النهضة يضغط على المؤشر العماني

■ دبي – رويترز: أغلقت البورصات الخليجية على مستويات متباينة امس الخميس وتراجع سهم شركة النهضة للخدمات العمانية إلى أدنى مستوى لها في 16 أسبوعا بعدما جمدت الشركة خططا لإدراج وحدتها الملاحية توباز في بورصة لندن بقيمة 500 مليون دولار.

وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق العمانية واحدا بالمئة مسجلا أدنى مستوى له في أربعة أسابيع وانخفض سهم النهضة للخدمات ثلاثة بالمئة.

وقال كاناجا صندر رئيس البحوث بالخليجية بادر لأسواق المال «تفاعلت أسهم النهضة على الأمد القصير مع أنباء تأخير طرح أسهم توباز لكنها على الأمد المتوسط والبعيد لا تزال جذابة».

وقال سمير فانسي رئيس مجلس إدارة النهضة في بيان إلى البورصة إن خطة النمو الذاتي للشركة في 2011 ممولة بالكامل وإن الشركة ستبحث عن وقت مناسب لإطلاق عملية الطرح العام الأولي خلال فترة الاثني عشر شهرا التي سمح بها المساهمون.

وتراجع سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات) في أبوظبي 3.7 بالمئة مسجلا أدنى مستوى في شهرين بعدما ألغت الشركة خططا للمنافسة على رخصة لتشغيل خدمات الهاتف المحمول في سورية.

وضغط سهم اتصالات على المؤشر الرئيسي الذي تراجع واحدا بالمئة.

وارتفع مؤشر سوق دبي المالي 0.9 بالمئة مكررا أعلى مستوى في خمسة أسابيع الذي سجله يوم الأحد مدعوما بالأسهم القيادية.

وتقدم سهم إعمار العقارية 2.9 بالمئة بعد يومين من اعلان الشركة توزيعات نقدية مفاجئة بنسبة عشرة بالمئة. وتراجع السهم يوم الاربعاء إذ قال مستثمرون إن عشرة بالمئة نسبة دون التوقعات.

وزاد سهم بنك الإمارات دبي الوطني 0.3 بالمئة معوضا خسائره في أوائل الجلسة بعدما قال إنه من المرجح أن يجنب مزيدا من المخصصات في عام 2011.

وقال سليمان ابو الحسن مدير الصندوق المساعد في الماسة كابيتال «لاحظنا أداء جيدا في الأيام العشرة الماضية أو نحو ذلك». وأضاف «الحركة الأخيرة هي رد فعل على الانخفاض الحاد ومازلنا نتوقع بقاء المكاسب الأخيرة على حالها خلال الأسبوع أو الأسبوعين المقبلين».

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ايجكس30 بنسبة 0.3 بالمئة ليقطع موجة صعود استمرت أربعة أيام وذلك لإقبال مستثمرين على البيع لجني أرباح.

وقال هاشم غنيم من بيراميدز كابيتال « من الطبيعي أن تتراجع أسعار الأسهم بعدما ارتفعت بنسبة كبيرة.»

وتراجع سهم البنك التجاري الدولي 0.4 بالمئة وسهم القابضة المصرية الكويتية 2.1 بالمئة.

وسجل المؤشر القطري أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع لتصل مكاسبه في مارس آذار إلى 6.7 بالمئة. وزاد سهم صناعات قطر 0.4 بالمئة وسهم بنك قطر الوطني 1.6 بالمئة.

ويتوقع كثيرون أن يتفوق المؤشر القطري على مؤشرات بورصات المنطقة هذا العام بفضل توقعات النمو الاقتصادي. ومن المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي لقطر 15.8 بالمئة في 2011 وفق استطلاع أجرته رويترز في مارس.

وصعد المؤشر الكويتي 0.02 بالمئة في الدقائق الأخيرة من التعاملات إذ عزز المستثمرون أسعار الأسهم في آخر أيام الربع الأول من العام.

وكان نشاط السوق ضعيفا إذ تراجعت أحجام التداول إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع. وقال متعامل كويتي رفض نشر اسمه «اليوم لم يبد الأجانب اهتماما كبيرا وأحجام التداول منخفضة جدا».

وكثرت الشائعات السياسية قبل استقالة الحكومة الكويتية اليوم الخميس تجنبا لاستجواب برلماني لثلاثة وزراء كلهم من أسرة الصباح الحاكمة وسط دعوات لإصلاح سياسي واقتصادي.

وخسر سهم اجيليتي 1.3 بالمئة مواصلا تراجعه لليوم الثاني بعد قرار محكمة أمريكية بشأن اتهام الشركة بالاحتيال في عقود مع الجيش الأمريكي.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 5464 نقطة. وفي دبي ارتفع المؤشر 0.9 في المئة إلى 1556 نقطة. لكن مؤشر أبوظبي هبط واحدا في المئة 2607 نقاط.

وتقدم المؤشر القطري 0.8 في المئة إلى 8456 نقطة. وزاد المؤشر 0.02 في المئة إلى 6296 نقطة.

وفي سلطنة عمان انخفض المؤشر 0.9 في المئة إلى 6167 نقطة. كما انخفض المؤشر البحريني 0.6 في المئة إلى 1425 نقطة.

الأمم المتحدة: الصناعات الإبداعية تهزم الأزمة الاقتصادية العالمية

■ نيويورك ـ د ب أ: قال تقرير صادر عن الأمم المتحدة يوم الأربعاء إن الصناعات الإبداعية، بداية من نشر الكتب وحتى التسجيلات الموسيقية والفنون التمثيلية، نجحت في مضاعفة أرباحها إلى 600 مليون دولار عام 2008 في الوقت الذي كان فيه اقتصاد العالم في حالة ركود.

وذكر التقرير الذي صدر تحت عنوان «تقرير الاقتصاد الإبداعي لعام 2010» إن الصادرات العالمية من السلع والخدمات الإبداعية زادت خلال الفترة من 2002 إلى 2008 لتصل إيراداتها إلى الضعف رغم تراجع الاقتصاد بشكل عام.

وسجل الاقتصاد الإبداعي بشكل عام نموا سنويا بمعدل 14 % في حين سجل الاقتصاد العالمي عام 2008 انكماشا بمعدل 12 % ولم يتعاف تقريبا حتى الآن، بحسب التقرير الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالة التجارة والتنمية التابعة للأمم المتحدة.

وقالت ريبيكا غرينسبان المدير المشارك ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إن الاقتصاد الإبداعي يمكن أن يقود مسيرة النمو الاقتصادي الاجتماعي ويوفر فرص عمل وإبتكارات وتجارة وفي الوقت نفسه يساهم في التقارب الاجتماعي والثقافي وتحقيق التنمية البشرية المستدامة.

وتشمل نماذج الأعمال الإبداعية الناجحة اقتصادات المسلسلات التليفزيونية في المكسيك والبرازيل وصناعة السينما في الهند والموسيقى في جامايكا والمهرجانات في البرازيل وجزر الكاريبي.

دورتموند يحتاج لنتيجة إيجابية أمام هانوفر بالدوري الألماني

■ برلين ـ د ب أ: يحتاج فريق بوروسيا دورتموند متصدر ترتيب الدوري الألماني لهذا الموسم لتحقيق نتيجة إيجابية على أرضه من جديد إذا لم يكن يريد إضاعة ما كان يبدو في وقت سابق وأنه لقب مؤكد بالبطولة المحلية.

حيث تقلص فارق صدارة دورتموند الكبير إلى سبع نقاط فقط بعدما حقق الفوز خمس مرات فقط خلال مبارياته العشر الأخيرة منذ انتهاء العطلة الشتوية بالدوري الألماني، وتعادل دورتموند في أربع مباريات أخرى وخسر مباراة خامسة.

ويستضيف بوروسيا دورتموند فريق هانوفر صاحب المركز الثالث بترتيب الدوري الألماني غدا السبت ضمن منافسات الأسبوع 28 من المسابقة، ولا يستطيع المتصدر أن يسمح لنفسه بالتعرض لأي عثرة جديدة بعدما فشل في ترجمة سيطرته في مبارياته القليلة الماضية إلى نقاط.

وقال مدافع دورتموند نيفين سوبوتيتش تعليقا على تعادلي فريقه الأخيرين بنتيجة 1/1 واللذين اهتزت فيهما شباك دورتموند قرب نهاية المباراة في كلتا المرتين: «كنا ببساطة سيئي الحظ في مباراتينا بكايزرسلاوترن وماينز».

وأضاف: «حتى في أسوأ المباريات التي قدمناها خلال النصف الثاني من الموسم كنا جيدين بقدر منافسينا الآخرين، وفي مبارياتنا الأخرى كنا أفضل قليلا أو حتى أفضل كثيرا من منافسينا».

ويتصدر دورتموند ترتيب الدوري الألماني حاليا برصيد 62 نقطة ويليه بايرليفركوزن في المركز الثاني برصيد 55 نقطة ثم هانوفر، المفاجأة الذي يحظى حاليا بأفضل موسم له في تاريخه بمسابقة الدوري الألماني، في المركز الثالث برصيد 50 نقطة.

وقال ميركو سلومكا مدرب هانوفر: «هذه المباراة ستكون تحديا كبيرا بالنسبة لنا، فنحن بحاجة للدفاع عن مركزنا».

وتوجد أمام هانوفر فرصة ذهبية لا يريد إضاعتها بما أن المركز الثالث بترتيب الدوري الألماني يؤهل صاحبه للمنافسة في الأدوار التمهيدية لبطولة دوري أبطال أوروبا بالموسم المقبل.

ولكنهم يواجهون تهديدا كبيرا من حامل اللقب بايرن ميونيخ الذي يحتل المركز الرابع بفارق نقطتين خلف هانوفر ويسعى للخروج بأي إنجاز من موسمه المخيب للآمال ولو يكن بالتأهل لدوري الأبطال التي ستجرى مباراته النهائية بالموسم المقبل في استاد «أليانز أرينا» بميونيخ.

ويستضيف بايرن فريق القاع بوروسيا مونشينجلادباخ غدا السبت على أمل أن تسير مباراة قمة الأسبوع في دورتموند لمصلحته حتى يتقدم على هانوفر في حالة تحقيقه الفوز على جلادباخ.

وقال فيليب لام قائد بايرن ميونيخ: «هدفنا هو الوصول للمركز الثالث على الأقل. يجب أن نحقق هذا الهدف».

وسيتابع باهتمام مباريات الأسبوع 28 بألمانيا المدرب يوب هينكيس الذي سيتولى تدريب بايرن ميونيخ بداية من الموسم المقبل خلفا للهولندي لويس فان غال.

ويتولى هينكيس حاليا تدريب بايرليفركوزن الذي أعرب عن ثقته في أن المدرب المخضرم سيبذل قصارى جهده مع الفريق خلال الأسابيع القليلة المتبقية من عمر الموسم الحالي.

وقال رودي فولر مدير الكرة في ليفركوزن تعليقا على هينكيس: «إنه ليس مدربا على أعلى مستوى وحسب ولكنه رياضي حقيقي أيضا».

ويحل ليفركوزن ضيفا على المتواضع كايزرسلاوترن في أول مباراة يخوضها منذ أن أعلن هينكيس عن توليه تدريب بايرن في الأسبوع الماضي.

وتنطلق منافسات الأسبوع 28 من الدوري الألماني اليوم الجمعة بمباراة سانت باولي مع شالكه.

وتستكمل مباريات الأسبوع بلقاءات فيردر بريمن مع شتوتغارت وماينز مع فرايبورغ وهوفنهايم مع هامبورغ غدا السبت. بينما يلتقي كولون مع نورنبرغ وفولفسبورغ مع آينتراخت فرانكفورت يوم الأحد المقبل.

أنيلكا: لا أفتقد اللعب مع المنتخب الفرنسي

■ لندن ـ د ب أ: اعترف المهاجم الفرنسي نيكولا أنيلكا لاعب نادي تشيلسي الانكليزي لكرة القدم بأنه لا يفتقد اللعب مع منتخب بلاده بل وأوضح أنه في الواقع سعيد لأنه لم يعد جزءا من منتخب فرنسا.

وكان أنيلكا اعتزل اللعب الدولي عقب خروج فرنسا المهين من الدور الأول لبطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا والتي تم استبعاد أنيلكا من منتخب الديوك خلالها بسبب خلافات مع مدرب الفريق آنذاك ريمون دومينيك.

وصرح أنيلكا لموقع تشيلسي الرسمي على الإنترنت قائلا: «لا أفتقد اللعب للمنتخب الوطني، بل إنني سعيد بالخروج منه».

وأوضح أنيلكا أن ابتعاده عن اللعب الدولي يمنحه المزيد من الوقت لقضائه مع أسرته حيث أنه لم يعد مضطرا للسفر حول العالم مع منتخب فرنسا.

وأضاف: «لا أفكر حقا في العودة للمنتخب الوطني أو اللعب له من جديد».

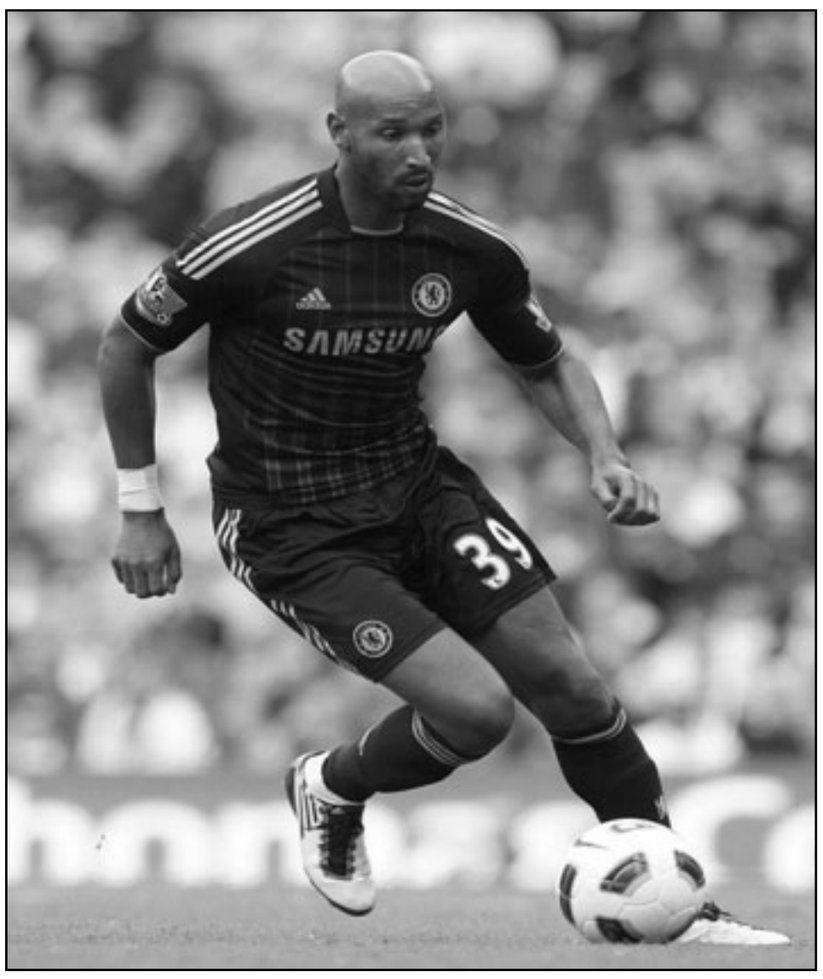

فان بيرسي قد يلحق بمباراة آرسنال مع بلاكبيرن

■ لندن ـ د ب أ: زعم بيرت فان مارفيك مدرب المنتخب الهولندي لكرة القدم أن نجم الفريق روبين فان بيرسي قد يكون جاهزا للمشاركة في مباراة ناديه آرسنال أمام بلاكبيرن غدا السبت ضمن منافسات الدوري الانكليزي الممتاز رغم إصابة اللاعب الهولندي خلال مباراة منتخب بلاده أمام نظيره المجري التي فاز فيها 3/5 ضمن التصفيات المؤهلة لبطولة الأمم الأوروبية «يورو 2012».

وكان فان بيرسي (27 عاما) تعرض لضربة قوية في فخذه أثناء مباراة هولندا الأخيرة مما أثار قلق جماهير آرسنال حول مدى خطورة الإصابة، ولكن فان مارفيك أعرب عن اعتقاده بأن الإصابة التي تعرض لها فان بيرسي لن تبعده حتى لأسبوع واحد عن الملاعب.

وصرح المدرب الهولندي لصحيفة «صن» البريطانية الخميس قائلا: «تلقى روبين ضربة قوية في فخذه ولكن بمحالفة بعض الحظ له يمكنه أن يلعب خلال أيام مع آرسنال».

ولاشك في أن هذه الأنباء كانت مصدر راحة للفرنسي آرسين فينغر مدرب آرسنال الذي تألق له المهاجم الهولندي بهذا الموسم حيث سجل فان بيرسي 11 هدفا للفريق خلال 16 مباراة لعبها معه بمسابقة الدوري الممتاز.

وذكرت صحيفة «بليك» الألمانية الخميس أن حارس مرمى نادي فولفسبورغ الألماني لكرة القدم السويسري المتألق دييغو بينالیو قد يكون في طريقه للانتقال من ناديه الألماني في نهاية الموسم بعدما أعرب العملاق الانكليزي آرسنال عن رغبته في ضمه لصفوفه.

ويبحث آرسنال عن حارس جديد منذ فترة طويلة وقد رشح حارس أياكس الهولندي مارتن ستيكيلينبرغ للانضمام إليه في وقت سابق، بخلاف العديد من أتليتكو مدريد الخميس ان نادي مانشستر يونايتد بدأ التحرك على أرض الواقع لضم اللاعب خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

ويبحث مانشستر عن خليفة لحارسه الهولندي المخضرم ادوين فان دير سار الذي يستعد للاعتزال في الصيف المقبل ويبدو أن الفريق وجد ضالته في دي جيا (20 عاما).

وقال هيكتور رينكون وكيل اعمال دي جيا لموقع سبورت البريطاني الخميس «بالفعل عقدنا محادثات مع مانشستر يونايتد ولكن عليهم أولا ان يتوصلوا لاتفاق مع أتليتكو».

وتابع «على أي حال فإن أغلب الاندية الأوروبية الكبرى ابدت اهتمامها بضم دي جيا..ولكن علينا الرجوع إلى النادي، كل ما يمكنني قوله ان الشرط الجزائي في عقد اللاعب يبلغ 20 مليون يورو، ولا اعرف ما إذا كان أتليتكو سيبيعه بثمن أقل أم لا».

مدرب الخور متفائل رغم صعوبة المباراة أمام أم صلال

■ الدوحة ـ د ب أ: صرح الفرنسي آلان بيران المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بنادي الخور خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد الخميس تمهيدا للمباراة المقررة أمام أم صلال اليوم الجمعة في المرحلة العشرين من دوري نجوم قطر، بأن الفريق استعد لهذه المواجهة بعد خيبة أمل كبيرة إثر الخسارة الأخيرة أمام لخويا، متمنيا في الوقت ذاته عثرة لفريق الأهلي أمام الوكرة.

وقال بيران «أم صلال منافس صعب للغاية، خاصة انه عزز صفوفه بصفقات جيدة خلال فترة الانتقالات الشتوية مما ساعده على تطوير مستواه مع انطلاق الجولة الثانية واحتل مركزا متقدما في جدول الترتيب».

وأضاف «بالنسبة لنا، لعبنا مباراة قوية الاسبوع الماضي أمام المتصدر ولكن المباراة مع أم صلال ستكون أصعب بكثير لأنها ستدور في ظروف أصعب وبالتالي سنكون مطالبين بضرورة التركيز في المباراة لتحقيق الفوز خاصة أن مستوى الفريقين متكافئ بشكل كبير».

ولم يخف بيران أنه مهتم بنتائج فريقي الأهلي والسيلية أيضا، وقال «ستكون لدينا مواجهة في غاية الأهمية مع الاهلي وكذلك العربي، سيكون الفوز بهما مهما للغاية وسننتظر في الوقت ذاته أي عثرة للأهلي والسيلية لنتفوق عليهما في الترتيب».

واختتم بيران تصريحاته بالتأكيد على أنه يشعر بالتفاؤل لأن الفريق يقدم مستويات جيدة موجها شكره لادارة الخور على ثقتها الكبيرة به وبالفريق رغم النتائج السلبية التي حققها الفريق هذا الموسم.

ميسي قد يلحق بالمباراة أمام فياريال

■ مدريد ـ د ب أ: تلقى نادي برشلونة متصدر جدول ترتيب الدوري الاسباني لكرة القدم الخميس بعض الأنباء الجيدة فيما يتعلق بحالة هدافه الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وكانت التوقعات ترجح غياب ميسي عن المباراة أمام فياريال، ولكن النادي الكتالوني أكد أن إصابة النجم الأرجنتيني ليست خطيرة.

وأوضح برشلونة عبر موقعه الرسمي أن ميسي حضر امس إلى مقر النادي بصحبة جابريل ميليتو وخافيير ماسكيرانو، بعد خضوعه لفحوصات طبية، واستبعد الأطباء معاناته من إصابة في عضلة المقربة بساقه اليمنى».

وتابع بيان النادي «اللاعب سيواصل العلاج الطبي حتى يوم السبت ثم سيتم تقييم حالته قبل المباراة أمام فياريال».

فيغو يحذر برشلونة من شاختار دونيتسك

■ مدريد ـ د ب أ: حذر النجم البرتغالي الدولي السابق لويس فيغو فريقه السابق برشلونة حامل لقب الدوري الأسباني من ضرورة توخي الحذر من مدى خطورة فريق شاختار دونيتسك الأوكراني خلال مواجهة الفريقين بدور الثمانية لدوري ابطال أوروبا.

وفجر شاختار مفاجأة من العيار الثقيل عبر التأهل إلى دور الثمانية لدوري الأبطال، ولكن فيغو يرى أن الفريق الأوكراني بإمكانه الذهاب لأبعد من ذلك لو استخف به برشلونة.

وقال فيغو لصحيفة «ماركا» «شاختار يتطور بشكل مذهل، الفريق يمتلك العديد من اللاعبين البرازيليين الذين يتمتعون بتفاهم واضح فيما بينهم داخل أرض الملعب، ليس من السهل مواجهة هذا الفريق».

وأضاف «من الممكن أن يتم حسم المباراة عن طريق لاعبين بأعينهم، هؤلاء الذين يتمتعون بالخبرة والتواجد داخل أرض الملعب».

ويلتقي برشلونة مع شاختار دونيتسك يوم الاربعاء المقبل في مباراة الذهاب على ملعب كامب نو. و أكد البرازيلي نيلمار دا سيلفا مهاجم فياريال الاسباني أنه سيصبح بمثابة حلم تحول إلى حقيقة إذا تحرك برشلونة لضمه خلال الفترة المقبلة.

وتردد أن برشلونة مهتم بضم نيلمار في ظل حاجة الفريق إلى مهاجم جديد في الصيف المقبل.

وقال نيلمار لصحيفة «ماركا» «سيكون الامر بمثابة حلم تحول إلى حقيقة، اللعب لفريق في حجم برشلونة، ريال مدريد وبرشلونة هما أكبر ناديين في العالم، سيكون من المذهل ارتداء قميص النادي الكتالوني في مرحلة ما من مسيرتي».

اياكس بحاجة للعديد من التغييرات السريعة

■ أمستردام ـ د ب أ: أكد أسطورة الكرة الهولندية يوهان كرويف أن نادي أياكس الهولندي لكرة القدم لا يوجد لديه وقتا ليضيعه وأنه بحاجة للعديد من التغييرات السريعة التي لا تحتمل التأجيل.

وكان ثلاثة من أعضاء المجلس التنفيذي لنادي أياكس قدموا استقالتهم بسبب خلافات مع كرويف الذي يحتل منصبا استشاريا بالنادي.

وبعد أسابيع فقط من تعيين كرويف مستشارا للشؤون الفنية والمالية بالنادي، أعلن أوري كورونيل، رئيس مجلس الإدارة، وعضوان آخران استقالتهم ورحيلهم عن النادي بمجرد تعيين بدلاء لهم.

ونقلت صحيفة «دي تيليغراف» الهولندية الخميس عن كرويف الذي يعمل مستشارا فنيا بنادي برشلونة الأسباني أيضا قوله: «لا يجب بالضرورة أن أكون عضوا بمجلس الإدارة. فأنت لا تحتاج أن تكون رئيس مجلس الإدارة لكي تؤدي عملك كما يجب. لم أواجه أي مشاكل أبدا في برشلونة، فقد كانت الأمور تسير بشكل جيد سواء مع فرانك ريكارد قبل سنوات قليلة أو مع بيب جواردیولا الآن».

وأضاف كرويف: «أهم شيء الآن هو إجراء تغييرات سريعة في أياكس. فقد تعرضنا لإهانة كبيرة في دوري الأبطال على يد ريال مدريد وبعدها في بطولة الدوري الأوروبي على يد سبارتاك موسكو. من الواضح أن النادي بحاجة لإجراء العديد من التغييرات».

يوفنتوس وميلان يغازلان الصربي كولاروف

الكساندر كولاروف نجم مانشستر سيتي (يسار) خلال مباراة مع سالونيك في الدوري الاوروبي

■ لندن ـ د ب أ: ذكرت تقارير صحافية الخميس أن ناديي ميلان ويوفنتوس الإيطاليين يسعيان إلى ضم الصربي الكسندر كولاروف مدافع فريق مانشستر سيتي الانكليزي الصيف المقبل.

وأشارت صحيفة دايلي ميرور إلى أن ميلان مستعد لدفع 12 مليون يورو للتعاقد مع كولاروف (25 عاما) في الوقت الذي ستتضائل فيه فرصة يوفنتوس في الفوز بالصفقة في حال تحرك ميلان.

ولكن روبرتو مانشيني المدير الفني لمانشستر سيتي لن يفرط بسهولة في كولاروف خاصة بعد أن كلف خزينة النادي 18 مليون يورو، حين تعاقد معه النادي العام الماضي من صفوف لاتسيو.

ويبدو أن نادي روما الإيطالي لكرة القدم بدأ يرتب من الآن أوراقه استعدادا للمنافسة على لقب مسابقة الدوري الإيطالي بالموسم المقبل.

وعندما ينتهي رجل الأعمال الأمريكي توماس دي بينيديتو من إجراءات شراء حصة الأغلبية بنادي العاصمة الإيطالية، سيكون المدافع الأرجنتيني غابرييل ميليتو لاعب نادي برشلونة الأسباني لكرة القدم على رأس قائمته الشرائية بسوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

وكانت تقارير صحفية سابقة قد رشحت الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو للانتقال إلى روما، ولكن صحيفة «سبورت» الكاتالونية أكدت بموقعها على الإنترنت أن دي بينيديتو سيقدم عرضا مزدوجا لبرشلونة لضم لاعبي المنتخب الأرجنتيني الاثنين. وبرحيل المدافع الفرنسي فيليب ميكسيز عن صفوف روما بنهاية الموسم الحالي، سيصبح هناك فراغا واضحا في خط دفاع نادي العاصمة الإيطالية وهو ما يمكن أن يغطيه ميليتو.

ويلعب ميليتو (30 عاما) شقيق مهاجم إنتر ميلان دييغو ميليتو، أساسيا بشكل أكبر خلال عام 2011 مع اضطرار مدرب برشلونة بيب جواردیولا للاعتماد على معظم لاعبي فريقه بسب تعدد حالات الإصابة من جهة وكثافة جدول مباريات الفريق من جهة أخرى.

نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش يواصل مشواره الإعجازي ويحقق فوزه الـ 22 على التوالي بالموسم

■ ميامي ـ د ب أ: مدد نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش سلسلة انتصاراته المتتالية بموسم 2011 إلى 22 مباراة على التوالي بعد فوز المصنف الثاني عالميا على الجنوب أفريقي كيفين أندرسون 4/6 و2/6 ليتأهل إلى الدور قبل النهائي من بطولة ميامي لتنس الأساتذة.

من ناحية أخرى، يتقدم اللاعب الأمريكي ماردي فيش إلى صدارة تصنيف لاعبي التنس الأمريكيين يوم الاثنين المقبل حيث سيجتاز مواطنه النجم الشهير آندي روديك للمرة الأولى بعد تأهله هو الآخر للدور قبل النهائي من ميامي في وقت سابق بتغلبه على المصنف السادس الأسباني ديفيد فيرير 5/7 و2/6 في دور الثمانية من البطولة الأمريكية.

ويسعى ديوكوفيتش لإحراز لقبه الرابع بهذا الموسم بعدما فاز بألقاب أستراليا المفتوحة ودبي ثم إنديان ويلز في وقت سابق بهذا الشهر. وكان اللاعب الصربي أحرز لقب بطولة ميامي عام 2007 بينما وصل لنهائي البطولة بعدها بعامين آخرين.

وأصبح الصراع الذي يخوضه ديوكوفيتش حاليا هو لانتزاع صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين من الأسباني رافاييل نادال بعدما نجح بالفعل في انتزاع المركز الثاني بالتصنيف من النجم السويسري روجيه فيدرر بإحرازه لقب إنديان ويلز.

وفي منافسات السيدات، تغلبت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا بطلة ميامي عام 2009 على البلجيكية المرهقة كيم كليسترز المصنفة الثانية بالبطولة 3/6 و3/6 لتلتقي في الدور قبل النهائي من ميامي مع المصنفة الثالثة الروسية فيرا زفوناريفا التي تغلبت في مباراة سابقة على البولندية آجنييسكا رادفانسكا 5/7 و3/6.

ولم تتمكن كليسترز بطلة أستراليا المفتوحة لهذا الموسم من تكرار معجزة فوزها على الصربية آنا إيفانوفيتش في الليلة السابقة بالدور الرابع من البطولة الأمريكية.

وقالت كليسترز بعد خسارتها: «من الواضح أن مواجهة الليلة كانت بالغة الصعوبة، فلم أشعر أنني بحالة جيدة في الملعب .. لم أشعر أنني بخير من الناحيتين الذهنية والبدنية. وخاصة من الناحية الذهنية حيث لم أشعر أنني لدي أي روح قتالية على الإطلاق».

وأضافت: «من الصعب أن تنافس لاعبة مثلها (أزارينكا)، ربما تتمكن من اجتياز بعض المباريات في ظروف مشابهة لو كنت تلعب أمام لاعبات أقل منها في التصنيف، ولكن ليس أمام لاعبات على هذا المستوى».

وجاء آخر ألقاب أزارينكا، المقيمة بولاية أريزونا الأمريكية، الخمسة بمشوارها الرياضي في الخريف الماضي ولكن لا يبدو أن اللاعبة البيلاروسية تراودها أحلام تكرار لقب 2009 بميامي.

وقالت أزارينكا: «إننا في عام 2011، وهو عام مختلف تماما .. إنني سعيدة حقا بمستوى أدائي وبما أقدمه على الملعب. كان أدائي هجوميا بشكل أكبر حيث حاولت التقدم باستمرار والدخول إلى قلب الملعب».

من جانبه أكد فيش أنه من داخله لن يتقبل أبدا فكرة أنه أفضل من صديق عمره روديك رغم انتزاعه صدارة تصنيف لاعبي التنس الأمريكيين.

واستفاد فيش من خروج روديك كحامل للقب من منافسات ميامي منذ مباراته الافتتاحية بالبطولة في الأسبوع الماضي ليهبط من قائمة المصنفين العشرة الأوائل على العالم إلى المركز 14 أو 15 بالتصنيف.

ووصل فيش إلى الدور قبل النهائي لآخر بطولات الملاعب الصلبة بفصل الربيع دون أن يخسر مجموعة واحدة بينما شهد مشواره بالبطولة تغلبه على لاعبين كبار مثل الفرنسي ريشار جاسكيه والأرجنتيني العائد من الإصابة خوان ديل بوترو.

وقال المتواضع فيش: «بالنظر إلى آندي وما حققه طوال مشواره الرياضي فمن الصعب للغاية أن أشعر أنني اللاعب الأمريكي الأول .. لقد فاز بالعديد من المباريات والبطولات ومباريات كأس ديفيز بما يفوقني بكثير. لذلك فإنني لا أعتقد أنني سأشعر أبدا بأنني اللاعب الأمريكي الأول».

حوار في قضية اليوم

دمقرطة الحكم في سورية

■ بدأ الشعب السوري بالتحرك الجماهيري مطالبا بالحريات وبالتغيرات الديمقراطية، وفي زياراتي السابقة المتعددة لسورية تحدثت مع شرائح من الشعب السوري ولمست الآتي:

– رضا ودعما شعبيا واسعا للسياسة الخارجية التي تنتهجها الحكومة السورية، يتضمن الرضا عن التحالفات التي تنسجها الحكومة مع الأطراف الخارجية، مثل ايران وحزب الله.

– رضا ودعما شعبيا واسعا للموقف السوري الرسمي من قضية الصراع مع إسرائيل ومن انضمام سورية لجبهة الممانعة.

– استياء شعبيا واسعا من سياسة الحكومة الداخلية القائمة على تغول الأجهزة الأمنية في جميع مناحي المجتمع السوري المدني، بما فيه الزج في المعتقلات بأعداد كبيرة من سجناء الرأي.

– استياء شعبيا واسعا من تحكم الحزب الواحد في جميع مقاليد السلطة والمطالبة بحرية التعبير وتعدد المنابر.

– استياء شعبيا واسعا من واقع التمييز الطائفي ومن الامتيازات الممنوحة لطائفة على حساب الطوائف الأخرى.

برأيي هذه حقائق لا يمكن لأي حركة إصلاح القفز من فوقها ولا يمكن تجاهلها من قبل المسكين بالسلطة السورية، وتحديدا من قبل رأس النظام، وعليه أقترح على دعاة الإصلاح السياسي والاجتماعي في سورية وعلى المستويين الرسمي والشعبي، أن يبادروا بدون تأجيل الى المضي بالخطوات التالية:

– تدشين عملية دمقرطة للبلاد بإعلان من رأس النظام بموجبه يلغي قانون الطوارئ ويفرج عن جميع سجناء الرأي، ثم يدعو فيه المواطنين في كل المحافظات السورية بالبدء بإجراء انتخابات حرة وباشراف قضائي نزيه تنتخب بموجبة المحافظة ممثلين عنها (خمسة مثلا).

– تتشكل هذه اللجان المنتخبة والممثلة للمحافظات ثم يتشكل مجلس موحد لها ينتخبه أعضاء لجان المحافظات المنتخبة.

– يجتمع جميع المنتخبين الممثلين لجميع المحافظات يترأسهم مجلسهم الموحد برأس النظام وبالقيادة السورية الحاكمة، ويضعون معا خطة ميدانية عاجلة التنفيذ، تعلن على الملأ من أجل الإصلاحات الديمقراطية والسياسية الواجبة التنفيذ.

إن صدقت النوايا ثم عُمل بالحكمة وبالصدق فقد تكون هذه الخطوات ناجحة وكافية من أجل إيصال القلعة الصامدة سورية الى بر الأمان. إن سورية تعيش في قلب كل عربي حر وشعبها الأبي الصامد يستحق أن ينال العزة والحرية التي ينشدها.

وهذه رسالة أوجهها للسيد الرئيس بشار الأسد ولإعضاء حكومته المحترمين.

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

رشوة الشعوب

■ فجأة تحرك النظام العربي وبشكل غير مسبوق يحاول ان يسابق الزمن بعد ان احس بان النار بدأت تزحف تجاهه وتلسع اطرافه.! وانها ستذيب ذلك الجليد عاجلا ام آجلا. ولقد بدأتها الكويت بمحاولة رصد مليار دولار لمساعدة الفقراء وكذلك توزيع المواد التموينية مجانا وهذا الكرم الحاتمي نزل فجأة من السماء وقد امتلأت كل المخازن بالحنطة، ولا احد يعلم اين كانت مخبأة بالماضي... واعجباه... وتكررت العجائب في بلاد العرب فأعلنت اكثر الانظمة العربية واعطت اوامرها بتخفيض اسعار الوقود والمواد التموينية والغذائية وغيرها من السلع الضرورية التي تهم المواطن وتؤثر على حياته التي اصبحت لا تطاق، اما من اين اتت كل هذه التحركات وما الذي حرك فيهم هذه الاريحية وهذا العطاء والاسراع في اتخاذ الاجراءات اللازمة لتهدئة شعوبهم الجائعة والمحرومة والمظلومة والتي تعاني من الحرمان والفقر والجوع، ليس هذا فقط، بل انها تعاني من انعدام الحرية والديمقراطية وحرية التعبير وحرية الاختيار وقد تسلطت عليها انظمة فرضت عليها بقوة السلاح والعسكر والاكراه والمخابرات ورجالات القمع والتعذيب والاقصاء والابعاد والتهديد والتصفية الجسدية والمعنوية، كل ذلك حدث ومازال يحدث في حاضرنا وما حدث في تونس ما هو الا الدقة الاولى من مطرقة الشعوب العربية على جرس الحرية ليسمعها القاصي والداني بان وقت الانفجار قد اقترب وان رشوة الشعوب لن تمنع مطرقتهم من الدقة الاخيرة.

سمير اسحق

مجلس التعاون يصب البنزين على النار

■ لقد راعني جدا مشهد قوات الردع السعودية وهي تدخل إلى البحرين في شكلها وكأنها قلاع متحركة للموت، وكم كانت سعادة الجنود على العربات. فلا أدري ما هي الرسالة التي يبعث بها جندي أو ضابط على العربة المدرعة وهو يشير بعلامة النصر في معركة لم تبدأ بعد، والمفترض في هذه القوات أن تأتي بالأمان والأمل والابتسامات. هذا شعوري أنا البعيد عن الموقع وعن البلد فما هو شعور ابن البلد الفاقد لحقوقه والمطالب بها. كم كان بودي أن أرى مجموعة من العلماء والحكماء تأتي من السعودية لغرض الإصلاح بالرغم من علمي المسبق بضيق أفق الكثير من علماء السعودية وانغلاقهم على مجريات الأحداث. إن ما نراه الآن هو بداية كارثة حقيقية. فعند أول اصطدام لهذه القوات مع المتظاهرين سوف يصب هؤلاء الجنود جام غضبهم على شعب مقهور يطالب بحقوقه ويناضل من اجل قضية عادلة ولديه قناعة بصدقها. ومعظم هؤلاء الجنود هم من البدو أو من باكستان أو من الهند وبعضهم قد لا يتكلم العربية ليفهم ماذا يقول الناس ولا يعيرون اهتماما لمشاعر الناس. وبعد الاصطدام ستظهر الحقيقة ويكون من حق دول أخرى مثل إيران ان تتدخل من وراء الستار، فقد نرى مضادات للدروع في المظاهرات للرد على العنف المتوقع من قوات الردع. إن رياح التغيير لن تتوقف عند باب أحد أو عند سور أحد او عند درع احد كائنا من كان، إنها طوفان سيأتي على الأخضر واليابس من أدوات القمع من المحيط إلى الخليج، والأجدر بنا أن نحترم الإنسان العربي وحقوق الإنسان العربي. كفانا عنفا، كفانا تسلطا وكفانا استعبادا، إننا نريد بعض الكرامة وبعض الحرية وسوف نموت دفاعا عنها. إن مجلس التعاون الخليجي يصب البنزين ولا أقول الزيت على النار بإرساله درع الخليج إلى البحرين وسيقف كل أحرار العالم وشرفائه إلى جانب المضطهدين في كل دول الخليج وسيفتح القمقم ويخرج المارد كي يعم كل سكان الخليج طوفان التحرير والحرية والكرامة وينتهي مشهد أمراء النفط الذين يستعبدون شعوبهم.

د. فتحي رجب العكاري

درجة الوعي بالمواطنة صارت عظيمة

■ إن من يتمعن فيما يقع من أحداث أليمة يدرك أمرين اثنين اولهما، أن درجة الوعي بالمواطنة وطبيعة الشعور بالانتماء قد تختلف بين المواطنين، وهو ما قد ينعكس على طرق التعبير التي قد يفضي بعضها إلى أوضاع كارثية. والثاني إن غياب تقبل الآخر عند بعض الفئات قد يدفع المجتمع برمته نحو طريق مسدود، وخصوصاً بالنسبة لفئة الشباب التي تمتاز بحماست، فلو أنهم جميعاً وعوا أن الحجة تقابل بالحجة، وأن الفكر لا يدحضه إلا الفكر، لدفع ذلك عنا مصائب اجتناب الحكمة، ومنحهم حصانة من التعبئة والتحريض، واقول ان هؤلاء المعتصمين من اجل الاصلاح والتغيير لا يقلون عنكم ولاء وانتماء وحبا للوطن، بل إن مطالبهم كانت لمصلحتكم ومصلحة أولادكم من بعدكم.

فارس همام

وصية عبد الناصر

■ عبد الناصر قبل وفاته ترك وصية: «فلسطين عربية» ..اليوم العرب لاهون بثوراتهم ونسوا او تناسوا قضيتهم الام فلسطين. يأتينا الخبر السار انفجار قنبلة في محطة في القدس وهذا العمل البطولي هو لفت نظر العدو والصديق والشقيق، انهم هناك وموجودون ولن يثنيهم ثورات العرب الداخلية عن تناسي احتلالهم. نحن هنا مرابطون وصامدون والربيع لنا والارض لنا فلا تنسونا او تغفلونا يا عرب.

احمد حمودة ـ تونس

الدولة العربية الحديثة: مشروع في التدمير وتأسيس العطالة التاريخية

■ إن الحديث عن الدولة العربية في علاقتها بمسألتي الشرعية والمشروعية، إنّما يحيل إلى لحظة في التاريخ، متمثلة بالقطع مع مؤسسة الخلافة وحلّها، وهو أمر أحدث قطيعة مع الفكر الخليفي، وولّد المناقشة أو المناظرة الفكرية والسياسية على مستوى النظر العربي الحديث، وهي مناظرة تقارب مسألة المشروعية التي يقتضيها الاشتغال الوجودي للجماعة، وضرورة وضع أسس فكرية جديدة للنظرية السياسية المدنية، المرتبطة بإعادة التفكير في مسألة المرجعية، وإعادة بناء الدولة الحديثة، التي انقطعت عن السلطنة، على اعتبار أن ذلك، حاجة جديدة يستوجبها أمر الاجتماع السياسي.

إلا أن هذه العملية، إنما تمّت ضمن امتداد لعملية في اغتصاب التاريخ الخاص، وفي سياق عملية إلحاق قسري للنظام السياسي، بنموذج مرجعي يتموضع خارج البيئة الحضارية.

لذلك يبدو أن مشروع الدولة العربية الحديثة، وهو يغامر بالانخراط في أفق الحداثة السياسية وتصوراتها الليبرالية، إنما استند إلى عملية في الاغتصاب التاريخي للمؤسسات الأهلية، بمعنى أنه استند إلى لحظة في العنف التاريخي الرهيب والمدمّر، يشهد عليه فشل المشروعات التحديثية وتناقضاتها الرهيبة في العالم العربي الإسلامي، ولعلّ أبرز تجليّات أو امارات ذلك الفشل، إنما تتمثّل في أزمة الحريات وغياب المدينة بمنطق الفلسفة السياسية، ومعها ثقافة المواطنة

وتغوّل شبح الدولة وتوحّشها وتماهيها مع الأحزاب المتفرّدة بالحكم، على مدى تجاوز ستة عقود، وانخفاض مستوى الإنسانية في «مواطنيها» وتدمير مؤسسة العقل والفكر والحرية والإبداع وغيره من المؤسسات الحقوقية والتشريعية.

هذه المعطيات إنما تتحدّد بوصفها، «أمارات» على غياب المشروعية المشغلة لمؤسسة الدولة، وبالتالي فقدان تلك الكيانات القمعية والديكتاتورية، التي تشغلها حتى هذا الآن التاريخي، نصوص في الآداب السلطانية، ونموذج في نظام الإنتاج الآسيوي، لشرعيتها السياسية، لذلك فإن المشهد العام للتاريخ السياسي العربي المعاصر، إنما يحيل إلى بنية في التناقضات الرهيبة والخطيرة، المعقدة والمركبّة، والتي تنفتح على جدليّة، تجمع بين السياسي والديني والقانوني والنفسي والتشريعي وغيره.

هذا التصور استمرّ واستقرّ حتى اليوم، مؤسسا لشيء من التوتّر، لا يزال قائما ومستقرّا في الوعي العربي الإسلامي على مستوى الحالة العربية الراهنة، ذلك أن الدولة العربية الحديثة بمختلف مراحلها واحراجاتها وانقلاباتها، إنما أتت نموذجا أو كيانا، نازعا نحو التدمير والهدر والتقبيح، تدمير مختلف أدوات الإنتاج الحضاري وآليّاته، ولعل أبرزها مؤسسة الدولة ذاتها، ومعها العقل والسياسة والدين والمجتمع والإبداع والفعالية العمرانية والحضارية، والتشكّل أو النماء الروحي والإبداع الفني والإنساني، كما أنها مشروع في الإحباط والأزمات القاهرة، جلبت معها قدرات هائلة في العنف، وتفكيك قاعدة الاجتماع العربي الإسلامي التقليدي، من دون أن « تحقق شيئا من موعوداتها في التسامح الفكري والسياسي».

يتعلق الأمر، ببرنامج أو منهج، في فن أو آداب أو فقه في المصادرة، مصادرة الدولة العربية للإنسان، ومعه السياسة والعقل، والدين والحضارة والإبداع والشعر، والجمال التاريخي ومغامرة الوجود وتخفيض مستوى الإنسانية وهدره، على مستوى كينونة الإنسان العربي الإسلامي، وذلك بسبب الإلحاق القسري والعنيف لقوى المجتمع، من قبل تحالف سلطوي مدمّر، متمثل بالسلطة والمال والجهل، يظهر جليّا من خلال تحالفات الأجهزة الأمنية والعسكرية والمخابراتية، التي لم تسلم منها، لا العقول ولا الأرحام ولا القبور، الأمر الذي أحدث نوعا من الفراغ الرهيب على مستوى التواصل مع الرأي العام. لكن هذا المد الثوري المشرق والنقي، وهذه الحركة التاريخية الكبرى، إنما يعبّر عن حالة إبداعية رهيبة، وعن موقف أخلاقي وتاريخي وإنساني جلل، قد صمّم على مصادرة العنف التاريخي المتمركز والمبثوث في كيان الدولة العربية الحديثة، نحو أفق إنساني وسياسي آخر، قادم من هنا وهناك، مفككك لمؤسسة في العنف التاريخي والرّوحي، باتجاه مشروع في أنسنة الدولة والسياسة، وتحرير الفضاء المدني العام من طاغوت العصر وطغاته. (الدولة العربية، وحكّامها).

علي الطرشي
القصرين – تونس

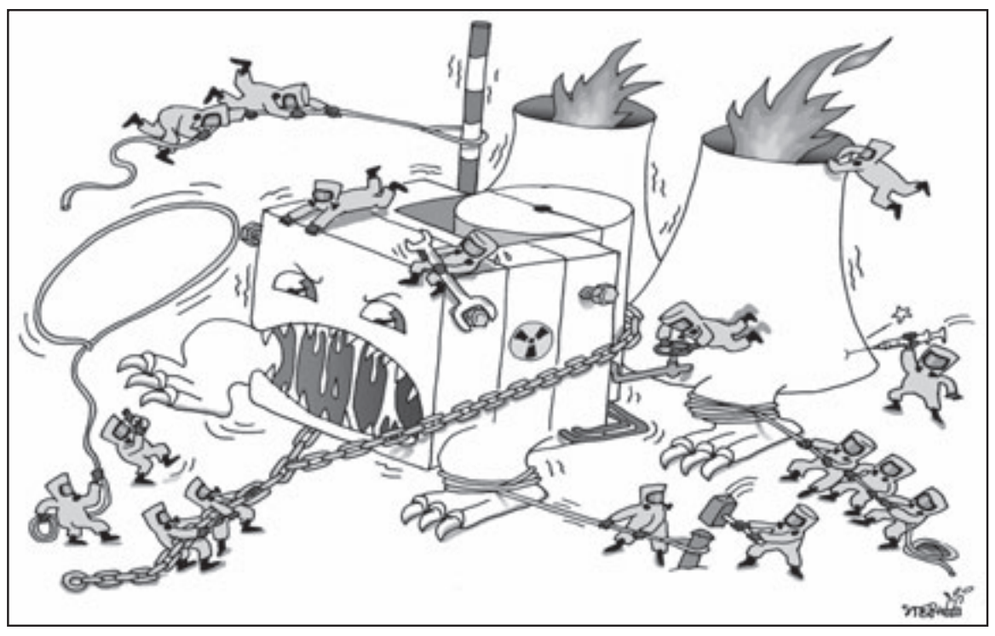

حال بلدكم مثل بلدنا

■ شو عم بيصير... ؟ سؤال تسمعه اليوم في كل مكان ومن كل الناس، خاصة من زملائك غير العرب.

شيء يشبه الكابوس نعيشه كل يوم على محطات التلفاز والراديو والمواقع الاجتماعية.. هل أصبحنا نحن العرب أضحوكة الشعوب الأخرى، لهذا الحد يتابعون أحداث مسلسلاتنا الكوميدية والتراجيدية كل الوقت..؟

كم من المؤسف كإنسان عربي أن لا تستطيع الإجابة عن أسئلة زملائك غير العرب عما يحدث في بلادنا العربية.

أكثر ما يحز بقلبك سؤال أحدهم عن نظام الحكم في بلادكن خاصةً عندما تكون اجابتك انه حكم جمهوري ديمقراطي، ليفتح عليك باب من الأسئلة المربكة، التي لا تعرف كيف تتهرب من الإجابة عنها.

فعند سماعه كلمة جمهوري يأتيك بسؤال آخر ومباشر وبدون تفكير: إذن لماذا يلجأون للثورة مادام الحكم جمهورياً ودستورياً، والحاكم منتخبا بطريقة شرعية من قبل هذا الشعب نفسه.

هنا يجب عليك أن تراوغ كثيراً كي تنجو من أسئلة أخرى ستعقب إجابتك مهما كانت ومهما كان انتماؤك السياسي ـ مؤيدا أو معارضا ـ أبسط هذه الأسئلة وأعقدها على استيعابهم عند سؤالهم بأية طريقة وصل حاكم عربي في نظام جمهوري وديمقراطي للسلطة في بلاده، وكيف ندعي الآن أنه غير شرعي. ويقولون: ألم يكن يحكم بالدستور الذي تولى السلطة من خلاله. وتتعاقب أسئلتهم سؤالا بعد سؤال، لتكتشف أنك وضعت نفسك بمتاهة لن تستطيع أن تخرج منها وأنت مرفوع الرأس، لأنك تنتمي لبلد عربي وتحكم بنظام حكم ملكي جمهوري أو ديمقراطي ديكتاتوري، في آنٍ واحد، أو حتى لأنك لا تفهم بنظرهم طريقة الحكم في بلادك عندما تناقش نفسك بأجوبتك كل مرة.

يا لهم من أناس طيبين لا يدركون معنى الحكم الجمهوري او الدستوري في بلادنا العربية. لا يعرفون أن الدستور في بلادنا يُفصل على مقاس حزب واحد، وأن هذا الحزب يُفصل بدوره على مقاس عائلة واحدة أو شخص واحد.

كيف لك أن تقنعهم أن بلدك متحضر ويحترم حقوق الإنسان وهم يرون دماء اخوتك العرب وأشلاءهم تتناثر وتتطاير في كل مكان، وعلى جميع المحطات. وقوات الأمن لا تتوانى عن فعل أي شيء لحفظ الأمن الذي يدعون، ولو بقتل الشعب ونسبه إلى جماعات ارهابية أو انتمائه إلى أيدي خارجية تحرضه على إثارة الشغب والنيل من صمود البلد. ولكن هل من الممكن أن تستطيع إقناع زميلك أو زميلتك من غير العرب بكلام بعض القادة، أن هؤلاء الفقراء والبائسين الذين نزلوا الشوارع العربية مخاطرين بحياتهم وأرواحهم، وهم يعلمون أنهم قد لا يعودون إلى بيوتهم وعوائلهم من جديد، يفعلون ذلك مدفوعين بأيدي خارجية، كما يبرر حكامهم، خاصة بعدما أصبح الجميع يسمع مطالبهم وبساطتها.هل تستطيع اقناعهم بأن الوقوف في وجه الظلم والاستبداد يمكن أن يخدم تلك الأيادي الخارجية غير الأمينة أكثر من الشعوب ذاتها..؟

هل المناداة بأبسط الحقوق البشرية كحق الكلام والتعبير والعمل والاختيار والحصول على لقمة العيش أصبحت من صنع أيدي خارجية...؟

هل تدفع الأيدي الخارجية الأموال الطائلة – كما يدعون– كي يحصل مواطنونا العرب على حاجتهم الأساسية وحقوقهم المشروعة والمتفق عليها بكل المواثيق والشرائع السماوية...؟ ولماذا تركت لها أنظمتنا العربية الفرصة لتستغل هذا الكم الهائل من الجماهير العربية وبهذه السرعة ليخرجوا في خدمتها ضد أنظمتهم المتحضرة والدستورية والمنتخبة بكل شفافية وديمقراطية والساهرة على مصالحهم كما يتبجحون على قنواتهم الرسمية...؟

والسؤال الأصعب الذي قد تنهال دموع كرامتك لا عينيك وانت تجيب عنه:

يا ترى كم من المال يجب أن يتقاضى مواطن تونسي عميل من هذه الأيدي الخارجية كي يحرق نفسه، وكيف له أن ينتفع بما تقاضاه وقد تحول إلى كتلة من اللحم على مرأى من الناس؟

كم من المال يجب أن يتقاضى مواطن مصري ليقف بصدره العاري ويقدم روحه عن طيب نفس، وعلى طبقٍ من ذهب لرصاصات أجهزة الأمن أو حراب عملائها من البلطجية؟

كم من المال يجب أن يتقاضى شاب ليبي في مقتبل عمره كي يعتلي دبابة أو مدرعة لا يحسن استخدامها لينصهر في داخلها، في معركة يعرف أنها خاسرة مسبقاً مع كتائب لا تعرف الرحمة، ومدربة أحسن التدريب على القتل والتدمير والاغتصاب؟

كم من المال يجب أن يتقاضى مواطن سوري ليخرج بمسيرة سلمية أو اعتصام سلمي، وهو يدرك أنه لن يرى الضوء مرة أخرى إلا بعد أن يُسلخ جلده أو يفقد أحد أعضائه تحت التعذيب الذي اعتدنا عليه في كل البلدان العربية؟

هذا إذا نجا من رصاصة طائشة ستنسب بكل تأكيد في ما بعد لجماعة إرهابية، ولربما تثبت التحقيقات أنها هي نفس الجماعة التي دفعت له ليخرج في تلك المسيرة لتضفي أكثر دراماتيكية أو لتضفي نوعا من التراجيدية على كلمات المسؤولين عند إذاعة نتائج التحقيق.

كيف لنا كعرب أن نتحدث مع غيرنا مرفوعي الرؤوس قبل أن نصبح كالشعب التونسي أو المصري، نرسم مستقبل بلادنا بكل أمل ونتقاسم ممتلكاتها ونضع أنفسنا في سبيل رفعة شأنه ووحدة أرضه وشعبه بمختلف مذاهبه وطوائفه وقومياته.

بلدٌ يحكم فيه من يحكم لا تهم قوميته ولا طائفته ولا مذهبه، كل ما يهم أنه كان خيار الشعب يأتي عبر صناديق الاقتراع النزيهة لا على رأس كتيبة حربية أو على متن دبابة غربية.

عندها فقط يمكن أن تحدثك نفسك وأنت تناقش الآخرين من غير العرب لتقول لك: ارفع رأسك فأنت عربي.

عمار الرجب
amrj82@hotmail.com

محاكمة الرئيس!

■ يبدو أنه لم تعد كافية هتافات الشباب في ساحات الاعتصام وهم ينادون برحيل الرئيس ونظامه كما لم يعد كافيا ايضا التعديلات في المحافظين ومدراء المكاتب الحكومية في بعض المحافظات ولا شك ان الموقف يختلف ساعة بعد ساعة مع تفجير فضائح الفساد التي تفوق كل تصور، وأصبح الوضع في اليمن الآن.

ان الشعب يطمئن تماما للقوات المسلحة، لكنه غير راض ابدا عن استمرار وجود نظام علي عبدالله صالح الذي خرب الحياة السياسية في اليمن، واستمرار رموزه وتشكيلاته ورجال اعماله، بانتظار اللحظة الحاسمة عندما تتم الدعوة لصندوق الانتخابات لينقضوا على الثورة ومنجزاتها... وايضا من غير المعقول ان تستمر اغلب رموز هذا النظام على كراسيها دون ان تترك المجال لمن يعبر حقا وصدقا عن روح الثورة الجديدة، طالما ان اغلب هؤلاء لم يفهموا اشارات وتلميحات المحللين والكتاب والعلماء بتفضيل خيار تقديمهم لاستقالاتهم.. لانهم «راحلون.. راحلون» فمن الافضل ان يرحلوا بأيديهم.. لا بيد شباب الثورة.

ما يحدث الآن هو مطالبة بمحاكمة النظام كله، بمن فيه الرئيس، وللاسف وكالعادة فان سرعة استجابة عقول المسؤولين، لم تجار سرعة مطالب شباب الثورة، وهو الخطأ نفسه الذي كان يرتكبه النظام، فالبطء في الاستجابة للمطالب يؤدي دائما الى ارتفاع سقف هذه المطالب، فلو عدنا بالذاكرة لاسابيع قليلة مضت قبل 25 فبراير لوجدنا المطالب لم تكن تتعدى، تعديل الحكومة، وضمان عدم اعادة ترشح علي عبدالله صالح للرئاسة، والتعهد بعدم التوريث، ومع بطء الاستجابة.. المطالب للثوار اسقاط النظام.

الآن ارتفع سقف المطالب بضرورة رحيل ومحاكمة الرئيس، واعتقد انه ستتم الاستجابة للمطلبين، ليكون اليمن أول دولة عربية في القرن الواحد والعشرين التي تشهد محاكمة رئيس سابق «خلعه» الشعب ورفض الا ان يحاكمه.

والسؤال الذي يدور بذهني الآن من سيظل مخلصا للرئيس من عائلته ومساعديه؟ أم هل سيستمع لصوت «العقل» ويغادر «جمهورية مملكة اليمن» بينما في استطاعته ذلك، قبل ان تتحول الى مقر للاقامة الجبرية لحين بدء المحاكمة؟ أم الأفضل يقدم للعدالة جزاء بما جناه نظامه المرعب من مجازر وحشية بحق الأبرياء في ساحات الاعتصام؟!

فهد الباهري

ما الرادع لمن يعبث بالدين والقيم؟

■ إذا اساء اللاعب في منتخب أو ناد الأدب، وخالف اللوائح والقوانين يعاقب اما بالحرمان عدة اشهر او الطرد وغير ذلك من العقاب، وإذا أساء التصريح او التصرف منتسب لحكومة ما، سواء كان وزيرا او اقل تم التبرؤ من ذلك بأن هذا موقف شخصي ولا يعني رأي الحكومة، وبعد ذلك ربما يفصل او يعاقب هذا الشخص، وهكذا بالنسبة للمدرس والمهندس وكل النشاطات وعلى كافة الأصعدة، هناك عقاب لمن يخطئ، حتى وإن تنازل صاحب الحق عن حقه في بعض الحالات، على حسب معرفتي ان هناك حقا عاما.

لكن ما لا أفهمه، على الأقل أنا وربما العيب في إطلاعي او عدم بحثي عما يشبع تساؤلي بصورة كافية، لا أعرف بالضبط وإن كنت كذلك فهل من مرشد؟ هو كيفية عقاب من يشوه دينه ومجتمعه، كفلت كل الأديان الحرية بما يتناسب مع تشريعاتها، ومنها الدين الإسلامي الذي كفل حرية الفرد المسلم، بما يتوافق وعدم مخالفة الشرع، بل وذهب لأبعد من ذلك حين قال: إذا بليتم فاستتروا .

هناك بعض الأمور المحيرة في من ينتمي للإسلام ويعترف بذلك أمام الملأ، وفي ذات الوقت يقوم بتشويه سمعة هذا الدين العظيم، لا بل ما يزيد الطين بلة انه بذلك يشوه سمعة وقومية بلد يؤكد انتماؤه لهما ايضا، يخرق أنظمة العادات والتقاليد والسياسة المتبعة، يحرض على هدم ركائز الدين والمجتمع ويضرب بعرض الحائط كل هذا وما من رادع.

لقد واجهت انا شخصيا حرج اسئلة كثيرة بهذا الصدد، كوني عربيا مسلما، من قبل غير العرب والمسلمين ممن يود الاستيضاح فعلا أو التشفي، حين تكشف العورة المسلمة طواعية وتوضع العادات والتقاليد في سلة المهملات وتداس القومية بالأقدام، لم تسعفني عبارة، لكل قاعدة شواذ، ومقولة في كل مجتمع من هو غير السوي، وما الى ذلك من الالتفافات والمحاولات للهروب من الحقيقة.

معروف عن العرب والمسلمين الاحتشام في الدين والتقاليد، وأود هنا ان استوضح أمورا غامضة، من القانونيين في بلاد العرب والمسلمين وشيوخ يدعون خدمة هذا الدين، حين تنشر صور شبه عارية لشقيقه ملك دولة عربية امير المؤمنين– كما يسمى في بلده– ترتدي البكيني فقط في صدر صحف اسبانية وبرازيلية، وحين يطلب فنان معروف مصري من الشباب ممارسة الجنس قبل الزواج وذلك من باب التجربة، وحين تدعو فنانة لبنانية ارتبط اسمها بالأمل والحجاز الفتاة المسلمة ان تعيش تجاربها الجنسية قبل الزواج بحرية كاملة، وتستشهد بها وبزوجها كمثالا يحتذى، هذه أمثلة قليلة من كثير، كلهم ينتمون صراحة للعرب والمسلمين ويعملون جهرا على تشويه الاسمين العريقين، بل ويحرضون الأجيال على التمرد والتجرد من الدين والعادات والتقاليد علانية في الفضائيات والندوات واللقاءات، ولم يبق الى ان ينضموا للقس تيري جونز الذي قام بجريمة حرق القرآن في كنيسة فلوريدا، وبالمناسبة لم يتسابق شيوخ الدين على عمل او قول ينصر القرآن، مثلما هبوا لرفد الثورات او المثار عليهم بعشرات الفتاوى والتصريحات المؤيدة والمضادة، ويذكر للرئيسين الباكستاني آصف علي زرداري والتركي عبدالله غول، بحثهما لهذه الجريمة وضرورة التحرك الدولي للحد من تكرار مثل هذه الأعمال المتطرفة والتشديد على وحدة الصف الإسلامي ضد هذا العمل الإجرامي.

لقد كثر من يجاهرون بالمعصية الدينية والمجتمعية بل يحضون على فعلها ويشجعون من يقوم باقترافها ويروجون لذلك من صميم الحرية الشخصية ولب الديمقراطية، ويعكس تطور ورقي وتمدن من يقوم بذلك، الامر الذي يؤثر على ركائز الدين وتصدع العادات والتقاليد والتشويش على القيم التي هي أساس حماية المجتمع من التفكك والانحلال، وبالتالي الضعف والتراجع في زمن التقدم.

الى من يهمه الأمر وأقصد العرب والمسلمين، من يمسهم العار أجمعين، هل من رادع لمن يعبث بالدين والقيم؟ سواء كان عشائريا او دينيا او قوميا؟

وإذا كان هؤلاء ممن يمتعضون من عادات ودين مجتمعاتهم يودون اتباع ما يشبع غرائزهم وانحرافاتهم من الديانات والقوميات والأعراف الأخرى، لماذا يقترفون كل هذه الفواحش ويتفوهون بأقبح الكلمات باسم الإسلام والعرب؟

مياح غانم العنزي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أسئلة ما بعد التغيير السوري

د. عبدالله تركماني*

■ بعد أن سالت دماء سوريين من أجل التغيير الوطني الديمقراطي، أضحى هذا التغيير على جدول الأعمال السوري، لذلك من المهم محاولة رؤية محتوى ومضامين ومستويات هذا التغيير وصوغ أسئلته. إذ يمكن تلخيص قصة العالم العربي السياسية، بعد ثورتي تونس ومصر وإرهاصات ثورتي ليبيا واليمن والحراك الشعبي في الأقطار العربية الأخرى، في التحول المؤسسي القائم على مجموعة قيم: الحرية والكرامة والشفافية والديمقراطية وحقوق الإنسان في داخل الدول.

فبعد انتفاضة أغلب المدن السورية بلغت سورية نقطة مفصلية حاسمة، فهل يعي الحكم السوري ذلك قبل فوات الأوان، ويتجاوز استجاباته البطيئة للأحداث، بعد أن حملت في الآونة الأخيرة طابع ردود فعل متوترة وعقيمة، تهدف إلى شل حراك ناشطي الشأن الوطني العام، حين أقدمت سلطة الاستبداد على تصعيد نوعي وخطير قام به شبّيحتها وقواتها الخاصة، بهدف إدامة ثقافة الخوف وإسكات أي صوت معارض وإعادة المجتمع السوري إلى زمن مملكة الصمت؟ أم ينتقل إلى مقاربة جديدة تقطع الطريق على الأخطار، من خلال الشروع في مصالحة وطنية طال انتظارها وكثرت المطالبات بها، وإصلاح النظام بجدية وعمق، وإعادة تحديد المشكلات التي يجب أن تعالجها سورية بجهود أبنائها، الذين لن يتمكنوا من مواجهة الخطر بغير تحوّل نظامهم من نظام أمني إلى نظام سياسي، يعترف بحقهم في الحرية والكرامة، وبحق أحزابهم ومنظمات مجتمعهم المدني في الشرعية والعلنية، ويقوم على نمط من الإدارة والتنظيم يستند الى مشاركة المواطن في الشأن العام، من دون قيود تبطل حريته أو تتعارض معها، وبتحويل الدولة من دولة حزب إلى دولة حق وقانون تخص كل واحد من مواطنيها؟

إنّ الحالة التي وصلت إليها سورية، في حجمها وجديتها وأيضاً في تنوعها وشدة تواترها، يضعها أمام خيار هو الأسلم، بل الأفضل لحاضر سورية ومستقبلها، لكنه الأصعب على أغلبية أهل النظام ومصالح بعض المتنفذين بينهم، يقوم على تعاطٍ عقلاني مع الواقع القائم واتجاهات تطوره، تحسباً من أن تصل الأمور إلى حافة الهاوية، وتالياً استثمار مساحات الوقت الضائع، لاتخاذ قرار تاريخي وجريء بنقل مركز الثقل وبؤرة الاهتمام السياسيين صوب الداخل، والسير قدماً نحو الإصلاح الديمقراطي الحقيقي الشامل والانفتاح على المجتمع وقواه الحية، بما يعيد صياغة الشرعية السياسية على أسس جديدة: الحرية فوراً لجميع معتقلي الرأي والضمير في سورية من خلال تبييض السجون، وإلغاء حالة الطوارئ والمحاكم الاستثنائية في البلاد، وعودة المنفيين السوريين إلى وطنهم من بوابة المواطنية وليس من البوابة الأمنية، وفتح الملف الإنساني للمفقودين في السجون، وإقامة دولة القانون الديمقراطية الدستورية.

وفي كل الأحوال لن نستغرب إن بقيت القيادة السورية تراوح مكانها في سياساتها التي أكل عليها الدهر وشرب، فبنيتها الاستبدادية تبدو عصية على الانفتاح وفهم متغيّرات ومستجدات العصر، إذ أنّ مراكز القوى الأمنية فيها لا زالت أسيرة عقلية من مخلفات الماضي.

لقد نهضت الانتفاضة السورية بفعل عوامل داخلية أساساً، وبسبب تفاقم معاناة الشباب الثائر في بحثه عن لقمة عيشه وكرامته وحريته، ربطاً بحالة غير مسبوقة من الاستبداد والقهر واستشراء الفساد أفضت إلى تخريب البنى الوطنية وامتصاص طاقاتها لحساب مجموعة صغيرة من أصحاب النفوذ والامتيازات، وهذه الأخيرة يسكنها هاجس الخوف من مصير غير محمود في حال أُزيحت عن مواقعها.

لقد عقد الشعب السوري العزم على أن يخرج من حياة العبودية، التي تخبط في أوحالها وظلماتها أكثر من 40 سنة، ويعود افراده احراراً كما ولدتهم أمهاتهم. فما الذي ينبغي تغييره؟ وما الذي ينبغي الإبقاء عليه؟ وكيف نضمن التطورات المستقبلية؟ وماذا نفعل بالثقافة السلطوية القديمة؟ وهل التغيير يحدث من تلقاء نفسه أم لابد من إدارته؟ وما الذي خسرته البلاد أثناء الحكم الشمولي؟ وما هي الفترة التي ستستغرقها عملية التحول؟ وهل يمكن لثقافة بكاملها أن تتغير لتحل محلها ثقافة أخرى؟

إنّ عملية التحول الديمقراطي تقتضي إعادة صياغة القيم السائدة، وتغيير أنماط السلوك من خلال مجموعة كبرى متكاملة من التحولات، من أهمها: التغيير من مناخ اليأس والقدرية إلى مناخ الثقة بالذات والقدرة على التحكم في المصير، والانتقال من القدرية التي يسيطر عليها الماضي إلى التوجهات المستقبلية.

وفي هذا السياق لا ينبغي توجيه طاقات الشعب السوري لتصفية الحساب مع الماضي وإهمال تحديات الحاضر وتأجيل التفكير في آفاق المستقبل، لأنّ تصفية الحساب مع الماضي ينبغي، استعانة بخبرات الدول الأخرى التي انتقلت من السلطوية إلى الديمقراطية، ألا تؤدي في النهاية إلى تفكيك الدولة ذاتها إلى مكوّناتها الفسيفسائية.

إنّ التحركات الشعبية في سورية تفرض على النظام امتحاناً جديداً، فعلى الضد من لجوء أجهزة الحكم إلى الهراوة الغليظة وتكليف بعض الشبّيحة والرموز الأمنية بالحوار مع المتظاهرين، لا يملك المطالبون بالحرية سوى العمل السلمي حتى لو كانت أثمانه الإنسانية باهظة.

إنّ انتفاضة الشعب السوري دخلت في طور نوعي جديد، حين رفعت شعارات تتصل بالحرية والمواطنة وحقوق الإنسان والدولة المدنية، وتطلعت إلى إرساء أرضية جديدة لنهوض سوري شامل ركيزته إرادة الشعب الحر، الذي قرر أن لا يقبل من جديد بالمهانة والذل. والمهم أن تصل الرسائل الحازمة إلى السلطة بأنها ليست فوق المحاسبة، إنما أمامها استراتيجية خروج من نفق المواجهة قبل تعقّد الأمور وتكرار الرهانات الخاسرة، فالحكم الديمقراطي القابل للمساءلة هو الضمان الوحيد للاستقرار السياسي الحقيقي، والتنمية المستدامة، والسياسات الاجتماعية المتوازنة.

المهم هو أن يتم إطلاق مسار إصلاحي واضح وشفاف يراعي تلبية وتنفيذ الأولويات السورية في الإصلاح، على أن يتم ذلك بمشاركة فاعلة وحقيقية من كافة مكوّنات المجتمع السياسية والفكرية والقومية، فالشعوب لا تنتفض لمجرد الرغبة في الثورة والانتفاضة، وإنما لتحقيق أهداف ومطالب مشروعة، وإذا تم التعامل بجدية مع هذه المطالب ستتوقف التحركات الشعبية. المهم هو الجدية في التعامل مع هذه المطالب وعدم الالتفاف عليها، فالشعب السوري أصبح واعياً ومدركاً ولا يمكن الالتفاف حول مطالبه، وأي تأخير في إحداث الإصلاح المنشود يترتب عليه حدوث ارتفاع في سقف المطالب الشعبية.

والتحدي الكبير هنا لا يقتصر على إصلاح التخريب الإنساني والوطني الذي تسبب به الاستبداد، بل يتعداه إلى ظهور الإنسان الجديد، الفرد المستقل الضمير والعقل. فما هو قادم لا يزال كبيراً، ولا يقل عن ثورة دائمة في أشكال وتعبيرات سياسية وثقافية وإنسانية مختلفة. وما هو قادم أصعب من أن يُحتوى بتنازلات شكلية أو بحلول اقتصادية لمشكلات هي في الأساس سياسية. فالحكم الصالح اليوم يتطلب دستورا جديدا يؤكد قيم الحرية والعدالة، وينجح في إرساء تقاليد التداول على السلطة في ظل انتخابات حرة وشفافة وضمانات لكل مكوّنات المجتمع. ففي المرحلة الجديدة لن تكون مصادرة حرية الرأي مقبولة، ولن يكون سجن صاحب الرأي ممكناً بلا مقاومة، ولن يكون انتهاك حقوق الإنسان مقبولاً، ولن يكون السكوت عن الفساد والتسلط أمراً طبيعياً. وفي المرحلة الجديدة لن يقبل الناس بعدم المشاركة ولن يخضعوا لحالة الطوارئ، بل سيتصرفون انطلاقاً من حقهم الطبيعي في الكرامة والعدالة والمساواة التامة في وطنهم. وهذا سيعني اعتبار الوطن ملكاً لجميع مكوّناته وليس لفرد أو حزب أو أقلية.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

لا إصلاح مع القتل.. فالعربي الآن حر وحر وحر

محمد كتيلة*

■ لولاهم فقط .. لولا انبعاثهم من باطن الأرض الخراب، من مراجل الغضب، من السأم والبؤس والحضيض... لولا ارتعاشاتهم المقهورة التي أفلتت من عقالها من شدة أوجاع الضمير المتآكل والمثلوم في قلوبهم الغضة وفي أرواحهم البريئة المشمسة، التي لا تزال حتى هذه الساعة تُعلب بعد الذبح لإطعام كلاب القصور، وتقدم فاكهة عذبة لأرباب القلاع والحصون وعائلاتهم وأقربائهم ورجالات الاحتيال اللصوص. لولا هذه الجموع الغفيرة من الضحايا التي أزهقت على الملأ وفي كل زاوية وبيت وشارع ووسط الميادين والساحات المكشوفة لأزيز الرصاص والقنابل، وزمجرة الحيوانات الكاسرة التي تمطت وانتشرت بانحطاطها ووحشيتها وشهيتها المفرطة الجائرة للقتل والتدمير وسفك الدماء النقية الطاهرة. لولا أهالينا في تونس ومصر أولاً وثانياً، لكانت مصر قد ذهبت أدراج الرياح، ولترمدت تونس باخضرارها ولساد الموت في كافة الأرجاء العربية وعم ظلام الظلم والظلام، إلى أمد ليس بقصير، تشتم منه روائح أبد قد يطول إلى الأبد، لولا قبضاتهم السمراء التي لوحت في وجوه الطغاة، لولا الرقاب التي انتفضت على نيرها، ولولا السواعد الفتية القوية البهية، التي تحررت من أغلالها وأقفاصها.. لولا غضبة تونس وهبة نارها، ولولا الريح الصرصر التي عصفت على أرض الكنانة لعافتنا العفونة، لتجرعت الشعوب العربية قاطبة الصديد في كؤوس من علقم، لداست علينا الدواب بعد النعال، لترحم علينا الذباب الأزرق.

لولاهم، ولا ندري من هو من بعدهم إلى الآن، لولا حناجرهم التي صرخت فتطهرت من أسماء الطغاة وأشكالها وألقابها المرعبة، ولولا وجوههم التي امتلأت بالغضب، والتي أجبرت الطغاة العتاة على الانحناء، من ادعوا الألوهية وملكيتهم للراهن والقادم وما سيأتي للأبد، لتوقف الزمن عند حدود أقدامهم وأحذيتهم، وسُحقت الشعوب وذهبت في خبر كان، وأيضاً للأبد.

هم الذين منحونا فرصة استثنائية لا تنسى، في الزمن العربي الرخو، لرؤية انبلاج الفجر على أرض الوطن العربي، وكيف يولد وبأي دم يكتب، وعلى ماذا يبنى وكيف يتشكل المعنى.. هؤلاء من كتبوا ولا زالوا يكتبون سورة التاريخ الجديد، هم من أذنوا للتاريخ أن يبدأ في تدوين سيرة الحرية، بلغة إنسانية تنفتح على كون أعمى، بعد أن شدت انتباهه للكيفية التي يصنعون بها المعنى الحقيقي للحرية، وكيف يكون الموت من أجلها وباسمها.. هم وحدهم من نحتوا ومن ينحتون وجه الحرية النبيل، بإزميل الإرادة المكتفية بالعزيمة وبالإصرار الهائل الجبار لعناق الحياة الحرة الكريمة ولمرة واحدة، وبصوت واحد «الشعب يريد إسقاط النظام»، النظام الغادر الذي يحجب عنا كل مصدر للضوء وكل هواء للتنفس وحتى لقمة العيش، ناهيك عن شربة الماء.

الشعب يريد إسقاط النظام الذي عافه ومله وقرف منه، فإما الموت وإما الحياة ولا شيء يتوسط بينهما. وما يُفجع الآن وجود قلة ممن احترفوا العمل السياسي وممن عارضوا النظام وأهينوا غير مرة، في معتقلاته وسجونه، لا يتورعون ومن غير قصد، بل عن بلاهة وعته سياسي، وبسبب انغراز الخوف في أعصابهم وأجسادهم وأرواحهم، التي أرهقت وأتلفت في السجون، من القول والتصريح علانية وعلى هذه الصحيفة وبحسن نية وحفاظاً على الأرواح، لدعوة نفس النظام في المباشرة بالإصلاح، مستفيدين من شعار الجماهير الواضح والصريح، الذي يعبر عن جميع معاناتهم وآلامهم ويختزل طموحاتهم وتطلعاتهم ورؤيتهم للأمل بعد الخلاص. شعار امتزج بالدم، وذهب من أجله ضحايا بالمئات والآلاف، شعار ساروا به واحتضنوه، ناموا به وعاشوا عليه، شعار صار راية، تحول إلى علم، أنشودة أغنية تردده الملايين، وبإيقاع واحد متفرد ومنفرد، في الساحات والميادين، طافوا به في المدن في الشوارع، ولم يفلتوه من أياديهم طيلة ايام وايام، رغم البرد والفتك ورغم الجور والطغيان، انتصروا به وكبروا فيه وصار ملكاً لكل الشعوب العربية تفكر به وتعيش من أجله، حتى تأذن الساعة للنزول به إلى الشوارع طلباً للحرية.

شعار قُدّ من تعب ووجع، من معاناة طويلة وصبر دؤوب لا يجفل، ارتفع في أعالي السماوات، للقاصي والداني وليس للعصابات الشيطانية فقط، بل لمن يريدون لهذه العصابات المارقة أن تبقى معربدة متربعة على صدور البشر، هذه العصابات التي تحتجز لقمة العيش عن أفواه البشر حتى تنبح وتستجدي، وهنا المفارقة الغريبة العجيبة، من هؤلاء الأوصياء ومن دون أن يوصيهم أحد، كيف لا يرون هذا الشعار الواضح والصريح وكيف يستبدلونه بشعار أجوف أخرق، يطالب القاتل بأن يصلح من نفسه وهو لا يعرف من الحياة غير القتل. ولا يرى بالشعب غير خراف جاهزة للذبح.

بعض الأحزاب المعارضة من دهاة اليمين المشعوذين وأنبياء اليسار العجزة الذين باتوا يتامى، لا يحبون قراءة ما لا يكتبون، ولا يفهمون ما يفكر به غيرهم ولا ينطقون عن هوى، بل عن بلادة وضيق أفق لا أبواب له ولا نوافذ. ولو خالط شعار الجماهير العظيم ـ في مصر وتونس – أي شعار لهؤلاء لتحولت الميادين إلى أنهر من دم لا يمكن تجفيفها.

ولو الإصلاح الذي يدعون، يعني أن يسلم اللا نظام نفسه ومن أعلى الهرم، بحراسه وأمنه وحكومته وكلاب قصوره، ورجالات النهب والسلب، مقيدين بجرائمهم واغتصابهم للسلطة وسرقة ونهب الوطن، في السر والعلن، بالإضافة إلى احتقارهم للشعب، لآمنا بهذه الدعوات، التي تجيء في غير محلها وفي الأوقات الصعبة، وأي تعديل سيعدل اللانظام، إن كان هو فوق الدساتير والقوانين وهو من ألغى الدساتير وانتهكها في وضح النهار، وهو من داس على القوانين.

هذا نفاق سياسي وثقافي وأخلاقي، فأنت عندما تدعو النظام ببعض الإصلاحات، والجماهير لا يمكن أن تتنازل عن سقف مطلبها الذي يختصر كل شيء، ألا وهو إسقاط النظام، فكأنك تعترض على هذا الشعار ـ ولا أقول تخون – وفي ذات الوقت تستخدمه كفزاعة لإخافة اللانظام والضغط عليه وكأنه يسمعك وهو لا يكترث بك وبغيرك، وكأن الملايين التي نزلت إلى الشوارع وغيرها التي ستنزل قريباً في كافة الساحات العربية، لا تعنيك، وكأنك لا تراها، وكأنك لا تستطيع أن تسلم لها قيادة المرحلة – رغم أنك ما امتلكتها يوماً – والتي عجزت عنها دائماً، ولأن الجماهير لم تكن تسمع باسمك، يستوجب على هذه الجماهير أن ترفع شعاراً تاليا، تطالب به ليس إسقاطك من أوهامك، بل الطلب منك وبكل مودة ومحبة الابتعاد عنها قدر الإمكان، وعدم التكلم باسمها وهي في الميادين ولم تنسحب بعد، وتفضل أن تتوقف عن الكتابة في ما يخصها ويخص شؤونها، فقد لا تصفح عنك ولا تغفر لك، إذا ما توفرت لك الفرصة الآن ولم تغتنمها بالصمت والسكوت والتنحي عن كبرياء العقل الخرف.

الفارق الآن، ما بين أحزاب المعارضة، ونخبتها التي تخشبت وعجزت وسوست، وبين الجماهير «الشباب والشابات»، أن الأحزاب كانت تناضل باسمها بينما الجماهير تناضل في هذا الزمن/زمنها، باسم الشعب كله وبجملة واحدة لا تفصيل لها «على الأنظمة أن ترحل» وترفض بشدة أن يتدخل اي حزب في شؤون عملها، فقد يتعكر المزاج وتُمنح الفرصة للسلطة أو اللانظام وأكرر من غير قصد، لمعاودة البطش والتنكيل، مستقوية بهذه الأحزاب، بعد أن فقدت شرعيتها وانتهى أمرها. فكفى ولا تكونوا دفة خلاص لمن هم أعداؤكم أيضاً.

* كاتب فلسطيني يقيم في كندا

شعبنا ونوابهم

عمر أبو رصاع*

■ صدر يوم (27 آذار/ مارس 2011) بيان مجلس النواب الأردني وعنوانه الرئيس: «رفض الدعوات المطالبة بتحديد صلاحيات الملك الدستورية».

طبعاً في العرف السياسي الإنساني لو عرض هذا الكلام على أي برلماني لما تردد لحظة في اعتباره كلاما غير مسؤول وغير ديمقراطي، ولا يمكن على الأقل أن يصدر من برلماني، فهل من المعقول أن يكون هذا برلمان يمثل أي شعب. لكن العجب كله ينجلي عندما نعلم أن الكلام صادر عن المجلس المسمى في الأردن بمجلس النواب، وهو في حقيقة أمره ومع إضافة مجلس الأعيان إليه لإنتاج ما يسمى بمجلس الأمة، لا يعدو كونه جزءا من المسرحية السياسية الأردنية المخابراتية بامتياز، التي يصر من لا يريد أن يعترف بالحتمية التاريخية للتحول الديمقراطي على طرحها بطريقة مستفزة، لا تقل في تناقضها الصارخ والمضحك عن التناقض الذي انتجته الفجوة الحضارية بين الإنسان العربي ونظامه السياسي الاقتصادي الاجتماعي، بين الإنسان المنفتح اليوم على الفضاء الكوني والفيس بوك، وما يتوفر له من معلومات من ناحية، والمادة الإعلامية التي تردّه إلى القرون الوسطى عندما يشاهد احدى وسائل إعلام نظامه من ناحية أخرى.

إن الإصرار على الدفاع المستميت من قبل البعض على تقديس الملكية المطلقة، هو وبكل أمانة، تشبث بالقيد ولثم سواره، كيف لا يرى هؤلاء أنه لم يبق في عالم اليوم سوى ثماني ملكيات مطلقة جميعها للأسف في العالم العربي! كيف لا يرى هؤلاء أن التحول الديمقراطي الذي هو جوهر مشروع الثورة العربية الحديثة بات بمثابة حتمية تاريخية، وأن نظمنا بمضمونها وشكلها القائم كان من المفروض أن تتحول أو تنهار منذ انهيار جدار برلين مع منظومة الكتلة الشرقية.

لماذا تصر العقليات المخابراتية (الراجل اللي واقف وراء عمر سليمان) على ألا تفهم وأن تكرر نفس الأخطاء والغلطات، وقد كان من ضمنها الجريمة السياسية التي انتجت وبالتزامن مجلسي الشعب المصري والنواب الأردني، وبآليات مسرحية متماثلة وبتطابق مدهش في التجربة وأسلوب التطبيق.

ثم ماذا يمكن أن يقال في مجلس النواب الأردني؟ أليس هذا المجلس هو نفسه الذي أعطى أعلى نسبة ثقة في تاريخ الأردن لحكومة سمير الرفاعي التي اسقطها الشارع؟

والطريف أن أحداً في المجلس لم يجرؤ على مجرد سؤال كيف تسقط حكومة أعطيناها كل هذه الثقة قبل أشهر فقط؟

إن المهزلة السياسية التي تمارس اليوم في الأردن لا تقف عند هذا الحد، بل تمتد إلى الدستور نفسه، فما يسمى بالمجلس العالي لتفسير الدستور، الذي يرأسه دولة طاهر المصري رئيس مجلس الأمة قبل نحو عام قال بعدم دستورية نقابة المعلمين، ثم عاد قبل أيام وبقدرة قادر ليقول انه لا تعارض بين النقابة والدستور. فهل تغير الدستور أم تغير المجلس؟

الحقيقة لا هذا ولا ذاك، الذي تغير هو العالم العربي والأردني منه، وما فرضه على الطغمة المهيمنة على القرار في الأردن، وهكذا لنا أن نسأل أين الدستور أصلا وما مدى احترامه؟ وهل هو موجود كأداة في يد الطبقة الحاكمة أم أنه فعلا عقد اجتماعي؟ لا نستطيع هنا مقاومة الذاكرة التي تستحضر أسرع تعديل دستوري في التاريخ الإنساني، حيث لم يستغرق أكثر من خمس دقائق وهو الذي مكّن بشار الأسد من تولي الرئاسة في سورية.

يزعم البيان الذي أصدره مجلس النواب الأردني أن دافعه هو الحرص الحقيقي على رمزية العرش الهاشمي وكونه ضمانة، إلا أن تنزيه العرش الهاشمي لا يمكن تخيله موضوعاً إلا بكونه عرشاً لكل الأردنيين، فإذا لم يكن الملك ملكاً لكل الأردنيين، صار طرفاً في اللعبة السياسية، وإن كان هذا أمره سقطنا في التناقض الصارخ بين الأصل الملكي الدستوري القاضي برفع الملك فوق المساءلة، وكونه طرفاً في اللعبة السياسية.

من هنا فإن الحرص الحقيقي على استمرار العرش الهاشمي، وعلى كونه ضمانة للدستور هي في أن يكون الملك حكماً بين القوى المختلفة، فالملك ملك للجميع وليس مع طرف ضد آخر، ونحن هنا لا نعيد اكتشاف العجلة، ولا نخترع عرفاً سياسياً لا تعرفه البشرية، بل هو العرف الراسخ في كل ملكية في العالم بطبيعة الحال إلا الملكيات العربية المطلقة التي باتت اليوم خارج تاريخ الإنسان المعاصر.

لم يقف العقل الممسك بتلابيب السلطة الرافض لأي تنازل للشعب عند هذا الحد، بل تطاول للتلاعب بالوحدة الوطنية للنسيج المجتمعي، وبطبيعة الحال تبدو لعبة الأصول والمنابت القديمة الجديدة هي الفضلى عنده، هذا الاستقطاب الجهوي الذي اسقطه حراك شعبنا لتتجلى وحدته في أجمل صورها يومي 24–25 آذار/ مارس، يصر على أن يعيدنا للمربع الأول ومهما كان الثمن، لكن روح 24 آذار التي وقف فيها أبناء شعبنا في ميدان جمال عبد الناصر موحدين خلف هتافاتهم النوعية «بالروح بالدم نفديك يا أردن» وصدحت الحناجر معاً تغني «موطني موطني»، تلك الروح التي أذهلتني وأنا أرى من استقدموا لرمي المعتصمين بالحجارة ولم يكن عددهم يتجاوز العشرين في مقابلة الآلاف، فيما يقابلون بهتاف «سلمية سلمية». ورغم الفارق العددي الفادح لم يحرك شباب الاعتصام يداً أو حجراً ضدهم، قدموا الجريح تلو الجريح، بل وسقط منهم اثنان ليصبحا شهيدين، ومع ذلك لم ترفع لهم يد ولم يضرب منهم حجر، انضباط هائل ووعي يستحق منا عميق تأمل وتقدير، هذه الروح الوثابة لا يمكن أن تنكسر، وهي رغم فض الاعتصام، بالتأكيد من ربح جولة اعتصام ميدان جمال عبد الناصر على الأقل في وجدان شعبنا وفي صميم وحدته، لقد عشنا في الميدان 30 ساعة، ولأول مرة عشنا شعباً واحداً حراً يعي تماماً ما يريد ويتصرف ببهاء وألق مذهل لا يدانيني معه شك في أن هذا الشعب يستحق الحياة، وأن الشعب سيظل أبداً هو المعلم.

* كاتب وباحث
الأردن – جمعية المواطنة والفكر المدني

أريد وطنا... لا كنيسة

عيد اسطفانوس*

■ لا يوجد في أدبيات الفتوحات الاسلامية موقعة أو غزوة أو معركة ترتبط بدخول العرب لمصر، فلم يجد ابن العاص سوى فلول متناثرة لبقايا البيزنطيين المحتلين لم تستمر مقاومتهم طويلا، وساعد على هزيمتهم رغبة الاقباط في التخلص منهم، بسبب محاولاتهم فرض مذهبهم المخالف عليهم بالقوة.

كما أن التاريخ المتفق على مصادره الصحيحة، يحكي أن خراج الأقباط الوفير وعمالتهم الماهرة، كانا خير معين للدولة الناشئة في بسط سيطرتها على بقية فتوحاتها وتقوية شوكتها، وأن ابن العاص دخل مصر بالقوة الناعمة كعسكري وسياسي محنك، كسب ود الاقباط وأمن جانبهم باحترام عقيدتهم وطقوسها، مما شجعهم على معاونته ومساعدته على تنظيم أمور الدولة، وكشفوا له كوامن القوة والضعف في طول البلاد وعرضها، بصفتهم أدرى بشعابها من غيرهم، وقام بناؤوهم ومعماريوهم وفنيوهم وإداريوهم المهرة، بتشييد المساجد والقلاع والقصور، وتنظيم أمور الري ومساقي المياه وحماية الجسور، وكل مهام المساحة والوزن والقياس والتحصيل، مما ساعد على تعظيم الخراج الذي كان ينتظره ابن الخطاب لبيت مال المسلمين، ولولا خراج الاقباط الوفير لكان للتاريخ قول مغاير، ويقول التاريخ ايضا أن سرعة اندماج الاقباط مع العرب كانت أسرع عملية اندماج بين عرقين في كل اقاليم الدولة الاسلامية على الاطلاق، ويكفي ان ندلل على ذلك بسرعة استيعاب الاقباط للغة العربية وإتقان آدابها وقواعدها في وقت قصير نسبيا، بالقياس على حالة اعراق أخرى لم تندمج حتى اليوم في لغة العرب وثقافتهم، رغم اعتناقهم للعقيدة. ورغم التداخل الجغرافي والاندماج الثقافي ظلت أمور العقيدة المسيحية التي يعتنقها الاقباط لها خصوصياتها التي لم يقترب منها أحد طيلة ألف عام (باتفاق الطرفين).

ان الذين ينقضون هذه العهود اليوم على الملأ، عليهم أن يعلنوا أيضا على الملأ وصراحة أن ابن الخطاب وابن العاص كانا على خطأ عندما هادنونا وأحسنوا إلينا منذ الف عام، وأن يعلن هؤلاء أيضا أن مسلك (العمرين الجليلين) شابه عوار، وأن أعمال القتل والتمييز والفرز والتحرش على الساحة الان، هي تصحيح لهذا المسلك (المعيب) وأن تأويلات ابن تيمية وأبو الأعلى وابن عبد الوهاب ومنشورات عمارة عن الاسلحة المكدسة في الاديرة والكنائس، تجب كل ما سبق وصدر عن أمير المؤمنين والصحابة الأول، الذين نهلوا من المنابع الاولى الطازجة والصافية للرسالة، وأهمها وصية رسولهم وقائدهم: ببر أنسبائه والاستيصاء بالعدل معهم، ومجاورتهم بالحسنى، واتخاذهم أجنادا، وأن من يؤذهم فقد آذاه، وإن كانت حوادث قد جرت خارج السياق في ظل عصور اضمحلال ثقافي، فذاك كان مرجعه حداثة عملية التمازج بين أعراق مختلفين في الثقافة اختلافا بينا في حينه، لكن ظل مبدأ التعايش (الحتمي) هو المبدأ السائد والغالب. ودليلنا أن الاقباط ظلوا لقرون أغلبية عددية، لم يفكروا في التقوقع أو الانعزال الجغرافي على الاطلاق حتى في أشد عصور الانحطاط والتخلف. إن كل القبائل التى عبرت إلينا من الشرق وجاءت باسمائها وهي تفتخر بذلك حتى اليوم، ونحن هنا لا نشكك في ملكية أو شراكة أحد في الوطن، وكنا في استقبالها وتعايشنا معا راضين، واقتسمنا كل شيء بدءا من ظلم الحكام ومرورا بالاوبئة والمجاعات وحتى غضب النهر في فيضانه وشحه، وكانت هذه القبائل تعرف تفاصيل عقيدتنا وفلسفتها وطقوسها منذ ألف عام لأنها كانت عقيدة أبناء عمومتهم من بطون قبائل عريقة في كل جزيرة العرب، كانوا يعرفون عنها أكثر مما يعرف الغوغاء على قنوات الارهاب النفطي، الذين يحرضون على مهاجمة نساء وأطفال آمنين في بيوتهم بدعوى الجهاد. أي أن علامة الصليب وعقيدة التثليث والتوحيد وأتباعها لم يهبطوا فجأة على مصر، بعد أن احتلتها الجماعات السلفية التي يمولها الوهابيون بالاتفاق مع الرئيس المخلوع، والتي فرخها السادات في سبعينات القرن الماضي في مفرخات سريعة لحمايته من الشيوعيين (الكفرة)، لكن ما لبث أن انقلب السحر على الساحر فقتلوا السادات وجروا هذا البلد الآمن الى مستنقع التخلف والخراب، الذي نعيش فيه حتى اليوم، وانقلبوا على مبارك الذي احتضنهم وشجعهم وهم يلعنونه الآن في كل صلاة، إذن ما الجديد؟

إن الجديد هو هوس الدولة الدينية، الذي يموله فائض الثروة التي انفجرت في بقاع لا تملك مؤهلات وقواعد الإنفاق الرشيد بحكم التاريخ والثقافة، فبددوا ثروات شعوبهم الهائلة الطائلة يمينا ويسارا، مرات في سفاهات ومرات في تفاهات ومرات في أوهام جرت ما جرت من الخراب على كل شعوب المنطقة، واليوم وبعد ثورة فتحت طاقة نور تبشر بالحرية للجميع، لكن هناك من سارعوا ووضعوا أيديهم لسد هذه الكوة ليخبو بصيص الامل الذي أطل علينا للحظة وهم أنفسهم من يعتقدون ان لديهم من الموهبة الفذة للتحايل والمخاتلة لانشاء دستور يقهر قسما من الامة المصرية، هؤلاء لم يعوا دروس الماضي المؤلم الذي عاشه المصريون في ظل دستور مهلهل لا تتوافق عليه كل الاطياف، ولا يضمن العيش الامن للجميع. دستور ملتو يكرس التمييز بين البشر، دستور ظالم لا يساوي بين المصريين في توزيع عادل للثروة والسلطة، وقبل كل هذا وذاك دستور قاهر لحريات الناس حرية كل فرد في اعتناق العقيدة التي يرغبها، وحرية كل فرد في التعبير السلمي عن رأيه، دستور ملتبس ذو نصوص مائعة، مواده تجب بعضها بعضا، نعود ونقول إن هؤلاء المدلسين الذين لم يدركوا بعد ان القطار تحرك وركبه الجميع ولم يعد ممكنا ايقافه، يؤصلون ويمهدون للبديل الحتمي المؤلم الذي يتعامى عنه الجميع، ويتجنبون الحديث عنه ويدفنون رؤوسهم في الرمال خشية رؤية السيناريو الذي تدفع إليه الامة المصرية دفعا، وهو سيناريو الانقسام الذي لازال طازجا في السودان لنفس الاسباب، الاستعلاء الديني وفرض الشرائع على الناس بالقانون واحتقار ثقافتهم وعقائدهم، وفي سبيل حريتهم اختار الجنوبيون الحل المؤلم.

نحن نريد وطنا لا كنيسة، نريد وطنا نمارس فيه شعائر عقيدتنا بحرية وليس بشروط المتطرفين وحالتهم المزاجية، وكما دخل عمرو وجيشه وقبائله بالمعروف فلنتخارج إذن بالمعروف، فليكن لنا وطن آمن ولن نتظاهر بعد اليوم بمطالبات ساذجة ولن نقبع تحت رحمة الاخوان والسلفيين والجهاديين وغيرهم. ان هذا الوطن بهذه الحالة مآله إلى خراب مبين وقريبا جدا سوف نتسول الغلة العطنة من كل شعوب الارض ونستجدي شربة الماء من الجيران الكفرة المشركين في اثيوبيا واوغندا وجنوب السودان، بينما ينشغل السلفيون والجهاديون بتوجيه الناس الى طريق الجنة بالجلد وقطع الاطراف.

إن الاقباط ومعهم بقية إخوتهم المسلمين المؤمنين بالله والحرية والمساواة والعدالة، وهم أغلبية، لن يستجدوا فتوى تجيز لهم العيش بأمان أو لا تجيز، لكنهم سيناضلون بكل الوسائل المتاحة والممكنة لإقامة دولة مدنية حديثة على جزء من أرض هذا الوطن يتناسب مع حجمهم، هذا الوطن الذين هم ملاكه الأصليون بصكوك لا تقبل الطعن، وقد سبق ودفعوا مقدم ثمن باهظ من دمائهم وثقافتهم وأمنهم وأعراضهم، وهم مستعدون لدفع بقية الثمن من دمائهم نقدا وعلى الفور، لانهم يعلمون ان انتزاع الحرية لا يتأتى بالتمنيات والارتكان على الآخرين، ولكن يؤتى غلابا بالوقوف في وجه الظلم والارهاب والبلطجة، وان كانوا يختارون التخارج بالمعروف فلأنهم سبق وتداخلوا بالمعروف، أما عن الاعتصامات والمظاهرات من أجل كنيسة هدمت أو أحرقت أو حادثة هنا أو هناك، فهو مضيعة للوقت. إن المطالبة يجب أن تكون بوطن آمن كهدف اول واخير بعد أن استحالت العشرة بسبب كم العنصرية والبغضاء المختزن في قلوب هذه التيارات الممولة تمويلا سخيا لإبقاء مصر في العصور المظلمة، والذي نعتقد اعتقادا راسخا أنهم تبادلوا الادوار مع النظام البائد لدفع الاقباط دفعا لهذا الطريق المؤلم، فإن عصاباتهم التي انتشرت في القرى لارهاب الآمنين، وضعت القول الفصل: وهو الهدف الذي يسعون إليه منذ أمد بعيد، وهو تقسيم هذا الوطن، فليكن ما تريدون ولن يجبرنا أحد على العيش تحت مظلة الارهاب، أما من يعتقد استحالة هذه الحلول فعليه أن يراجع نفسه ويراجع التاريخ، وسيجد أن الحلول القاسية أحيانا ما تكون هي الحل الامثل، فإذا كان المسلمون يريدون إقامة دولة دينية فهذا حقهم، لكن ليس من حق أتباع دين فرض دينهم وشريعتهم على آخرين بالقهر والقانون، وقبل أن تبدأ اتهامات العمالة والمؤمرات وامريكا واسرائيل وهذه الاسطوانة المشروخة التي مللناها فليقل لنا من سيسارع بالقاء التهم ما هو البديل؟

* كاتب مصري

القذافي من القومي إلى الأممي إلى سقوط جماهيرية الوهم

عبد الحميد صيام*

■ في عام 1992 قام وفد صغير من الأمم المتحدة بالوصول إلى خيمة القذافي جنوب طرابلس، وقام رئيس الوفد الروسي الجنسية بتسليم العقيد رسالتين، واحدة من الأمين العام بطرس بطرس غالي يدعوه فيها للتعاون مع المنظمة الدولية في مكافحة الإرهاب وتسليم المتهمين عبد الباسط المقراحي والأمين خليفة فحيمة، كما نص القرار الذي اعتمد للتو 731 (1992). أما الرسالة الثانية فكانت موجهة للعقيد من عضوين دائمين في مجلس الأمن، وقد طلب من الوفد تسليمها فقط كأمانة. تلك الرسالة التي غيرت سياسة القذافي الخارجية من زعيم داعم للثورات وحركات التحرر إلى رئيس دولة صغيرة وقع في شرك الدول الكبرى، وليس أمامه إلا أن ينصاع انصياعا كاملا لما هو مطلوب منه، من دون مناقشة أو اعتراض. وتحمل الرسالة سبعة عشر شرطا طلب من العقيد تنفيذها بالكامل، كرزمة واحدة لا مجال للمساومة أو الاختزال أو التخفيف منها. وبقاء النظام أو انهياره كان بين تنفيذ سلة المطالب تلك أو عدم تنفيذها.

بعد حادثة لوكربي عام 1988 شعر العقيد بأنه وقع في الفخ وأن الأمريكيين والبريطانيين لن يغفروا له هذه الجريمة. وأن نظامه الشمولي الغريب من نوعه لا يستطيع البقاء أمام ضغط أمريكي حقيقي، فاختار الاستسلام والخنوع المذلين.

الانصياع والبطش ووهم العظمة

في السبع السنوات التالية عمل العقيد على تنفيذ كل ما جاء في تلك التعليمات. تخلى عن الفصائل التي كان يدعمها، وقدم قوائم وكشوفات بكل من كان يدعمهم من الجماعات المقاتلة من الجيش الجمهوري الايرلندي إلى ثوار المورو في الفلبين، وكافة الفصائل اللبنانية والفلسطينية والأفريقية، وأوقف كل برامج ودراسات ومعامل تتعلق بأسلحة الدمار الشامل، كما نصت الرسالة وكشف عن الخبير النووي الباكستاني عبد القدير الذي ساعد ليبيا ودولا أخرى في إنشاء برامج نووية، وأغلق معسكرين للتدريب ذكرا بالاسم.

لقد عمل القذافي على تنفيذ الشروط جميعها لمدة سبع سنوات متواصلة منذ إدانة

نظامه بالتفجير عام 1992 لغاية تسليم المتهمين في كانون الأول/ ديسمبر 1999.

كان يتمنى القذافي لو أن تسليم المتهمين سيحل الأزمة، إلا أن بريطانيا وأمريكا لم تكونا في عجلة من أمرهما، خاصة أن مجلس الأمن كان تحت سيطرة الدولتين تماما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. في السنوات السبع تلك شهد نظام القذافي ضعفا وتفككا ومعارضة داخلية واسعة وذلك لأسباب ثلاثة:

أولا: الانصياع الكامل لإملاءات الولايات المتحدة وبريطانيا وتبديد بلايين الدولارات للتعامل مع الأزمة، خاصة بعد الحصار الذي فرض على ليبيا.

ثانيا: زيادة القمع غير المحدود.

ثالثا: المغالاة في تأليه شخصية العقيد للتغطية على إذلاله وانصياعه الكامل.

محنة الشعب الليبي مع العقيد القذافي ليست جديدة، بل تعود إلى البداية عندما فشل في تسويق نفسه كزعيم قومي ووريث شرعي لعبد الناصر. ثم تحول إلى قائد أممي مع بداية عام 1977 وأطلق ما سمي «الكتاب الأخضر» و«النظرية الثالثة» وأعاد تسمية البلد وغير أسماء الأشهر وغير التاريخ الهجري وكاد أن يتلاعب في آي القرآن الكريم. تعامل مع المعارضة بمنتهى الوحشية حيث بدأ يعلق المعارضين على أعواد المشانق أمام الناس وفي مداخل الجامعات ليرهب الناس ويزرع الخوف في قلوبهم. وأدخل البلاد في حروب فاشلة بهدف تفتيت ما تبقى من الجيش مع مصر عام 1977 ثم تشاد عاما 1978 وما بعدها ثم تونس عندما دعم تمردا سيطر على مدينة قفصة عام 1980.

وكلما أوغل العقيد في مسخرة اللجان الشعبية وتأسيس ما سماه أول جماهيرية في التاريخ، زادت نسبة التبرم الشعبي وبالتالي يوغل في سفك الدم والتقتيل والتعذيب ليس فقط داخل حدود البلاد، بل وفي الخارج أيضا. واستطاع عبر توزيع الرشاوى أو الخداع أن يستدرج أو يختطف عددا من المعارضين في الخارج، ليفرمهم في الداخل. وكان السيد منصور الكيخيا، وزير الخارجية الأسبق والممثل الدائم لليبيا في الأمم المتحدة أبرز هؤلاء الرموز. فقد تم اختطافه من مصر أثناء مشاركته في مؤتمر عن حقوق الإنسان عام 1993 وقتله، خاصة أن اختطافه تزامن مع محاولة قتل العقيد في «بلد الوليد» البعيدة 100 كم جنوب شرق طرابلس، حيث تم إعدام نحو 1500 من أبناء البلد.

لقد استطاع القذافي أن يخمد المعارضة الليبية بالعنف المفرط وتهميش الجيش خوف الانقلاب والإغداق على رجال الأمن الجهلة الذي أخرجهم من المدارس ولا يعرفون شيئا إلا التسبيح والحمدلة للعقيد.

بعد إعادة تأهيله من قبل الدول الغربية منذ عام 2001، وبعد أن دفع التعويضات الهائلة لضحايا الطائرتين الفرنسية والأمريكية – بدأ القذافي يغالي في تأليه نفسه متجها بملايينه إلى الدول الأفريقية، بعد أن ابتعد عنه العرب شعوبا وحكومات. بدأ يتحدث وكأنه يمسك بين يديه ناصية التاريخ والفلسفة والحكمة والعلم والدين. فوضع حلا لقضية فلسطين ضمنه في كتابه الأبيض وأسمى الدولة «إسراطين»، لكن أحدا لم يأخذ برأيه، وحلول مشاكل العالم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كلها يتضمنها كتابه الأخضر، الذي لم يقرأه أحد خارج جماهيريته لتفاهته. وأطلق جائزة لحقوق الإنسان وكان أول الفائزين بها، ثم أصبح كاتب قصة. ومن لم يقرأ كتابه التافه «القرية القرية، الأرض الأرض وانتحار رائد الفضاء وقصص أخرى» فعليه أن يسرع ليقتني هذا الكتاب الغريب من نوعه والذي أستطيع أن أؤكد أن القذافي لم يكتب كلمة واحدة فيه بل كتب له مقابل مبلغ من المال.

السقوط الانفرادي

ليس من الغريب بل ومن المنطق، عندما هب الشعب الليبي الطيب الصبور عليه أن يجد العقيد نفسه محاصرا من دون أصدقاء لا في الممالك الأفريقية التي نصب نفسه ملكا عليها كلها ولا عند القادة العرب الذي أعلن أنه عميدهم ولا ثوار أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية الذين يدعي أنه قائدهم. ها هو قائد جماهيرية الوهم يسقط وحيدا في باب العزيزية من دون أنصار ومن دون أصدقاء ومن دون أتباع. يسقط وحده وأبناؤه وحفنة من زبانيته الفاسقة، ومن تبقى من المرتزقة الذين استأجرهم لذبح شعبه. وكغيره من الطغاة، لن يجد في هذا الكون من يذرف دمعة عليه، بل ستسري موجة من الفرح لدى أبناء الشعب العربي كلهم، وأولهم أحفاد عمر المختار الذين أذلهم واحتقرهم عندما قرر نقل رفات أسد الصحراء من بنغازي إلى بلدة سلوق في مجاهل الصحراء عام 1980 وإقامة سوق تجاري مكانه، لأن الطاغية لا يعترف بتاريخ لليبيا قبل انقلابه المشبوه في الفاتح من أيلول/سبتمبر 1969.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

رأي القدس

اموال الرئيس حسني مبارك

■ ما زالت أموال الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك وأفراد أسرته موضع اهتمام كبير في مصر على الصعد كافة، الرسمية منها والشعبية، ليس لأنها كانت من المواضيع المحرم الخوض فيها إعلاميا أو حتى في الغرف المغلقة، وإنما أيضا لضخامتها بصورة أثارت دهشة الفقراء والمسحوقين في البلاد الذين لا يجدون لقمة العيش.

ومن المؤكد أن الجهود التي يبذلها المجلس الاعلى للقوات المسلحة لمطاردة هذه الأموال، ومحاولة استعادتها بالوسائل القانونية المشروعة، تلقى قبولا واستحسانا في أوساط المواطنين المصريين، خاصة القرار الذي صدر أمس، وبثته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن تشكيل لجنة للسفر الى أوروبا بهدف استعادة أموال الرئيس مبارك ومسؤولين آخرين في عهده تعتبر حاليا في حكم المجمدة.

التقديرات تتضارب حول حجم هذه الأموال، فهناك من يقول انها تتراوح بين أربعين وسبعين مليار دولار، وهناك من يؤكد أنها في حدود ثلاثة مليارات دولار، وبغض النظر عن صحة التقديرات الاولى المبالغ فيها، أو الثانية الاقرب الى الحقيقة في نظر الكثيرين، فإن ما يجب التوقف عنده هو ضخامة المبلغ في بلد فقير معدم، ومن ثم كيفية جمعه وتكديسه في أرصدة مصرفية خارجية.

الفساد هو الاجابة على هذه التساؤلات وغيرها، فنظام الحكم المصري السابق كان عبارة عن تحالف مشبوه بين الرئيس وأسرته من ناحية، ومافيا رجال الأعمال من ناحية أخرى، وتردد أن الكثير من رجال الأعمال المصريين أو الحيتان الكبار كانوا مجرد واجهات لهذه الأسرة، يتاجرون ويعقدون الصفقات الكبرى نيابة عنها مقابل عمولات ضخمة.

النظام كان يغدق على رجالاته بالعقود والصفقات التجارية، والاراضي العامة، لاقامة مشاريع اسكان كبرى يجني هؤلاء من خلالها مليارات الدولارات في سرقة علنية للمال العام، وتهرب واضح من دفع ضرائب لخزينة الدولة.

ومن المؤسف ان الفساد لم يقتصر على طبقة رجال الاعمال او اسرة الرئيس مبارك فقط، وانما امتد الى وزراء ومسؤولين كبار تربحوا من خلال استغلالهم لنفوذ مواقعهم في دائرة صنع القرار، مثل اللواء الحبيب العادلي وزير الداخلية المعتقل حاليا خلف القضبان، بتهم الاستيلاء على مئات الملايين من الدولارات عبر وسائل الترهيب والابتزاز.

الوكالة الاخبارية الرسمية كشفت ايضا ان المستشار عاصم الجوهري مساعد وزير العدل للكسب غير المشروع سيتخذ اجراءات حاسمة لكشف الحسابات السرية الخاصة بالرئيس مبارك وكبار المسؤولين في الدولة في عهده، واصدر قرارا بمنع ثلاثة من هؤلاء من السفر بعدما اظهرت التحقيقات ضخامة ثرواتهم، ومن بين هؤلاء السادة، فتحي سرور رئيس مجلس الشعب السابق وصفوت الشريف رئيس مجلس الشورى السابق وزكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية.

انه امر محزن ان يكون رئيسا اهم سلطتين تشريعيتين في البلاد، اي مجلس الشعب ومجلس الشورى متهمين في ذمتهما المالية، والتربح من خلال استغلال منصبيهما، فمن المفترض ان تكون مهمة هؤلاء الاساسية هي رقابة السلطة التنفيذية، وطريقة ادائها، وحماية المال العام من النهب والسرقة، ولكن ثبت انهما فعلا عكس ذلك تماما، حسب قرار الاتهام الموجه اليهما.

اموال الرئيس مبارك وافراد اسرته هي اموال الشعب المصري، اموال الفقراء الكادحين المعدمين، فكيف يجرؤ هذا الرئيس واسرته على تكديس المليارات في بنوك خارجية، بينما نصف الشعب المصري (40 مليون نسمة) يعيشون تحت خط الفقر وباقل من دولارين في اليوم.

السؤال الأول الذي نتمنى ان نوجهه الى الرئيس مبارك وافراد اسرته ما اذا كانوا قد تصوروا في يوم من الايام انهم سيواجهون هذا المصير، اما السؤال الثاني فهو ماذا كانوا سيفعلون بكل هذه الاموال وهم يحكمون مصر ويعيشون في افخم قصورها.

الاجابة هي الجشع، وقصر النظر، وانعدام الحس الوطني، والاحساس بآلاف الفقراء والمحرومين بالتالي.

خطاب الأسد: سبعة أضاليل لا تطمس قطرة دم واحدة

صبحي حديدي*

■ الذين علّقوا عليه الآمال، طيلة الأيام التي أعقبت اندلاع الإنتفاضة السورية، خابت آمالهم في أن يقول مفردة واحدة تشي بأنه استمع إلى رسالة الشعب، أو ينوي الإستماع إليها في أجل قريب؛ أو أن ينطق مفردة عزاء واحدة لأهالي الشهداء الذين سقطوا، ويسقطون، هذه الساعة أيضا، في درعا والصنمين واللاذقية وسائر أرجاء سورية.

والذين كانوا قد تفاءلوا بعهده، منذ أن تمّ توريثه في حزيران (يونيو) 2000، بعد ساعات من وفاة أبيه، وراهنوا على شبابه وانفتاحه ومزاجه المعلوماتي وسنوات إقامته في بريطانيا... خاب فألهم أكثر ممّا خاب طيلة 11 سنة من عهده، وليس محزناً تماماً أن لا يمحض المرء المراهنين أولئك فضيلة اكتشاف لا يبدو متأخراً، فحسب؛ بل يستدعي نقداً ذاتياً شجاعاً، وانخراطاً في معسكر التفاؤل الآخر، الصحيح والمشروع والتاريخي: صفّ الشعب، حيث تتواصل الإنتفاضة.

بيد أنّ خطاب بشار الأسد، أمام ما يسمّيه النظام «مجلس الشعب»، كان أبعد أثراً من حكاية الآمال الخائبة والتفاؤل الجهيض، وانطوى على سلسلة أضاليل سيقت عن سابق عمد وتصميم، واستهتار برسالة المحكوم إلي الحاكم، واستخفاف بجراح الشعب وأحزانه. ولعل التضليل الأوّل كان إصرار الأسد على مخادعة نفسه بنفسه، والإلتفاف على تصريحات كان قد أدلى بها قبل أسابيع قليلة لصحيفة «وول ستريت جورنال»، حول أولويات الإصلاح، وجداوله الزمنية التي قد لا يقطف ثمارها إلا أبناء جيل لاحق؛ فضلاً، بالطبع، عن حصانة نظامه ضدّ أيّ تحرّك شعبي، هو «المقاوم» و«المانع».

فهو، في ذلك الحوار كما في خطابه الأخير، اعتبر أنك إذا لم تكن قد بدأتَ بالإصلاحات منذ زمن سابق على انتفاضات العرب، فإنك قد تأخرتَ الآن، وستبدو إصلاحاتك بمثابة خضوع للضغط الشعبي؛ والدولة التي تخضع لضغوط الداخل، يمكن أن تخضع أيضاً لضغوط الخارج. الأسد اعترف في خطبته أنّ الدولة قد تأخرت، ولكن الشعب يقول اليوم إنها لم تتأخر من عام 2005، حين أوصى المؤتمر القطري العاشر بسلسلة إجراءات، فحسب؛ بل تأخرت عن سنة 2000، حين تولى الوريث السلطة من أبيه؛ وعن سنة 41 سنة من حكم «الحركة التصحيحية»، بالنظر إلى أنّ حكم الابن ليس سوي مواصلة لحكم الأب. ثمّ ما الذي يعيب نظام حكم، لا يكفّ عن ادعاء الإنفتاح على الشعب والتمتع بحبّ الجماهير، إذا خضع لضغط شعبي يدور حول حاجات ومطالب وحقوق مشروعة شتى؟

هذه، تحديداً، هي معادلة التضليل الثانية: «في الوضع الداخلي بنيت سياستنا على التطوير وعلى الإنفتاح، على التواصل المباشر بيني وبين الشعب والمواطنين، وبغض النظر عما إذا كان هناك من سلبيات وإيجابيات»، قال الأسد. ولكن أيّ انفتاح هذا الذي لا يقبل الضغط من شارع شعبي غرضه إصلاح البلد، ويقارنه بضغوط خارجية تستهدف تركيع البلد؟ وكيف يصحّ الحديث عن انفتاح بين نظام الأسد والشعب، إذا كان اعترف بنفسه أنه «ينقصنا دائماً التواصل»، و«الدولة طرحت وعوداً بالإصلاح ولم تنفذها»، و«لدينا دائما مشكلة في التواصل»؟ ثمّ كيف يفهم الشارع السوري، ثمّ العالم قاطبة في الواقع، تأخر الأسد في الحديث إلى الشعب، وإنابة أمثال فاروق الشرع وبثينة شعبان ورستم غزالي وتمام الحجة... للنطق بالنيابة عنه؟ وهل هذا عذر، أم ذنب أقبح، أن يقول: «هذه الكلمة ينتظرها الشعب السوري منذ الأسبوع الماضي، وأنا تأخرت بإلقائها بشكل مقصود ريثما تكتمل الصورة في ذهني»؟ وأيّ خلاصات عجاف هذه التي اكتملت، في نهاية المطاف!

التضليل الثالث هو إغداق المدائح على مدينة درعا، وأنّ «أهل درعا هم أهل الوطنية الصادقة والعروبة الأصيلة، أهل درعا هم أهل النخوة والشهامة والكرامة»، و«هم مَنْ سيقومون بتطويق القلّة القليلة التي أرادت ذاته استكثار صفة الشهيد على عشرات القتلى من أبناء المحافظة، والسكوت التامّ عن مظالم المواطنين هناك، المحلية منها التي تخصّ فساد رجال السلطة وتسلطهم واستبدادهم، قبل تلك الوطنية التي تعني سورية بأسرها. وأي وسيلة لتكذيب بثينة شعبان، في تبجحها بأنّ الأسد يعتبر ضحايا درعا «شهداء الوطن»، أفضل من الإستماع إلى الأسد نفسه وهو يراهم «ضحايا الفتنة»، ليس أكثر؟

ويا لها من «فتنة»، هذه التي يشعلها مواطنون سوريون عزّل، يهتفون بالوحدة الوطنية بين مختلف مكوّنات المجتمع السوري، الإثنية والدينية والمذهبية والطائفية! ماذا ترك الأسد، في نقطة التضليل الرابعة، لمفارز «الشبيحة» الهمجية، طبعة نظامه من «بلطجية» أنظمة الإستبداد العربية الأخرى، التي تآمر بأوامر الى اتفاق معها للعمل من داخل العملية السياسية، بهدف امتصاص نقمة الناس على حكومته جراء اشتراكها في الهجوم الوحشي الذي قامت به قوات الاحتلال على مدينة الفلوجة، وهدم البيوت على رؤوس ساكينها، واستخدام الاسلحة المحرمة دوليا، ضد مقاتليها الابطال، مثل الفسفور الابيض. وفي نهايات عام 2005 فعلت حكومة ابراهيم الجعفري نفس الشيء، للتستر على الفتنة الطائفية التي اشعل نيرانها باوامر ايرانية، وفي منتصف عام 2006 تحدثت حكومة المالكي الاولى عن مشروع للمصالحة والحوار مع بعض الفصائل المسلحة على امل الحد من اتساع التأييد الشعبي للمقاومة المسلحة. وفي فترة لاحقة، وجراء الفشل المتواصل لهذه المسرحيات اختير جلال الطالباني للقيام بهذه المهمة وانجاحها لما يتمتع به من دهاء في هذا المجال، وخاصة فيما يتعلق بفبركة احزاب وتنظيمات سياسية وهمية، او صنعها من قبل عناصر مغمورة ليستخدمها كواجهات تخدم مثل هذه الاغراض، فاعلن في مؤتمر صحافي عن وجود مفاوضات بين الحكومة وعدد كبير من فصائل المقاومة والتي ستنتهي، كما قال حينها، الى موافقة هذه الفصائل على القاء السلاح والانخراط في العملية السياسية.

اذا كان ذلك صحيحا، فان المالكي بحاجة اكثر من غيره من رؤساء الحكومات السابقة لاستخدام هذه الوصفة «السحرية» في هذا الوقت بالذات. فبالاضافة الى الازمة الخانقة التي تعاني منها حكومته منذ تشكيلها، جراء الانقسامات الحادة التي تسود داخلها بسبب المحاصصة الطائفية التي تحكمها، والتي وصلت حد القتال بين اركانها حول المناصب المهمة في دولة الاحتلال، تأتي الانتفاضة الشعبية التي قام ويقوم بها الشعب العراقي منذ اكثر من شهر، والتي استهدفت بالاساس المالكي على وجه الخصوص، ووصفته بالكذاب ووصفت اعضاء حكومته وبرلمانه المزور بالحرامية والفاسدين وطالبت باسقاطه، بل رفضت هذه الانتفاضة منحه فرصة المئة يوم التي طلبها من اجل تلبية مطالبهم، وجراء ذلك لا نستبعد ظهور المالكي في مؤتمر صحافي في الايام او الاسابيع القادمة وفي صحبته شخصيات ملثمة او سافرة الوجه او اشخاص مطرودون من قبل فصائلهم او ممن اختاروا السقوط في مستنقع العملية السياسية، ليعلن كل واحد منهم تخلي فصيله عن السلاح والعمل في المجال السياسي تحت ذرائع مختلفة، على امل الافلات من السقوط والعقاب في نفس الوقت.

ترى هل سيتمكن هذا المالكي من تحقيق نجاح يستحق الذكر من خلال اقناع بعض فصائل المقاومة المؤثرة فعلا في الساحة العراقية للتخلي عن سلاحها والانضمام للعملية السياسية البغيضة، ليجري الوصول الى اقناع الناس بتصديق وعوده حول الاصلاح والتغيير خلال مدة المئة يوم التي طلبها؟ ام ان مسرحيته البائسة ستلاقي نفس المصير الذي انتهت اليه سابقتها ويطويها النسيان؟

من دون اية مجازفة يمكننا القول بانه ليس لدينا اي مخاوف من تحقيق المالكي لاي نجاح في هذا الخصوص، فالمقاومة العراقية بجميع فصائلها الفاعلة والمؤثرة فعلا، لم تعترف اصلا لا بالحكومة ولا بالبرلمان ولا بالعملية السياسية برمتها حتى تتصالح معها، كونها ادوات بيد الاحتلال وتأتمر بامره، كما لا توجد لدينا مخاوف ايضا فيما يخص الاحزاب والقوى المناهضة للاحتلال التي تجري الاشارة اليها كمرحلة ثانية من مشروع المصالحة، فهذه بمجموعها باتت مقتنعة بعدم جدوى العمل من داخل العملية السياسية جراء القيود التي تحكمها والدستور الذي يحميها والتي تمنع القادمين الجدد اليها من تحقيق هدفهم مهما تمتعوا من ذكاء وخبرات وحنكة سياسية. اما اذا دخلنا في رحاب الوقائع والثوابت والتوجهات لاطراف المصالحة، فاننا سنجد خلافا عميقا بينها لا يمكن حله او ايجاد قواسم مشتركة لتجاوزه، اذ كيف يمكن الصلح بين مقاومة تقاتل الاحتلال من اجل تحرير البلاد والعباد، وبين حكومة تعتبر الاحتلال تحريرا وتحتفل به سنويا وتتمسك بالمحتل باظافرها واسنانها وتصاب بالرعب والهلع كلما ذكر مسؤول امريكي كلمة الانسحاب من العراق لاي سبب كان، بين مقاومة تسعى لوحدة العراق واستقلاله وعروبته، وحكومة تعمل جاهدة لتقسيم العراق الى دويلات طائفية وعرقية؟ بين مقاومة تعتبر عملها مشروعا ومعترفا به لجهة القوانين السماوية والوضعية، وبين حكومة تعتبر هذه المقاومة ارهابا يجب القضاء عليه؟ وفي كل الاحوال فان عموم فصائل المقاومة العراقية قد اكدت بما لا يدع مجال للتفسير او التاويل، بانه لا صلح ولا هدنة ولا مفاوضات مع المحتل وحكومته قبل اعلان استعداده اولا للرحيل دون قيد او شرط وتحمل كل النتائج المأساوية التي ترتبت على جريمة الاحتلال.

لكن هذا ليس كل شيء، فالشعب العراقي الذي يشكل الهدف النهائي لمثل هذه المسرحيات، كونه الداعم والحاضن للمقاومة الباسلة، فانه ليس من السهل على المالكي وحكومته خداعه بهذه الاساليب الملتوية عبر الايحاء له بنية المقاومة على الدخول في العملية السياسية، وبالتالي تشجيعه على التخلي عن دعمه واسناده لها، بدليل استقباله لهذه المسرحية بفتور كبير، واستخفافه بها والتندر عليها، فهو قد اصبح خبيرا بمعرفة هذه الحكومة او التي سبقتها من حيث ضلوعها في ارتكاب الجرائم ودخولها في مستنقع الفساد والسرقات ونهب الممتلكات العامة والتلاعب بقوت الناس، حتى اصبح العراق في ظلها الدولة الاكثر فسادا في العالم، مثلما اصبح خبيرا في تفاصيل مشروع الاحتلال واهدافه القريبة والبعيدة والذي يعد مشروع المصالحة الزائف جزءا منه، بل انه توصل الى قناعة نهائية بانه لا خير يأتي من هذا الحكومة ولا من سيدها المحتل سوى مزيد من المصائب والمذلة. باختصار شديد، فان عموم العراقيين قد امتلأت قلوبهم قيحا وصدورهم غيظا من العملية السياسية والاحتلال معا، وانهم باتوا يتطلعون الى المقاومة العراقية، دون غيرها، كمنقذ لهم من مصيبة الاحتلال وتحرير البلاد من رجسه. خصوصا وان المقاومة العراقية قد استعادت قوتها وهيبتها، من خلال تصاعد عملياتها العسكرية من حيث الكم والنوع، واتساع رقعتها على امتداد ارض العراق، وقد نجد نموذجا حيا عنها ما نشاهده ونسمع عنه، رغم كل التعتيم الاعلامي، من عمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال في المدن الجنوبية، وخصوصا ضد القواعد العسكرية العملاقة في تلك المدن، حيث لا يمر يوم واحد دون تعرض هذه القواعد لقصف صاروخي والحاق خسائر كبيرة بها، بشرية ومادية. ناهيك عن استعادة قدرتها على التحكم بادارة الصراع في جميع ميادين القتال، واخذ زمام المبادرة والقدرة الفائقة على الرد السريع في اي زمان ومكان. وهذا يؤكد، في نهاية المطاف، قدرتها على مواصلة مسيرتها باتجاه تحرير العراق واستعادة استقلاله وسيادته ووحدته.

ليس غريبا على العراقيين، سواء المقاومين منهم الذين يحملون السلاح، او الذين يقاتلون بالكلمة، او يقدمون الدعم والاسناد لمشروع تحرير العراق، ان يبلوا بلاء حسنا، سواء ضد المحتل او ضد حكومته، فتاريخ هذا الشعب قد اكد عبر عصور التاريخ المختلفة بان لا مكان للغزاة ولا لطابورهم الخامس على ارض الرافدين.

ترى هل سيدرك نوري المالكي وامثاله هذه الحقيقة؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حكومة المالكي ومسرحية المصالحة الوطنية

عوني القلمجي*

■ يبدو ان المدعو نوري المالكي، المسمى رئيس وزراء العراق، قد قرر عبر احد اعضاء حكومته، عرض مسرحية المصالحة الوطنية مرة اخرى امام الناس، على الرغم من الفشل الذريع الذي تعرضت له مثيلاتها طيلة السنين الماضية.

فقبل عدة ايام اعلن المدعو عامر الخزاعي المسمى وزيرا للدولة لشؤون المصالحة الوطنية، عن تخلي ستة فصائل مسلحة عن السلاح وانضمامها لعملية المحتل السياسية، ولم يأت على ذكر اسمائها او هويتها، واكتفى بوصفها بـ«المؤثرة والفاعلة في الساحة العراقية»، واضاف، «بان العمل مستمر مع بقية الفصائل المسلحة، باستثناء تلك التي تورطت، حسب تعبيره، بالدم العراقي وارتكاب الجرائم». ومنذ عدة ايام اكد المذكور في مؤتمر صحافي عقده داخل مقر رئاسة الوزراء في بغداد، إن «الوزارة عقدت عدة لقاءات مع الفصائل المسلحة والتي سبقتها لقاءات سرية مع رؤوس العاملين ميدانياً في هذه الفصائل»، مبيناً أن «هناك اجتماعا حضره نحو 80 شخصاً وكان كل واحد من هؤلاء تحت أمرته عدد من الأفراد». ولاستكمال فصول هذه المسرحية واضفاء هالة عليها وتضخيمها والايحاء بقرب نهاية المقاومة، تبرع العديد من عتاولة العملية السياسية بتصريحات مؤيدة لهذا التوجه، امثال مسعود البارزاني وجلال الطالباني واياد علاوي وصالح المطلك، وحتى مقتدى الصدر الذي دان الخطوة واعتبرها خيانة للعملية السياسية، فلا يستبعد ان يكون تصريحه هذا جزءا من اخراج هذه المسرحية البائسة. ناهيك عن قيام اجهزة اعلام حكومية وعربية بالترويج لهذه الخطوة ووصفها على انها البداية لاجراء مصالحة مع كل العراقيين بمن فيهم المنتمون لتنظيم القاعدة حسب تصريحات الخزاعي.

ليس غريبا او مستغربا لجوء حكومة المالكي الى استحضار شعار المصالحة الوطنية في هذا الوقت بالذات، فلقد فعلت الحكومات السابقة، بما فيها حكومته الاولى، نفس الشيء، ظنا منهم بان هذا الشعار سيمحو الذنوب لما لهذه الكلمة من تأثير على الناس. ولا يجد المتابع لهذا الامر صعوبة في الوقوف على الاسباب التي تدفع هؤلاء للقيام بهذا الفعل، على الرغم من كونه يشكل اعترافا صريحا بالمقاومة العراقية التي كانوا يصفونها قبل هذا التاريخ بالجماعات الارهابية التي يتوجب القضاء عليها. ولكي لا نطيل اكثر، فان هذه الحكومات تلجأ الى هذه المسرحية البائسة كلما ألمت بواحدة منها مصيبة او تمادت اكثر في ارتكاب الجرائم ضد الناس، او افتضح امر فسادها وسرقاتها، او كلما اصاب عملية المحتل السياسية الانقسامات الى الدرجة التي تنذر بسقوطها.

على سبيل المثال لا الحصر، فقد اعلنت حكومة اياد علاوي في نهاية عام 2004 عن مفاوضات جرت بينها وبين بعض الفصائل المسلحة والتوصل الى اتفاق معها للعمل من داخل العملية السياسية، بهدف امتصاص نقمة الناس على حكومته جراء اشتراكها في الهجوم الوحشي الذي قامت به قوات الاحتلال على مدينة الفلوجة، وهدم البيوت على رؤوس ساكينها، واستخدام الاسلحة المحرمة دوليا، ضد مقاتليها الابطال، مثل الفسفور الابيض. وفي نهايات عام 2005 فعلت حكومة ابراهيم الجعفري نفس الشيء، للتستر على الفتنة الطائفية التي اشعل نيرانها باوامر ايرانية، وفي منتصف عام 2006 تحدثت حكومة المالكي الاولى عن مشروع للمصالحة والحوار مع بعض الفصائل المسلحة على امل الحد من اتساع التأييد الشعبي للمقاومة المسلحة. وفي فترة لاحقة، وجراء الفشل المتواصل لهذه المسرحيات اختير جلال الطالباني للقيام بهذه المهمة وانجاحها لما يتمتع به من دهاء في هذا المجال، وخاصة فيما يتعلق بفبركة احزاب وتنظيمات سياسية وهمية، او صنعها من قبل عناصر مغمورة ليستخدمها كواجهات تخدم مثل هذه الاغراض، فاعلن في مؤتمر صحافي عن وجود مفاوضات بين الحكومة وعدد كبير من فصائل المقاومة والتي ستنتهي، كما قال حينها، الى موافقة هذه الفصائل على القاء السلاح والانخراط في العملية السياسية.

اذا كان ذلك صحيحا، فان المالكي بحاجة اكثر من غيره من رؤساء الحكومات السابقة لاستخدام هذه الوصفة «السحرية» في هذا الوقت بالذات. فبالاضافة الى الازمة الخانقة التي تعاني منها حكومته منذ تشكيلها، جراء الانقسامات الحادة التي تسود داخلها بسبب المحاصصة الطائفية التي تحكمها، والتي وصلت حد القتال بين اركانها حول المناصب المهمة في دولة الاحتلال، تأتي الانتفاضة الشعبية التي قام ويقوم بها الشعب العراقي منذ اكثر من شهر، والتي استهدفت بالاساس المالكي على وجه الخصوص، ووصفته بالكذاب ووصفت اعضاء حكومته وبرلمانه المزور بالحرامية والفاسدين وطالبت باسقاطه، بل رفضت هذه الانتفاضة منحه فرصة المئة يوم التي طلبها من اجل تلبية مطالبهم، وجراء ذلك لا نستبعد ظهور المالكي في مؤتمر صحافي في الايام او الاسابيع القادمة وفي صحبته شخصيات ملثمة او سافرة الوجه او اشخاص مطرودون من قبل فصائلهم او ممن اختاروا السقوط في مستنقع العملية السياسية، ليعلن كل واحد منهم تخلي فصيله عن السلاح والعمل في المجال السياسي تحت

هل يطيقون الشريعة في السودان؟

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

ليس هنا خطأ مطبعي في هذا العنوان، لأن التساؤل ليس عن تطبيق الشريعة وإنما على القدرة على احتمالها لمن يرفض النزول على حكم الشورى، لأن مقتضاها هو النزول على حكم الكتاب كما يفسره أهل العلم، والقبول بحكم القضاء المستقل حتى ولو أتى ضد أهواء الحكام وتقديراتهم.

(2)

هذا يتطلب أن يكون القضاء مستقلاً والحكم شفافاً، وحريات تبادل الرأى مكفولة، حتى يتحقق الإجماع بين العلماء وأهل الشأن حول تفسير النصوص وحكمتها. فلا يستقيم تطبيق الشريعة في نظام يعتقل العلماء إذا جهروا برأي مخالف، أو يمنع نشر الاجتهادات التي لا يرضى عنها. ومن مقتضى استقلال القضاء أن تتوقف التدخلات في شأنه، وكذلك لا بد أن تكون الجهات العدلية من شرطة ونيابة من المتقين الذين يتحرون العدالة ولا يزورون الأدلة أو يتقاعسون في طلبها، أو ممن يأتمرون بأمر جهات لها مصلحة في نتائج الأحكام.

(3)

هناك القصة المشهورة في التاريخ الإسلامي التي أصر فيها الفقيه العز بن عبدالسلام على بيع السلطان المملوكي في سوق العبيد باعتباره من ممتلكات الدولة، وذلك عندما قرر السلطان أن يتوب من الطغيان والتجبر وينزل على حكم الشرع. ولعل اجتهاد الفقيه كان خاطئاً، لأنه لم تكن هناك ضرورة لعملية البيع إذا كان الغرض رد المال العام. ولكن كان هذا هو فهمه للقانون، وفهم بقية أهل البلاد في ذلك الزمان، ولعله رأى في عملية البيع العلني مسألة رمزية للخضوع للقانون.

(4)

المقابل في الحالة السودانية هو أن تنصب محاكم شرعية تنظر في التهم الموجهة لكبار المسؤولين من سفك للدماء وتعذيب واعتقال بغير وجه حق وحيازة للمال العام من غير وجهه، وأن تصدر هذه المحاكم أحكامها بغير تدخل من أي جهة، أو ادعاء حصانة. فليس في الإسلام شيء اسمه الحصانة بسبب المنصب، بل بالعكس، فأصحاب المناصب الرفيعة أولى بتطبيق أحكام الشرع عليهم من غيرهم.

(5)

من المؤسف أننا لم نسمع يوماً من كبار علمائنا أي نكير على القوانين التي تمنح الحصانة من الملاحقة القانونية لطوائف من موظفي الدولة إلا بإذن من الدولة، لأنه لا يجوز أن توجد طوائف لا يطبق عليها حكم الشرع.

(6)

يبدو أن الفكر الإسلامي قد آل، من بعد طول ركود، إلى ورثة أصبحوا مثل الفريسيين الذين ثار عليهم المسيح عليه السلام في معابد بني إسرائيل: قوم يتمسكون بظاهر النصوص ويهجرون حقيقتها، ويتعلقون بالصغائر ويتغاضون عن عظائم الأمور. وقد رأينا من ذلك العجب في أيامنا الأخيرة من فقهاء يفتون بحرمة إنكار المنكر، مهما عظم، إذا أتاه ولي الأمر. وعند هؤلاء إن الخروج على الحاكم هو رأس كل منكر، أما خروج الحاكم على الله تعالى ومخالفته لكل نص شرعي فهو مسألة ثانوية، لأنه فوق حكم الشرع، بل يوشك أن يصبح إلهاً يعبد من دون الله!!

(7)

البعض يعتقد أن الشريعة تقتصر على التصدي لبعض جزئيات المحرمات ذات الطابع الشخصي، مثل شرب الخمر واللبس غير المحتشم، مع السكوت عن كبائر مهلكة، مثل قتل النفس التي حرم الله، والكذب والنفاق والرياء والإثم والفسوق والعدوان وموالاة أعداء الله ونصرة الفجار على المستضعفين وهتك حرمات الجوار والإجارة، وأكل أموال الأمة بالباطل، والإدلاء بها إلى الحكام وإلى أعداء الأمة لأكل أموال الناس بالإثم، وغير ذلك من الموبقات.

(8)

هكذا شهدنا علماءنا الأفاضل يمتشقون ألسنتهم إذا حضرت مغنية أجنبية للبلاد، أو إذا اتهمت سيدة (بالباطل) بأنها لم تكن محتشمة الزي، ويعتلون المنابر داعين إلى الجهاد. أما إذا قتل عشرات الآلاف من الأبرياء بغير وجه حق، أو انتهكت الأعراض وتعرض المؤمنون للإذلال بغير وجه حق، فلا ينبسون ببنت شفة. وهذا يطرح علينا وعليهم السؤال القرآني: «أتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟» وهم ببقية الآية عالمون.

(9)

يروى أن الزعيم الهندي غاندي سئل: «ما رأيك في الحضارة الغربية؟» فأجاب: «إنها ستكون فكرة جيدة!» في تلميح إلى أن الغربيين بالفعل يحتاجون إلى حضارة. وقد استعرت هذه المقولة في مقالة لي نشرت في عام 1997 في إحدى المطبوعات الأكاديمية الأمريكية حول العلمانية في تركيا في معرض تناولي لمساهمات رجب طيب أردوغان الذي كان وقتها عمدة استانبول، فقلت إن العلمانية في تركيا ستكون بالقطع فكرة جيدة. وأنا أضيف نفس الشيء عن تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان. إنها ستكون بلا شك فكرة جيدة نرحب بها أيما ترحيب وندعو لها، بشرط أن يكون تطبيقاً كاملاً لا انتقائية فيه.

(10)

المتابعون للشأن السوداني يدركون بلا شك أن خلفية هذه التأملات هي إقالة اللواء حسب الله عمر أمين عام مستشارية الأمن القومي بسبب تصريح أدلى به ملخصه أن بقاء الشريعة رهن بإجماع القوى السياسية. ونحن نعتقد أن الحملة على حسب الله لم تكن محقة، لأنه كان يستصحب في مقولته استحالة وجود مثل هذا الإجماع. وكنا قد سبقناه بالقول بأن تطبيق الشريعة رهن بإيمان الناس بها ورضاهم عن من يطبقها. فلو أن الرئيس أوباما أعلن إسلامه اليوم وزحف بجحافله على دول أمريكا اللاتينية وأعلن تطبيق الشريعة هناك بغير رضا أهلها وإيمانهم بصحيح الدين، فإن ما يقع حينها لا يكون تطبيقاً للشريعة.

(11)

إذا كان حسب الله وشيعته من قادة الأجهزة الأمنية السابقين واللاحقين يحتاجون إلى انتقاد، فهذا يعود إلى كثرة ما تعدوا على الشريعة فعلاً لا قولاً بممارسة أجهزتهم وادعائهم باطلاً الحصانة من حكم الشرع. وإذا كانوا اليوم قد أصبحوا من أنصار الحوار والديمقراطية، فإن ترحيبنا بذلك مثل ترحيبنا بإيمان اللواء عمر سليمان المتأخر جداً بحق الشعب في اختيار حكامه.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6781 الجمعة 1 نيسان (ابريل) 2011 ـ 27 ربيع الثاني 1432هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6781 Friday 1 April 2011

مسؤول عسكري بريطاني متقاعد : الصحون الطائرة شوهدت مؤخراً فوق ليبيا وكائنات فضائية ستحضر زفاف الأمير وليم وكايت

■ واشنطن – يو بي أي: توقع مسؤول عسكري بريطاني متقاعد أن تكون الكائنات الفضائية من بين ملايين الضيوف التي ستتهافت لحضور زفاف الأمير وليم وخطيبته كايت ميدلتون في 29 نيسان/أبريل.

وقال اللواء المتقاعد في سلاح الجو البريطاني جورج فيلر، الذي يدير حالياً «مركز الصحون الطائرة الوطني» في بريطانيا، ان بعض الكائنات الفضائية ستكون موجودة في الزفاف الملكي.

وأشار إلى ان الصحون الطائرة غالباً ما تحضر في الأحداث المهمة، موضحا انها شوهدت مؤخراً فوق ليبيا وقرب اليابان التي ضربها زلزال مدمر وتسونامي.

وقال فيلر لإذاعة «آي أو إل» الأمريكية يبدو ان الكائنات الفضائية «تهتم بكل شيء مهم».

ولفت إلى ان مركزه سجل مشاهدة ألف صحن طائر الشهر الماضي، وهو يتوقع ورود تقارير عن بعض المشاهدات في المنطقة المحيطة بكاتدرائية ويستمنستر التي يقام فيها الزفاف الملكي.

وأشار إلى ان سببين يدفعانه لتوقع حضور الصحون الطائرة في زفاف الأمير وليم أولهما هو ان طياري سلاح الجو البريطاني الملكي يفيدون مؤخراً عن رؤية بعضها فوق القناة الإنكليزية، والثاني هو ان العائلة المالكة مهتمة جداً بظاهرة الكائنات الفضائية.

وكشف فيلر عن حديث دار بينه وبين زوج ملكة بريطانيا الأمير فيليب عن الصحون الطائرة في العام 1961 أو 1962، يوم قال له الأمير حينها ان اهتمامه بهذا الأمر شخصي وليس بسبب المخاوف على الأمن القومي وحسب.

وقال الأمير يومها ان عمه إيرل ماونتباتن سبق أن رأى صحوناً طائرة عن قرب.

دعوى قضائية بـ 10 مليون دولار ضد بريتني سبيرز

■ لوس أنجلس – يو بي أي: رفعت دعوى قضائية ضد النجمة الأمريكية بريتني سبيرز يطالبها فيها شركاؤها السابقون في العمل بـ10 ملايين دولار لإقدامها على التحايل لحرمانها من مستحقات بيع عطر يحمل توقيعها.

وذكر موقع «رادار أونلاين» الأمريكي ان شركة «براند سانس بارتنر» رفعت دعوى ضد سبيرز ووالدها جيمي أمام محكمة لوس أنجلس العليا يتهمانها فيها بالتحايل لمنعها من الاستفادة من اتفاق ترخيص موقع مع شركة مستحضرات التجميل العملاقة «إليزابيث آردن».

وأوضحت ان الدعوى التي تقدر قيمتها بأكثر من 10 ملايين دولار تتمحور حول عطر «Radiance» وصفقة تقدر بملايين الدولارات مع «إليزابيث آردن».

ويرد في الدعوى ان «بريتني وقعت سراً عقداً مع إليزابيث آردن في مسعى للتفادي من موجباتها تجاه براند سانس».

وتضيف الدعوى ان «بريتني أبعدت براند سانس بطريقة غير مناسبة وغير مشروعة عن الاتفاق مع إليزابيث آردن».

وتزعم الدعوى انه يحق لبراند سانس بعمولة تقدر بـ35 % من مبيعات إليزابيث آردن عطر بريتني سبيرز، لكن جيمي سبيرز تذمر من ان العمولة كبيرة وقال ان بريتني لا تريد الدفع».

يشار إلى ان سبيرز أطلقت عطر «Radiance» وهو التاسع لها في أيلول/سبتمبر 2010.

دجاجة بريطانية تتوقف عن وضع البيض.. وتصبح ديكاً

■ لندن – يو بي أي: فاجأت دجاجة مالكيها في بريطانيا عندما توقفت عن وضع البيض وبدأت تظهر عليها صفات ذكورية، تتميز بها الديوك.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» الخميس أن جانيت هاورد وزوجها في بلدة هانيتنغدون يملكان دجاجتين، خف انتاجهما للبيض بعد فصل الشتاء، ثم توقفت الدجاجة «غيرتي» عن وضع البيض بشكل كامل قبل بضعة اشهر، وبدأت تكتسب الوزن والمزيد من الريش وظهر لها زغب في ذقنها وأصبح عرفها أكبر وتسير بثقة في الحديقة. وقالت هاورد إن الدجاجة بدأت تحاول الصياح فلم تتمكن من ذلك في البداية، لكنها باتت الآن تصيح بشكل جيد. وقالت الباحثة المختصة في علوم الطيور ماريون فورد إن الفطر الموجود في العلف قد يكون له تأثير الهرمونات الصناعية، مشيرة إلى أن «التغير الجنسي» لدى الدجاج ليس أمرا مستحيلاً، وأوضحت أن زيادة معدلات هرمون التيستوستيرون قد يؤدي إلى ظهور صفات الديك عند الدجاجة.

6.75 مليون أجنبي يعيشون في ألمانيا

■ فيسبادن (ألمانيا) – د ب أ: شهد عدد الأجانب المقيمين في ألمانيا زيادة العام الماضي، وهي المرة الاولى خلال خمسة أعوام. أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في مقره بمدينة فيسبادن غربي البلاد، أن هناك حوالى 6.75 مليون شخص يحملون جنسيات أجنبية يقيمون في ألمانيا ، وفقا للإحصاءات أجريت حتى نهاية عام 2010. وذكر المكتب أن هذا العدد يزيد بنسبة 0. 9 % (58800 شخص) مقارنة بعام 2009.

كانت أكبر نسبة زيادة من نصيب الأجانب من دول أخرى اعضاء الاتحاد الأوروبي، حيث بلغت 2. 3 %، في حين كانت أكبر نسبة تراجع من نصيب الأتراك ، فقد بلغت 1. 7 % مثل عام 2009.

صمت الكبار

هواء طلق

عناية جابر

باستثناء بعض الأسماء المثقفة التي تكتب في الأحداث السياسية، الكبرى منها في عالمنا العربي على وجه الخصوص على غرار ما يحدث راهناً، لا نقع في حمأة الحراك الثوري على مقالة ما، تؤشر على انخراط مثقفين جدد غير الأسماء التي أشرنا، في «معمعة» الإنبلاج العسير لفجر حرية جديد. بعض الأسماء، وكما لو تساير الموجة فحسب، تنعى على الحاكم استبداده وبطشه، لكنها، وهذا غريب، تتجنب تماماً الخوض في نقد النظام السياسي. يبكي بعض المثقفين (المرتبكين) شعوباً تحصدها آلة الدمار العسكرية، لكنه يُحاذر تسمية القتلة، كما لا يدعو صراحة الى الثورة، ولا يُبَشر حتى بغد جديد.

يندر أن نجد، عند أغلب المثقفين العرب، معالجة صريحة أو احتجاجا على حاكم أو رئيس أو ملك، أو عرضاً لكشف المظالم أو دعوة الى التغيير. أمر غير واضح ما يكتبه هؤلاء، ففيه التجنب التّام للإنخراط، حتى عبر الكتابة على الأقل، والتنّصل من كل ما يجري بحجة التريّث والتعقّل، ربما لإنجلاء الأفق. تريّث غير بريء، إخطته بعض المثقفين عن وعي لذواتهم «النخبوية»، مع إلهاء قارئهم في كتابات تبقى في خانة التأتأة ولا تصل الى مرتبة الإحتجاج كحّد أدنى، وموغلة في تبرؤها مما يجري من حراك ثوري، كما لو يخاف المثقف من الثورة ليس فقط على حياته بل على نصّه في مقام أول.

الحياد المريب لبعض المثقفين الكبار على وجه الخصوص شائك، ويحتاج الى علماء نفس وأطباء في أمراض المثقفين وحدهم.

يكتب المثقف العربي في الرغبة الى الحرية! في عناوين عامّة نحسّ معها أن هذا العموم تمويه وتستر عن مخيلة مريضة. يكتب في لحظة احتجاج ويدل الى خاص لم يتعين، كما تعتري لغته سمة التعب الخبيث، ومتخليّة تماماً عن لذة الكبرياء.

إن كتابة المثقف في الحرية والديمقراطية والكرامة للشعوب في جمرة هذه اللحظة الثورية، باردة وسطحية، لا تخصّص ولا تستثني، وتعتريها روح انشقاقية تقف بين النص «السماوي» وبين ما يجري على الأرض فعلا. كتابة تبقى على الأطراف لا تصيب العمق، إذ لم يصل أغلب المثقفين العرب الى «ذروة» الضلوع بحريته الشخصية أولاً، ثم بحرية باقي الشعوب، ونصوصه بالتالي، بقيت في إنشائيتها وتخلّفها وخوفها.

ثمة في كتابات بعض المثقفين تلك النوستالجيا الى الذات المخنوقة التي بُنيت عليها كتاباتهم من الأساس، وفيها عودة الى رومانسية الكآبة والبكاء والتمسّح في أحضان المتنفّذ والقوي.

ليست ثورية حقة، تلك الكلمات المحشورة حشراً في نصّ هذا وذاك، وليس الغضب، او التمرد أو تنسّم هواء الحرية النقي. مجرد استعارات مبهمة من الشعارات المرفوعة لناس الميادين، لا تعمل حنكتها في النقد الواعي، ولا تصيبها الغيرة من هذه اللحظة الإنسانية المضيئة، بل تكتفي بالسخرية الموهة تحت ستار المشاركة.

لعل أغلبنا لاحظ، مدهوشاً صمت كبار المثقفين، عن الكتابة في السؤال المحوري الآن وعن الجواب عنه. هوية غامضة، ونعرة وعنجهية، تشي أن صمت المثقف نابع من عدم هضمه هذا الحراك الثوري الذي يُطيح بعلاقاته مع ذوي النفوذ، وبمراهناته على أكثر من جائزة أدبية هي في أغلبها من مصادر الحاكم الذي يلهج الشعب بشعار إنزاله عن عرشه. لا يهضمون هذا الحراك الثوري بل يبغضونه، ويقفون على الحياد متفرجين على ما ضاقت مخيلتهم عن تصوّره، وإن كتب أحدهم على استحياء، فبلغة مسحوبة العصب، ليست الثورة من همومها.

لن نعدم على ما ذكرنا، بعض الكتابات التي تلهث الى الإقتراب من الحدث الكبير، لكنها حافلة بالالتباسات. بالشك واللا إيمان. كتابة تصالح الحاكم والشعب في لغة زئبقية تضرب في جذرها في الشك والعدم، وإحتجاجها الصوري متعدد ومتناقض، يلامس أطراف الحدث من دون عمقه.

لا نطلب الى المثقف النزول الى الشارع ولا ارتياد الميادين ولا الهتاف فيها. نطلب اليه لغته، منتصبة غير ملتوية. شرسة وصلبة ولا تفتقر الى الهارموني، ونطلب لغة متوترة، قد لا تصنع ثورة، ولا تحرّض عليها، لكنها تضمرها. كتابة تبدأ من هموم الناس وتمضي بلا لعثمة في النداء عينه. وكتابة تبدأ من الحقائق الصعبة والوعرة ولا تبتعد عنها الى متحفية اللغة والاحتفال بقدسيتها وكمالها على حساب الناس وحساب عذاباتهم.

لا نريد لغة سماوية، بل ذلك الغليان الإنساني، فالمثقف هو انسان ومبدع في آن، وليس صاحب أمثولة واحدة.

من غير المفيد، في هذا الوضع الاستثنائي والمعقّد، دعوة كبار المثقفين الى تحوّل جذري في فلك ثقافتهم التي تجذّرت على الصمت والسكونية، وقامت نصوصهم على القطيعة الحادة، بينه وبين العامّة أو الشعب، ما أكسبها وهجاً مُخادعاً، لتأتي الثورات الشعبية وتسقطه بالضربة القاضية. الفرصة متاحة ما زالت، ليتدارك المثقف الصامت.

انحدار نصّه، وانحداره شخصياً الى صمت أدهى وأمرّ. الحداثة الإنسانية حلّت من دون رجعة، وهي برحابتها جعلت من مقترحات الكتابة الإبداعية التي تعنى بهموم الناس، حضناً وملاذاً، يسقط خارجهما، أيّ مقترح مجّاني.

● الدكتور **زياد حافظ** عضو الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي، يشترك مع د. **جورج قرم** في محاضرة بعنوان «بحثاً عن أخلاقيات الاقتصاد في المسيحية والإسلام»، بدعوة من الجامعة الأنطونية في لبنان.

● برعاية شيخ الفنانين التشكيليين الأردنيين **رفيق اللحام** تقيم رابطة الفنانين معرضا للفنان **محمد تركي**، في السادسة من مساء الأحد المقبل في مقر الرابطة.

● مهرجان الدار البيضاء للأغنية العربية الذي تنظمه النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة، بدعم من وزارة الثقافة وبتعاون مع ولاية الدار البيضاء الكبرى، وشاركت فيه دول مصر والمغرب وتونس ولبنان،

اعلن فوز **حامد موسى**، وهو مطرب

مصري شاب، بالجائزة الأولى عن أغنيته «بيتنا القديم».

● الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة برئاسة الشاعر **سعد عبد الرحمن** وافقت على رعاية الدورة التاسعة لمهرجان المسرح العربي، الذي تنظمه سنويا الجمعية المصرية لهواة المسرح، ويقام خلال الفترة من 7–17 من الشهر الحالي على مسرح القاهرة للعرائس.

● يقام تحت رعاية أمين العاصمة الاردنية عمان غدا السبت في مكتبة **سليمان الموسى**، مركز الحسن الثقافي، رأس العين، حفل توقيع ديوان «هدير الصمت» للشاعر **ورد وكيلة**.

● فرع رابطة الكتاب الأردنيين في السلط ينظم ،في الخامسة من مساء غد السبت، أمسية للشاعرات: **مها العتوم ومريم الصيفي ورفعة يونس**، تديرها الشاعرة **نبيلة الخطيب**.

● **عبد الله جداد** رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية بالعيون يتلقى التعازي بوفاة والدته، التي وافاها الاجل عن عمر يناهز سبعين عاما.

التواضع الزائد يفسد الحياة المهنية للمرأة

■ هامبورغ – دب أ: إن أداء الوظيفة بإتقان وكفاءة شيء والإعلان الصاخب عن هذا الأداء شيء آخر.

وأحيانا لا يجيد الناس فن إعطاء أنفسهم المكانة والفضل عندما يكون ذلك واجبا، ولكن هذا بالضبط ما يجب عليهم فعله إذا ما أرادوا أن يعترف بهم لما حققوه من إنجازات، ويمكن أن يساعدهم التدريب في تعلم كيف يمكن أن يقوموا بهذا بشكل فعال، ويمكن أيضا أن يساعد على تحقيق هذا الهدف العمل مع شخص ما مثل مدرب في شؤون الحياة أو شريك.

وعندما يتخذ الموظف موقف المتواضع الشديد بشأن شيء قام بإنجازه فيمكن أن يتسبب ذلك في تهميشه، وهذا نوع من التواضع المنتشر بوجه خاص بين الموظفات، وغالبا ما يكون رد فعل النساء بشكل خاص على المديح القادم من رئيس العمل متسما بالتواضع، وربما يقلن «إن المهمة لم تكن بمثل هذه الصعوبة» أو «إنه بوسع أي شخص أن يقوم بهذا العمل».

ويقول كريستوفر راون رئيس الرابطة الألمانية لمدربي شؤون الحياة إنه «عندما تشترك النساء في عمل ناجح فمن المرجح أن يعتقدن أنهن قمن بدور مساعد فقط أو أن الحظ حالفهن، بينما يكون الرجال على قناعة بأن عملهم الجيد هو الذي قاد إلى النجاح».

والتواضع المبالغ فيه ليس عائقا أمام التقدم المهني فحسب بل أنه يمكن أن يؤثر سلبا على الحياة الخاصة للمرأة، فعندما يشعر زوج سيدة ما بالسعادة لرؤية المنزل نظيفا ومرتبا فيجب عليها أن تخبره بأن الأمر تطلب عملا كثيرا في الحقيقة بدلا من أن تقول له إنها أنجزت هذا العمل بسرعة، وقد يفكر حينئذ في مساعدتها في المرة التالية.

وتشرح بربارة فراين وهي إخصائية نفسية ومدربة في شؤون الحياة بمدينة دورتموند الألمانية السبب في أن النساء عادة ما يكن أكثر تواضعا بكثير من الرجال عندما يتعلق الأمر بالاعتراف بإنجازاتهن، وتقول إن التأثيرات في هذا الصدد تترسخ أثناء فترة الطفولة.

وتضيف إن هذا الإحساس بالتواضع مرتبط بأسلوب التربية، فالفتيات تتم تربيتهن بشكل مختلف عن الذكور، وعندما يقمن بإنجاز شيء ما فمن المحتمل بدرجة أكبر أن يتم عرقلة طريقهن صوب النجاح، ويتم التنبيه عليهن بأكثر مما يحدث للصبية أن الثناء على الذات هو أمر غير جذاب، غير أنه يمكن التغلب على هذه العراقيل باستخدام استراتيجيات معينة. وتوضح فراين إن «أول شيء ينبغي عمله هو أن تجعل النساء أنفسهن على وعي بالأشياء، كما يجب تحليل المواقف التي تنسحب فيها النساء لأنهن يعتقدن أنهن لا يفترض فيهن أن يتسمن بالجرأة والكلام المباشر». وتتساءل متى يحدث ذلك ولماذا؟، والأشخاص الذين يعلمون الإجابة يمكنهم أن يعملوا على حل المشكلة بشكل أكثر كفاءة.

وتقول هايكة هاين وهي مدربة في شؤون الحياة من مدينة هامبورغ إنه يمكن للنساء أن يسقطن في الشرك بسهولة. وتضيف إن «النساء عادة يكن أفضل استعدادا لحضور الإجتماعات ولكنهن لا يعلمن القواعد جيدا، وهن يتجهن إلى التحرك بسرعة بالغة وغالبا ما يقدمن أفكارهن، بينما يكون الرجال لا يزالون يتجادلون حول أشياء ليست مهمة، ثم تأتي نفس الفكرة التي طرحتها سيدة في وقت سابق على ذهن رجل ثم يسارع بتقديمها في وقت لاحق ليحصد الإشادة».

وتتجه السيدات إلى التعامل بهدوء مع الإحباط الذي يشعرن به بدلا من جعله قضية مثارة.

وتوضح هاين إن «النساء يعانين من مشكلة صنع علامة تجارية شهيرة من أنفسهن»، ولكن لا ينبغي عليهن البقاء صامتات، وعندما يفعلن ذلك أو عندما يبالغن في التواضع أو يبقين في خلفية المشهد فإنهن يظهرن أنه ليست لديهن ثقة في قدراتهن الخاصة، كما أنهن لا يحصلن على فرصة لتحسين حياتهن المهنية، وتكون النتيجة هي أنه يتم تجاوزهن ويحصل شخص آخر على الفرصة لتحقيق النجاح المهني.

وعلى الموظفين الذين يريدون تجنب هذه النتيجة تعلم كيفية نقل كفاءتهم للآخرين وبطريقة فيها مصداقية وتنم عن الثقة في النفس، ويمكن للمدربين في شؤون الحياة أن يقدموا يد المساعدة، كما يمكن للأصدقاء والشركاء أن يقوموا بدور في مساعدة شخص ما على تعلم كيفية تنفيذ ذلك، كما ينبغي عليهم تقديم التشجيع والمساندة كما يقول كريستوفر راون.

ويضيف إنه «من المهم أن يبنوا مشاعر الشجاعة لديهم وأن يقولوا «إنني أؤمن بك»». والنساء اللاتي يأملن في تحويل أنفسهن من الشخصية الخجولة إلى موظفة يتم احترامها بشكل عال بحاجة إلى الوقت والصبر، ويقول راون إن هذه العملية تستغرق عاما أو عامين.

ويوضح راون أنه «عن طريق مقارنة نفسي بالعاملين الآخرين في الموقع يمكنني أن أحدد المكان الذي أقف فيه وكيف أتصرف في مواقف معينة وكيف يتصرف زملاء العمل في مواقف معينة». ويشير إلى أن زميل العمل الذي يتناول القهوة على الدوام على سبيل المثال يجعل نفسه يبدو صغيرا أو خنوعا في عيون الآخرين.

طالبة تايوانية تترك الجامعة بسبب تحرش القرود بها

■ تايبيه – (د ب ا): ذكر تقرير إخباري أن طالبة تايوانية تركت الجامعة الخميس بسبب تحرش قرود بها في حرم الجامعة.

وقالت الطالبة لي يي التي تدرس الموسيقى بالفرقة الثالثة تشين لمحطة تليفزيون تي في بي أس وهي تغادر جامعة سون يات سين الوطنية في كاوهيسونغ جنوب تايوان «حيث أنهم (القرود) لن يغادروا، فأسقوم أنا بمغادرة المكان».

وقالت إن قرود الماكاك البرية وهي من الأنواع المحمية في تايوان تتحرش بالطلاب كل يوم طلبا للطعام في الجامعة.

وقالت وهي تشير إلى علامات خدوش وإصابات على ساقها «إنهم يتسلقون على ظهري لخطف الطعام من يدي ويتسللون إلى أماكن النوم لسرقة الطعام ومهاجمة الطلاب عندما يرفضون ترك الطعام».

وقالت «لقد شكوت إلى رئيس البلاد ما يينغ جيو وإلى حكومة المدينة وسلطات الجامعة. ولكن ليس هناك حل».

وأعترفت الجامعة بأن القرود تمثل مشكلة للطلاب، ولكن أيديهم مقيدة وفقا لوضعهم الحمائي.

وقالت متحدثة باسم الجامعة «لقد وضعنا لافتات تقول (لا تطعموا القرود) ولكن ليس لدينا ما نفعله».

كانساس عاصمة خطوط الإنترنت فائقة السرعة الجديدة

■ سان فرانسيسكو – (د ب أ): أعلنت شركة خدمات الإنترنت الأمريكية العملاقة جوجل اختيار مدينة «كانساس سيتي» كموقع لاختبار مشروع شبكة الإنترنت فائقة السرعة، والتي تصل سرعتها إلى واحد غيغابايت في الثانية وهو ما يزيد عن سرعة خدمات الإنترنت التقليدية في الولايات المتحدة بحوالي 100 مرة.

أعلنت غوغل خططها لمد شبكة ألياف ضوئية تجريبية للاتصال بالإنترنت العام الماضي مما أثار موجة من الاهتمام من قبل أكثر من 1000 مدينة وتجمع، سعت إلى الفوز باستضافة أسرع شبكة إنترنت في الولايات المتحدة.

وذكرت غوغل أنها اختارت المدينة التي يصل عدد سكانها إلى 143 ألف نسمة لأنها تمثل مكانا يسهل فيه بناء الشبكة بطريقة فعالة وهو ما يؤثر على المجتمع ويطور علاقات بين الحكومة المحلية والمنظمات الاجتماعية.

تقول غوغل التي تدير أشهر محرك بحث على شبكة الإنترنت إن المشروع يهدف إلى معرفة كيف يمكن للاتصال فائق السرعة عبر الشبكة العنكبوتية أن يغير من استخدام الإنترنت.

امرأتان في نيوزيلندا تنتقمان من رجل أقام معهما علاقة في آن واحد

■ ولينغتون – (د ب أ): ذكرت تقارير إخبارية الخميس أن امرأتين اكتشفتا أنهما تمارسان الجنس مع نفس الرجل قامتا بهجوم انتقامي على منزله، بحسب ما استمعت إليه محكمة نيوزيلندية.

وقامت المرأتان بسكب شراب القيقب في سريره، ووضعتا حذاءه في الميكروويف وأوقفتا ثلاجته وسكبتا مواد مبيضة على ملابسه قبل أن تلقيا بها في حوض سباحة.

وبعدما علمت كل منهما أن عشيقها السابق أرسل لها نفس الصورة العارية له، قررتا ابتزازه ومطالبته بدفع أربعة آلاف دولار نيوزيلندي (3500 دولار أمريكي) لكل منهما.

واعترفت كل من كايسي تي أوماراما (30 عاما) ولاني أبيراهاما (40 عاما) بتعمد إلحاق الضرر به وابتزازه، وحكم عليهما بقضاء 350 ساعة في خدمة المجتمع، ويمكن أن يصدر عليهما حكم بالسجن 14 عاما بتهمة الابتزاز.

وفاة أمريكي أقعده وزنه البالغ 227 كلغ في كرسي طوال سنتين

■ ويلينغ – يو بي أي: توفي أمريكي لازم كرسياً طوال سنتين كاملتين من دون الإتيان بأية حركة بسبب وزنه البالغ 227 كيلوغراماً.

وقال ستيف نوفوتني ليونايتد برس إنترناشونال ان الرجل البالغ من العمر 43 سنة من مدينة بيلير في أوهايو، والذي كان يزن أكثر من 227 كيلوغراماً توفي الأربعاء في مستشفى «ويلينغ».

فيما قالت براندا راينهارت ان فرق الطوارئ استدعيت إلى منزل يقطنه الرجل مع شخصين آخرين بعدما وجد فاقداً للوعي في كرسيه يوم الأحد الماضي. وقال المسعفون انهم اكتشفوا ان جلد الرجل البدين كان متداخلاً مع قماش الكرسي، وكان ملتصقاً به بسبب البول والبراز تحته.

واضطرت السلطات إلى تدمير جزء من حائط المنزل لإخراج الرجل ونقله إلى المستشفى. وقالت مالكة البيت انها كانت تزور المستأجرين من حين إلى آخر، لكن الرجل الذي توفي كان يغطي نفسه دائماً بقماش أبيض ولم تكن لديها أدنى فكرة عن تدهور وضعه إلى هذا الحد.

وأشارت إلى ان الرجل كان حيوياً جداً عندما استأجر البيت.

40 ألف امرأة صينية يذهبن ليلدن في هونغ كونغ سنويا

■ هونغ كونغ – د ب أ: قال وزير الصحة في هونغ كونغ، يورك تشو، إن المستشفيات العامة في البلاد تكافح لاستيعاب نحو 40 ألف امرأة سنويا من الصين يأتين عبر الحدود للولادة في تلك المدينة الغنية.

وقال تشو إن عدد الصينيات اللاتي يلدن في تلك المدينة ارتفع من بضع مئات قبل ستة أعوام إلى نحو نصف عدد الولادات في هونغ كونغ البالغ 88 ألفا في 2010.

ونقلت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» عن تشو قوله: «إن هذا يضع حقا ضغطا على خدمات الولادة لدينا، ووحدات الرعاية المركزة للأطفال حديثي الولادة وربما خدمات الأطفال».

وقال: «هذه مشكلة حقيقية نحتاج إلى معالجتها... مبدأنا الأساسي هو أنه ينبغي علينا أن نعطي الأولوية للأمهات في الداخل».

وتتدفق الصينيات الحوامل عبر الحدود للولادة في هونغ كونغ منذ أن تم تخفيف قيود السفر بشكل كبير في 2003.

ويحق للأطفال الذين يولدون في هونغ كونغ الحصول على الإقامة والتعليم المجاني والرعاية الصحية في تلك المستعمرة البريطانية السابقة، التي لا تزال أكثر ثراء من جنوب الصين المجاور.